

كتاب
حجائب المخلوقات
وشرحها الموهوبات

تصنيف الأمام العارف
والمكبرياء بن محمد بن محمود
القفري

حقه فرديناند وستفلد
عن مخطوطات برلين وغوته ودرسدن وهمبورغ

طبع
في مدينة كوتنجن

سنة ١٨٤٩ مسيحية

الفزويني

كتاب

عجايب المخلوقات وغرائب الموجودات



304698

SPC

G

93

.Q29

1849

RBK

كتاب

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

تصنيف الامام العالم

زكرياء بن محمد بن محمود

القزويني

إعادة طبع

حققه فرديناند وستنفلد

عن مخطوطات برلين وغوته ودرسدن وهمبورغ



14/501

طبع

في مدينة كوتنجن

سنة ١٨٤٩ مسيحية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

العظمة لك والبرياء لجلالك يا قَومَ الذات، ومغيض الخيرات، وواجب الوجود
وواجب العقول وناظر الارض والسموات، مبدى الحركة والزمان، ومبدع الخيين
والمكان، فاعل الارواح والاشباح وجاعل النور والظلمات، محرك الافلاك
المديرات، ومربتها بالحجوم الثوابت والسيارات، ومقرر الارض ومهددها لانواع
الحيوان واصناف المعادن والنبات، دام حمدك وجل ثناؤك، وتعالى ذكرك
وتقدست اسمائك، لا اله الا انت وسعت رحمتك، وكثرت آلائك ونعمائك،
افض علينا انوار معرفتك، وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك، وامطر علينا
سحائب فضلك ومرحمتك، واضرب علينا سُرَادِقَاتِ عَفْوِكَ ومغفرتك، وادخلنا
في حفظ عنايتك ومكرمتك، وصلّى على ذوى الانفاس الطاهرات، والمعجزات
الباهرات، خصوصاً على سيّد المرسلين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين،
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذى اخترته للنبوّة وادم بين
الماء والطين، وارسلته رحمة للعالمين، وايدته بنصرتك وبالمؤمنين، وختمت به
الانبياء والمرسلين، وعلى اخوانه من النبيين والصالحين، وعلى آله واحسابه
اجمعين ۞

يقول العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزوينى تولّاه الله بفضله ۞ انه
لمّا حكم الله تعالى علىّ ببعث الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على
مطالعة الكتب على رأى من قال، وخير جليس في الزمان كتاب، وكنت
مشغولاً بالنظر في عجائب صنع الله تعالى في مصنوعته وعجائب ابداعه في
مبدعه كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قل افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج الايات وليس المراد من النظر تقليب
الحقيقة نحوها فان المهاييم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الا زرقتها
ومن الارض الا غيرتها فهو مشارك للبهائم في ذلك وادنى حالاً منها واشد
غفلة كما قل تعالى لهم فلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليكى لالانعام بل ۞

وعو من اولاد بعض الفقهاء الذين كانوا متوطنين بمدينة قزوین وبنيتى c.d (۱)
نسبه الى انس بن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم



اضلُّ بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصريفها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الآخروية ولهذا قال صلعم ارنى الاشياء كما هي وكلما امعن الناظر فيها ازيد من الله تعالى هدايةً ويقيناً ونوراً وتحقيقاً ولهذا قال صلعم تفكروا في خلق الله والفكر في المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم الرياضية بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويرى في كل شيء من العجب ما يعجز عن ذكر بعضه ولو ذكر ضراً منه لغيره لانكره ولله در القايل

اتى سمعت حديثاً كنت احسبه طيفاً من النوم او هجراً من السمر
لما الفت به الغيت صحته وقد رايت الوفاً مثل ذا العبرء
ومن هذا القبيل ما اخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى
عليهما السلام وما ذكر ايضا ان موسى عم اجتاز بعين ماء في سفح جبل
فتوصلاً منها ثم ارتقى للجبل ليصلى ان اقبل فارس وشرب من ماء العين وترك
عندها كيساً فيه دراهم فجاء بعده راى غنم راى الكليس فاخذها ومضى ثم
جاء بعده شيخ عليه اثر البوس على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك
واستلقى ليستريح فما كان الا قليلاً حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم
يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا
رب كيف العدل في هذه الامور فاروحى الله تعالى اليه ان هذا الشيخ كان
قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي انراى مقدار ما في الكليس
فجرى بينهما القصاص قضى الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق
السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبه وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها
نتثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تغلت

فصل وعلى الناظر في كتابي هذا ان يتصور تعبي في جمع ما كان مبدداً وتلفيق
ما كان مشتتاً وقد ذكرت فيه اشياء يابها طبع الغبي الغافل ولا تنكرها نفس
الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات
المألوفة لكن لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه
اما عجائب صنع البارئ تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا
خلل واما حكاية طريقة منسوبة الى روايتها لا ناقتة في فيها ولا جمل واما خواص
غريبة وذلك ما لا يفى العر بنجربتها ولا معنى لترك كلها ان كان الشك في

عجيباً هـ) فهمت ع) والرياضات هـ.هـ) هـ

بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فشر لتجربتها واياك ان تملّ او تغتّر اذا لم تصب في مرّة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالخلّ عدت اليه فاذا رايت مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف عنايتك الى انجحت عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئاً منها ما اقتريته بل كتبت الكلل كما اقتريته وان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كل عيب كيلة وان نظرت بعين السخط فالساوى كثيرة وعين الكريمر عن المعايب عيا واذنه عن المساوى صماء ولله در انقاييل

قللت لهم لا تنسوا الفصل بينكم فليس ترى عين الريم سوى الحسن ،
وسميته عجائب الخلوقات وغرايب الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات
اربع لشرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والاد الموافق للصواب هـ
المقدمة الاولى في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشىء او عن معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا راى خلية الخحل ولم يكن شاهده قبل تعثره حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل الخحل لتخبر ايضاً من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع لله عجز عن مثلها المهندس الخائق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذى اتخذت منه بيوتها المتساوية لله لا يخالف بعضاً كانها افترغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذى اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتمت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار وتبقى كالبرنية المصممة الراس بالكاغد فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه في صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق بهم في قصى حواججه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الاتس بها فاذا راى بغتة حيواناً غريباً او نباتاً نادراً او فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتخبر فيها عقول العقلاء وتدش فيها نفوس الازكياء فن اراد صدق هذا القول فليتنظر بعين البصيرة الى هذه

الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ
 انقلب اجله فان الارض والهواء والجار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة في فلاة قل
 الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفاً فان بعضها
 يدور بالنسبة اليها رطوبة وبعضها جارية وبعضها دولابية وبعضها يدور
 سريعاً وبعضها يدور بطيئاً ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها
 من غير عمد تتعد به او علاقة تتدلى بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
 ونورها واختلاف مشارقتها ومغاربها لاختلاف الاوقات للث في سبب نشو الحيوان
 والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص
 ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها يميل الى الحرارة
 وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فلكها
 مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات
 وتبميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى
 الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق
 الباحثون على انها مثل كرة الارض مائة مرة وثيف وستون مرة وفي لحظة
 تسير اكثر من قطرة كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل عم حيث قال للنبي
 صلعم من وقت قلت لا الى ان قلت نعر سارت الشمس مسيرة خمسمائة
 عام ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها
 بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وكسوف القمر ومن
 العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى
 زماننا هذا وكذلك في الحجرة وهو البياض الذي يقال له شرح السماء وهو
 على فلك يدور بالنسبة اليها رطوبة وعجايب السموات لا مطمع في احصاء
 عشر عشرها لكن في القدر الذي ذكرناه تبصرة لكل عبد منيب ثم لينظر الى
 ما بين السماء والارض من انقصاص الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق
 والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتامل السحاب الثقال الكثيف
 المظلم كيف اجتمع في جو عاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير
 الرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التي ارادها الله سبحانه فترش بالماء
 وجه الارض وترسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه
 الارض يرفق فلو صبه صباً لافسد الزرع خدشه وجه الارض ويرسلها مقداراً
 كافيلاً لا كثيراً زائداً عن الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا

يتم به النمو كما قل تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدره ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقي الاشجار ومنها ما يربى الزروع والثمار ومنها ما يجففها ثم لينظر الى الارض وجعلها وقوراً لتكون فراشاً ومهاداً ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الى جعل ظهرها محلاً للحياة وبطنها مقراً للاموات فتراها وهي مبيّنة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واطهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف لحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشاخنة كاوتادها لمنعها من ان تميد ثم الى ايداع المياه في اوشالها للخزانات لتخرج منها قليلاً قليلاً فتتفجر منها العيون وتجرى منها الانهار فيجيب بها للحيوان والنبات الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايماً ثم لينظر الى البحار العميقة التي في خلجان من البحر الاعظم للحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بلاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم لينظر الى ما فيها من لحيوان والخواهر وما من صنف من اصناف حيوان البر الآ وفي البحر امثاله واضعافه وفيه اجناس لا يعهد لها نظير في البر ثم لينظر الى خلق اللؤلؤ في صدغه تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف النفائس التي يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سبرت في البحار وسرعة جريها بالرياح والى اتخاذ الاتها ومعرفة النواتق موارد الرياح ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة لا مطع في احصائها وقد قيل حدثت عن البحر ولا حرج فان فيما ذكرناه كفاية ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والرخس والرماس والحديد ومنها ما لا ينطبع كالفيروز والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلى والالات والواني منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقيح وغيرها واجلها الملح فلو خلدت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلها ثم لينظر الى انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والارايح تسقى بماء واحد ويفصل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء والماء فتخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ثم لينظر الى

ارض الموادى وتشابه اجرائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج ببيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها ومتشابهها وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وضعومها ورواجها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم تنبت من الارض ورقة الا وفيها منقعة او منافع يقف فم البشر دون ادراكها، ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويسبح ويمشى وانقسام الماشى الى ما يمشى على بطنه والى ما يمشى على رجلين والى ما يمشى على اربع والى اشكالها وصورها واخلاقتها وافعالها ليرى عجائب تدعش منها العقول بل في البقعة او النمل او العنكبوت او الكحل فانها من ضعاف الحيوانات ليرى ما يخير عنه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى واتما سقط التنجب منها للانس بها بكثرة المشاهدة وعجائب السموات والارض كما قال الله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض والبحار لا تدرى سواحلها ولا تعرف اوابلها ولا اواخرها ٥

المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات

المخلوق كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائماً بالذات او قائماً بالغير والقائم بالذات اما ان يكون متحيزاً او لا يكن فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لا يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقاً بالجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجن، والقائم بالغير ان كان قائماً بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائماً بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما للحصول في المكان وهو الاين او في الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تأثير الشئ في الشئ وهو الفعل او تأثير الشئ في الشئ وهو الانفعال او كون الشئ محيطاً بالشئ بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول

النسبة ولا صدق قبول القسمة فلما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن فان كان فلما ان يتوقف عن الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وفي العلوم والظنون والخيالات والجهلات او ادراك الجزئيات وفي الحواس الخمس فان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض الخمسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة كالاصوات والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوة الشامية فكالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذايقة فكالطعوم المتسعة واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقيل والخفيف والصلابة واللين والخشونة والملامسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم منها ان شاء الله تعالى

فصل ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرًا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب للجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واعلمر جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء ان اليوم في اللغة المكون للحدث والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعاته لان قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان من الايام الستة يوم مادة الارض ويوم لمادة السماء ويوم لصبورتها ويومان لمكبلتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقالوا ايضا كل ما فوق الارض فهو سما في طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماوك وما هو دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلين يعني سبعاً فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات منترجات من الرابع الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر بعنايته بعد الجاد امر المعادن الداخلة في الجاد ثم النباتات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة في معنى الغريب

الغريب كل امر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تأثير نفوس قوية او تأثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون انبار برداً

وسلاماً وخروج الناقذة من الصخرة الصماء وأبراه الأكمة والأبرص وأحياء الموتى
بإذن الله، ومنها كرامات الأولياء الأبرار فإن تأثير نفوسهم يتعدى إلى غير
أبدانهم حتى تحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم
وتسقى الأرض باستسقائهم وربما يحدث الحسف والزلزلة والظوفان والصواعق
بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع
وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع، ومنها أخبار الكهنة لكن الكهانة
اندرست بمبعث رسول الله صلعم وكانوا يأتوا في الجاهلية بأمور غريبة زعموا أنها
كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن، ومنها الإصابة بالعين فإن العين
إذا تعجب من شيء كان تعجب مهلكاً للمتعجب منه. خاصية لنفسه لا يوقف
عليها، ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله
لغيرها كما ذكر أن في الهند قوماً إذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرخوا
هتافاً إلى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم، ومن هذا القبيل ما حكى أن
السلطان محمود غزاً بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل
عن ذلك فقالوا أن عندهم جمعاً من الهند يصرفون هتافاً إلى ذلك فيقع المرض
على وفق ما اهتموا فأشار إليه بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوق الكبيرة
لتشويش هتافهم ففعلوا ذلك فزال ذلك المرض واستخلصوا المدينة، ومن هذا
القبيل ما ذكر أن رجلاً يدعى علم احكام انجم باصبهان ولم يخطأ في شيء
منها حتى انتشر امره في البلاد فسمع به أبو معشر الطبري وهو استاذ الوقت
فاستعظم امره وسافر إليه قاصداً فآراه قاعداً على طريق والناس حوله يسألونه
وهو يرفع الاضطراب ويحييهم سريعاً فقال له أبو معشر أيها الحكيم كيف دلالة
هذا انوقت على هذه الاحكام فقال ساخبرك عنها فلما ذهب عنه الناس قل
أنى أقول لهم ما يبدووا لي وأريهم أن ذلك عن خبرة والقوم يحييهم ذلك يبدلون
في فعل أبو معشر أن ذلك من تأثير قوة النفس، ومن هذا القبيل ما ذكر أن
في زمن خوارزمشاه محمد بن تكش جاء فيلسوف من بلاد الهند إلى خراسان
واسلم وكان يقال له داناي هند كان يسخر طالع مولد كل من أراد تجربوه
بالماليد الرصدية فلم يخطأ شيئاً وكان يزعم أن ذلك بواسطة حساب يعرضه
فرفع امره إلى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم
فقال له السلطان قل لي ما رايت البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقيل
راى السلطان في نومه أنه في سفينة ويده سيف فقال السلطان لقد أصاب
ولكنا لا نقتصر على هذا لأنى على طرف جيحون كثيراً ما أركب في السفينة

والسيف لا يفارقني فامتنحنه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به على امور^٤ ، ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الازناب والتمائيل^٤ والجواني^٤ والبساتين وانقضاص شهب يستنصى^٤ الجو منها وتبقى زماناً ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مناً مثل حبات الجارس المنظمة ارادوا كسره فما كان للحديد يعمل فيه البتة^٤ ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتام في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك كثيراً من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف^٤ ومنها سقوط اجمار مثل الحديد والرخاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بارض جيلان ايضاً وحكى ابو الحسن على ابن الاثير للجزري في تاريخه انه نشأت باثريقية في سنة احدى عشرة واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق فأمطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيراً من الحيوان والنبات^٤ ومنها ما حكاها الجاحظ انه نشأت بايندج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخييا تكاد تمس ثمر الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالصغداع والشبايط العظام السماء والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئاً كثيراً^٤ ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحراً كارض يونان فانها كانت بلاداً معجورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر ييبساً كارض ساوة فانها كانت بحراً والان لا يرى بها اثر البحر^٤ ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخاراً لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلباً واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر ويله بشم من ارض قزوين^٤ ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عجمية بارض الروم وقريه دركزين من اعمال همدان^٤ ومنها زلزلة تبقى شهراً او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والرى وحدثني الامام ابو القاسم الراضى قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفاً قد انشق حتى راي الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة^٤ ومنها ظهور معدن ببعض الامتقاع لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور^٤ والنيانين^٤ ، والثايين^٤ ، والسامس^٤)^٤ والجواني^٤ b. d. f)

الترنجبين بارض ساوة، ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضه انه رأى بارض اليمن انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان ملتزقان بربع ايدي وراسين ووجهين وهما ياكلن ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان، ومنها ما ذكر ان امرأة بكل وسامان من قري بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن وحملت في سنة اخرى فولدت بدنًا براسين واربع اذان، وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معانٍ من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل معنى اسماً فاحد هذه المعاني الآثار النفسانية والانفعالات التنوعة للمتصورات المحددة من غير واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك المتصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة وتأنيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع وتسمى الطلسمات وتألثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس للحديد وتسمى النيرجات، فهذا هو القول الكلي في الامور الغريبة وسياتي القول في جزئياتها ان شاء الله تعالى ۞

المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى جمل ليكون مثلاً فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف جملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك بالذنى لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن فيحال النظر في هذه الاشياء صديق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص والخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونبتاتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها وتلوجها وعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه

اجناس المشاهدات من السماء والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف ولا نهاية لانشعب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال ابو العتاهية

والله في كل تحريكه وتسكينه ابداء شاهد

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركتها بطريق الاجمال، النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول آ في معرفة فلك القمر ب في حقيقة القمر ج في زيادة ضوء القمر ونقصانه د في خسوف القمر ه في خواص القمر خاتمة في الحجر، النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه، النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها، النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في كسوف الشمس، النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصلان آ في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ، النظر السابع في فلك المشترى وفيه فصلان آ في فلكه ب في كوكبه، النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصلان آ في فلكه ب في كوكبه خاتمة في رجعة الكواكب، النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول آ في فلكها ب في كواكبها ج في صور الكواكب الشمالية د في صور الكواكب الجنوبية ه في منازل القمر، النظر العاشر في فلك البروج الاثني عشر، النظر الحادي عشر في فلك الافلاك، النظر الثاني عشر في سكان السموات، النظر الثالث عشر في الزمان وفيه اقوال آ في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان آ في الاسبوع ب في الايام الفاضلة، القول في الشهر وفيه فصول آ في شهر العرب ب في شهر الروم ج في شهر الفرس، القول في اربع السنة، القول في العجايب المتعلقة بتكرر السنين، خاتمة في حكاية عجيبه

المقالة الثانية في السفليات والنظر فيها في امور النظر الاول في العناصر وفيه فصلان آ في حقيقة العناصر ب في انقلاب العناصر بعضها الى بعض، النظر الثاني في كرة النار وفيه فصلان آ في حقيقة النار ب في الشهب وانقراض

اللواكب، النظر الثالث في كرة الهواء وفيه فصول آ في حقيقة الهواء ب في
 السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالته وقوس قزح ،
 النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول آ في حقيقة الماء ب في صيرورة الحجر في
 جانب من الارض ج في البحار وجزايرها وحيواناتها العجيبة د في حيوانات
 الماء، النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول آ في حقيقة الارض ب في
 اختلاف اراء القدماء في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في ارباع
 الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة
 السهول جبلاً والجبال سهولاً والبرّ بحراً والبحر برّاً ح في فوايد الجبال ط في
 عجائب الجبال ي في تولد الانهار يا في عجائب الانهار يب في تولد العيون
 يج في فوايد العيون وعجائبها يد في تولد الاباريه في عجائبها ،
 ثم يتصدى النظر في الكاينات وهي المعادن والنبات والحيوان في امور النظر
 الاول في المعدنيات وهي انواع آ الفلزات ب في الاحجار ج في الاجسام الدهنية ،
 النظر الثاني في النبات وفيه قسمان آ في الشجر ب في النجم ، النظر الثالث
 في الحيوان وهي انواع النوع الاول في الانسان والنظر فيه في امور آ في حقيقة
 الانسان ب في النفس الناطقة ج في تولد الانسان د في تشريح اعضائه
 وهي قسمان القسم الاول في الاعضاء البسيطة وهي انواع ا العظم ٢ الغضروف
 ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ الشحم ٧ الشرايين ٨ الاوردة ٩ الترب ١٠ الغشا
 ١١ الجلد ١٢ المخ ، القسم الثاني في الاعضاء المركبة وهي على ضربين الصرب الاول
 الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول الراس وفيه فصول ا في تشريح الراس ٢
 في العين ٣ في الاذن ٤ في الانف ٥ في الشفة ٦ في الفم ٧ في اللحيين ٨
 في الشعر، النوع الثاني العنق، النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل الاول
 في تشريح الصدر، الفصل الثاني في الثدي، النوع الرابع اليد وفيه فصول
 ا في تشريح اليد ٢ في الكف ٣ في الظفر، النوع الخامس البطن، النوع
 السادس الظهر، النوع السابع الجنب، النوع الثامن الرجل، للضرب الثاني
 الاعضاء الباطنة وهي انواع ا الدماغ ٢ الرية ٣ القلب ٤ الكبد ٥ المرارة ٦ الطحال
 ٧ المعدة ٨ المعاء ٩ الكلية ١٠ المثانة ١١ الات التوليد وفيه فصول آ في تشريحها ب
 في الانثيين ج في القضيب د في الرحم ، النظر الخامس في القوى وهي انواع
 آ القوى الظاهرة وهي خمس ا اللمس ٢ الشم ٣ البصر ٤ السمع ٥ الذوق ،
 خاتمة في فوايد هذه القوى ، ب القوى الباطنة وهي اصناف الصنف الاول
 القوى الخادمة وهي اربع ا الجانبية ٢ الماسكة ٣ الهاضمة ٤ الدافعة، الصنف

الثاني القوى المخدمه وفي اربع ا الغاذية ٢ النامية ٣ المولدة ٤ المصورة ، خاتمة
 في فوايد هذه القوى ، الصنف الثالث القوى المدركة وفي خمس ا الحس
 المشترك ٢ الخيال ٣ الوهم ٤ الحافظة ٥ المفكرة ، الصنف الرابع القوى للحركة وفي
 قسمان القسم الاول الباعثة وفي ضربان آ القوة الشهوانية ب القوة الغضببية ،
 القسم الثاني القوة الفاعلة ، الصنف الخامس القوى العقلية وفي اربع آ العقل
 الهيولاني ب العقل بالملكة ج العقل المستفاد د العقل بالفعل ، خاتمة في تفاوت
 الناس في هذه العقول ، النظر السادس في خواص الانسان ، النظر السابع
 في خواص اجزاء الانسان ، النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان ،
 النوع الثاني للجن والنظر فيه في امرين آ في حقيقة الجن ب في حكايات
 عجيبة منهم ، النوع الثالث الدواب والنظر فيه في امرين آ في افعالها ب
 في خواص اجزائها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين آ في افعالها
 ب في خواص اجزائها ، النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين آ في
 افعالها ب في خواص اجزائها ، النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين
 آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها ، النوع السابع الهوام والحشرات
 والنظر فيها في امرين آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها ، خاتمة
 في الحيوانات الله تخالف اشكالها وصورها اشكالات للحيوانات المعهودة وصورها
 وفي اقسام ثلاثة الاول امم غريبة الاشكالات خلقهم الله تعالى في اكناف الارض
 وجزائر البحار ، القسم الثاني للحيوانات المركبة من نوعين مختلفين ، القسم
 الثالث افراد للحيوانات الغريبة الصورة ، والله الموفق للصواب ثم نبتدى بعون
 الله بفص الكتاب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقنى

الحمد لله خالق الاشياء ، ومدبر الكل ومقدر الاجزاء ، الازلي الذي لا يتصف
 وجوده بالابتداء ، الابدتي الذي لا يتصل دوامه بالانقراض والانتها ، اظهر اثار
 قدرته في الابداء والانشاء ، واظهر اسرار حكته في الالهلاك والافناء ، خلق
 السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ، رفع سمكها فسواها
 متناسوية الاطراف متشابهة الاجزاء ، وزينها بالاجرام النيرة من الثوابت ونجوم
 الانواء ، عبرة للناظرين وحفظاً من الماردين وعلامة للاهتداء ، فسبحانه من
 اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واخترع الضياء ، وصانها عن
 الكون والفساد بالثبات والبقاء ، حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفناء ،
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقادة

الاصفياء، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء، وعلى
 آله الطيبين واحبابه اجمعين انكرام الاتقياء، صلاة دائمة الى يوم الجزاء
 اما بعد فان عقول العقلاء قد تحيرت في عجائب هذه الاجسام الرفيعة من
 سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه
 الاجرام المنيرة وموادها لثقة برات من قبول صور الاضداد وصورها لثقة امنت
 من الفساد الى يوم التنادء، والى هذا اشار حيث قل عز من قائل اعلم ينظروا
 الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر عجائبيها
 ما انتهى اليه فم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر
 وقد سبق ان كتابنا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى في العلويات

والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واطرافها وحركاتها
 بطريق الاجمال، ذهب العلماء الى ان الفلك جسم بسيط كروي مشتمل
 على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
 ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام ولم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب
 الحكيمية وكتابنا هذا ليس تصدق لها والافلاك كرات محيطة بعضها ببعض
 حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وتنقسم بالقسمة الاولى
 الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة منها السطح الاعلى من لثة
 دونها، وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك
 الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم
 فلك الافلاك، واعلم ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه لا
 يقف طرفة عين وسرعة حركتها اسرع من كل شيء شاهد الانسان حتى صرح
 في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع
 يديه الى ان يضعهما يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم ان من
 الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من
 المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة
 اليها دولابية ومنها ما يتحرك حمايلية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل
 على الوسط ومركزه مركز العالم كلافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على
 الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملاً على
 انوسط كافلاك التدوير وسياقي شرحتها في مواضعها ان شاء الله تعالى، ومن
 الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم

عدد كواكبه آلا الله كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلاً كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما ساير الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالقمر في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من اراء المتقدمين واححاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة حركة الافلاك للكواكب العلوية كل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة وهذا ما بلغ اليه فم العقلاء وذهن الانبياء والله الموفق للصواب ٥

النظر الثاني في فلك القمر وهو يحدّه سطحان كريان متوازيان مركزها مركز العالم السطح الاعلى منها يماس لمقر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار يتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التي تختص به من المشرق الى المغرب وفلك تدويره يدور في الفلك الحاروي في كل اربعة عشر يوماً مرة ففى الدورة الاولى يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلى ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الى الارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذى يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها ما يماس السطح الاعلى منه مقر فلك الجوزهر ويماس السطح الادنى منه كرة النار ومركزه مركز العالم ويقال له الفلك المائل لميل منطقتة عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المائل مركزه خارج عن مركز العالم مائل الى جانب من الفلك الكلى بحيث يماس مقر سطحه الاعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الاوج ويماس مقر سطحه الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى للخصيص فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا النحن احدهما حاد للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه ورقة الحاروي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي للخصيص ورقة الحاروي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في نحن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا ان نحن فلك القمر وهو

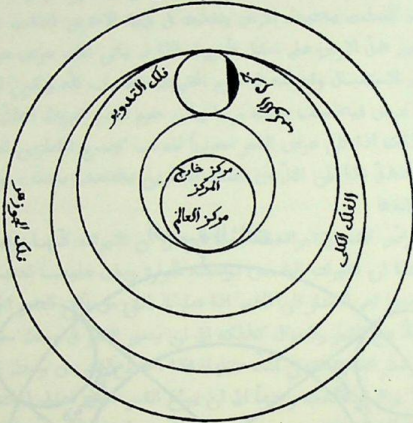
بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر انفاً وستة وستون ميلاً وبطليموس قد ذكر مسافة ثخن الافلاك ومقادير اجرام النواكب ودوايرها واقطارها فلا تستعدن ذلك فانه لا يصعب الاعلى من لا درية له بعلم الهندسة واما من حل المقالة الثانية من مقالات اوكليدس فيسهل عليه ذلك ان اخذت القطانة بيده ، وصورة فلك القمر الصورة الاولى ٥

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانته انه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الداني الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلاث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلماً واسرعها سيراً ولذلك سمي فيج النجوم ، ينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستمر ليلة فان كان الشهر تسعاً وعشرين استمر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استمر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استمراره منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالاً وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كالعذق اذا قدم رزق واستقوس ، وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربعاً واثمان وخمسون ميلاً وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلاً بالتقريب ، هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات الحسابية والله اعلم بصحته ٥

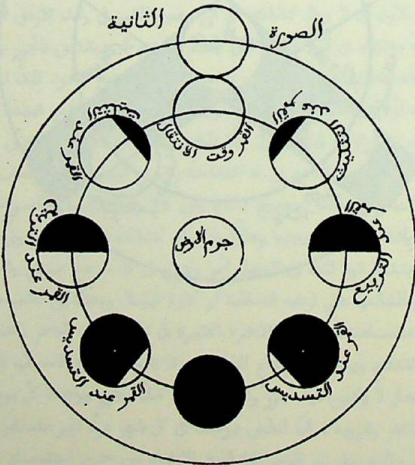
فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه ، القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الآ القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضيء ابداً فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجهاً للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء قطعة في الهلال ثم يتزايد الاحمراف ويزداد بتزايد انقطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يتمتحق نوره ويعود الى الموضع الاول ، وصورته الصورة الثانية ٥

فصل في خسوف القمر ، سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريباً منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصل فيرى مخسفاً والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطاً قاعدته دائرة صفحة

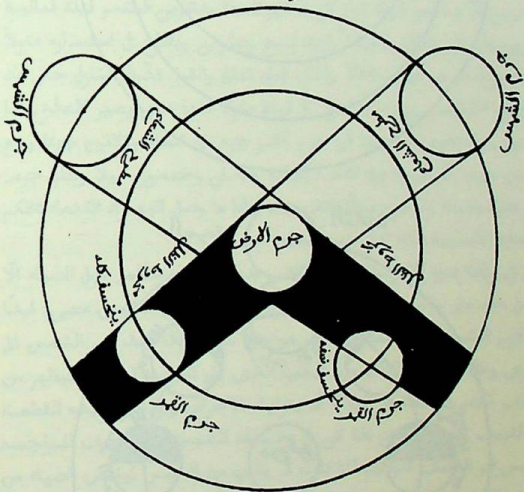
الصورة الأولى



الصورة الثانية



الصورة الثالثة



الارض لان الخُطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقحت عند نقطة فيحصل ظلّ الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض من فلک البروج عند الاستقبال وقع كلّه في جرم المخروط فيخسف كلّه ويكون له مكث وان كان له عرض فيخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظلّ ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين اعنى قطر القمر وقطر الظلّ فاذا كان اقلّ من نصف القطرين يخسف بعضه، وصورتها الصورة الثالثة

فصل في خواص القمر وتأثيراته العجيبة، زعموا ان تأثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما ان تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدلّ عليها اعتبار اهل التجارب، منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماؤه في المدّ مقبلاً مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المدّ منتهاه فاذا انحطّ القمر من وسط سماءه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتداء المدّ مرّة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المدّ منتهاه في المرّة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال ذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المدّ الى مثل ما كان عليه اولاً فيكون في كلّ يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران، فمن كان في جهة البحر وقت ابتداء المدّ احسّ للسماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى له انتفاخاً وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة وانتفاخاً وجرياً وعلوّاً ولا يزال كذلك الى ان يجزر ويرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المدّ في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثرة الجبال ويكون القمر على افقه ويقرب من مسامتته لتتولد الاجرة الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وينفخها ارتفاع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه جزر ولا مدّ فهذا مدّ وجزر يوجد كلّ يوم وليلة مع طلوع القمر وغروبه، اما الذي يوجد في كل شهر مرّة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازديان من حين اجتماع الشمس

والقمر الى وقت امتلاء القمر ثم يأخذ في الانتقاص من بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه وهو عند تخافق ثم يبتدى بالزيادة عند الاجتماع.

ومنها امر ابدان للحيوانات فانها في وقت زيادة القمر في ضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره والعروق تكون متليئة وبعد الامتلاء تكون ابدان ضعيفة والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب، ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحريات وتقارب أيامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان ابدانهم اضعف، ومنها ان شعور للحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباتها ولم تغلظ، ومنها ان للحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف اليوم الواحد فان القمر اذا كان قوى الارض في الربع الشرقي تكثر البان للحيوانات وتزداد في ادمغتها وان حدث في اجواف الطير بياض في ذلك الوقت كان بياضه افسر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهراً جداً زعموا ان هذه الاعتبارات تظهر عند الاستفراغ ظهوراً بيئاً.

ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهييج عليه الركام والصداع واذا كانت لحوم للحيوانات بادية لضوء القمر بالليل تغيرت راجحتها وطعمها، ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف الاخر، ومنها ان حشرة الارض خروجهما من احمرتها في النصف الاول من الشهر يكون اكثر من خروجهما منها في النصف الاخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منها في النصف الاخر وسمها اشد تأثيراً والسباع في النصف الاول من الشهر اقوى واشد طلباً للصيد منها في النصف الاخر.

ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علفت وكبرت ونشئت واسرعت
النشو والجل وان وقع اللقاح والجل في حال كون القمر زايد النور كانا جيدين
وان كان القمر ناقص النور او زايلاً وسط السماء لتسرع النبات وابطتات في
الجل وربما يبست ، ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب
نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من
الامتلاء الى الخساق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلاً
عن علمائهم فانهم يجدون تأثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والخوخ والبطيخ
والسمسم والقثاء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه تزيد اكثر مما تزيد
من النصف الى آخر الشهر ، ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر
اعطاها لوناً عجيباً من حمرة وصفرة فالتى يقع الضوء عليها في النصف الاول من
الشهر احسن لوناً مما يقع عليها في النصف الاخر ، ومنها ان نبات القصب
والكتان يقطعها ضوء القمر ويفتتها فالتى يقع الضوء عليها في حال كونه زايداً
اشد تقطعاً من التى يقع عليها في حوال كونه ناقص النور ، ومنها ان المعادن
التى تتكون من اول الشهر الى النصف تزيد في جواهرها وصفاتها ونقاؤها اكثر
مما يتكون ويزيد من وقت النقصان الى الاجتماع وذلك ظاهر عند احباب
المعادن ، وقال بعض العلماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى
بقوة القمر وتضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور
ويستعمل النورة التى جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا
يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرأ يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف
الشعر من غير تأثر فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شىء منها الا بالشد شديد
وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامسك الشعر ٥

خاصة في الحجرة ، وهي البياض الذى يرى في السماء يقال له سرج السماء
وبالفارسية راه كهكشان والى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شافى زعموا
انها كواكب صغار مقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها أم النجوم لاجتماع
النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من الحجرة فطمس بعضها بعضاً وصارت
كانها سحب وهي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب والنسبة اليها تدور دوراً
رحوياً فترها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من
الجنوب الى الشمال فا كان منها شمالياً يصير جنوبياً وما كان منها جنوبياً
يصير شمالياً والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختص بها يدور بالنسبة

الينا رحوياً او على شيء من الافلاك المذكورة ٥

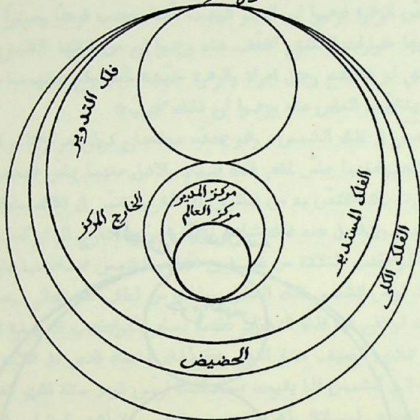
النظر الثالث في فلك عطارد، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز الأرض. مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر يتم دورته للثلاثة تحتص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك ائلى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز اثنان وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك ائلى والثاني في المدير ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثماية الف وثمانية وثمانون الفاً واربمايةة واثنان وثمانون ميلاً على رأى بطليموس صاحب الرصد فانه اسخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق، وصورته الصورة الرابعة،

فصل واما عطارد فسماه المجنون مناقفاً لكونه مع السعد سعداً ومع الخس نحساً على زعم جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الارض ودورة جرمه مائتان وستة وثمانون فرسخاً وقطر جرمه مائتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دائماً حول الشمس والله الموفق ٥

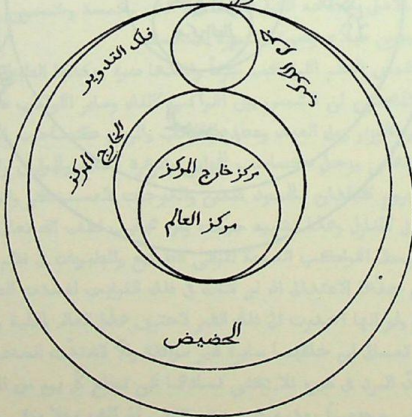
النظر الرابع في فلك الزهرة، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلكه تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطأ اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسنين ذلك ان شاء الله عند رجوع الكواكب واستقامتها، وثخن فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلاثماية الف واثنان وتسعون الفاً وسبعمايةة وخمسة وتسعون ميلاً وصورته متشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق، وصورته الصورة الخامسة،

فصل واما الزهرة فسماه المجنون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واضافوا اليها الطرب والسرور والبهجة وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين جزءاً وثالث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربمايةة وتسعة واربعون ميلاً وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً وتدور دائماً حول

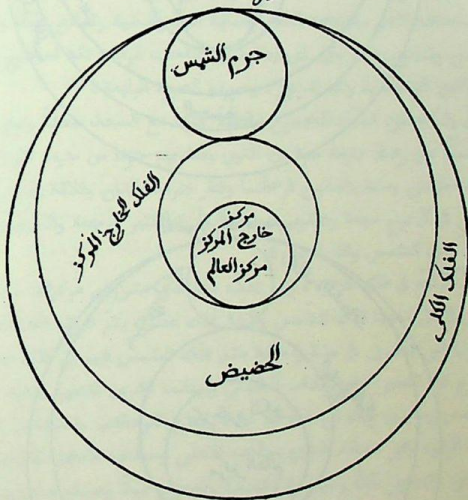
الصورة الرابعة



الصورة الخامسة



الصورة السادسة



الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارد،
وأما خواص الزهرة فزعموا ان النظر اليها ممّا يوجب فرحاً وسروراً ولو كان
بالناظر اليها حرارات العشق تخفّف عنه وزعموا ان من شأنها الشبق والباه
والالفة حتى لو نكح رجل امرأة والزهرة جيدة الحال وقع بينهما من لخبّة
والالفة ما يتعجب الناس منه وزعموا ان ذلك مجرب هـ

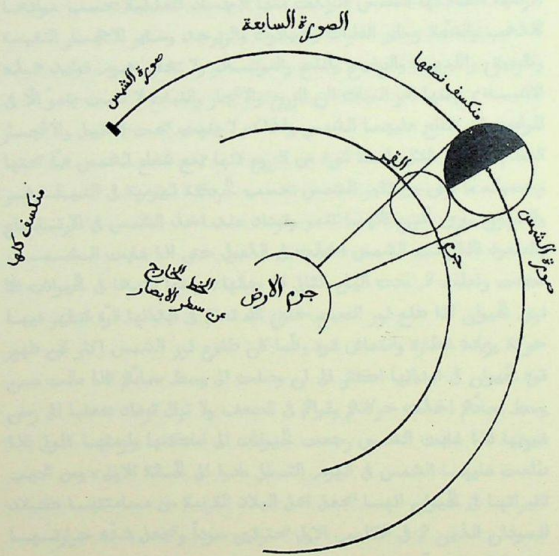
النظر الخامس في فلك الشمس، وهو جده سطاخان كرهان مركزها مركز العالم
السطح الاعلى منها يماس لمقعر فلك المريخ والادنى منها يماس لمحدب فلك
الزهرة ودورته للّه تختصّ به من المشرق الى المغرب تتمرّ في ثلاثماية وستين
يوماً وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مرّ ذكره
في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس هاجمنا بمنزلة فلك
التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته
بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة لرجعت
وبرجعتهما تهادى الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان
والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامنة لرؤس قوم ستة اشهر تغيير مزاج
حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على
مزاجهم فانظفت حرارتهم وفسد نباتهم، وتخن فلك الشمس وهو مسافة ما
بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثماية الف وخمسة وخمسون الفاً
واربعماية وسبعون ميلاً، وصورته الصورة السادسة،

فصل وأما الشمس فأعظم الكواكب جرماً واشدها ضوءاً ومكانها الطبيعي الكره
الرابعة زعم المخجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالعوان
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكتاب والمريخ كصاحب الشرطة
والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري والافلاك
كالقائم والبروج كالبلدان والحدود كالمدين والدرجات كالعساكر والدقائق
كالحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد، ومن عجائب لطف الله تعالى جعل
الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في نظم العالم
بحركتها على حدّها الاعتدالي اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع
بشدة البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولطف
آخر من الله تعالى ان خلقها سايرة غير واقفة وآلا لاشتدت السخونة في
موضع واشتد البرد في غيره فلا يخفى فسادها لكن تطلع كل يوم من المشرق
ولا تزال تغشى موضعاً بعد موضع حتى تنتهي الى المغرب فلا يبقى موضع

مكشوف مواز لها الآ وبأخذ خطًا من شعاعها، وتعمل في كل سنة مرة إلى الجنوب ومرة إلى الشمال لتعم فايدتها أما إلى الجهة الجنوبية فتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة وأما إلى الجهة الشمالية فتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع السماك الراجح وهو مطلع أطول يوم في السنة ثم ترجع تميل إلى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهائها في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما أعظم شأنه وأعز برهانه، وأما جرم الشمس فضعف جرم الأرض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس أحد وأربعون ألفاً وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى في كل برج ثلاثين يوماً وكسوراً وتقطع كل يوم درجة.

فصل في كسوف الشمس، وسببه كون القمر حائلاً بين الشمس وبين ابصارنا لأن جرم القمر كمد فيحجب ما وراءه عن الإبصار فإذا قارن الشمس وكان في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه فإنه يمر تحت الشمس فيصير حائلاً بينها وبين الإبصار لأن الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالبصر على هيئة مخروط رأسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فإذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع أولاً بالقمر فإن لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فتتكسف الشمس كلها وإن كان للقمر عرض يخرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يحويه العرض فيتكسف بعضها وذلك إذا كان العرض أقل من نصف مجموع القطرين أعني قطر الشمس وقطر القمر فإن كان العرض المهي مثل نصف القطرين يعانس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس إذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لأن قاعدة مخروط الشعاع إذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدى الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد أصلاً، وصورته الصورة السابعة.

فصل في خواص الشمس، للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات أما في العلويات فاخفائها جميع الكواكب بكمال شعاعها واعطاؤها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوائد القمر فائدة من فوائد الشمس، وأما في السفليات فثبات تأثيرها في البحار فإنها إذا اشرفت على الماء اصعدت منه بخرة بسبب السخونة فإذا بلغ البخار إلى الهواء البارد



تكاثر من البرد وانعقد سحاباً ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن
البحار فينزل الله قطراً يحيى به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون
فيصير سبباً لبقاء الحيوان وخرج النبات وتكون المعادن كما قل الله تعالى هو
الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحاباً ثقلاً سقناه
لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات، ومنها امر المعادن فان
العصارات التي تجلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء
الارضية انصجتها الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنية بحسب موادها
كالذهب والفضة وسائر الفلزات والياقوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة
وكلزبيب والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوايد هذه
الاشياء، ومنها امر النبات فان الزرع والاشجار والنبات لا تثبت بنمو الا في
المواضع التي تطلع عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت التخييل والاشجار
العظام التي لها ظلال واسعة شيء من الزرع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها
وحسبك ما ترى من تأثير الشمس بحسب الحركة اليومية في النييلوفر
والانديون وورق الخروع فانها تنمو وتترداد عند اخذ الشمس في الارتفاع
والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الدبول حتى اذا غابت الشمس
ضعفت وذهبت ثم عادت اليوم الثاني الى حالها، ومنها تأثيرها في الحيوانات فانا
نرى للحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة فتظهر فيها
حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور
قوة للحيوان في ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط سماهم فاذا مالت عن
وسط سماهم اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى زمان
غيوبها فاذا غابت الشمس رجعت للحيوانات الى امكانها ولزمتها كالموتى فاذا
طلعت عليها الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى، ومن عجيب
تأثيراتها في الحيوان انها تجعل اهل البلاد القريبة من مسامنتها كبلاد
السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سوداً وتجعل شدة حرارتها
وجوهم فحمة وجنتهم خفيفة واخلاتهم وحشة شبيهة باخلاق السباع والمواضع
البعيدة عن مسامنتها كبلاد الصقالبة والروس يجعل ضعف حرارتها اهلها
فحين نبيان بيضاً وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاتهم
شبيهة باخلاق البهايم، ومنها ما زعمت البراهمة ان ارجح الشمس في كل برج
ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة والان في وقتنا هذا
وهو سنة خمس وسبعين وستماية في برج الجوزاء فرعوا ان الارجح اذا انتقل

الى البروج الجنوبية انتقلت احوال الارض وهياتها فصار العامر غامراً والغامر
عامراً والبحر يبساً واليبس بحراً وللجنوب شمالاً والشمال جنوباً والله اعلم
بصحة ذلك وفساده ٥

النظر السادس في فلك المريخ، وهو يجده سطحان متوازيان مركزهما مركز
العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس ويتم دورته
لله تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوماً في سنتين ألا شهراً بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر
والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعدتها وكذلك فلك المشتري وفلك زحل
وعلى رأى بطليموس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة لله بين سطحه الاعلى
وسطحه الاسفل عشرون الف وثلاثماية الف وستة وسبعون الفاً
وتسعاية وثمانية وتسعون ميلاً ٥

فصل وأما المريخ فسماه المتخمون الخس الاصغر لانه دون زحل في الخوسة
واضافوا اليه البطش والقهر والغلبة، وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف
بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعاية الف وثمانماية وخمسة وثلاثون ميلاً
يبقى في كل برج اذا كان مستقيماً اربعون يوماً ويقطع كل يوم اربعين دقيقة
بالتقريب ٥

النظر السابع في فلك المشتري، وهو يجده سطحان متوازيان الاعلى منهما
يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزها مركز العالم يتم دورته
المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة
عشر يوماً وصورته كصورة المريخ والزهرة وقد مضى ذكرها وثخن جرمه وهو
المسافة لله بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف وثلاثماية
واثنان وثلاثون الفاً واربعاية واثنان وثلاثون ميلاً بالتقريب ٥

فصل وأما المشتري فسماه المتخمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة
واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة، وجرم المشتري مثل جرم
الارض اربع وثمانون مرة وثلاث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض
اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق ٥

النظر الثامن في فلك زحل، وهو يجده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم
الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري
ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة
خمس واربعون f, ثمان وسبعون e, سنة احدى وستين a. b. h)

اشهر وستة ايام، قال بطليموس تخن جرم فلک زحل احد وعشرون الف الف ميل وستماية وستة وثلاثون الفاً وستماية وستة اميال، فصل وأما زحل فسماه المتخمون النخس الاكبر لانه في النخوسة اكبر من المريخ وازادوا اليه الخراب والهلاك والغم والهّم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من النجم الثاقب زحل لان نوره يثقب سمك سبع سموات حتى يصل اليبناء وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة وسدس مرة وقطر جرم زحل كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلاثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غماً وحزناً كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً ۞

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها، اذا كان مركز الكواكب المخيّزة في اعلا فلک التدوير وكانت حركته موافقة لحركة الفلك للساوى المدير فتجتمع للحركات فيرى الكوكب سريع السير مستقيماً واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلک التدوير وتكون حركته على خلاف التوالى فا دامت حركته اقل من حركة الفلك للساوى يرى مستقيماً في سيره الا انه يكون ابداً فاذا زادت حركته على حركة الفلك للساوى يرى راجعاً لان الفلك للساوى وان كان يحرك فلک التدوير فان حركة فلک التدوير اسرع من حركته وذلك لان للساوى يتحرك جزءاً مثلاً والتدوير جزءين فيقع جزء في مقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعاً وعند استواء الحركتين يرى مستقيماً واذا اردت ان يظهر لك ذلك فانرض خطأ خارجاً من مركز الارض قطعاً جرم الكواكب واصلاً الى فلک البروج في حال كون الكوكب مستقيماً مرة وفي حال كونه راجعاً اخرى ليتضح لك ذلك ومن هذه الصورة يتصور رجوع الكواكب واستقامتها ۞

النظر التاسع في فلک الثوابت، وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم والاعلى منهما يماس الفلك الاعظم للحيط بجميع الافلاك للحرك لئليها والادنى منهما يماس فلک زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة يقطع في كل مائة سنة جزءاً واحداً من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلاثماية وستين جزءاً ودورته تتم في ستة وثلاثين الف سنة وقطبها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى، وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا يختلف اوضاعها ولئليها تتحرك بحركة فلکها البطيئة على محيط دايته غير مغارق لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك، قال بطليموس تخن فلک الثوابت وهو مسافته الله

بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعماية وثلاثون الف وسبعماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة لله في العظم الاول والكواكب لله ضبطها بطليموس في الف واثنان وعشرون كوكباً والله في العظم الاول منها خمسة عشر كوكباً وفي العظم الثاني منها خمسة واربعون كوكباً وفي العظم الثالث منها مائتان وثمانية كواكب وفي العظم الرابع اربعماية واربعة وسبعون كوكباً وفي العظم الخامس مائتان وسبعة عشر كوكباً وفي العظم السادس تسعة واربعون كوكباً وتسعة خفية وخمسة سحابية فجرم الكواكب لله في العظم الاول مثل جرم الارض اربع وتسعون مرة وخمس وجرم اصغر الكواكب الثابتة وفي الله تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمان عشرة مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج مائة واحد وخمسون الف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون الف ومائة واربعة وثمانون ميلاً ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على سطح الارض كيف يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه فهو لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئاً من علم الهندسة لا تصعب عليه براهين تلك الامور فان لكل عمل رجالاً فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام المنيرة وخص كل واحد منها بما يشاء من المقدار ثم فصل نوع البشر على سائر الانواع واعطى الانسان آلة ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلاً

فصل في الكواكب الثابتة اعلم ان عددها ما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لنس الاولين قد ضبطوا منها الفاً واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمماية وسبعة عشر كوكباً ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وفي الصورة لله اثبتتها بطليموس في كتاب المجسطى بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج لله في طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمى كل صورة باسم الشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجاً عن شبه الحيوانات كالفيران والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تامر الخلقة مثل الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان والبعض الاخر من صورة حيوان آخر كالرامي ومنها ما لم يتم صورته حتى

جعل كوكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل مسك الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى زحل مسك الاعنة واتما القوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموقعه من فلك البروج وبُعدّه في الشمال او الجنوب عن الدائيرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والظالم في كل وقت، واما الكواكب الاخرى وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيء من الصور فاضافوا كلما وجدوا منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذى فوق راس الجمل الذى تسميه العرب الناطح، واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة منها في النصف الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنتا عشرة صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كوكب كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب الملحّمين لنستدل باحدهما على الاخر ونجعل صورها المسماة باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشاكلا لما يرى في السماء ولتلك في خارجة عن الصورة ليستند الانسان باخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعتها جلّت قدرته ويتعجب الانسان من ذهن من ادركها واحاط بها علما والده الموفق للصواب ٥

فصل في الصور الشمالية، وهي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلاثماية واحد وثلاثون كوكبا ولتلك حوالى الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلاثماية وستون كوكبا وهذه صورها
كوكبة الذب الاصغر في اقرب كوكبة الى القطب الشمالى وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة وانعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمى النيريين من الاربعة الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى تنوّحا به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقه سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفاس الرحا التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شيء الى كوكب الجدى،

كوكبة الدب الأكبر كواكبه تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى الأربعة النيرة التى على المربع المستطيل والثلاثة البتى على ذنبه بنات نعش الكبرى والأربعة التى على المربع المستطيل نعش والثلاثة التى على الذنب بنات وتسمى الذى على طرف الذنب القايد والذى يلى وسطه العنناق والذى يلى النعش وهو الذى على اصل ذنبه لجون وفوق العنناق كوكب صغير ملاصق به تسميه العرب السها وهو الذى يتأخى الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر اليه وقال أعوذ برب السهية من كل عقر وحية امن ليلته من اذاء الهوامء وتسمى الستة التى على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الطباء كل اثنين منها قفزة تشبه اثر ظلفى الطير والقفزة الاولى وهي التى على الرجل اليمى تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذى على ذنب الاسد والصغيرة وهي الكواكب المجتمعة التى فوق الصرفة وتسميهما العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض قفزت الطباء وتسمى ايضا الثعلبيات والكواكب السبعة التى على عنقه وصدرة وعلى الركبتين كأنها نصف دائرة تسمى سهرم بنات نعش وتسمى الخوص ايضا والكواكب التى على الحاجب والعينين والاذن والحطمر تسمى الطباء تقول العرب ان الطباء لما نفرت من الاسد وردت الخوص وأما الثمانية التى حول الصورة فاثنتان منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التى على اليد اليسرى ثلاثة منها انور هي طباء والباقية خفية اولاد الطباء هـ

فصل فى خواص القطب الشمالى القطب الشمالى ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت فى صورة السمكة والقطب فى وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الرمى وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمى او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيوبة الشمس خيال القطب الشمالى والدب الاصغر ويحدثق اليه ثم ياخذ ميلاً من فتحة يغمسه فى المسورد الحاصل ويكحل به العين وان كان المرص فى احداهما فيكحل كليهما ثم يقول يا اهل علم القطب الشمالى اشفوا عيني من شدة العلة التى انا متان منها وارحونى وارحونى يا رحماء واقلعلوا هذا الرمى والجرب من عيني هذه التى هي ضياءى بين الناس يقول هذا وهو يكحلها وينظر الى القطب والكواكب ويفعل ذلك ليلة الاحد الى ليلة الاحد

يكتحل في كل ليلة ما أمكنه وكلما كان أكثر كان أجود فان الرمدم والجرب ينقلعان آلا أن الرمدم أسرع ومنهنا أن صاحب اليرقان الشديد إذا قام خيال هذا القطب ينظر اليه وإلى ما حوله من الكواكب الدائرية ويمد يده اليسرى إلى القطب والكواكب كأنه يتناول منها شيئاً ثم يضع يده التي مدها على كبده ويقول يا كواكب القطب الشمالي اشفوني من هذا اليرقان الذي أمرضني وأسهر ليلي واقلعي فأرحمني وأرحمني واشفوني منه أمين وليبدا ذلك ليلة الجمعة ويعاود كل ليلة إلى ليلة الجمعة فان صعبت العلة عليه فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ في الأرض سبع مرآت وعليه ثيابه ثم يقوم عقب كل مرة ويعيد الكلام واضعاً يده على كبده فانه يبرأ باذن اللد تعالى ومنها ما زعموا أن الأسد والنمر والذئب إذا مرضوا قاموا إلى خيال هذا القطب واطالوا النظر اليه فينشقوا والبومة إذا حملت فانه ينالها غشى وربما بقيت ثلاثة أيام لا تأكل شيئاً فتأتي إلى نهر فيه ماء جارٍ أو عين التي ينبع منها الماء فتقوم في الماء التي نصف ساقها وتنظر إلى القطب الشمالي فانها تبرأ من ذلك الوصب ٥

كوكبة التنين كواكبه احد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذي على اللسان الراقص والأربعة التي على الرأس العوايد وفي وسط العوايد كوكب صغير جداً تسميه العرب الربيع وهو ولد الناقة وتسمى النيريين اللذين على موخرة الذيبين والائتين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذيبين اظفار الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين النسر الواقع منعطفات على الربيع فشبعت العرب النيريين بذيبيين قد طمعا في استلاب الربيع وشبعت العوايد بأربع انيق قد عطفن على الربيع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذبيح وهو ذكر الصباع ٥

كوكبة أقيفاوس وهو الملتهب كواكبه احد عشر كوكباً من الصورة وعشرة خارج الصورة وهي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدى والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذي على صدره الفرجة والذي على منكبه الايمن الفرق والدائرية التي تحصل من كواكب ذراعها ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين

١) يقاوس a.b

رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعي
 وبين رجليه وبين كوكب الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام ء
 كوكبة العوا ويسمى الصبيح كواكبه اثنان وعشرون كوكباً من الصورة
 وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيما بين كواكب الفكتة
 وبنات نعاش الكبرى وتسمى العرب الكوكب الذى على الراس والذى على
 المنكبين والعصا^١ الضباع والنتى على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه
 اليد وما حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة
 كوكب اهر نير بين فخذين يسمى السماك الراج والسماك يسمى مغرداً
 عند العرب حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى ابدأ في السماء لا يغيب
 تحت شعاع الشمس والكوكب الذى على الساق اليسرى يسمى الراج ء

كوكبة الفكتة كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهي على
 استدارة خلف عصا الضباع وفي استدارتها ثلثة لاجل ثلثتها يقال لها قسعة
 المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكتة ء

كوكبة الجأى ويقال له الراقص في صورة رجل قد مَدَّ يديه وجثا على
 ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوا وفي اليمنى والاخرى عند الاربعة
 التى على راس التنين التى تسمى العوايذ وكواكبه ثمانية وعشرون كوكباً
 من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج الصورة ء

كوكبة الشليات كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبيهته
 العرب بنسر قد ضمَّ جناحيه الى نفسه كانه وقع على شىء والعامَّة تسميه
 الاثافي وقدام النير كوكب خفى تسميه العرب الاظفار ء

كوكبة الطائر وتسمى الدجاجة كواكبها سبعة عشر كوكباً من الصورة
 واثنان خارج الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت
 الحجر عرضاً والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة كانه ردف لها
 وجعل بعضاهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس ايضاً حتى
 يصير الرابع الذى على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره
 والردف خلفه ء

كوكبة ذات الكرسي في صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر
 وعليه مسند وقد اذلت رجليها وهي في نفس الحجر فوق الكواكب اللثة على
 راس قيفاوس وكواكبها ثلثة عشر كوكباً والعرب تسمى النير من هذه

السماك a. b. ١) الضباع c. k)

الكواكب الكف للخصيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيده مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل مخصوبة، كوكبة برسياوش وهو حامل رأس الغول في صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق راسه ويده اليسرى رأس غول وكواكبها ^٣ ستة وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارج الصورة، كوكبة مسك الاعنة هو صورة رجل قايم خلف رأس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر وكواكبها اربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب "الحباء" لانها على صورة الحباء واللذان على الراس ايضا داخلان في الحباء والنير الذي على المنكب الايسر تسميه العرب العيون والذى على المرقق الايسر العنز والاثنان اللذان على المعصم الايسر الجديين وتسمى العيون معهما العناز ويسمى ايضا رقيب الثريا لانه يطلع على كثير من المواضع بظلمة الثريا ويسمى الذي على المنكب الايمن والاثنان اللذان على الكعبين تواع العيون،

كوكبة الحواء ^٥ والحية اما الحواء فصورة رجل قايم قابض بيديه على حية وكواكبها اربعة وعشرون كوكباً من الصورة وخمسة خارجها واما الحية فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على رأس الحية نسقاً شامياً والمصطفة تحت عنقه نسقاً يمانياً لان كواكبها تغيب في شق اليمن والاول شامياً لان كواكبها تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة الاغنام والذي على رأس الحواء يسمى الراعي والذي على رأس الجائي كلب الراعي والمتقدم من الاثنتين اللذين على المنكب الايمن من الحواء يسمى ايضا كلب الراعي،

كوكبة السلم في خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس الحجر العظيمة نصله الى ناحية المشرق والغروب الى ناحية المغرب وطول السلم في راي العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين، كوكبة العقاب كواكبها تسعة من الصورة وستة خارجها ومن الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطائر لان بازائه النسر الواقع ويسمى طائراً ببسط جناحيه والعامّة تسمى الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستوائه كواكبها والاثنتين اللذين فوقها الظليين،

الحوية a.b.d) ٥) الحيا b.d) ٦) سبعة c) ٣)

كوكبة الدلفين كواكبها عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذى
 عو. ذنبه يسمى^٢ ذنب الدلفين والعرب تسمى الاربعة^٣ للذئب في وسطه القعود
 والعامية تسمى هذه الاربعة الصليب والذى على الذنب عمود الصليب،
 كوكبة قطعة الفرس كواكبها اربعة تتبع الدلفين اثنان منها متضايقان
 بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاولان في موضع الفم والاخران على الراس،
 كوكبة الفرس الاعظم كواكبها عشرون وهي على صورة فرس له راس ويدان
 وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبها على انثرة^٤
 وهو على راس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرّة الفرس وآخر على
 متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه اليمين يسمى منكب الفرس
 وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على تحفلة^٥
 خلف الاربعة للذئب على قطعة الفرس يسمى فم الفرس، والعرب تسمى الاربعة
 النيرة^٦ للذئب على المربع احدها عند منتهى العنق وهو متن الفرس ومنكب
 الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنتين المتقدمين
 عليها^٧ العرقوة والاثنتين اللذين في البدن النعائم والكرب ايضا شبهتها العرب
 بجمع^٨ العرقوتين في الوسط من راس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك
 الموضع يسمى الكرب وتسمى الاثنتين اللذين على الراس سعد البهايم
 والاثنتين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنتين المتقاربتين اللذين في الصدر
 سعد^٩ النازع والاثنتين اللذين على الركبة اليمى سعد المطر،
 كوكبة المرأة المسلسلة كواكبها ثلثة وعشرون من الصورة سوى النير الذى
 على الراس فانه على سرّة الفرس وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى
 يديها وهي اليمى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولا اجتماع الكواكب بين
 رجليها شبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذى فوق ميزرها بطن
 الحوت،

كوكبة الفرس التامة هو احد وثلثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبيهاً
 بالفرس من الفرس الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كوكب الفرس الاعظم
 داخل فيه ومن الشطر الذى من الكواكب على وجهه ورأسه تولد صورة الراس
 ويمر على عرقه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس
 الاعظم الذى على طرف اليد اليمى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على

العرقويين^٥ ١) الترقوة^٤ ٢) العرقوب^٣ ٣) وسط العقود^٢ ٤) نير^١ ٥) العرقويين^١
 النازع^٤ ٦) البارع^٥ ٧) الترقوتين^١

كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفة سطر يمر على الغلصمة والخر وينتم صورة العنق والصدر كوكبة المثلث كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المرأة وهي على شكل مثلث فيه طول احدها على راس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها

تمت الصور الشمالية وهي احدى وعشرون صورة والله الموفق

فصل في صور البروج الاثني عشر هذه صورة قريبة من الدائرة التي يمر على اوساط البروج في الفلك المائل عن طريقة الكواكب السياره وهي الصور التي سميت البروج الاثنا عشر باسمها كل برج باسم الصورة التي كانت فيه فلندكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راي المخمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البرج الاول منها كوكبة صورة الجمل كواكبه ثلثة عشر كوكباً من الصورة وخمسة خارجها مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت بطن الجمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمته البطين وقد وجد هكذا على كرات من عمل الخرائين

كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان ويلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالى فانه على الرجل اليمنى من مسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكباً وعلى موضع القطع منه اربعة مصطقة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضا وتالى النجم وحادى النجم والفنيق وهو الجمل الصاخم ولله حواليه من الكواكب القلاص وهي صغار النوق قال الشاعر

أما ابن عوف فقد وافى بذمته كما وفي لقلاص النجم حاديتها

والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور النيرياً وهما كوكبان نيران في خلالهما ثلاثة كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوحها

صغار b ^(٣) لعتيق f ، الفتيق d ، والشق b ^(٢) النطح a ^(١)

الثرة وتسمى الاثنين المتقاربين على الاثنى العلبين ويضعون انهما كلبا
الديبان والعرب تتشام بالديبان وتقول اشام من حادى الجمر ويضعون انهم
لا يعطرون بنوع الديبان الا وستنهم جدبة.

كوكبة التوامين كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها وفي صورة
انسانين راسها في الشمال والشرق وارجلها الى الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمى الاثنين النيريين اللذين على
راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدى التوام التالى الهنعة وقد روى ان
احدهما هو الميسان والاخر الزر واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
البحاقى

كوكبة السرطان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى
الكوكب النير منها النثرة وفي المجسطى نكر النثرة باسم المعلق والنثرة
مخططة واسم الكوكبين التاليين للنثرة الجارين والكوكب النير الذى على
الرجل الموحرة الجنوبية *الطرف*

كوكبة الاسد كواكبها سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب
تسمى الكوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان *الطرف
وتسمى الاربعة للثة في الرقبة والقلب للجهة وتسمى الذى على القطن والذى
على الحرقفة الزبيرة زبيرة الاسد وتسمى الذى على مؤخر الذنب قنب الاسد
وهو وعاء القضيبي وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات.

كوكبة العذراء وفي السنبله كواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة
خارجها وفي صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذى على ذنب
الاسد وقدامها قدام الزبانتين اللتين على كفتى الميزان والعرب تسمى الذى
على طرف منكبها الايسر العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وذكر
بعضهم ان العواء الكواكب للثة على بطنها وتحت ابطها كأنها كلاب تعوى
خلف الاسد وتسمى عواء لشدة البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت
ببرد والكوكب النير الذى بقرب يدها للثة فيه السنبله السماك الاعزل سمي
اعزل لان يازنه السماك الراجح وسمى اعزل لانه لا سلاح معه والمجمون يسمون
هذا الكوكب السنبله وسمى ايضا ساق الاسد والذى على قدمها اليسرى

عوا a. b. c. d. e. الف *الطرفه f * والذى e. f. y) الشمالى f, البخارى e, الحاقى a. b. d) *
البرد ايضا

الغفر وإنما سمي غفراً لنقصان ضوء كواكبه كانه قد سترهء
 كوكبة الميزان ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة
 العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورةء
 كوكبة العقرب احد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وفي صورة
 مشهورة والعرب تسمى الثلاثة لله على الجبهة الاكليل وتسمى النير الاحمر
 الذى على البدن قلب العقرب وتسمى الذى قدام القلب والذى خلفه
 النباط وتسمى الذى فى الحزرات الفقرات وتسمى الاثنى اللذين على طرف
 الذنب الشولةء

كوكبة الرامى ويسمى القوس احد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس
 حواليه شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاول الذى على النصل
 والذى على مقبض القوس والذى على الطرف الجنوى من القوس والذى على
 طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الوارد لان الحجر شبهت بنهر والنعام قد
 ورد النهر وتسمى الذى على المنكب الايسر والذى على فوق السام والذى
 على الكتف والذى تحت الابط وهو بعيد عن الحجر الى ناحية المشرق النعام
 الصارد شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على السية
 الشمالية من القوس الظليمن واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصردينء
 كوكبة الجدى ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة وليس حواى الصورة شيء
 من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنى اللذين على القرن الثانى سعد
 الذابح سمي ذابحاً للصغير الملاصق له قيل الصغير هو شاته لله يذبحها
 وتسمى الاثنى النيرين اللذين على الذنب للحيينء

كوكبة ساكب الماء وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون من الصورة وثلاثة
 خارجها والعرب تسمى اللذين على منكب اليمين سعد الملك واللذين على
 منكب الايسر مع الذى على ذنب الجدى سعد السعود والثلاثة لله على
 اليد اليسرى سعد بلع وإنما سميت بهذا الاسم لان البعد بين هذين
 الاثنى اوسع من البعد بين الذبح فشبها بغير مفتوح ليبلع وقيل لانه طلع
 فى الوقت الذى قيل يا ارض ابلع ماءك وتسمى الذى على ساعده مع
 الثلاثة لله على يده اليمنى سعد الاخبية وإنما سمي بذلك لانه اذا طلع
 اختبى الهوام تحت الارض من البرد وتسمى النير الذى على فم الكوت
 الجنوى الصفح الاول ويسمى الظليم ايضاًء

ظهر المختبى من الهوام a ب

كوكبة السمكتين وهما للوت وكواكبها اربعة وثلاثون من الصورة واربعة خارجها وهما سمكتان احداهما السمكة المقدمة وهي للة على ظهر الغرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج ٥

فصل في الصور الجنوبية، هي الكواكب للة في النصف الجنوبي من الكسرة وهي خمسة عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصور ان شاء الله ومواضع صورها من فلك البروج واسماءها على مذهب العرب والمجسمين على رسمنا فيما تقدم من الصور.

كوكبة قيطس هي صورة حيوان يجرى مقدمه في ناحية المشرق على جنوب كوكبة الجمل وموخره في ناحية المغرب خلف الثلاث الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبها اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب التي في الراس الكلف الجذماء لان امتداده دون امتداد الكلف الخصب وتسمى الخمسة التي على بدنه النعامات والكواكب التي على اصل الذنب تسمى النظام والتي على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثاني الضفدع الاول مر ذكره في الدلو.

كوكبة الجبار وهو الجوزاء كواكب ثمانية وثلاثون كوكباً وهي صورة رجل قايم في ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيده عصاً وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهقعة والاتافي ايضاً تشبيهاً به والنير الاعظم الذي على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضاً والكوكب النير الذي على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضاً والثلاثة المصطفة للة على وسطه منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء والنظام ايضاً والثلاثة المخدرة المتقاربة المصطفة سيف الجبار والنير العظيم الذي على قدمه اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضاً وتسمى التسعة المقوسة التي على الكمر تاج الجوزاء وذوايب الجوزاء ايضاً.

كوكبة النهر كواكب اربعة وثلاثون من الصورة وليس حواليسه شيء من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذي على قدم الجوزاء اليسرى فيمّر في المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التي على صدر قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمّر على ثلاثة كواكب ايضاً ثم ينعطف الى الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعاً ثم ينقطع فيمّر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمّر على كوكبين متقاربين ايضاً ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهي الى كوكب نير

على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من كواكب كرسى الجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الآخر اُدْحَى النعام وهو عُشهُ وموضع بيضه التى حوالى هذه الكواكب تسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر النهر العظيم وبين هذا العظيم والظليم الذى على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الربال وهى فراخ النعام،

كوكبة الاربعة فى اثنا عشر كوكباً من الصورة وليس حواليه شىء من الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب وموخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسى الجوزاء وعرش الجوزاء ايضا،

كوكبة الكلب الاكبر كواكب ثمانية عشر من الصورة واحد عشر خارجها وهى صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سُمى كلباً والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور والشعرى اليمانية وكان قومه فى الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وهو الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وانه هورب الشعرى والمشهور بعبادته ابو كبشة الذى كان المشركون شبهوا به رسول الله صلعم لما خالف دينهم وسُمى عبوراً لانه عبر الحجر الى سهيل وتسمى الاربعة اليمانية لان مغيبها فى شق اليمن ويسمى الذى على برئته مرزوم العبور وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذة العذارى والاربعة المصطقة التى على الاستقامة خارجة الصورة تسمى القرود والنيريين من خارج الصورة حصار والوزن ومن العرب من يسميهما محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلاً فيحلف عليه والآخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له،

كوكبة الكلب المتقدم وهما كوكبان بين النيريين اللذين على راسى التوامين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق احدهما انور وتسميه العرب الشعرى الشامية لانهما تغيب فى شق الشام وتسمى الشعرى الغميصاء لان عندهما انها اخت سهيل وقد عبرت اليمانية الحجر الى ناحية سهيل وبقيت هذه فى الناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عينها وتسمى الاثنتين ايضا ذراع الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيران اللذان على راسى التوامين، كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حواليتها شىء من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس ان النير العظيم الذى على

الجذاف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاضطراب واما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم ان النير الذي على طرف الجذاف الثاني سهيلاً على الاطلاق ،

فصل في فوايد القطب الجنوبي ، اما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالي وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير الجذاف وتدور حوله كواكب اسفل من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان كل حيوان انش على الاطلاق اذا تعسر عليها ولادتها تنظر الى القطب الجنوبي والى سهيل تضع في اللال ، ومنها انه من انقطع عنه شهوة الباه من غير شرب دواء فيداوم النظر الى القطب الجنوبي في ليال متوالية فانه ترجع اليه شهوته ، ومنها ان صاحب الثاليل اذا اخذ بعدد كل ثولول ورقة من شجر العرب فيومي الى القطب الجنوبي والى سهيل ويقول هذا لقطع الثاليل حتى يقول ذلك اثنتين واربعين مرة اما في ليلة واحدة او في ليال ثر يدق السورق في هاون اسفيدورية يعنى به الخاس الصبني ويجعله على الثاليل فانها تجف وتفرك وزعموا انها من الخواص العجيبة الحريية ، ومنها ان صاحب المالخوليا اذا ادم النظر اليهما مرة بعد مرة وفي ليلة مرات فانه يزول عنه ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحاً وهذا يدل على ان لهذا القطب ولسهيل خاصية في احداث الطرب والسرور ولهذا ان الزنج لما كانوا متقاربين من القطب ومن سهيل اورثهم الطرب الشديد ،

كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكباً من الصورة واثنان خارجها راسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان وهي بين الشعري النخيصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدته عند منشا الظهر فوqe اربعة كواكب على شمال النير ، والعرب تسمى الذي على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه واما ساير كواكب الشجاع فللعرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها فثم من قال بين كوكب الفرد وبين الجبار كواكب مستطيلة للجبل تسمى الشراسيف ووراء الجبار كوكب الفرد وبين الشراسيف والجبار كواكب مستديرة تسمى الملعف اراد بذلك كوكبة الباطية ،

كوكبة الباطية هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب

تسمى هذه الكواكب المعلق ء

كوكبة الغراب في سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل
والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل
وتسميها ايضا ء الاجمال ء

كوكبة قنطورس في سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدمه
مقدم انسان من راسه الى آخر ظهره وموخره موخر فرس من منشا ظهره الى
ذنبه وجهه الى المشرق وموخر ذابته الى المغرب وببده شمراخان وقد قبض
ببده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حائر
يده اليمى كوكب حصار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان
للخلفين وللخلفين لان المتقدم منهما يمر على مجرى سهيل وقريب منه فاذا
طلع يشبهه من براه سهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيجئث
من يدعى انه سهيل كما ذكرنا قبل ء

كوكبة السبع وفي تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قنطورس
وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يده ء والعرب
تسمى كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجلة لكثرتها وكثافة جميعها
وليس حوله شيء من الكواكب المرصودة ء

كوكبة الجمرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شيء من هذه
الكواكب غير هذا ء

كوكبة الكليل الجنوبي في ثلاثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاقنين اللذين
على عروق الرامى فن العرب من يسمى هذه الكواكب القبة لاستدارتها
ومنهم من يسميها ادحى النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر
والوارد اللذين قد مضى ذكرهما ء

كوكبة الحوت الجنوبي في احد عشر كوكباً من الصورة على جنوب كوكب
الدالى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذى على فم الحوت ء
فصل في منازل القمر ء وفي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة بواحد
منها من مهله الى ثمانية وعشرين ليلة تمضى من الشهر ثم استمر واستمراره
محاظه حتى لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استمر ليلة
ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استمر ليلة تسع وعشرين وهو في السرار
يقطع منزلاً فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدأ اربعة عشر بالليل
الاجمال a.c ٩

فوق الارض ويخفى اربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد نلح رقيبها ، والعرب تسمى اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية قال الشامية الشرطان وآخرها السماك الاعزل واول اليمانية الغفر وآخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع مقابلة نورا وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا للجهة فان لها اربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنة المقبلة واختلغوا في قدر مدة السنوه فذهب بعضهم الى ان النجم اذا سقط بنا بين سقوطه الى سقوط التالي له هو نوره وذلك في ثلاثة عشر يوماً فانا كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر او ربيع او حر او برد فهو في نوره ذلك النجم الساقط وللحكاه اقوال طويلة في احكام نزول النيرين هذه المنازل وكذلك اذا كانت مطالع الموالييد والعرب اقوال في مطالعها ومساقطها وصورها واسماؤها وانوائها وما فيها من الامطار والرياح والحَرّ والبرد ولهم اسجاع في طلوع نجم نحر وامارات لخصب الزمان وجدبه فلما كان قول العرب اقرب الى الصدق اعرضت عن اقوال الحكاه واوردت ما قاله العرب في كل واحد من هذه المنازل مستعيناً بالله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل ، اما المنازل الشامية فالها

الشَّرطان انهما قرنا للجل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قاب قوسين وهذه صورتها + + اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما في ناحية الشمال والاخرى في ناحية الجنوب فاذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار ويقول الساجع ، اذا طلع الشرطان ، فقد استوى اجزء الزمان ، وعادت الناس الى الاوطان ، وتهادت الاقارب والجيران ، يريد انهم يرجعون الى اوطانهم واعدى بعضهم الى بعض ، وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلوا من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعام سنة واما سموها شرطين لانهما علامة دخول اول السنة ولذلك يقال لمجموعها الاشراف نقصت الانباط يريدون نقصان الماء المستنبت في نيسان والانباط جمع نبط وفي نوره الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار وكذلك الورد ويحصد الشعير وربيب الشرطين الغفر ، البطين يقال انه بطن للجل وهو ثلاثة كواكب خفية كانها اثافي وفي بين الشرطين والثريا وهذه صورته + + وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه

لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا يجرى فيه جارية
ويذهب الحداء والرخم وللطاطيف الى الغور وتسكن النمل، ويقول الساجع
اذا طلع البطين، فقد اقتضى الدين، واقتفى العطار والقيّن، يعني اذا رجع
الناس الى اوطانهم في طلوع الشريطين ومضى نوهه وطلع البطين كل من له دين
يطلب ودعت للساجعة الى الطيب والحداد لاصلاح آلتهم وحكى ابن الاعرابي
انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوه مطراً الا كان ان
يكون ذلك العام جديباً وقال مورخ هو شرّ الانواء واقلها مطراً وقل ما اصابهم
الا اخطام نوء الثريا ونوها اشرف الانواء واغزرها وفي نوهه يجفّ العشب وينتم
حصاد الشعير ويبقي اول حصاد الخنطة ورقيب البطين الربانا.

الثريا يقال انها آتية للجل وفي اشهر هذه المنازل وفي ستة اجم في خلها نجوم
كثيرة خفية وهذه صورتها +++ يسمنها ايضاً نجماً وشبهوها بعنقود عند
مغيبها قال الشاعر، وتدلّت كأنها عنقود، والعرب تقول طلع النجم غديّة
ابتغى الراعي شوكية تصغير شكوة وفي القرية الصغيرة يريد انه يحتاج الى
الشرب لشدة الحر، وقال الساجع، اذا طلع النجم، فالحر في خدم، والعشب
في حطم، والعاتات في كدم، للخدم توفد النار وللطم الكسير والقدم الغص،
وظلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من
تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع
في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما
يكون البرد ثم تخدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق
المغرب الى ان يهل الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة
وهذا المغيب هو استسارها ثم تبدء بالغداة من المشرق في قوة الحر، ولهم في
جميع احوالها لثلاثون اشعار واسجاع منها قولهم، طلع النجم عشاء ابتغى
الراعي كساء، وقال النبي صلعم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء اراد
عاهات الثمار لانها تطلع بالبحار وقد ازي البسر واما نوهه فنوه محمود غزير وهو
خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا
طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على امياه وقال النبي
صلعم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد بريبت منه الذمة وفي نوه الثريا
تتحرك الرياح وبشدة الحر ويدرك النفاح والمشمس ويجفّ العشب وفي آخره
يبدئ النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل،

الدبران هو كوكب احمر منير يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم وسمي دبّرناً

لاستدباره الثريا وهذه صورته + + + ونوؤه غير محمود والعرب تتشاهم به وطلوعه لست وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا من تشرين الأول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران توقدت الخزان وكرهت النيران واستعرت الوتان وبيست الغدران ، الخزان جمع حزين وهو الارض الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكاد ان يتماسانه لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه ويقول الباقي قلاصه ويقال للكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى النجم ، وفي نوؤه يشتد الحر وهو اول البوارح وتهب السمامير ويسود العنب ورقيب الدبران القلب ، الهقعة كواكب راس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب تشبه الاثافي صغار روى ان رجلاً طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال ابن عباس يكفيك منها هقعة الجوزاء وانما سميت هقعة تشبيهاً لها بدائرة الفرس لله يقال لها الهقعة وهذه صورتها + + تتلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوؤها لا يكادون يذكرونه الا بنوه الجوزاء والجوزاء غزيرة النوء ، ويقول الساجع اذا طلعت الهقعة يقوم الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة وفي نوؤها يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمامير ورقيب الهقعة الشولة

الهقعة هي كوكبان ابضان بينهما قيد سوط على قدر الهقعة في الحررة يقال لاحد الكوكبين الزر والآخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فاجموعها خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد في جهة العرض على هيئة الالف الكوفي المقلوبة وهذه صورتها + + + قال أدوم العبدى الهقعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع الاسد وهى ثمانية اجمر في صورة قوس ومقبض القوس الزر والميسان الجمان المذكوران ، وطلوع الهقعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول ونوؤها من انواء الجوزاء والصياد يصاد فيما بين طلوع النجم الى طلوع الهقعة ثم امتنع هراً ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الطباة وعرقت العلياء وطاب الحباء يعنون بطلوع الجوزاء الهقعة والهقعة وكنست الطباة اى تدخل اجمارها من شدة الحر فتبري في هذا الوقت ليلاً وقوله عرقت العلياء اى عروق العنق وطاب الحباء لانها تكن من الحر ، وفي نوؤها انتهت شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغيير المياه ورقيب الهقعة النعام ، الذراع في ذراع الاسد المقبوضة وللأسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة فاللبسوسة

تلى اليمين والمقبوضة تلى الشام والقمر ينزل بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قيد
 سوط وكذلك المبسوطة مثلها وهذه صورة المقبوضة + وطلوعها لاربع ليال
 تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الآخر ونوهها نوه محمود قل ما
 يخلف وترعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم تخلف الذراع ولو كانت
 به شغعة قال ذو الرمة و اردت الذراع لها بنوه سجوم الماء فانسجل انسجالاً
 وقل الساجع اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع
 وترقرق السراب في كل قاع وفي نوهها تشتد بوارح الصيف حراً وسموماً وفيه
 ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة
 النثرة في ثلاثة كواكب متقاربة احدها كانه نطحة وفي انف الاسد وهذه
 صورتها + † وانواع الاسد غرار محمود حتى قال ذو الرمة في كثرة المطر نوه
 الثريا به او نثرة الاسد وطلوعها لسبع عشرة ليلة تضى من تموز وتسقط
 لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة قنات
 البصرة او جنى الخمل بكرة و اوت المواشى حجرة ولم يترك في ذات در قنرة
 قوله قنات البصرة اى اشتدت حمرتها وهو اول وقت الصرام فجنون الخمل
 بكرة لان في ذلك الوقت يبقى برد الليل و اوت المواشى حجرة اى ناحية منام
 لحاجتهم الى البانها فيستنقصون جميع ما في ضرعها لانهم قد هموا بفصال
 الاولاد فلو يتركون في الضروع لها شيئاً لتسلوا عن الامهات وتنال من المرعى
 و اذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصلح تحويل الفسيل وفي نوهها غاية
 شدة الحر وفيه سموم صارة حتى قيل ان في نوهها كل يوم يظهر آفة تفسد
 شيئاً من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الدابع

الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران بين يدي الجبهة مثل الفرقدين
 بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته + وطلوعه الليلة تخلوا
 من اب وسقوطه لليلة تبقي من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت الطرفة
 كبرت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يريد ان حرفة الثمن
 يتكدر في وقت طلوعه ويكثر طرف الثمار فعند ذلك تطاف اهل مصر وفي
 نوه بوارح وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع
 الجبهة جبهة الاسد وهي اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في راي
 العين قيد سوط وهي معترضة للجنوب الى الشمال والجنوب منها تسميه المتجمعون

لحاحه b c) بشعة corrigirt بعسد g بعشد f نعشه c نعسه b بعسه a ك)
 لان الاولاد حينئذ ترمي e ا) لطحه c.g

قلب الاسد وهذه صورتها + † + وطلوعها لاربع عشرة ليلة تمضى من اب مع نلوع سهيل وسقوطها لاثنتى عشرة ليلة تخلوا من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء وتوجد الكمامة بخمد ويورق الشجر وتنبأ الرياح اللواتح وهو الزمن الذى فيه ينتجون ويولدون وتقول العرب لو لا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفعة ونورها محمود يقال ما امتلاً واد من نوء الجبهة ماء الا امتلا عشباء وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً والقصبيخ يتخذ من البسر وعند طلوع سهيل يفسد يقولون بال فيه سهيل وفي نوءها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل وريقيب الجبهة سعد السعود،

الزبرة في زبرة الاسد اى كاهله وفي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان الخرتان ويقال زبرته شعره الذى يزيّر عند الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الآخر وفيهما قليل عوج وهذه صورتها † وطلوعها لاربع وعشرين ليلة تخلوا من اب وسقوطها خمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون في نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السموم بالنهار وريقيب الزبرة سعد الاخبية،

الصرفة في كوكب واحد على اثر الزبرة اظهر مضى جداً عنده كواكب صغار طمس يزعمون انه قتب الاسد وهذه صورته + وسمى صرفة لانصراف الخر والبرد عند طلوعه وسقوطه فطلوعه لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من اذار ومع طلوعها يزيد النيل وايام العجوز في نوءها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم بنوه الصرفة لم يكذب يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتسالى كل ذى حرفة وحفر كل ذى نطقة يعنى يعدل عن الضراب لظهور الليل في الاناث، وفي نوءها مطر ورياح وبرد بالليل مع اختلاف الرياح وباقى المطر الوسمى وريقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم،

العواء في اربعة اجرام على اثر الصرفة تشبه الفأ مردودة الاسفل بالخط الكوفي وهذه صورتها + † + وم يجعلونها كلاباً تتبع الاسد وقال قوم في وركا الاسد وخلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوعها يسير وقال الساجع اذا طلعت العواء طاب الهوا وكرة العوا وشنن السقا وضرب الحبا قوله كرة العوا اى النوم في الصحارى للبرد وشنن السقا اى يبس لانهم قد اقلوا اسقاء الماء فيه وفي نوءه يستوى الليل

وفي خرتان بضم الحاء واسكان الراء *am Rande* الجرتان *g*، الجرتين *b.c.f* (٤) تغنية خرت الذى ثقب الابرء من تحفة الراغب

والنهار وباخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف ورقيب العواء فرغ الدلو المؤخر،

السماك هو السماك الاعزل وأما السماك الراجح فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر وأما سمي اعزل لان الراجح عنده كوكب يقال له راية السماك وأما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساق الاسد والسماك الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعها فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وهو شق اليمين وما كان منها فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وهو شق الشام وأما جعل السماك حدًا لقربه من خط الاستواء، وطلوع السماك الاعزل ثمس ليل مضمين من تشرين الاول وسقوطه لربيع ليل تخلوا من نيسان ونوعه غزير قديم ما يخلف مطرة ومطره يصل للخطاطيط وللخطيطه عند ارض غير مطرة بين ارضين مطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النش والنشر نبت في اصول كلا قد هاج اذا رعته الابل مرضت قال شاعرهم، لبيت السماك ونوعه لم يخلفا، يقول ساجع العرب اذا طلع السماك، ذهب العكاك، وقد على الماء اللكاك، العكاك للحر واللكاك الزحام يعنى لا تبقا الزحمة على الماء لقلته شرب الابل في ذلك الوقت، وفي نوه صرام انخل وقطع العشب وياتي المطر الوبي ورقيب السماك بطن الحوت، وهذا آخر المنازل الشامية وأما المنازل اليمانية فالولها الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية وهذه صورتها + + وأما سمي غفر لان عند طلوعه تستتر نصارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر افسح السفر ويزيل النصر السفر المسافرون يعنى يصيبهم البرد وقوله يزيل النصر يريد ذهب النصارة عن الارض والشجر، وقالوا ايضا شر النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحر حينئذ يستدبر ويمجلى الشتاء، وفي نوه بحر الخل ويقطع القصب الفارسى ومطره ينبت الكماة ورقيب الغفر الشيطان، الربانكا هي زبانا العقرب اى قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي العين مقدار خمسة اذرع وهذه صورتها + + وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوهها بهبوب البوارح وفي الشمال الشديدة الهبوب وتكون في الصيف حارة، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتواني يريد ان البرد قد هجم فيشتغل

صاحب العيسال بتيهيئ أسبابه من البرد ومنهم من يقول طلوع الزبانا يحدث لصاحب الماشية هوانا ويقول كان وكأنا يريد أن صاحب الماشية يبذل نفسه في تتبّع مصالحتها ويكثر للحديث والقول، وفي نوه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكمامة وريقيب الزبانا البطين،
 الأكليل هوراس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورته ⁺
 وطلوع الأكليل لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار ويقول ساجع العرب اذا طلع الأكليل هاجت الفحول وشمرت الذبول وتحترقت السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضي من تشرين الأول، وفي نوه تكشر الامطار والغيوم وريقيب الأكليل الثريا،

القلب هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الأكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمته وهذه صورتها $\odot +$ واول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلوا من ايار وما نتج في هذا الوقت كان سيء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والنبات، وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وترى اهل البوادي في كرب والعرب تسمى القلب والنسر الواقع الهَرَّارَيْن لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب غير محمود تنتشاهم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً في العقرب قال الشاعر

فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالبحوس والسعد

وفي نوه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر وريقيب القلب الدبران،

الشولة هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كأنها انطحة غم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من حزيران، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوهها يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حضروا المياه وريقيب الشولة الهقعة،

التعابير هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في الهجرة وهي النعائم

لطاخه عم e, لطاخة ب, لطاخه غيم a) ١)

الواردة سميت واردة لانها شرعت في الحجره لانها تشرب واربعه خارجه عن
الحجره وفي النعايم الصادرة سميت صادرة لانها خارجه عن الحجره لانها شربت
ثم صدرت عن الماء وكل اربعة منها على ترتيب وهذه صورتها ++ ++ وطلوعها
لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة
تخلوا من حزيران ، ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسفت البهايم
وتلاقت الرعا بالنمايم يريد انهم يفرعون من الرعى قبلاقي بعضهم بعضا باخبار
الناس ، ونوعها غير مذكور فيه اول الشتاء واستواء الليل والنهار ورقيب
النعايم الهنعة ،

البلدة في فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح
ليس فيه الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وسميت بلدة الثلعب شبهوها
ببقعة رطب بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فتنفرق عنه الكواكب وربما عدل القمر
عنها فيمنزل بالقلادة وفي ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس
وسماها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الاحى وحيال القوس كوكب يقل
له اسم الرامى وايه عنى الحصين حيث يقول ، امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع ،
وفي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس ++ ++ وطلوع البلدة لاربع ليال
خلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز ويقول ساجع العرب
اذا طلعت البلدة حمت للعدة واكلت القشدة ، للعدة نبت يريد اذا
طلعت البلدة اخضرت الارض بها تقول حم وجه الغلام اذا هل والقشدة ما
خلص عن السمن من الزبدة في اسفل القدر يقول يكثر في ذلك الوقت اكل
الزبدة ، وفي نوعها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من
الاعدال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع ،

سعد الذابح هو كوكبان غير نيبيين بينهما في رأى العين قدر ذراع واحدهما
مرتفع في الشمال والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كان يلحق به تقول العرب هو شاته لانه يذبحها وهذه صورته + وطلوعه لسبع
عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة تمضى من تموز ويقول
ساجع العرب اذا طلع سعد الذابح حى اهله النابح ويصبح السارح يريد
ان الكلب لا يفارق احبائه لشدة البرد ويصبح السارح لقصر النهار ، وفي نوعه
يصعد المساء الى فروع الشجر ويفرك اللوز واللوز ويرجى المطر ورقيب سعد
الذابح النثرة ،

سعد بلع هما نجمان مستويان في الحجرى احدهما خفى ويسمى الاكبر بالعا

كانه بلع الآخر الخفى واخذ ضوءه وهذه صورته ⁺ وطلوعه لليلة تيمقى من
 كانون الآخر وسقوطه لليلة تمضى من اب ويقول ساجع العرب اذا نلح سعد
 بلع اقتحم الربيع ولحق الهبع وصيد المرع وصار في الارض لمع الربيع ما نتج في
 اول النتاج يعنى يقوى فيسرع في مشيه ولا يضبط والهبع ما يلحقه في النتاج
 يريد انه ايضا يقوى والمرع نوع من الطير عندم يوجد في هذا الوقت وصار
 في الارض لمع من الكلاء وفي نوه يكثر المطر وتنق الصفاد وتزواج العصائير
 وبيتن الهدهد ويهب الجنوب ويقل اللبن وريقيب سعد بلع الطرف
 سعد السعد هو ثلاثة كواكب احدها نير والآخران دونه وهذه صورته ⁺ ⁺
 والعرب تسمين به فلذلك سمى بهذا الاسم وطلوعه لائنتى عشرة ليلة تمضى
 من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضى من اب ويقول الساجع اذا طلح
 سعد السعد نظر العود ولانت لللود وكرة في الشمس القعود قولم نظر العود
 اى يجرى الماء فيه فيصير ناظراً وتلين لللود بذهاب يبس الشتاء ونوه
 محمود ولذلك قال شاعرهم

بأجمك سعد السعد طبقت ارضى غيثاً درورا

وفي نوه يتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنائير وتورق الشجر
 وتاتي الخطايف وتصيب الابل والبقر مرعها ويدرك الورد وساير الرياحين
 وريقيب سعد السعد لليلة

سعد الأخبية هو اربعة كواكب متقاربة واحدها منها في وسطها وفي تمثل
 برجل بطه اثنان منها على الطول واثنان على العرض وهذه صورته ⁺ ⁺ يقال ان
 السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيته وقيل انما سمى سعد الاخبية
 لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان محتبياً وهذا التاويل عجيب
 دل عليه قول الشاعر

قد جاء سعد موعداً بشره مخبرة جنوده بحره

جنوده الهوام وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لاربع
 ليال تبقى من اب يقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهن الاسقية
 ونزلت الاحوية وتجاوزت الابنية وانما تدهن الاسقية لانها في الشتاء يبست
 وشتت فتدهن في هذا الوقت لاجل الحاجة اليها والاحوية جمع حواء وفي
 جماعات بيوت الناس اى ينتقلون عن مشتاهم ونوه ليس بمحمود وثيه
 يكثر المطر جداً ويقطع الكرم وريقيب سعد الاخبية الزبيرة
 القرع الأول عوفرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فائنان

منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ المؤخر وشرغ الدلو هو مصب الماء بين العرقتين وهذه صورتها + + وطلوع الفرغ الاول لتسع ليلال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليلال مصبين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو هبت للجرى وانسل العفو وطلب اللهو للخلو يريد بقوله هبت للجرى ان الرطب يجرّ والعفو ولد الجار اى سقط ويره واللهو النكاح والزوجة ايضا لقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهما آتمةا يظلمن الخلو التزويج في هذا الوقت لانه خرج عن صبيح الشتاء وامكنه التصرف وابتغساء الرزق ونوهه نوه محمود فيه تسقط الجرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحرور ويبرده بهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة

الفرغ الثاني قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تمضى من ايلول ونوهه محمود عزيز وطلوع انفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المؤخر تجزّ النخل بالحجاز وتهامة وكلّ غور ويشتار العسل وهذه صورته + + وفي نوه آخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك النبق والباقي ويسوى الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العوا

بطن الحوت في كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشاء ايضا وفي كواكب معترضة ذنبها في اليمين وراسها نحو الشام لها صقان مقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اضواءها ومع الصف المؤخر نجم في وسطه مضى كبير وهو الذى عليه الحساب وهذه صورته + + + + + وطلوعه لاربع ليلال تخلوا من نيسان وسقوطه خمس تمضى من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطان ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت للحركة وتعلقت للسمكة ونصبت الشبكة وطاب الزمان للنسكة قوله تعلقت للسمكة يعنى شوك السعدان فانه اشدّ واقوى تعلقاً بالثوب ونصبت الشبكة للطير لانها حينئذ تسقط في الرياض وطاب الزمان للشساك المقلين فلا يتأذون بحرّ ولا ببرد ورقيب بطن الحوت السماك وفي نوه يغور المطر قل ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالجرور

قال ابو اسحق الزجاجى ان السنة اربعة اجزاء كلّ جزء منها سبعة انواء كلّ نوه منها ثلاثة عشر يوماً وزادوا فيها يوماً لتتم السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وهو مقدار قطع الشمس فلنك البروج والنوه قد ذكرنا انه طلوع كوكب

في المشرق عدوة وسقوط رقيبته بالمغرب ٥
النظر العاشر في فلك البروج ، واعلم انه ليس فلكاً كساير الافلاك بل هو امر
موهوم وذلك انهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من اللواكب كرة تخصه وان لكل
كرة حركة تخصها وان اللواكب مركوزة في جرم الفلك كنقطة وان كل كرة
تتحرك على قطبين فان النقطة التي عليها ترسم دايرة موهومة على سطح الكرة
فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية واما
حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق فاذا تمت دورته حدث
من حركة مركز الشمس دايرة عظيمة في فلك الشمس وتتوّم هذه الدايرة
قاطعة للعالم فتحدث في سطح الفلك الاعلى دايرة عظيمة مركزها مركز العالم
وفي الدايرة التي تسمى فلك البروج ، ثم ان الدايرة التي هي اعظم الدواير التي
تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطبها قطبا العالم اللذان سُميا
الشمال والجنوب تسمى دايرة معدل النهار فيقال دايرة فلك البروج تقطع
دايرة معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداهما نقطة
الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ، ثم تتوّم دايرة اخرى تمر
بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فتقطع دايرة فلك
البروج على نقطتين متقابلتين احداهما ما يلي الشمال والاخرى ما يلي الجنوب
اما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبية فتسمى نقطة
الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان تقسمان فلك البروج باربعة اقسام متساوية
اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي
يحدّ به زمان الربيع لان الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة
لهذه القوس يسمّى ذلك الزمان ربيعاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب
الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدّ به زمان الصيف لان
الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمّى ذلك الزمان صيفاً واما الربع
الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدّ
به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمّى ذلك
الزمان خريفاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة
الاعتدال الربيعي فهو الذي يحدّ به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت
مسامتة لهذه القوس يسمّى ذلك الزمان شتاءً وتتوّم ايضا دايرتان عظيمتان
تخرجان من قطبي دايرة البروج فتقطعان الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية
وتقطعان ايضا الربع الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام ايضا وتتوّم ايضا

دايرتان اخريان تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلاثة متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ست فاذا توقنا ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين اقتسم كل واحد من الاذلاك التسعة باثني عشر قسمًا يسمى كل قسم منها برجاً وكل قسم منها مقسوم بثلاثين قسمًا يسمى كل قسم درجة فالدوائر الست اثنى عشر قسمًا في كل قسم فقسوا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثنى عشر قسمًا في كل قسم كواكب متشكلة باشكل مختلفه ففي احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الجبل فسمى ذلك القسم برج الجبل ثم تلى هذه القطعة من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فسمى هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب في البرج الفلاني معناه انا اذا توقنا خطًا مستقيماً يخرج من مركز العالم وينتهي الى مركز الكوكب والى الفلك الاعلى فلا بُدَّ من انتهائه الى نقطة من دائرة فلك البروج فتلك النقطة هي الله يقولون ان الكوكب نازل فيها في ذلك الوقت من البرج والدرج ، وذكر بطليموس ان دائرة البروج اربعماية وستة وثمانون الف ميل ومايتان وتسعة وخمسون الفاً وسبعماية واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلثون الف ميل وثلاثماية وثمانية وثمانون الفاً وثلاثماية وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف الف وثلاثماية واثنان وعشرون الفاً وتسعمائة وثلاثة واربعون ميلاً وثلث ميل والله اعلم ٥

النظر الحادي عشر في فلك الافلاك ، انما سمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتخريره كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ويتم دورته في اربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهدته الانسان حتى صنع في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثمانية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روى عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عم عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فساله النبي صلعم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى ان

قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ، وحركة هذا الفلك يتكّون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواها واشرق ساحتها وتحركت حيوانها وربت نباتها وفتح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اظلم هواها واسود وجهها وسكنت حيوانها وذبلت نباتها واذا تأمل المتفكر هذا العالم يرى هذا الفلك ثمّ له دايرتان يربح احدهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة في هذا الفلك فيذه الخالصة موجودة في الحيوانات والنبات وهي اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشاركون، فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بدّ من وقعه لان قوله صدق ووعده حق وقد قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدنا علينا انا كنا فاعلين، والحكام يسمون هذا الفلك محدداً لا اعتقاداً من ليس وراءه خلاء ولا ملاء وقد افضل المتأخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي بعد ما اظهر فساد قولهم في كونه محدداً من اراد ان يكتال ملكة الباري تعالى بمكيال العقل فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، ولقد احب بعض المسلمين التوفيق بين الايات والخبار وقول الحكماء فرعم ان الكرسي هو الفلك الثامن الذي نكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحة هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الابيات، وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبله لاهل السموات كما ان العبة قبله لاهل الارض، جاء في الحديث ان ميكائيل استاذن ربه ان يطوف بالعرش فانن له وسار حتى ضعف فسأل الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسأل الله ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوائم العرش، وقال جعفر الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل المؤمن بالركوع والسجود اشتغل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله صلعم يا من اظهر الجليل وستر القبيح

انظر الثاني عشر في سَكَّان السموات و﴿ الملائكة ﴾ زعموا ان الملك جوعر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين بالحقايق للاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض للاختلاف بين الكمل والناقص وبين الخير والشر ﴿ واعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرجهم بعبادته خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعته واسكان سمواته قال صلعم اطت السماء وحق لها ان تنبسط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راعع او ساجد ﴿ وقال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلاق فيلقى بحكمة البرى تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المألحة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه اجناس للحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيها كما تسبح السمك في الماء ولم يترك البرى اليابسة والاجار الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيه اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والخشرات ﴿ وقال بعضهم اجناس حيوانات ما دون الافلاك اما في امثلة لصور خلائق الافلاك كما ان النفوس والصور للذات على الحيوان امثلة لصور الحيوانات اللحمية ﴿ اما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قل تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع اخبر بعضهم بحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذى قدر الله تعالى ﴿ واذا كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والجبال القفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر به صاحب الشريعة صلعم و﴿ الملائكة المقربون ﴿ فندم جملة العرش صلوات الله عليهم ﴿ اعز الملائكة واكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم ساير الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والبروح لمكانتهم عند الله تعالى و﴿ يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ﴿ جاء في الخبر ان

سجلة العرش منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثيران ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الاسد ، ولما سمع النبي صلعم قول أمية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت وكان جاهلياً وبيته هذا

رجل وثور تحت يني رجله والنسر لليسرى وليث ملبدة

وعن ابن عباس رضى خلق الله سجلة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى بربعة اخر فذلك قوله تعالى ويجعل عرش ربه فوقهم يرمئهم ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بنى آدم يشفع لبنى آدم في ارزاقهم ومنهم من هو على صورة الثيران يشفع للبهائم في ارزاقها ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم ، وقال وهب بن منبه رضى للعرش ملايكة قيام على اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احياناً حتى ما يجمل العرش الآ عظمة الله تعالى ،

ومنهم الملك الذى يستى الروح وهو ملك يقوم صفياً والملايكة كلهم صفياً وذلك لكرامته عند الله تعالى وعظمته وانما سمي روحاً لان كل نفس من انفسه تصير روحاً لحيوان وذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقرى منه واعظم واشرف واعلى من الخلايق للسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى ،

ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر وناصح الارواح في الاجساد قال صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يومر فينفخ ، قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيمة البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصرة نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى ، قالت عائشة رضها قلت لعلب الاحبار سمعت رسول الله صلعم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن له اربعة اجحة احدها سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسربل به من السماء الى الارض والرابع التثمر به من عظمة الله تعالى قدما

تحت الارض السابعة ورأسه انتهى الى اركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرًا أمر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهي الى ميكائيل عم وله اصوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فتصير معدنًا ونباتًا وحيوانًا وفي القوى لله بها صلاحها وحياتها وببطلانها فسادها وفتناها.

ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة حجر السلسنة على الصفاة فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى تاتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق للحق وجاء في الخبر ايضا ان النبي صلعم قال لجبريل اني احب ان اراك على صورتك لله في صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال النبي صلعم بلى ارنى فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاته فنظر النبي عم فاذا هو قد سد الافاق فوق مغشياً عليه فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلعم ما ظننت ان احداً من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عم كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاعله وان رجليه قد مزقت تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير وقال كعب الاحبار رضى ان جبريل عم من افضل الملائكة له ست اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى وما نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذى قوة ساله رسول الله عن قوته فقال رفعت قري قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه مولكون على جميع العالم من شانهم احداث القوى الغضبية والجمية لدفع الشر والاذى.

ومنهم ميكائيل عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رضى في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملائكة ما شاء الله وميكائيل ثم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى وهو انه نبع فاه لم تكن السموات في فيه الا كخر دلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اصوان مولكون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات

وغيرها لئلا بها الوصول الى الغايات وبلوغ النعمال في التلانيات والاله الموفى ،
ومنهم عزرائيل عليه السلام هو مسكن للحركات ومفترق الارواح عن الاجساد
قال كعب الاحبار رضى عزرائيل في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في
تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان
بعدد من يموت وللخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان
يستوفي رزقه وينقضى اجله ، وعن اشعث بن اسلم ان ابراهيم عم سال ملك
الموت وقال له ما ذا تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع السوابه
بارض والقى الرجفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي
هاتين ، وعن وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم تمتى ان يرى ملك
الموت ليتخذ صديقاً فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره
فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان فلما راي ملك
الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمتى وقد نزل به ما ترى اللهم انى
اسالك ان تقويه على رويتي فاوحى الله اليه ان ضع يدك على صدره ففعل
ذلك فانق سليمان وقال يا ملك الموت انى اراك عظيم للخلق اوكل الملايكة
مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان رجلى الساعة على منكبي ملك قد
جاوز راسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة الف علم ورجلاه قد
جاوزتا الثريا بمسيرة خمسمائة علم وهو فاتح فاه رافع صوته باسط يده فلو اذن
الله ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق على ما بين السماء والارض فقال
سليمان لقد وصفت امرأ عظيماً فقال يا نبى الله كيف لو وصفت غيره من
الملايكة في عظم خلقهم بل كيف لو رايتنى على صورتى لاقبض بها روح
الكفار فقال سليمان جئتني زايراً او قابضاً فقال لا بل زايراً فصار سليمان
صديقاً لملك الموت وكان يأتيه كل خميس ويقعد الى ان تزول الشمس ، فقال
له سليمان يوماً انى اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال
ليس المسؤل اعلم من السائل اتما في كتب فيها اسماء المقبوضين تلقى ليلة
الصنك وهي ليلة النصف من شعبان الى السنة القابلة فاما اهل التوحيد
فاقبض ارواحهم بيمينى في حريرة بيضاء مغموسة في المسك وترفع ارواحهم
الى عليين واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالى في سربال من قطران وتنزل
ارواحهم الى سجين وامرهم الى علم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون ،
وعن الأعمش عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عم
فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال

الرجل من هذا يا نبيّ الله فقال انه ملك الموت قال رايته ينظر الىّ كأنه يريد
 بي قال فما ذا تريد قال اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى
 بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان
 قال له رايتهك تدبني النظر الى احد من جلساى قال كنت اتعجب منه لاني
 امرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك ؤ قال وهب
 ابن منبه قبض ملك الموت روح جبّار من الجبارة ثم عرج الى السماء فقالت
 له الملائكة لمن كنت اشدّ رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح
 امرأة في فلاة من الارض فانتبتها وقد ولدت مولوداً فرحمتها لغريبتها ورحمت
 ولدها لصغره وكونه في فلاة لا معتمد بها فقالت الملائكة للجبار الذي قبضت
 الان روحه هو ذلك المولود الذي رحمته فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف
 لما يشاء ؤ

ومنهم الكروبيون عليهم السلام وهم العاكفون في حضيصة القدس لا التفتات
 لهم الى غير الله تعالى لاستغرافهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون ؤ جاء في الخبر ان لله تعالى ارضاً بيضاء مسيرة
 الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون ان
 الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم ؤ قال لا يعلمون
 ان الله تعالى خلق آدم قبل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس قال لا تعلمون
 ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى وخلق ما لا تعلمون ؤ
 ومنهم ملايكة السموات السبع قال كعب الاحبار هؤلاء ملايكة مداومون
 على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يستحون الليل
 والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما
 عبدناك حق عبادتك ؤ وعن ابن عباس رضه انه قال ملايكة سماء الدنيا
 على صورة البقر او قد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملايكة السماء
 الثانية على صورة العقاب والملك الموكل بهم اسمه مجائيل وملايكة السماء
 الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعدائيل وملايكة السماء
 الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل وملايكة السماء
 الخامسة على صورة الخور العين والملك الموكل بهم اسمه كلثائيل وملايكة السماء
 السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل وملايكة السماء
 السابعة على صورة بني آدم والملك الموكل بهم اسمه روابيل ؤ قال وهب وفتوح
 السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم

يستحبون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد العاصق والده الموفق، ومنهم الحفظة عليهم السلام وم الكرام الكاتبون قال ابن جريج **هـ** ما ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقال بعضهم **م** أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال عبد الله بن المبارك **م** خمسة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، والكفار ايضاً حفظة لان آية الحفظة نزلت في شان الكفار وفي قوله تعالى **ك** لا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون، وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه وآلا كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتبه عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امين عليه القى هذه السيئة حتى القى من حسناته واحدة من تصعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال، وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل وكل بعبدته ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلاننا قالي ايبن نذهب قال الله تعالى سماءى ملوة من ملايكتي يعبدونى وارضى ملوة من خلقى يطيعونى اذهب الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهللانى واكتبنا ذلك فى حسنات عبدى الى يوم القيمة،

ومنهم المعقبات **م** الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بنى آدم واعمالهم بالليل والنهار قال ارباب المعاني اذا واظب الانسان على الصلوات فى اول اوقاتها فاذا صلى الفجر اتاه ملايكة النهار ووجدوه مصلياً وفارقه ملايكة الليل وتركوه مصلياً وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ويحقق امر هذه الملائكة ما روى عن على رضه قال يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصفتى ائتجتب اليك بالنعم وتتمقت الى بالمعاصى خيى اليك نازل وشرك الى صاعد ولا يزال كريم ياتينى عنك فى كل يوم وليلة بعهل قبج يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقتده،

ومنهم منكر ونكبير وهما ملكان افظان غليظان يستلان فى القبر كل احد عن ربه ونبيه، عن انس بن ملك قال قال رسول الله ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه احبابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدهانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل اى محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله

فطنان f، فضان a.b.d) ١

ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل بمقعد من الجنة فيراها جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما تقول الناس فيقولان له لا دريت ولا بليت فيضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعا من يليه غير الثقلين ء

ومنهم السباحون و٣ صنف من الملائكة يجتوبون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلعم انه قال ان لله ملايكة سباحون في الارض فضلاً عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى ينادوا هلموا الى بغيتكم فجيئون فيحرقون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى لهم على اى شىء تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركنا ما يحمدونك ويمجدونك وينقدسونك فيقول الله تعالى وهل راوتى فيقولون لا فيقول كيف لو راوتى فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحاً وحميداً ومحجداً فيقول لهم من اى شىء يتعبدون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هرباً منها واشد تعوذاً فيقول واى شىء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصاً فيقول انى اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم انما جاء لحاجة فيقول ٣ القوم الذين لا يشقى بهم جليساتهم ء

ومنهم هاروت وماروت خلصا لله وهما ملكان معذبان ببابل قال ابن عباس لما اخرج آدم من الجنة عرباناً نظرت اليه الملائكة وقالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك اقله ولا تخذله حتى مربلاء من الملائكة فوثخوه على نقضه عهد ربه وكان ممن وثخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملايكة ربي ارحموا ولا توثخوا فذلك الذى جرى على كان قصاء ربي وقدره فابتلاها الله حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عم سارا اليه وذكر له قصتهما ثم قال له هل لك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس كيف لى علم بالجواز عنكما فقال ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكننا فتوصى ادريس عم ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرها فلم ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفا الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فيما مسلسلان معذبان فى بئر بارض بابل منكسين الى يوم القيمة وعن ابن عمرو رضه قال قال رسول الله صلعم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بنى آدم يعصون فقال يا رب ما اقل معرفة الملائكة هولاء بعظمتك فقال

الله عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتهموني قالوا كيف يكون هذا ونحن
 نسيح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختراروا هاروت وماروت
 ثم اعبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بنى آدم ومثلت لهما ثا عصما حتى
 واقعا المعصية فخيما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر احدهما الى صاحبه
 فقال ما تقول قال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاخترارا
 عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله في كتابه وما انزل على الملكين بمابل
 هاروت وماروت ، وفي رواية اخرى قال لهما اني ارسل رسولاً الى الناس وليس
 يبني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيا قال
 كعب ثا استكلا يومهما الذي نزل فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما ،
 ومنهم الملايكة الموكلون بالكاينات م الملايكة شانهم اصلاح الكاينات ودفع
 الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملايكة ما شاء الله ، روى ابو
 امامة عن النبي صلعم انه قال وكل بالمو من مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا
 يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املك يذبون عنه كما يذب الذباب عن
 قصعة العسل في اليوم الصايف واما المائة وستون فامر عرفه النبي صلعم بنور
 النبوة لكنا تمثل امر المتغذى فانه جهة مشتركة بين النبات والحيوان وانت
 تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيبا من الغذاء لا يصير جزء من
 المتغذى حتى تعمل فيه سبع عد من الملايكة هذا اقله الى عشرة الى مائة
 ومعنى المتغذى ان يقوم جزء من الغذاء جزء من المتغذى ويقوم مقام جزء
 قد تلف فان الغذاء جماد لا يصير دما ولجا وعظما بنفسه كما ان البر
 بنفسه لا يسير طاحينا وعجينا ورغيفا حتى تعمل فيه الصناعات فصناعات الظاهر
 اناس وصناعات الباطن ملايكة فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول
 أولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا
 يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يمسه حتى تعمل فيه الحرارة تغييرها ثم لا بد
 من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن
 الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا
 بد من سادس يلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم
 باللحم ثم لا بد من سابع يراعى المقادير في الالتصاق فيلحق بالمستدير ما لا
 يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالخوف ما لا يبطل تجويفه
 ويحفظ كل واحد على قدر حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من
 الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ تشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق السى

الاجفان رقيقها والى الخدقة صافيتها والى الافخاذ غليظتها والى العظام صلبها
 مع مراعات القدر والشكل والآ بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا
 القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلاً
 فتبقى تلك الرجل كما كانت في حال الصغر وكبير جميع البدن فتبقى شخصاً
 في ضخامة رَجُلٍ وعليه رَجُلٌ كأنها رجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة بُرعات
 هذه الهندسة في القسمة مفوضة الى هذا الملك، فهذه حال بعض الملائكة
 المولكين ببدن بنى آدم ^م مشتغلون بك وانت في النوم او تتردّد في الغفلة
^و يصلحون الغذاء في باطنك ولا خير لك منهم وان تعدوا نعمة الله لا
 تحصوها وهكذا حال جميع الكائنات ^ب من شيء آآ وقد وكل به ملك او
 ملايكة والله الموفق للصواب ^{هـ}

النظر الثالث عشر في الزمان، زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا
 على رأى ارسطاطاليس واحبابه وعند الجمهور غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار
 حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور
 والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى الاوقات والزمان هو انفس
 راس مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيئاً شيئاً وزمانك عبرك وانه
 مقدار معلوم عند الله تعالى وانه لم يكن معلوماً عندك وما مثله الا كمسافة
 يسعى ساع في قطعها قوى على السير لا يفتر طريقة عين وكل سنة كمزول وكل
 شهر كبريد وكل اسبوع كفسوخ وكل يوم كميل وكل نفس كخطوة فإا اعجل
 انقطاعها ولو كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كعمر لقمان مدة
 مديدة، والحكام اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الافلاك فلذلك كانوا
 دائماً يشكون من الزمان ومن الدهر كقول القايل

رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس يرام

ولو انها نبل اذا لا تقويتها ولكننى ارمى بغير سهام

فلما ورد الشرع نبه على ان الامر ليس كما يعتقدون بل الحوادث بقضاء الله
 وقدره وقال صلعم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقد ذهب بعض الناس
 الى ان الزمان كان صالحاً في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار المتنبي لما قال
 اتى الزمان بنوه في شبيبة فسروم واتيناه على الهرم ^{هـ}

القول في الليالي والايام، اما اليوم فهو الزمان الذى يقع ما بين طلوع الفجر
 وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان الذى يقع ما بين غروب الشمس

الانبات c، الايات b.d ^{هـ}

وظلوع الفجر ومجموعهما أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، وأطول ما يكون النهار في سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة إلى ثامن عشر أيلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبله فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل إلى سبعة عشر من كانون الأول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم يستأنف الدور ويرجع إلى الأول فلذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، وقد شبهوا أوقات اليوم واللييلة بأرباع السنة فقالوا إن الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافاً يسيراً لا تتأثر منه الأبدان تأثرها عن اختلاف السنة وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة، وأعلم أن من لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لأن الإنسان مضطرب إلى الحركات والأعمال لمعاشه ولا ينفك قواه عن كلال فحينئذ يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فانه تعالى بلطفه ورحمته عبر وقتاً للنوم ووقتاً للجمل ولو لا ذلك لافضى إلى عسر فضاء حاجات الناس بعضهم عن البعض لأن أحدهم إذا أراد غيره لشغل فربما وجده نائماً فيفوت عليه شغله ولا كذلك إذا كانوا كلهم نياماً في أحد الزمانين منتهين في الآخر وإلى هذا أشار بقوله عز من قائل الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون،

فصل في فصائل الأيام وخواصها، يوم الجمعة عيد الملائكة الخيفية وسيّد الأيام روى أبو هريرة رضى عن النبي صلعم أنه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه، وفي الآثار أن الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه فيقولون ما فعل فلان وما الذي آخره عن وقته ثم

يقولون اللهم ان كان آخره فقراً فاعنه وان كان آخره مرضاً فاشفه وان كان آخره
شغل فافرغه لعبادتك وان كان آخره لهواً فاقلب قلبه الى طاعتك، وقيل بعض
السلف ان لله تعالى فضلاً سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا
من سأله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود رضى من قلم اظفاره
يوم الجمعة اخرج الله منه داءً وادخل فيه شفاءً وقال الاصمعي دخلت على
الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة
وبلغنى انه ينقى الفقير قلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل
احد اخشى من الفقر متى، يوم انسبت عيد اليهود قال الكلبي امر موسى
عم بنى اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوماً للعبادة فلبوا ان يقبلوا الا يوم
انسبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور لله
تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه عن
الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله صلعم بورك لامتى في بكورها
سبته وخميسها، وزعم اصحاب الفلاحة ان النخل اذا صرمت يوم السبت
لم تحمل من المقبل، يوم الاحد عيد النصرى قال اصحاب السير ان اول الايام
الاحد وهو اول ايام الدنيا يبتهدى الله فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان
عيسى عم امر قومه بالجمعة فقال لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا
فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور، يوم الاثنين يوم مبارك كان
رسول الله صلعم كثير المواظبة على صوم الاثنين والجميس فسئل عن ذلك فقال
ما يومان ترفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع على وانا صديم، وفي الحديث
ان النبى عم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً
يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن
حنبل في مسند ابن عباس رضى، يوم الثلاثاء يستحب فيه القعود واصلاح
حال النفس زعموا انه تحمد فيه الحجامة وقيل ان تاييل قتل عابيل يوم
الثلاثاء، يوم الاربعاء يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من يوم نحس مستمر
يحمد فيه الاستحمام، ذكر انه قال لمزيد اخ له احب ان تخرج متى في
حاجة فقال هذا يوم الاربعاء لا يحمد فيه طلب الحاجة فقال ولد فيه
يونس بن متى عم فقال لا جرم قد بانث له بركة في اتساع موضعه
وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف عم
فقال ما احسن ما فعلت به اخوته حتى طال سجنه وغربته قال وفيه اوحى
الله الى ابراهيم عم فقال ما ابرد الاتون الذى القى فيه حتى خلصه الله منه

قال وفيه نصر الله نبينا محمد صلعم يوم الاحزاب فقال اجل وألن بعد أن
 زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر، يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب
 الخوايج وابتداء السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن نعب بن مالك عن
 ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفرأ الا يوم الخميس وتكثره
 الحجامه فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن
 المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جدّه عن ابي
 عباس عن النبي صلعم انه قال من احتجم يوم الخميس فحمر مات في ذلك
 المرض قل فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته
 يحتجم فلما رايتنه وقفت واجماً ساكناً حزينا فقال يا حمدون لعلك تذاكرت
 الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما تذاكرته
 حتى شرط الحجام فحمر من عشيتته وكان المرض الذي مات فيه،

وعن انس بن مالك رضى ان النبي صلعم سئل عن الايام فقال يوم السبت
 يوم مكر وخديعة لان قريشاً مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس
 وعبارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان
 شعبياً عم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حوى حاضت فيه
 ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عاداً
 وثموداً ويوم الخميس يوم قضاء الخوايج والدخول على السلاطين لان ابراهيم
 دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح
 لان الانكحة كانت تعقد فيه وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى

لنعم اليوم يوم السبت حقاً الصيدان اردت بلا امتراء
 وفي الاحد البناء لان فيه ابتدئ الله في خلق السماء
 وفي الاثنين ان سافرت فيه تاب بالبحج فيه والسحاب
 وان ترد الحجامه في الثلاثاء ففى ساعاته هرق الدماء
 وأن شرب امرأ يوماً دواء لنعم اليوم يوم الاربعاء
 وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
 ويوم الجمعة التزويج فيه ولدات الرجال مع النساء
 وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء،

خاتمة في الايام والليالي الفاضلة في السنة، أما الايام فاليوم الاول من الحرم لانه
 اول السنة وتاسوعا وعشوراء لحديث ورد فيهما والثاني عشر من ربيع الاول لانه
 مولد النبي صلعم واول رجب لانه اول يوم من الاشهر الحرم ويوم النصف منه

لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه، والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرها، واما الليالي فاول ليلة من الحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لامر نكرت في ايامها وليلة سبع وعشرين منه وفي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وفي ليلة الصلح وخمس من اوقات العشر الاخير من رمضان اذ فيها ليلة القدر وليلة سبع وعشرين من رمضان وفي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العبيدين لحديث ورد فيها، فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان اُتاجر متى غفل عن المواسم لم يربح مثل ربح من لم يغفل والله الموفق الرشاد، اقول في الشهور، اعلم ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج شهوراً لكن المشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقترحت على ذكر شهور هولاء مع بعض فضائلها وخصايصها عند احبابها وما فيها من المواسم والاعباد،

فصل في شهور العرب، الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذي هو بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنينهم اثنتي عشرة مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوماً وشهر تسعة وعشرين يوماً فصارت الشهور منطبقه على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوماً زادوه في اخر ذى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب الجيد حيث قال ان عددة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم، والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى دونها محرمة زيادة تقع فيها عبادة الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثواباً والمعاصي اعظم عقاباً، وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية ايضا وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف امناً من اعدائه حتى ان الرجل لو لقي من قتل اياه او اخاه لم يتعرض له، فلندكر الان الشهور وما فيها،

لحرمه شهر مبارك قيل انما سمي محرمًا لحرمه القتال فيه فالיום الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو

النيروز معتبر عندنا، والسابع منه هو اليوم الذي خرج فيه يونس عم من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملك لانه يوم تاب الله فيه على آدم واستوت فيه سفينة نوح على الجردى وفيه ولد ابراهيم وموسى وعيسى وبردت النار على ابراهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب زكرياء حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة، وروى ان النبي صلعم لما قدم المدينة رأى يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عنه فاجابوه انه اليوم الذي اغرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عمر انا احق لموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين مع كثير من اهل البيت في هذا اليوم فرغموا ان بنى أمية اتخذوه عيداً فتزينوا فيه واقاموا الصيافات واما الشيعة فاتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون ويجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الاحتمال فيه مانع من الرمذ في تلك السنة السادسة عشر منه جعلت القبلة بيت المقدس والسابع عشر كان فيه قدوم احساب الفيل فارسل الله عليهم طيراً ابابيل،

صقر قيل أما سمى صقراً لان الرباع كلها كانت تصفر عن اهلها لان اهلها ذهبت للقتال لانقضاء الشهر الحرم فقام في الموسم قايم وقال ان الهكم قد حرم صقراً فحرموه واما فعلوا ذلك لان العرب كانوا احباب حروب وغارات فشق عليهم تركها ثلثة اشهر متواليات فتساورا واخروا تحريم الحرم الى صفر فذلك قوله تعالى اما النمسي زيادة في القر يضل به الدين كفروا بجلونه عاماً وبجرمونه عاماً الاية ذهب جمهور الناس الى ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة وقد روى عن النبي صلعم انه قال من بشرنى بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول منه عيد بنى امية ادخل فيه راس الحسين عم مدينة دمشق ووضع بين يدى يزيد فانشد هذه الابيات

لست من خمدق ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل
ليت اشياخى بيدر شهدوا جزع للجزع من وقع الاشمل
في العشرين منه رد راس الحسين الى مكان جثته وترك الماسون لبس الحضرة
وكان الى السواد بعد ما نبسها خمسة اشهر ونصفاً الثالث والعشرين منه
عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفاح بالخلافة بعد ان لبث ثلثة اشهر

ونصفاء الرابع والعشرين منه دخل النبي صلعم الغار مع ابى بكر رضه،
 ربيع الأول انما سُمى ربيعاً لارتباع القوم والمقام فيه وهو شهر مبارك وفيه يفتح
 الله ابواب الخيرات والسعادات على العالمين بوجود سيد البشر صلعم الثامن
 منه قدم النبي صلعم المدينة العاشر منه تزوج رسول الله صلعم بخديجة،
 الثانى عشر مولده صلعم، الثالث عشر وثب اختار الثقفى على قتلة الحسين
 وانتقم منهم بالكوفة والحكاية مشهورة، العشرون منه ولاية معاوية بن ابى
 سفيان،

ربيع الآخر فى اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار فى حصار عبد الله بن
 الزبير فاحترقت، الثامن مولد على بن ابى طالب رضه، الرابع عشر فيه
 تقوير فرض الصلاة، الحادى والعشرين غزاة رسول الله صلعم،
 جمادى الأول انما سميا بذلك لانهما صادتا ايام الشتاء حين اشتد البرد
 وجمد الماء فى اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضه، فى الخامس عشر منه
 حرب الجمل،

جمادى الآخر زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع فى هذا الشهر حتى
 قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب فى اليوم الاول منه نزل الملك على
 رسول الله صلعم، السادس ولاية عمر بن الخطاب، التاسع مولد جعفر الصادق،
 الرابع عشر مولد موسى بن جعفر رضه، الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة
 بيده لحديث سمعه من عيشة رضىها وردّها على هبئة ما كانت فى زمن ابراهيم
 الخليل عم، العشرون مولد فاطمة بنت رسول الله صلعم،

رجب شهر الله قيل انما سُمى رجباً لان العرب ترجبه اى تعظمه ويقال له
 ايضا الأصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقة
 السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل ان الكريم عن
 الفحشاء صماء اى يسمع ولا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله تعالى
 يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده، والاحاديث كثيرة فى حق رجب كلها
 تدل على ان الطاعات فيه مقبولة ولا حد لثوابها والدعوات فيه مستجابة
 وكان فى الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعو على الظالم اخره الى دخول رجب
 فدعا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضهما قال بينما انا عند
 عمر بن الخطاب ان مر به شيخ كبير اعشى اعرج يقوده فايد فقال عمر حين رآه
 ما رايت اليوم منظراً اسوأ من هذا فقال رجل او ما تعرف هذا يا امير المؤمنين
 قال لا قال هذا ابن صنعا السلمى الذى دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الى

عياضاً فدعى له فقال له اخبرني خبرك في بني صنعا فقال يا امير المؤمنين امر من امور الجاهلية قد انقضا شأنه وقد جاء الله بالاسلام فقال عمر بن الخطاب حديثه بان نتحدث بامر الجاهلية وقد اكرمنا الله بالاسلام حدثنا حديثك وحديثه فقال يا امير المؤمنين كانت بنو صنعا عشر انفس وكنتم ابن عم لهم ولم يمتق من بني ابي غيبري وكنتم لهم خياراً ولم اقرب قومي نسباً وكان يظلمونني ويأخذون ما لي بغير حق وذكرتم الله تعالى والرحم والجوار فلم ينعم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت اللهم ادعوك دءء جاهداً ، اقتل بني صنعا الا واحداً ، ثم اضرب الرجل قدرة قاعداً ، اعنى اذا ما قيد اعيا القايدا ، فتتابع منهم تسعة في علمهم موتاً وبقي هذا فدى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايدته يلقي ما رايت ، فقال عمر سبحان الله ان هذا لحجب ، في اليوم الاول منه ركوب نوح عمر اسفينة ، الرابع منه وقعة صقين ، الثاني عشر مولد جعفر الصادق ، الخامس عشر يوم امر داود وصلاتها الله تستجاب ، السابع والعشرون ليلته ليلة المعراج ، الثامن والعشرون البعثة النبوية .

شعبان قيل انما سمي شعبان لتشعب القبائل فيه وسمى ايضا شهر النبي لقوله صلعم شعبان شهري ، اليوم الثالث منه مولد الحسين عم ، الرابع مولد الحسن عم ، ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لآخيه وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي ليلة مباركة الله فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضها عن رسول الله صلعم ان الله يغفر في ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم كلب وانما خصص صلعم غنم بني طب لان اغنامهم كثيرة في ذلك الزمان ، السادس عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت فول وجبهك شطر المسجد الحرام ، العشرون منه النيروز المعتضى .

رمضان قيل انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء في ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن رسول الله صلعم رمضان شهر امتي اى ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلعم انزلت صحف ابراهيم في ثلاث مصبين من شهر رمضان ، في اليوم الرابع انزل القرآن على رسول الله عم ، في السابع انزل التوراة على موسى ولبس الماهون الخضرة ، الثامن عشر انزل الاحجيل على عيسى ، التاسع عشر فتح مكة في الحادي والعشرين ليلة القدر

على رأى وفي الليلة المباركة لله فيها يفرق كل امر حكيم ، الثالث والعشرون
 قيل ليلة القدر على رأى آخره الخامس والعشرون ظهور الدولة العباسية
 خراسان بدعوة ابي مسلم ، السابع والعشرون وقعة بدر ونزول الملايكة لنصرة
 الدين وليلة القدر على رأى ، اليوم الاخير اعتق الله تعالى فيه بعدد ما
 اعتق في جميع رمضان وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من
 النار ، وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من
 شهر رمضان نادى للليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
 وسعديك فيقول ادخل جنتي وزينتها للصائين من امة محمد ولا تغلقها حتى
 ينقضى شهرهم ثم ينادى يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك
 فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصائين من امة احمد ولا تقفحها حتى ينقضى
 شهرهم ثم ينادى يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد
 وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم والله عز وجل في
 كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من
 النار عبيدا واماء ، وعن ابن عباس رضه عن رسول الله صلعم ان الجنة لتتخذ
 وتترين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر
 رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة
 وحلق المصاريح ويسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه وتبرز
 حور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة
 فجيبيهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان
 فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك
 اغلق ابواب النيران عن الصائين من امة محمد والله تبارك وتعالى عند فطر
 كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان
 اعتق في ذلك اليوم بعدد كل عتيق ، وفيه ليلة القدر قال ابن عباس يكتب
 فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر والازراق والاجال وفي الليلة
 المباركة لله يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول
 الله صلعم كنت رايت ليلة القدر ثم نسيتها وفي العشر الاخير في الوتر من
 لياليها وفي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة ، وعن ابن مسعود عن النبي صلعم
 انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة
 ثلاث وعشرين وسكت ، وعن ابي بن كعب في ليلة سبع وعشرين وقال ايتمها
 ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى

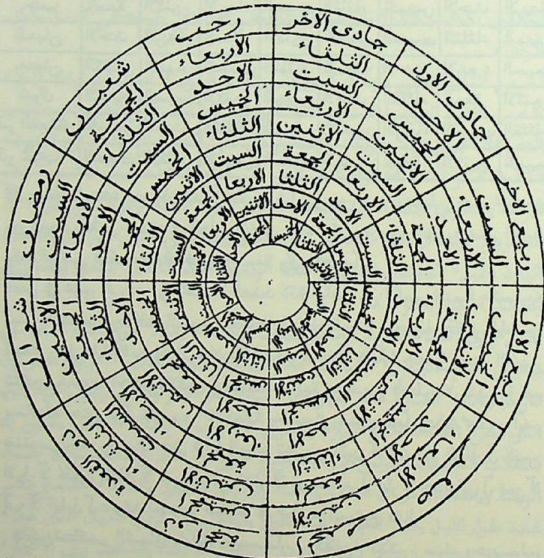
ترتفع وعد بعضهم من سورة القدر الى قوله في كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرون في فاستندت بذلك عليها

شوال قيل انما سمي شوالاً لشولان الابل بانسابها عند اللقاح في ذلك الوقت وهو اول اشهر الحج، عن ابن عباس رضه عن النبي صلعم ان الله تعالى يامر جبريل ليلة الفطر يهبط الى الارض مع الملائكة فيصلون على كل قايمة وقاعد ومصلى وذاكر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر نادى جبريل الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على اثواب الطرق فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلام يقول الله تبارك وتعالى يا عبادى سلوني فوعزتي وجلالي لا يسئلى احد منكم شيئاً الا اعطيه لاخرته ودينياه، واليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اصطفى الله جبريل عم للوحى وفيه اوحى الى النحل فالفهمها صنعة العسل، الرابع منه خرج النبي صلعم لمباهلة نصارى نجران، السابع عشر غزوة أحد ومقتل حمزة، في العشرين منه التقم الخوات يونس عمر، في الخامس والعشرين الى اخر الشهر الايام الخمسات التي اهلك الله تعالى فيها عدداً وقيل انها ايام العجوز لانها كانت تاتي في ايام الشتاء ذلك الوقت وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كل سنة تلك الايام،

ذو القعدة قيل انما سمي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول اشهر الحرم، في اليوم الاول وعد الله موسى ثلاثين ليلة، الرابع يوم احساب الكهف، الخامس منه رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، السابع منه فلق البحر لموسى، الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت، التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل عم على رسول الله صلعم بالوحى،

ذو الحجة قيل انما سمي ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه، العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول منه تزويج فاطمة رضيها بعلى رضه، الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام كانت تملأ في الجاهلية والاسلام ويستقى الحجيج منه حتى يروا، التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضاً بعرفات وقيل لان جبريل عم عرف ابراهيم المناسك في هذا اليوم، العاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده

ايام التشريق لان القرابين تشرى فيها، الثامن عشر عيد غدير خم وهو اليوم الذي واخى النبي صلعم علياً ورضه، في الرابع والعشرين تصدق على رضى بخاتمته في الصلاة، في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عم، في السابع والعشرين وقعة الحرة، في الثامن والعشرين خلافة امير المؤمنين على رضى خاتمة في معرفة او ايل هذه الشهور، قد عمل لها دايرة لتسهيل معرفتها اما طريق العمل بها ان تلقى عدد سنين الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فابقي منها تعد من تحت الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد ان اسقطت السنين كلها كان اول الشهر اليوم الذي في البيت الاخير من صفه وهذه صورة الدايرة



لريقة اخرى على راي احمد بن محمد بن ثبات قل من اراد ان يعرف او ايل بعد ان تزيد ذلك واحداً ابداً ٥.٥ ا)

الشهور فطريقه ان ياخذ سنين الهجرة التسامة ويزاد عليها اربعة ويلقى ثمانية ثمانية فما بقى يدخل به في هذا الجدول وياخذ ما بحساله من اى شهر اراد فهو اول ذلك الشهر والجدول في الوجه الاخر وهذه صورة ذلك

| | | | | | | | | |
|----------|----------|----------|----------|----------|----------|----------|----------|-------------|
| ثمانية | سبعة | ستة | خمسة | اربعة | ثلاثة | اثنين | احد | |
| الاثنيين | الجمعة | الثلاثاء | الاحد | الخميس | الاثنين | السبت | الاربعاء | الحرم |
| الاربعاء | الاحد | الخميس | الاثنين | السبت | الثلاثاء | الاحد | الجمعة | صفر |
| الخميس | الاثنين | الجمعة | الاربعاء | الاحد | الخميس | الثلاثاء | السبت | ربيع الاول |
| السبت | الاربعاء | الاحد | الجمعة | الثلاثاء | السبت | الخميس | الاثنين | ربيع الاخر |
| الاحد | الخميس | الاثنين | السبت | الاربعاء | الاحد | الجمعة | الثلاثاء | جمادى الاول |
| الثلاثاء | السبت | الاربعاء | الاثنين | الجمعة | الثلاثاء | الاحد | الخميس | جمادى الاخر |
| الاربعاء | الاحد | الخميس | الثلاثاء | السبت | الاربعاء | الاثنين | الجمعة | رجب |
| الجمعة | الثلاثاء | السبت | الخميس | الاثنين | الجمعة | الاربعاء | الاحد | شعبان |
| السبت | الاربعاء | الاحد | الجمعة | الثلاثاء | السبت | الخميس | الثلاثاء | رمضان |
| الاثنين | الجمعة | الثلاثاء | الاحد | الخميس | الاثنين | السبت | الاربعاء | شوال |
| الثلاثاء | السبت | الاربعاء | الاثنين | الجمعة | الثلاثاء | الاحد | الخميس | ذو القعدة |
| الخميس | الاثنين | الجمعة | الاربعاء | الاحد | الخميس | الثلاثاء | السبت | ذو الحجة |

قال جعفر الصادق عم اذا اشكل عليك اول يوم من شهر رمضان فعد الخامس من اليوم الذى صمته في العام الماضى فانه اول يوم من شهر رمضان المقبل وقد امتحن ذلك بعضم خمسين سنة وكان صحيحاً

فصل في شهور الروم ، هي مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعثها اكثر اياماً من البعض على ما نطق به الارصاد القديمة والحديثة فلهاذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وهذا مجموع ايام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول لا تشرين الثانى لان كانون الاول لا كانون الثانى لا شباط كنج اذار لا نيسان لا ايار لا حزيران لا تموز لا آب لا ايلول لا وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين فقال

فتشرينكم الثانى وابلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلاثين ويوماً واحداً كن
ثلاثمائة وستين يوماً وجعلوا خمسة في اخر السنة a.b.d.f^m)

تشرين الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول يبيح انصبا، الثالث دير الثعالب، الرابع نكران اصحاب الكهف، الخامس عيد كنيسة قامة ببيت المقدس يرفعون ان ناراً تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك وقد بسطنا القول فيها عند ذكرنا عجائب البلدان في هذا الكتاب، السابع عيد البتاريك، التاسع ذكر ابراهيم الخليل عم، العاشر اخراج ابراهيم عم ابنه ليذبحه، الثالث عشر تغور المياه ويقوم سوق اذعات ويضطرب البحر، الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصرم الخلل واذ قطع شجر لم يخرج خشبه ولم يتسوس، الثامن عشر ينقص النيل، الحادى والعشرين يزرع على نيل مصر، الثانى والعشرين يبتدى الهوا بالبرد وينقطع اوان شرب الدواء، الرابع والعشرين تدخل الناس بيوتهم، السادس والعشرين ذكران وضع راس يحيى بن زكريا في القبر، في الثلاثين تذهب الحداة والرحم والحطاطيف الى الغور وتسكن النمل جوف الارض.

تشرين الثانى ثلاثون يوماً في اليوم الاول تهبّ للجنوب، الثانى اول اوقات المطر، الخامس تخفى الهوام، السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جارية، الثامن غليان البحر، التاسع اول المدود، الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع في هذا اليوم خشب لا يقع الارضة والسوس فيه، السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوماً، في العشرين تموت كل دابة لا عظم لها، الثانى والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل، الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط، الثامن والعشرين اسندار امواج البحر.

كانون الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويعرس قضب البان، الحادى عشر قيام سوق الاردن، الرابع عشر اول الاربعينيات، السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والاربع وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلى النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوى ويقولون ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة ويأخذ الانس في النشو والنماء والجن في الذبول والعناء، التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار، في الحادى والعشرين ذكران دانيال النبي عمر، الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار، الخامس والعشرين ميلاد المسيح عم، السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلام، الثامن والعشرين نكران الصبيان الذين قتلهم

عبرودوس في طلب المسيح عم ، التاسع والعشرين ينهى عن شرب الماء بعد النوم ويقولون في الجن انها تتقيأ في الماء فن شربه يغلب عليه البلاء وهذا تحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته ،

كانون الثاني احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون في الليلة نيراناً عظيمة وكذلك في ساير بلاد النصرارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية ، الثاني منه ان قطع خشب لا يجف ، السادس عيد الذئب زعموا ان فيه ساعة تعذب فيها المياه الماخة والد اعلم بصحة ذلك وقال احباب الطلسمات ان صور عنب على مايدة فيما بين اليوم التاسع الى السادس عشر وصير في الكرم كالقربان عند مغيب النسر الواقع سلمت الثمار من الافات ، العاشر صوم العذارى ، السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس ، في الثاني والعشرين تنتهى الاربعمينات ، الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزواج الطيور ، الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل ،

شباط ثمانية وعشرون يوماً في السابع منه تسقط الجرة الاولى ، الثالث عشر جبرى الماء في العود من اسافلها الى اعاليها وتنق الضفادع ، الرابع عشر صوم النصرارى وتسقط الجرة الثانية ، الخامس عشر تزرع بقول الصيف والقشاة والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير وتطير الحطاف وتلد المعز ايضا وبغرس شجر الورد وتزرع الياسمين والفرجس والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب ، السادس عشر اختلاف الرياح والامطار عند القبط وخروج الكمامة بالشام ، في العشرين يخرج الدبيب وتتحرك البراغيث ، الحادى والعشرين سقوط الجرة الثالثة ومعنى سقوط الجرات هو ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية ثلاثاً في الشتاء بعضها محيطة بالبعض وكانت دوابهم الكبار كلابل والبقير والحيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثانى وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجر للاصطلاء فاذا كن السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجرات الثلاث جمره فاذا مر اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمره اخرى فاذا مر اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لطيب الهواء وقتل البرد فسقطت حينئذ الجرات الثلاث ، الخامس والعشرين

يظهر الدثأ وتسخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم ،
 السادس والعشرين ايام العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار
 اولها سادس عشرى شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوماً وكل يوم من ايام
 العجوز اسم وفي صن وصنبر ووير وآمر وموتير ومعلد ومطفى للجر جمعها الشاعر
 في قوله كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتنا من الشهر
 فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
 وبآمر واخيه موتير ومعلد ومطفى للجر
 فهناك ولى البرد منسلخاً وانتك راعدة من البحر

فهذه الايام لا تخلوا من برد وريح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور
 الطبيعية فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد في اخر الصيف وذلك
 جار مجرى السراج الذى فنيته رطوبته فانه عند انطفاؤه يشتد ضوءه دفعات،
 اذار احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يخرج للجراد والديب والرابع منه
 آخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى ان عجوزاً دهرية كاهنة من العرب اخبرت
 قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء اثره على المواشى فلم يكثرثوا لقولها
 وجزوا اغنامهم واتقوا باقبال الربيع فاذا لم يبرد شديد اهلك الزرع والصرع
 فانسبوا اليها تلك الايام ، السابع اختلاف الرياح العواصف ، الثاني عشر يوم
 الحجامه ، الثالث عشر تظهر الحطاطيف والحداة ، السادس عشر تفتح الحيات
 اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في بطن الارض فيظلم بصرها ، الثامن عشر
 يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخریف الصين ويغلظ ماء البحر
 فيه لان الشمس تذخر لطيف اجزائه قالوا ان العقيمر من الرجال اذا نظر الى
 السها في ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله حبلت وتهب في هذا اليوم الرياح
 اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقي ويعقد الوز والمشمش وتورق
 الاشجار ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر ، في الخامس والعشرين غليان
 البحر وفيه عيد البشارة وفي بشارة مريم حمل عيسى عم

نيسان ثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرحى المطر ، الرابع الشعانين ، الحادى
 عشر عيد النصرى ، الثامن عشر الاحد الجديد ، في العشرين تنبج الرياح
 الشرقية ويفرخ الطير ، الحادى والعشرين يقوم سوق فلسطين ، الثانى
 والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية ، الثالث والعشرين يقوم دير ايوب
 بالشام ، السابع والعشرين مد الفرات ، الثامن والعشرين يهيج الدم وينعقد
 الثمار ويدرك اللوز

أيار احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عم ، الثاني دير الثعالب ، الثالث ذكران أيوب النبي عم ، السابع عيد الصليب ، التاسع ذكران شعيب النبي عم ، الحادي عشر اول البوارح ، الخامس عشر عيد الورد المستحدث ، السادس عشر تهيج الطلبة وتنقطع الكلمات ويطيب ركوب البحر وذكران زكرياء النبي عم ، الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب العجايب ، الرابع والعشرين ترتفع الطواحين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر وتبدأ السهائم وتهب الشمال ويسود العنب وتتبين زيادة نيل مصر وتهب الديور ايضا ، الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل ، التاسع والعشرين سبت القيامة ، الحادي والثلاثين صوم الساجين ،

حزيران ثلاثون يوماً في اليوم الاول منه ذكران حزقييل النبي عم ، الرابع جمعة الذهب ، الحادي عشر نيروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيره ما هو مشهور ، السادس عشر يتنفس نيل مصر وتغور المياه ، الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الاكبر تعظمه العرب والمجمر وهو الانقلاب الصيفي ، الثاني والعشرين يوضع المخجل في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشند الحر ، الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكرياء عم وابتداء السهائم بالهبوب احد وخمسين يوماً ويمتد ججون ، الثامن والعشرين آخر البوارح ، التاسع والعشرين ينظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه النداء قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد ،

تموز احد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع الشعري ويفرق باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة وما يفسد على زعمهم وذلك ان اصحاب الفلاحة من المجمر ياخذون لوحاً قبل طلوع الشعري بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الببوب فاذا كانت الليلة التي تطلع فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شيئا فما اصبحت محضراً فهو الذي يصلح في تلك السنة وما اصبحت مصفراً فهو الذي يفسد فيها وكذلك كانت تفعل الفرس ، السابع يموت الجراد ، العاشر يقوم سوق بصرى ، الثاني عشر اول ايام الباحور وانها سبعة ايام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها للسنة كايام الجحرا لارض وان حال كل شهر من تلك الاشهر كيوم من تلك الايام اولها وآخرها وآخرها من التغيرات ، الرابع والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع التاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشنوى والجزر والذرة ،

الخامس والعشرين ينهى عن الجأح لشدة الحرّ، السابع والعشرين يجمر النيس ويقطف العنب والقصب النبطى وتغور الميساه وتنضج الفواكه كلّها، فى الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام،

آب احدى وثلاثون يوماً فى الاول صوم وفاة مريم خمسة عشر يوماً، الثالث ذكران المسيح عم، الرابع ذكران الياس النبى عم، الخامس ذكران موسى عم، السادس اول عيد التجلى، التاسع مختلف الرياح، العاشر يقوم سوق عمان، الثانى عشر يبتدا هواء العراق بالطيب، الخامس عشر عيد مارت مريم، السابع عشر آخر عيد التجلى، الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج، فى العشرين آخر السموم، الثانى والعشرين فتور الحرّ، السادس والعشرين يهيج الرمى، السابع والعشرين ذكران ايلشبع والدة يحيى عم، الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطلّ والمن والسلوى بالشام،

ابلول ثلاثون يوماً فى الاول منه عيد راس السنة وتماها وقيام سوق منبج، الثالث ذكران يوشع بن نون وبيئدى بايقاد النار فى البلاد الباردة، الخامس ذكران زكرياء النبى عم، الثانى عشر يفصد ويشرب الدواء، الثالث عشر تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة، الرابع عشر عيد الصليب، السادس عشر فطام الاطفال، الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الحريف عند العجم والربيع عند الصين وزعموا ان النظر الى السحاب الذى يرتفع فيه يصىء الروح ويبرى للجسد، فى العشرين يرجع الماء من اعلى الشجر الى عروقه، الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه تهبّ فيه الريح وتأتى الغربان البقع فى اكثر البلاد،

فهذه امور تتكرر فى كلّ سنة على راي اصحاب التجارب فى الاوقات المذكورة، فصل فى شهور الفرس، وهى متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوماً فجعلوا كلّ شهر ثلثين ووضعوا فى آخر السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره كلّ يوم اسم يختص به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره وهذه اسماءها ١ هر مز ٢ بهمن ٣ ارديبهشت ٤ شهريه ٥ اسفندارمذ ٦ خرداذ ٧ مردان ٨ دى بانر ٩ انر ١٠ آبان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١٤ كوش ١٥ دى بهم ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ دى بدين ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشناز ٢٧ اسمان ٢٨ زامباد ٢٩ ماراسفند ٣٠ انيران، وانما وضعوا كلّ

يوم من ايام الشهر اسماً لان لهم في كل يوم مأكولاً وملبوساً ومشموماً يخالف غيرها ولم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو موضوع لامور دينية اما الدنيوية فقد وضعوها ملوك الفرس ليتوصلوا بهما الى سرور النفس مع اكتساب الدعة والمجد والثناء ورسموها فيها للعوام رسوماً وسنوا سنناً تصير سبباً لاتساع العيش على الفقراء واسعاف امل ذوي الرجاء واخذها الخلف عن السلف تيمناً وتفاؤلاً واما الدينية فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الاخروية، ونحن نذكر ما في كل شهر من شهرهم فروردين ماه اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية يقتضى هذا المعنى قالوا في هذا اليوم ادرك الله الافلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب، وعن عبد الصمد بن علي يرفعه الى جده عبد الله بن عباس انه اهدى الى النبي صلعم جام فضة فيه حلواء فقال ما هذا قالوا حلاوة النيروز قال وما هو قالوا عيد عظيم للفرس قال نعم هو اليوم الذي احب الله فيه العسكر قالوا وما العسكر يا رسول الله قال الذين خرجوا من ديارهم وهم اليوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم في هذا اليوم رآ عليهم ارواحهم امر السماء فطرت عليهم فلذلك اتخذ الناس صب الماء فيه سنة ثم اكل الحلواء وقسم للجار بين احبابه، واسم هذا اليوم هُرْمَز وهو اسم من اسماء الله تعالى زعموا الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل اكل الكلام السكر وتدخن بالزيت رفع عنه انواع البلاء في امة سنته وينفعلون بما وقع لهم في هذا اليوم من الحلات الحسنة والسيئة وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة تعجبه واذا استيقظ من نومه اول ما تقع عليه عينه غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهدى اليه بعض خواصه السابع عشر منه هو سروش روز وسروش اسم ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل عم وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل ثلاثاً فيقع الجن ويزجر السحرة ويطلوعه يصحى في الليل ويبرد الجو وتعذب المياه ويصقع الديك وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان ومن المرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز النباتات وماماء الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكة وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امر بالرمزية التاسع عشر هو فروردين روز عيد يسمى فرورديان وذلك لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعني اذا كان اسم اليوم يوافق

اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله اعياداً مقسومة في اسداسه فالخمسة الاولى للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشية والخامسة للعامّة والسادسة للرعاة وكان من رسم الاكسرة في الخمسة تلك لهم ان يامر الملك يوم النيروز باعلام الناس بجلوسه لهم علامة للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبة كالدعاقيين والمشايخ وارباب البيوتات وفي اليوم الثالث لاساورته وعظمانه وموابدته وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده فكان يصل في كل يوم الى كل احد منهم ما يستحقه من الانعام والاکرام وفي اليوم السادس كان فارغاً عن قضاء حقوقهم ولم يصل اليه الا اهل انسه فكان يامر باحصر الهدايا على مراتب المهديين فيبتاملها.

ارديبهشت ماه اليوم الثالث منه ارديبهشت روز عيد يسمى ارديبهشت كان لاتفاق الاسمين و ارديبهشت اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض بالادوية والاعذية واليوم السادس والعشرون منه هو اشتاد روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستّة كل واحد خمسة ايام وفي ايام عبادات الجوس وضعها زادشت نبي الجوس.

خردان ماه السادس منه هو خردان روز سمي خردان كان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة الخجاسة عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون هو انيران روز وهو آريز كان وهو عيد الاغتسال بقيت هذه العادة باصفهان.

تير ماه السادس منه يوم خردان عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تيروز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم منوجه طلب من افراسياب لما تغلب على ايرانشهر ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوجه مختصاً بطبرستان واليوم السادس عشر هو اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم.

مردان ماه اليوم السابع منه مردان روز وهو عيد يسمى مردان كان لاتفاق الاسمين شهرير ماه اليوم الرابع منه شهرير روز عيد يسمى شهرير كان لاتفاق الاسمين اليوم السادس عشر مهر روز آخر الكهنبار الخامس اليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير.

مهراه السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشأن يعرف بالمهرجان لان

اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءً تاج الذهب الذى عليه صورة الشمس وعجلتها الدائيرة عليها لان مهر اسم الشمس وذكروا ان في هذا اليوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كل من كان ينتسب الى جمشيد وافریدون وضعتة أمه في غار وتركنه فتاتي به بقره وحش ترضعه حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افریدون ونزلت الملايكة لعون افریدون وذكروا ان في هذا اليوم دحى الله الأرض وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئاً من الرمان وشتم ماء الورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هو رأم روز وهو اليوم الذى ظفر افریدون بالضحاك واسره فقال لافریدون لا تقتلتني فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل دنباوند

ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لاتتعلق الاسمين قالوا فيه امر بعبارة الارض وحفر انهارها واتصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاد روز يسمى الفروردجان فيها كانوا يصنعون اطعمتهم في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالراسن لتستلذ الموتى براحتهم ثم وقع بينهم اختلاف فزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من اذر ماه فاخذوا جميعها تأكيداً ان هو ركن من ارکان دينهم

اذر ماه اليوم الاول منه هو يوم همز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بفارس يركب في هذا اليوم حماراً في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلو بدنه بالادوية ويظهر للناس ان عنده حرة شديدة وياخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول للحر والحر والناس يصحكون منه ويهرشون عليه الماء ويهمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث ذلك عقبه منه وبقي الى ان ضرب السلطان عليه ضربه وكان مع الكوسج نقيب المعرة وفي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج جمر اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشّر وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفر جلاً وشتم اترجاً سعد في عام سنته واليوم التاسع هو اذر روز عيد يسمى اذر جشن لاتتعلق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت

النيران وتقرب لها القرابين ويشاور في امور العلاء
دى ماه ويسمى ايضا خرم ماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله
تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض
ويجلس على الفرش البيض ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك ويفرغ للنظر في
امور الدنيا واهله ويخاطبه كل من شاء رفيعاً او ضيعاً ويجالس الدهاقين
والمزارعين ويواظم ويقول انا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة لئلا تجرى
على ايديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لاحدما عن الآخر ونحن كاخوين
ملايين ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور واول الكهنة الاول وفيه خلق الله
السماء ، واليوم الرابع عشر كوش روز فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول
فيه الخمر والثوم ويطبخ النبات باللحم لئلا يتحرز بها عن الشياطين وبها
يتدارى من العلل المنسوبة الى ارواح السوء ، واليوم الخامس عشر هو ديمهر
روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين على هيئة انسان ويوضع في
مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق قطار
افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاعاً
وشتم نرجساً عاش سنته بخير وخصب وزعموا ان انتدخين في ليلته بالسوسن
امان في العام من القحط والفقر ، واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد
كاوكيل زعموا ان جمعاً من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا
البقر لئلا سببت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
ليلته يظهر ثور عجلة القمر فزعموا انه ثور قرناه من ذهب وقواحه من فضة يظهر
ساعة ثم يغيب والموفق لرويته يجاب الدعوة في ساعة نظره اليه
بهمن ماه اليوم الثانى منه بهمن روز عيد يسمى بهمجة لاتفاق الاسمين وهو
اسم الملك الموكل بالبهائم لئلا يحتاج اليها الناس للعمارة واهل فارس كانوا
يطبخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه بهمن
الابيض باللبن الشديد البياض ويزعموا ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم
خاصية في لقط الادوية من الجبال والادوية والتخاك الادهان وتهيئة الخور
والدخن وزعموا ان ذلك وضع جاماسب وزير كشناسب ونفعها بين ، واليوم
الثامن وهو يوم اسفندارمذ عيد يسمى نوسده اى السدق للديد وهو
من مائر بيوراسف ، واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سدق وتفسيره
المائة من مائر اردشير بابك قيل اتما ستمى سدقاً لانه بقى الى اخر السنة مائة
يوم وقيل لانه تم في هذا اليوم عدد المائة من الاب الاول وهو كيومرث وتالوا

ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون نيراناً ويبحرون قرايين ليدفعوا مضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش والطيور مشددة فيها باقات من الشوك المشتعلة والشرب والتلجى، واليوم الثلثون هو انيران روز عيد يسمى ايريز كان باصفهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه ان القطر احتسب في زمن فيروز جسد انوشروان واجذب الناس فترك فيروز الحراج في تلك السنين وفتح الخزاين واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدوا تفقد الوالد الولد حتى لم يبق في تلك السنين احد جوعاً ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار وادار يديه وساعديه حول اللهيب وضمه الى صدره ثلاث مرات ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحتسرى وكان ذا لحيه كثرة ثم قال الهى ان كان احتباس القطر من اجلى وسوء سيرتى فبين لى حتى اخلع نفسى وان كان لغيرى فازله وبين لى ولاهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة فلقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في السراىق والخيامر وكان الناس يصب بعضهم بعضاً فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم الى هذا الوقت، اسفندارمذ ماه اليوم الخامس منه هو اسفندارمذ روز عيد لاتفاسق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارض والمرأة الصالحة الخيرة الحية لزوجها وهذا العيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم الى بعض ويتخذون فيما بينهم العهود وقد بقى هذا باصفهان والرى وسائر بلاد الجبال يسمونه مردكيران ويعرف هذا اليوم ايضا بكتب الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون ثلثاً منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت، واليوم الحادى عشر هو يوم خور اول الكهنبار الثانى وفيه خلق الله تعالى الماء، واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار والمياه الجارية يطرحون فيه الماورد والطيب وغير ذلك ۵

القول في السنين، السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهراً واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة لان العرب تجعل شهرها على مدار الالهة فايامها ثلثماية واربعة وخمسون يوماً والروم جعلوا شهرهم دور الشمس وايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس فانهم يعدون كل ثلثين يوماً شهراً فايام سنتهم ثلثماية

وستون يوماً فسنين العرب ثرية وسنين الروم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً يعنى ثلاثمائة بحسب الروم وازدادوا تسعاً بحسب العرب، واول السنة الشمسية وقت مسامنة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامنة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي فهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام وسموا كل قسم فصلاً.

فصل في ارباع السنة، من جملة لطف الله بعباده ان اعطى لكل فصل طبعاً مغايراً لما قبله في كيفية وموافقاً في كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدرج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغيير عظيم في الابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه، اما الربيع فهو وقت نزول الشمس اول دقيقة من بروج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الودية ومدت الانهار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر وانفتح النور واخضر وجه الارض وطاب عيش اهل الزمان وتكونت للحيوانات ودب الدبيب وناجت البهايم ودرت الصروع وانتشر للحيوان في البلاد عن اوطانه وصارت الدنيا كأنها جارية شابة تجلّت وتزينت للناظرين ولا يزال كذلك دايها وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فحينئذ انتهى الربيع واقبل الصيف، واما الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهوى وتقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء واصهات الدنيا وسمعت البهايم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت للحيوانات على وجه الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونصبت المياه وبيست العشب وادرك الحصاد ودرت الاخلاف واتسع للناس القوت ولطير الحب والبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة

كاملة كثيرة العشاق ذات جمال ورعوية فلا يزال الامر كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر السنبله فحينئذ انتهى الصيف واقبل الخريف ، واما الخريف فهو وقت نزول الشمس الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمن نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغيير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ برد الماء وهبت انشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون وبيست انواع النبات وقنبت الثمار واحرز الناس الحنن والتمر وعرى وجه الارض من ديبها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفينة واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها كهلة قد ولت عنها ايام الشباب فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء ، واما الشتاء فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعند ذلك تنال طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وحسن الهوى وتعرى الاشجار عن الاوراق وقنبت بطونها وفات اكثر النبات وانجحرت للحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ونشأت الغيوم واطلم الجو وكلم وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومر عيش اكثر للحيوان وطال الليل الذى جعله الله سكناً ولباساً وبرد الماء الذى هو مادة للحياة وانقطع الذباب والبعض وعدم ذوات السموم من الهوام وبطيبي فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايغاً لم يغل قدره شاتياً وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا منها الموت فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الآوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب
أجله ٥

فصل في بعض العجايب المتعلقة بتكرّر السنين ، قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة بعث نبياً بمحجزات غريبة واخنة وبينات عجيبه لايحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على راس كل الف سنة بل في كل الف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من الف سنة او اقل منه وكان في الالف الاول آدم ابو البشر وفي الالف الثاني نوح شيخ المرسلين عم وفي الثالث ابراهيم خليل الله عم وفي الرابع موسى كليم الله عم وفي الخامس سليمان

ابن داود نبيُّ الله عمر وفي السادس عيسى روح الله وكلمته عمر وفي السابع محمد رسول الله وحببيبه صلعم ، ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بانفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة ولتاتين عليها ميون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا صلعم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثالثة ابو العباس احمد بن سريج وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلائي وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي وعلى السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليهم ، وعن انس بن مالك رضى من عمره الله تعالى اربعين سنة كف الله عنه انواعاً من البلاء منها للجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه يوم القيمة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الابانة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احببه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محبا الله سيئاته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر الله له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفق في اهل بيته ، وذهب العلماء الى ان بتكرّر الاعوام تحدث حوادث عجيبة في العالم فربما تتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بدیعة وربما يصير العامر عامراً والغامر عامراً والبر بحرّاً والبحر برّاً والجبل سهلاً والسهل جبلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم ،

ولتختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما حكى انه كان في بني اسرائيل شابٌ عابد وكان الحضر عم ياتيه في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الحضر فاتى به والا تقتلنك فقال الشاب ويحك اتيك بالحضر فقال نعم والا تقتلنك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الحضر فحدثه بحديث الملك فقال امض الى ابيه فلتا دخلا على الملك قال له انت الحضر قال نعم قل حدثني بالحجب شيء رايتك فقال عم رايت كثيراً من عجائب الدنيا واحداثك بما حصر لي الان كنت باجتيازى مررت بمدينة كبيرة كثيرة الامل والعمارة فسالت رجلاً من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا ابوانا ثم عدت اليها بعد خمسمائة سنة ما رايت للمدينة اثرأ فلقيت رجلاً هناك يجمع العشب فسألته متى خربت هذه الارض فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان

عاشنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحراً ولقيت هناك جمعاً من الصيادين فسألنهم متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا امثلك يسأل عن هذا انها لم تنزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبساً قالوا ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام وقد يبست فليقت بها شخصاً يختلي للشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبساً فقال لم تنزل كذلك فقلت له اما كان بحراً قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الامل والحارة احسن مما رايتها اولاً فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا ابائنا فقال له الملك انى اريد ان اتبعك وافترق ملكي فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يديتك على الرشاد، تمت المقالة الاولى في العلويات وتتلوها المقالة الثانية في السفليات، وحسبنا الله ونعم الوكيل ۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى، الذى لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الى اخرى، الابدى الذى لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى، خلق الارض والسموات العلى، وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى، وانشا الجاد والحيوان وازواجاً من نبات شتى، له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى، وعلى آله مصابيح الدجى، واحبابه مفاتيح الهدى، اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجائب اثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها مما يخبر فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان انكر منها بعض ما انتهى اليه فعم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية في السفليات

وهي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور
 الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض ، ذهبوا
 الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمواد منه الاجسام الثلاثة دون فلك القمر
 وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات
 الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض ، فالنار حارة يابسة موضعها
 الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعه الطبيعي تحت
 النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض
 والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط ، ثم ان هذه الاركان كل واحد
 منها مشاكل لما يليه في كيفية وتخالفه في اخرى فلجل مشاكلتها تجاوزت
 مراكزها ولجل مصادتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا
 اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوع الى مركز العالم فهو يقبل وان كان
 الى جهة المحيط فهو حفيف ، واعلم ان البارى تعالى رتب في وضع العناصر
 بكمال حكمته ترتيباً بديعاً ووضعاً عجيباً وهو ان ما كان منها اخف فهو الى
 الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو الى الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل
 صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفاً بالنسبة اليه وثقيلاً بالنسبة الى ما فوقه
 وهو الماء صار محلّه فوق الارض وتحت الهواء فانما اذا رمينا شيئاً من التراب في
 الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى
 الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء واثقل من النار صار محلّه فوق
 الماء وتحت النار فان البرق المفتوح في اسفل الماء يطغو طبعاً ولا يزال يشق الماء
 حتى يصل الى موضعه الطبيعي ويستقر فيه فيكون اقرب الى الفلك من الماء
 والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت كره الفلك ،

فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض ، اما الهواء فينقلب ماء كما
 يشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا
 تركت في الاناء شيئاً من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم
 انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء المحيط بالكوز يصير بارداً بسبب
 برود الجمد فيصير ماء ويقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما
 يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النار والهواء ينقلب ناراً
 كما تشاهد في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما ترى من كبير
 الحدادين اذا بالغوا في نفاخه فان هواءه صار بحيث اذا دنى منه شيء يجترق

والماء ينقلب ارضاً كما ترى من بعض المياه انها تصير حجراً والارض تنقلب ماء كما يفعله احباب الاكسير بسحق اجزائها وخلط بعض الادوية بها حتى تصير كلها ماء ولا تبقى فيه الاجزاء الارضية، ثم ان كل من كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه وتغيره اسرع وكل ما كان اكدث كان انقلابه وتغيره ابناً فاننا اذا اخذنا ماءين احدهما الطف من الاخر وتركناهما في الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وايضا لو تركناهما في الشمس يسخن اللطيف قبل الغليظ، وكذلك اهل البلاد الحارة الله لا يوجد بها الثلج والجد اذا ارادوا تبريد المياه حطوها على الشمس اخر النهار تسخن ثم يقع الهواء عليها فيبردها اكثر مما يبردها لو لم تعرض على الشمس وايضا لو تركنا الماء الحار والبارد نرى تآثر الحار من البرد فوق تآثر البارد

النظر الثاني في كرة النار النار جسم بسيط طباعه ان يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع على الوسط لتستقر تحت كرة الغلك لا لون لها زعموا ان النار الصرف لا يدركها البصر لآناً نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كبر الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواءه بحيث اذا دنى منه شيء يجترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار الله في فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارئ تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يجترق حرارتها الدخان الغليظة الصاعدة ويلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدأ صافياً شفافاً وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة مخيلة لكل ما وصل اليها من الاخرة والادخنة نارا صرفاً لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة ان لو كانت مصيبة كالنار الله عندنا لمنعت الابصار عن رؤية علم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لمنع برد الزمهرير وهج الاثير عن الحيوان والنبات وآلا لادى الى هلاكها ثم اى شيء اعظم واعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكئيبين ومن الشجر الاخضر الذى يخالف طبيعته النار ثم من الحرارة والضيء اللتين تلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها تراباً او على الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجلت فم الانسان عن ضبطها قاصراً ولهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما اعظم شأنه ومن النيران العجيبة خلقها الله نار لقبول القرابين تنزل من السماء تاكل القربان

المقبول وهي لثة اكلت قربان هاييل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في
 بنى اسرائيل ايضا اذا ارادوا امتحان اخلاصهم كانوا يتقربون بالقربان ويتركونه
 في بيت لا سقف له وكان النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج
 البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوى حتى تحيط بالقربان فتساكده وهي
 لثة اخبر الله تعالى عنها حيث قال الذهن قالوا ان الله عهد الينا ان لا نومن
 لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار هذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة
 للرضا ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كمنار اصحاب الجنة
 لثة ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح يستن اذا كان يوم قطافها
 يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم اولاده ان لا يعطوا المساكين شيئاً
 ويقتطفونها سرّاً فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما راوها قالوا انا
 لصاؤون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلادومون ، ومنها
 نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق اى جسم صادفته وتنقذ في
 الصخرة الصماء لا يردعها الا الماء ذكروا انها ربما تجرت فتصير الماس فقطاع
 الماس منها ، ومن النيران العجيبة نار الخرتين كانت ببلاد عيس فاذا كان الليل
 تسطع من السماء وكانت بنو طيى تنفث بها ابلها من مسيرة ثلاث وريما
 برزت منها عنق فتلقى على كل شىء بقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخاناً
 يفرور فبعث الله تعالى خالد بن سنان العباسى ولم يكن في بنى اسمعيل نبي
 قبله فاحتقر لها بيراً ثم ادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبها ،

فصل في الشهب وانقراض الكواكب ، زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولا
 تصيبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض
 وكان في الدخان دهنيّة تشتعل النار فيها ويصير كلها ناراً ويرجع الى مادة
 الدخان فيصير كلها ناراً ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا اطفى
 وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفى الى الشعلة ترجع
 النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفى واما اذا كانت مادته منقطعة عن
 الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفاً تاخذ النار فيه ويصير ناراً صرفاً
 وتذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كأنه انطلقا وقد ذكرنا ان النار الصرف
 لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقا زماناً فترى منها
 اشكال بحسب هيئة الدخان فربما ترى مثل كوكب صغير او كبير وربما ترى
 كوكباً ذا ذرابة او شكل تين او حيواناً ذا قرنين وربما ترى اعمدة مخروطية
 قائمة قاعدتها مما يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما ترى عند

انقصاصها كأنها كرة تتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فإذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى أضاءت الهوى منها واستنار وجه الارض منها والد الموثق ، وثارة تبندى من الشمال الى الجنوب وثارة تبندى من الجنوب الى الشمال فيختيلها الناظر كأنها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهواء وكلما ألكتها النار تباين شررها وصغرت حتى تفتىء ، واعلم ان أكثر الناس ذهبوا الى ان انقصاص هذه الشهب سقوط كواكب من السماء وترمى بها الشياطين كما قال تعالى انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وهذا ظاهر معنى لانه قال بعض الحكماء ليس في الآية ما يدل على ان الكواكب ترمى لانك اذا قلت جعلت هذه القوس لازمي عنها فلا دلالة على ان ترمى بنفس القوس بل ترمى عنها بالشهب وهكذا معنى قوله وجعلناها رجوماً للشياطين لان هذه الشهب في الجو لا تحدث الا بتأثير هذه الكواكب وشعلتها وأما قال تعالى انا زيننا السماء الدنيا وان كانت الكواكب على الفلك الثامن سوى السيارة والد اعلم بصحة هذا القول واتباع ظاهر هذه الايات اولى ،

خاتمة زعم بعض الاوائل ان بين النار ونفس الانسان متشابهة ليست بينه وبين غيره من العناصر وهي من وجود منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها وان قلت يسهل اطفؤها بنفخ وكذلك النفوس الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها فاذا قلت فانه يهلك بادنى فعل ، ومنها ان الانسان يعيش في مكان تحيا فيه النار ويهلك حيث تنطفى النار وكذلك اذا اراد احباب المعادن والحفاير دخول بثق او مغرة اخذوا خشباً طويلاً في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفئت لم يتعرضوا لدخولها وايضاً اذا ارادوا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلاً فيه مصباح فان انطفأ لم يتعرضوا لها وان بقى نزلوا ، ومنها ان المصباح عند ذهاب دهنه وانطفأ اضطر مراراً اضطرراً ساطعاً ثم يخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوته وهي التي يسمونها راحة الموت وليس بعد تلك الحالة لميت والد الموثق هـ

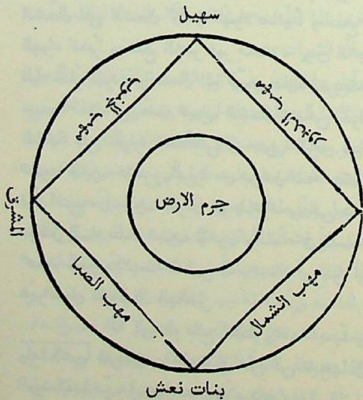
النظر الثالث في كرة الهواء ، الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حاراً رطباً شفافاً لطيفاً منحكراً الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء زعموا ان سمك السماء منقسم بثلاثة اقسام اولها ماء يلي فلك القمر والقسم الثاني ماء يلي سطح الماء او الارض والاخر هو الوسط ، أما الهواء الذي في فلك القمر نار

في غاية الحرارة ويسمى الاثير والذي في الوسط بارد في غاية البرد ويسمى الزمهير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع ويسمى النسيم ، أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته قد سمى حتى صار ناراً سموماً ثم انه كلما كان منهبطاً الى اسفل كان ابطاً حركة واقل حرارة وكلما قلّت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهير ، وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلاً ولو لا ذلك لكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشدّ برداً عما سواه كما يعرض ذلك في الموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هناك ستة اشهر ليلاً لبعده الشمس عنه فيبرد الهواء برداً شديداً وتجمد المياه ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات ، وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة انسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعاً في الهواء واقلة ما يطابق سطح الارض لان اعلا جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو هناك من تسخين الكواكب اياه بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض ، وأما سطح كرة النسيم عما يلي الارض فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان الغازين الى اسفل لطلب المعادن ربما احتاجوا الى نسيم الهواء فنفخوا بالمنافخ والانايب ليستنشقوا من النسيم وتضى سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفئت سرجهم وانشق من كان في المعادن ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في موضع يوجد به النسيم ، وللجواب تغييرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه في المقالة الاولى ، وأما ما يحدث فيه من كثرة البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوايع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والضباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب وذوات الانساب فهذه اخبارات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقد مر الكلام في سمك الاثير فلندكر الان ما يحدث في غيره والله الموفق ،

فصل في السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرفت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخاناً اذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وقد افهمنا

الهواء الى الجهات وتكون من قدامها جبال شاهقة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال البخار والدخان يكثران ويغلطان في الهواء وتتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يخس فيتكون منها سحب مولف متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انصمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى صار ما كان منها دخاناً رجعاً وما كان بخاراً ماءً ثم تلتام تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطراً فتقلت واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود واجمده اولاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مغرطاً اجمد البخار في الغيم وكان ذلك ثلجاً لان البرد يجمد الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهواء دفيئاً ارتفع البخار في الغيوم وتراكم السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والحريف كأنها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلط البخار وصار ماء وانصمت اجزائها فصار قطراً وعرض لها الثقل فاخذت تهوى من سمك السحاب ومن تراكمها تلتام تلك القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كثيراً فان عرض لها برد مغرط من طريقها جمدت وصارت برداً قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الاخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت صباباً وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يخمد نزل طلاً وان اتجمد نزل صقيعاً واعلم ان من لفظ الله تعالى بعباده انزال المطر في كل سنة مقداراً معلوماً عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاقع لانه لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوماً فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل بها، ثم من تمام لفظه انزال القدر الذي يكون مفيداً لا تاصراً عن الكفاية فلا ينبت شيئاً ولا زايداً على الكفاية فيعفن النبات ويصير بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار جلّت قدرته بقوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتة والله اعلم بالصواب، فصل في الرياح، زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضاً الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة، اما كيفية حدوثها فان الادخنة لانه تصعد من تأثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر

حرّها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرّها تكاثفت وقصدت النزول فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وأن بقيت على حرارتها تصاعدت الى كره النار المتحرّكة بحركة الفلك فنردها للحركة الدورية الى اسفل فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وربما يتخلّل تلك الاذخنة الهواء فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلّلها الهواء اما خروجها من مخرج معوّج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما يصل اليها رياح اخرى وتدمدها اذخنة من السفلى فتميلها الى جهة اخرى ، واندر الرياح ان تتحرك الهواء من غير واسطة شيء من الاذخنة بل بسبب شعاع الشمس فان شعاع الشمس تتخلّل الهواء فيزداد حجمها وبسببه يتحرك الهواء ، واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة فاكثرت تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سخاباً وتدور به بشدة للحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيوم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدوراً فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدوراً كالشعر للجد فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسامر وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي اليبوب فانها اذا تلاقيا تمتع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وربما وقع قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى



شبه ننين يطير في الجوّ
القول في اصول الرياح ،
اصول الرياح اربعة الشمال
ومهبها من مطلع بنات
نعش الى مغرب الشمس
والجنوب ومهبها من
مطلع سهييل الى مشرق
الشمس والصبأ ومهبها
من مطلع بنات نعش
الى المشرق والذبور
ومهبها من مطلع سهييل
الى المغرب وهذه صورة
مهابها

أما الشمال فباردة يابسة لانها تلتق من ناحية لك لا تسامتيا الشمس اصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالرياح تجتاز بها وتزداد بذلك برداً وايضا هذه النواحي قليلة البخار كثيرة انبراري وللجمال فتكتسب منها ييبساً وتكون اشد هبواً من الجنوب لانها تنب من موضع ضيق فتشبه الماء الذي خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فتشبه الماء الذي خرج من الانية الواسعة الراس والدليل على ان مهب الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية الشمال كثيرة جداً والجنوب مهبها على البخار ليس فيها جبال، والشمال تصلب الابدان وتقوى الادمغة وتحسن اللون وتصفى اللواس وتصحح الشهوة وزعموا ان السرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على مواضع تولد للحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكوراً والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثاً والعرب تدم الشمال لانها تقشع الغيم وتاق بالبرد وفي ادمه الرياح في الشتاء، واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحار مفرط هناك لان الشمس تسامتيا في السنة دفتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حراً وايضا هذه الجهة كثيرة البخار فتخرج الشمس عنها اخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترجى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلاً في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال تجعل الهواء صائفاً وسطح البحر راكداً والجنوب تجعل الهواء كدراً وسطح البحر غير مستو ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحرارة تتمكن في جوف الارض فيبقى داخلها حاراً واما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فان الحرارة فيه تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها بارداً فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والمساء في نفسه بارد يعود الى طبعه، والعرب تحمد الجنوب لانها تنشى السحاب وزعموا ان اللواقح من الجنوب ولا يحطر غيرها من الرياح قال الهذلي

اذا كان عام مانع القطر ريجه صياً وشمال فرة ودبور

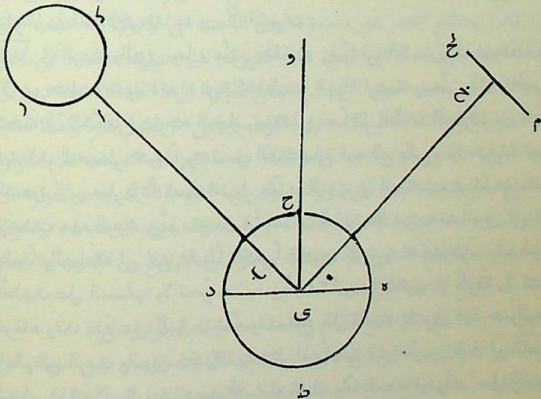
واما الصبا فقريبة من الاعتدال فان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة بردت بعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة

جداً إذ أن زمانها قليل لان شعاع الشمس تسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تنزل تمر قدام الشعاع والشمس تلتفتها وتسخنها بحرّها وضياءها حتى تصير معتدلة وفي النسيم الذى يدعى الريح الساحرية يلتدّ الانسان بها اذا مسّته فيطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فيكون هبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار، واما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهبّ والشمس مدبرة عنها فلا يسخنها تسخين الصبا ولذلك تهبّ في آخر النهار ولا تهبّ قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبتها في ذلك الوقت فتحلل الحشرات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلاً جداً وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد مرّ القول فيه مبسوطاً خاصة في خواص الرياح، وعجبها كونها حاكية لما يمرّ بها من الاصوات والروايح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاحها الشجر وتطريبها الزرع وتجفيفها اياه وتغييرها طبع الحيوان حتى قيل لها اثر من الازكار والاينات كما مرّ وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخى الابدان ويضعف القوى ويجعل اللون الى انصفره والبعض يصلب الابدان ويقوى انقوى ويجعل اللون مشرقاً نيراً وعجب من هذه كلها تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتخلخل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كلّ ذلك حتى تمطر وفي سبب الغيث وسقى العالم ومادة حياة النبات والحيوان كما قال الله تعالى هو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقتلت سخاباً ثقلاً سقناه لبلد مميّت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كلّ الثمرات،

فصل في الرعد والبرق وما يتعلّق بذلك، زعموا ان الشمس اذا اشرفت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سخاباً ويحتبس الدخان فيه فان بقى على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول واما ما كان يمزج السحاب تمزيقاً عنيفاً فحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة الحاكّة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً فتحرق كلّ شيء اصابته فربما تذوب الحديد على الباب ولا تصرّ لحشبه وربما تذوب الذهب في الحرقّة ولا تصرّ لحرقته وقد تقع على الجبل فتشقّه وقد تقع على الماء فيحرق فيه حيوانه، واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الروية تحصل لحساة النظر واما السمع فيتوقف على وصول

انصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على توج الهواء وذهاب النظر اسرع من وصول الصوت الا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب على حجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد ذلك بزمان ، والسرعذ والبيرق لا يكونان في اشتاء لقلة البخار الدخان ولهذا لا يوجدان في البلاد انباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفى البخار الدخان والبيرق الكثير يقع عنده مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجرى جرياً شديداً وليذه العلة من امسك نفسه عن الضحك تفهقه بغتة والاد الموثق للصواب ،

فصل في الهالة وقوس قزح والشمسات والصور والعصى والرياح اللذ نظير في الجو ، قل القاضى عمر بن سهلان السامى تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات المقدمة الاولى معنى انعكاس البصر وذلك لا يقاس على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج واما يقدر على سبيل التوفيق ان لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مضى على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضى من ذلك الصقيل لكن يخالفه في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك بشكل هندسى وهذه صورته



ويمكن دائرة كَر جرم الشمس ودائرة حَطّ المرآة الصقيلة وخطّ آَب شعاع الشمس ولحْم الجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا ان من شعاع آَب يقوم على سطح المرآة حَطّ كالعود وفرصنا على سطح المرآة حَطّاً وهو دَه يظهر من خطّ آَب الذى هو الشعاع وخطّ يَد المفروض على سطح المرآة زاوية ومن خطّ بَحّ الذى هو الشعاع الراجع ومن خطّ يَد زاوية اخرى موازنة للزاوية المقدمة فزاوية آيد زاوية اتّصال الشعاع وزاوية بَحّ زاوية انعكاس الشعاع واذا فرصنا خطّ الشعاع عموداً على سطح المرآة نخطّ وى كان انعكاسه ناكساً على اعقابه فان اعرف انعكاس انضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان فى محاذة الناظر جسم صقيل وتوقّنا خطّاً خرج من الحرّقة واتّصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خطّ من هذا السطح قائماً على سطح الجسم الصقيل كالعود فيتوقّ خطّ على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخطّ المتصل اليه من الناظر فيظهر من الخطّين اعنى الخطّ المتصل من الناظر والخطّ المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قائمتين فانعكاس البصر ناكس على اعقابه وان لم تكونا قائمتين فالتى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرصنا خطّاً خارجاً من النقطة المشتركة بين هذين الخطّين مخالفاً لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خطّ الناظر وكلّ جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخطّ يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما اذا رآى الانسان فى المرآة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايطء المقدمة الثانية ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء كما فى بل يرى منبها لونها كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان شكلها لا يرى فى المرآة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر او اسودء والمقدمة الثالثة ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما فى بل ترى مشوبة بلون المرآة كالكافور فى المينا الاخضر فانه يرى بياضاً مشوباً بخضرة وهكذا ساير الالوانء المقدمة الرابعة ان ما ترى فى المرآة لا حقيقة له فى المرآة لانه لو كانت له فى المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر رآى ذلك الشىء على وضعه وليس كذلك لآتا نرى شجرة فى المرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة فى جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقة لا يتغيّر مكانه بسبب تغّيّر مكان الناظر اليه فثبت ان ما يرى فى المرآة لا

حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام ان ترى صورة الشيء مع صورة غيره ويتوهم ان احدهما داخل في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المرآة فكل جسم تكون نسبتته الى المرآة كنسبة الناظر يراه على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مريباً اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق

اما الهالة فتحدث من اجزاء رشيقة صقيلة صغيرة في الجو واحاطت بغيمة رقيق نظيف لا يستر ما وراءه انعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المصى منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المصى فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرى بل ضوءه فيودى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دايرة مصيبة وهي الهالة

واما قوس قزح فانهما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحب مظلم فاذا استدير الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل لكونها اجزاء صغيرة كل واحد يودى ضوء الشمس دون شكلها كما بيناه وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دايرة على محيط فلها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدايرة وتختلف الوان القوس بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى قسيماً مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجياً وبعضها ارغوانياً واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضاً ولو لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة تلك حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء شفافة ينقد شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف لا ينعكس عنه شعاع البصر قل بعضهم سبب اختلاف الوانها قريبها من الشمس وبعدها فان ما يرى منها احمر فقريب من الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى

ارغوانياً فبعيد من الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كرائياً فركب من انصهرة
والارغوانى او البنفسجى ، وربما يرى قوس قزح بالليل في هواء الجسام اذا كان
هواؤها رطباً وفي الجمام مثل شمع ، وحكى الشيخ الرئيس قال رايت قوس قزح في
هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقة وكان الناظر ينتقل من
مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال القاضى عمر بن سهلان سبب ذلك
وقوع ضوء الشمس على زجاج الحمام المتلون وانعكاسه الى الخايط ومثل هذا
العكس يكون حقيقاً مثاله اذا وضعت جسماً صقيلاً ملوناً في الشمس فان
الشعاع منه ينعكس الى الخايط والخايط يتلون بلون الجسم الصقييل وذلك
لون حقيقى لا يختلف بانتقال الناظر ، وحكى الشيخ الرئيس ايضاً قال كنت
على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه من اعلى للجبال وكانت السماء مكشوفة
وكان في وسط الجبل بينى وبين الارض سحب رطب والشمس في وسط السماء
فنظرت الى السحاب الذى بينى وبين الارض فرأيت دائرة تامة فيه بلون
قوس قزح فشرعت في النزول عن الجبل والدائرة تصغر وكلما نزلت رايتها
اصغر ما كانت قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب فاضمحللت بأسرها
النظر الرابع في كرة الماء الماء جرم بسيط طباعه ان يكون بارداً رطباً مشقفاً
متحركاً الى المكان الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الماء
كروى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولاً ثم اسفله مع ان
البعيد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن الماء جرية تمنع
من ذلك لما رأى اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان
البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقراً للحيوان خصوصاً لنوع الانسان
الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش في الماء
لشدّة احتياجها الى الهواء للتنفس ولا في الهواء لان الغالب عليهم الارضية
وكل مركب يكون الغالب عليه جزء من اجزاء التركيب فحاله محل ذلك
الجزء الغالب وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الارض للمقر
فخلق جلّت قدرته بلطفه وعنايته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء
بمنزلة خشونات تكون على ظهر سطح الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل
الماء او شكل الارض قريباً من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس مقراً لحيوان
البر والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء
فانه منعه العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما نكرنا من
الحكمة واعلم ان الماء ينقسم الى مالح وعذب وكل واحد منهما فائدة لا

توجد في غيره أما المالح فلوحته من الاجزاء الارضية السخنة لك احتترقت من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها ملحة فلو بقيت على عدوبتها لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتمى من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الريح نتمته الى اطراف الارض فادى به الى فساد الهواء الذى يسمى طاعوناً فصار سبباً لفساد الحيوان فافتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوايد الماء المالح الدرّ والعنبر والمرجان وانواع ما يوتى بها من البحار وسيأتى شرحها مفصلاً ان شاء الله ، والماء للبيئة لك غلبت عليها جواهر الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعصلة وماه زمزم هزمه جبريل عم وهو صالح للامراض المتفاوتة تالوا لو جمع جميع من داراه الاطباء لنانوا شطر من عناه الله بشرب ماء زمزم ، واما العذب فعظم فايدته الشرب وثيه قوة اذا نعتت فيه مطعومات كالزبيب مثلاً يحس جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الخلاوة وهو قابل لجميع القوى فاذا خالط المواد المختلفة تارة تصير زيتاً وتارة عسلاً وتارة لبناً وتارة دماً ويقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له اصلاً ولا طعم ، ومن عجائب لطف الله البارى ان اكثر ما خلقه من مأكول الانسان او مشروبه لا يصلح للاكل ولا للشرب الا بمقدام تهيئه لذلك غير الماء اما اللحوم فانها لا تاكل الا مطبوخة والحبوب تفتقر الى الخبز واما الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على شىء من تلك المقدمات فلو كانت المياه كلها ملحة وانقر الانسان الى تخييرها في تحصيل العذب لنال من ذلك مشقة عظيمة لكن البارى تعالى بلطفه كفى الخلق تلك المشقة بتلين الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم تنشر الريح تلك البخارات الى المواضع لك شاء ثم ياتي اليها مطراً ثم يخزن ذلك في الاوشال في جوف الجبال وتحت الارض ثم باخراج شىء منها واجزاء الودية والانهار واطهار العيون والابار قدر ما يكفى الخلق لعامهم حتى ياتي المطر في العام القابل فسحانه ما اعظم شأنه ووضح برهانه ،

فصل في صيرورة البحر في جانب من الارض ، ان من عجيب صنع الله احسار الماء عن وجه بعض الارض ولو لا ذلك لكان الامر الطبيعى يقتضى ان يكون الماء لابساً لجميع وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه شبيهة ببحر النبيص والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطلت الحكمة العجيبة والنظام الحسن الذى مر ذكره من خلق الحيوان والنبات فافتضى التدبير الالهى

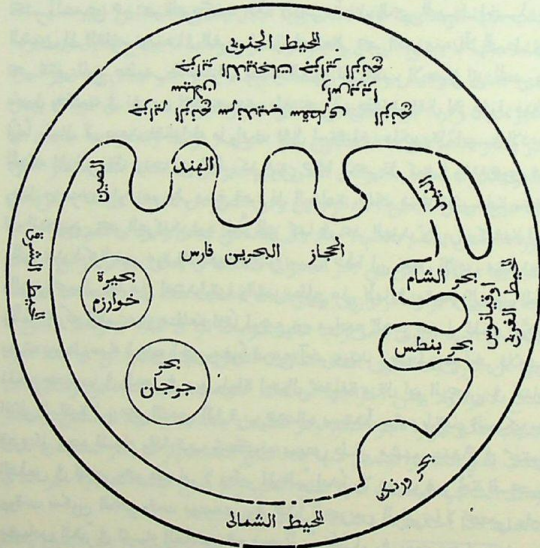
اختلافه بين مركز الشمس ومركز الارض لتدور على مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض فتقرب من جانب الارض وتبعد من الآخر فصارت الناحية القريبة منها يجمى ماؤها ومن شان اماء اذا سمى ان يجذب الى جهة تلك يجمى فيها بالبحار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذى يقابله من الشق الذى تبعد عنه الشمس فالشق الذى قربت منه الشمس هو الجنوب والشق الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحراً وجانب الشمال يبساً ليطم حركته وينتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدئه وتعالى منشيئه واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة متصلة بعضها ببعض اما بالحلجان على وجه الارض او بمنافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن ومالك ومنها غير عامرة فيها برارى وقفار واجامر وجبال وفيها سباع وحوش وانعام وحيوانات لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وفي وسط تلك الجزاير بحيرات صغار وكبار فيها عذبة ومنها ملحة وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسياتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل في ذكر احوال عجيبه للبحار اعلم ان للبحار احوالاً من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوائل الشهور واوراخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فزعموا ان الشمس اذا اثرت في مياه لطفتها وتحللت فطلبت مكاناً اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضاً الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والغرق فتكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكره في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك البحار خزور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فستخنت تلك المياه وجميت ولطفت فطلبت مكاناً اوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها الى بعضاً وفاضت على شواطئها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعاً الى وسط سمائه فاذا اخذ يخط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على علاتها فلا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربى ثم يبتدىء المد على مثال علاته في الافق

الشرقي ولا يزال ذلك دايماً الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المدُّ ثم اذا ولي القمر عن وتد الارض اخذ المدُّ راجعاً الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي، هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرهما يهتاج به للخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر مواد تمدّ حالاً فحالاً فاذا قويت حاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبي صلعم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك المؤد بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المدُّ ثم يرفع فيكون منه الجزر، ولندكر الان هيئات البحار وبعض ما يتعلّق بكل واحد من العجايب بعون الله وحسن توفيقه ٥

البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار ولم يعرف ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس قل كعب الاحبار رضى خلق الله تعالى سبعة ابحر فأولها وهو محيط بالارض اسمه بنطس ومن ورائه بحر اسمه قبيس ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر هذه البحور السبعة محيط بالكلّ وكل واحد من هذه البحور محيط بالذي يقدمه والبحار التي تراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلاجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والداوآب ما لا يعرفها آلا الله، قال ابو الرّيحان البيروني ان البحر الذي في مغرب المعجورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلاخج فيه واما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنتس عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم بحر طرابزنده ثم يمر على سور القسطنطينية ويتصايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بحر ورنك ثم يخرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلاجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي تحاذيه بامه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوز

مركب معظم أخطرة ثم ينتهي إلى الجبال المعروفة بالقمر لذلك تنبع منها عيون نيل مصر إلى أرض السودان المغرب ثم إلى بلاد الأندلس وبحر أوقيانوس، وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفها إلا الله تعالى وأما ما وصل إليها الناس فأيضا كثيرة كل جزيرة من عشرين فرسخاً إلى مائة فرسخ إلى ألف والمشيور منها جزيرة قبرس وجزيرة شامس ورودرس وصقلية وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وسانديب وسقطرى وجزائر الذبيجات وجزائر الزانج وأما بحر الخزر فانه غير متصل بالبحر ولا بشيء من البحار وهو مستدير إذا أراد السائر أن يطوف به على ساحله لا ينعده مانع، وهذه صورة البحر للحيط وما يتصل به من البحار على التقريب



ولختم هذا بحكاية عجيبة ذكر السمرقندي في كتابه أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركباً وأمره بالمسير سنة كاملة لعل يلقى بشيء من خبره فصار المركب سنة لم ير شيئاً إلا سطح الماء فأراد الرجوع فقال

بعضهم نسيب شهرأ اخر لعننا نطلع على شىء نبينى به وجوهنا عند الملك
 وحتمل ضيق الماء والزاد فى الرجوع فساروا شهرأ اخر فاذا هم بمركب فيه ناس
 فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الاخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم
 رجلاً واخذوا منهم امرأة ورجعوا بها فزوجوا المرأة من رجل فانت بولد ففهم
 كلام الابوين فقبل له سلأمك من اين جاءت فقالت جئت من ذنك الجانب
 فقبل لى شىء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب قالوا وهل
 ثمة ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك
 وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل
 وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى ٥

بحر الصين هو بحر الهركند هذا البحر متصل بالبحر للحيط اخذ من
 الشرق الى القلزم ومنه الى الغرب ليس فى العالم بحر اكبر منه الا للحيط وهو
 بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر بن
 عاميل ركب فى نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهركند فقال لهم دلونى فدلوه
 اياماً وليالى ثم سعد فقالوا له ما رايت فقال استقبلنى ملك وقال ايها الادمى
 لخطاء الى اين قال اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قال كيف وقد هوى فيه
 رجل من زمن داود عم ولم يبلغ قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة
 قال البحرىون بحر الهركند فيه المد للجزر كما فى بحر الهند وپارس وكيفية المد
 والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان نفس الارض متسديرة
 والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها فى مقدار اليوم واللييلة
 وكلما تحرك القمر صار مطلعها اقل موضع من مواضع البحر فصار ذلك الموضع
 بعينه وسط سماء موضع آخر ومغرباً موضع آخر وتدارض مواضع البحر فصار ذلك
 ذلك حصلت فى البحر فى يوم ولييلة احوال مختلفة قال ابو الريحان فى كتابه
 الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من
 قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه يبيض طائر يبيض طائر مشهور عندهم فى مجتمع
 القذى فى البحر وهو طائر لا يطير الى البر ابداً ولا يعرف غير لغة البحر
 ووقت سكون البحر وقت بيضه وفى هذا البحر من الجزائر ما لا تحصى وفيه
 مغاص الدر فى الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفى بعض جزايره ينبت
 الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال ومعادن الجواهر والدرودور وهو الموضع
 الذى يدور فيه الماء اذا وقع فيه مركب لا يخرج منه فلندكر منها بعض ما
 وصل اليها والله الموفق للصواب

فصل في جزائر بحر الصين، جزائر هذا البحر كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يسمى المهرج قال محمد بن زكرياء الرازي للمهرج جباية تبلغ كل يوم مايتى من ذهباً المن ستمائة درهم يتخذ منها لبناً ويطرحها في الماء والماء بيت ماله، وقال ابن النفيعه بها سكان شبه الادميين إلا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولم كلام لا يفهم وبها اشجار وم يظفرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من السنانير لها اجحة كاجحة الخفايش من اصل الانن الى الذنب وبها وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض وانذالها كاذناب الطباء وحومها حامضة وبها دابة الزباد وانها كالهر يجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل يسمى "النصبان فيه حيات عظام منها ما يبتلع الرجل والبقرة والجاموس ومنها ما يبتلع الفيل وبها قرده بيض كأمثال الجواميس وكمثال الكباش وبها نوع اخر ابيض الصدر اسود الظهر، وقال زكرياء بن يحيى بن خاقان بحجزيرة الزانج صنف من الببغاء بيض وحمر وصفر يتكلم باى لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها جنس من الطير يقال له الحورارى اكبر من السودانى واصغر من الفاخنة اصغر المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افسح من الببغاء وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل كالانسان بيض وسود وخضر لها اجحة تطير بها، وقال ماغان بن بحر السيرافى كنت في بعض جزائر الزانج فرايت ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملة حمراء وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملة فاحرقت جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولم يكن اخراجها من هذه الغبضة، وقال محمد بن زكرياء من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جداً يظل مائة انسان واكثر يثقب اعلى الشجر فيسبل منها ماء الكافور عدّة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا اخذت منه ذلك يبست الشجرة،

ومنها جزيرة الرامى فيها الحيوانات العجيبة التي وجدت في بحر الصين واعلم ان في هذا البحر عجائب كثيرة وصور مختلفة وحيوانات غريبة الاشكال وحيات وحيتان ملونة منها ما يكون طولها مايتى ذراع ومنها ما يكون مايتى باع تاكل النصيبان f، النصبان c، النصان a.b")

بعضها بعضاً وفيه حيات عظام تخرج الى البر وتبلع القيلة وتنطوي على شجرة او حفرة في البر فتكسر عظامها في بطنها فيسمع تكسر العظام صوت وفيه امة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم وفيها من العجايب ما لا تحصى ، قال ابن انفقيه فيها اناس عراة حفاة رجال ونساء لا يعرف كلامهم ومساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار وياكلون مما تاكل الناس الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفر الى الغياص ، وقال محمد بن زكرياء الرازي جزيرة الرامى اناس عراة لا يقم كلامهم لانه شبه صغير ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذنب لها وبها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرساً وجماله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم ،

ومنها جزاير الواقواق تتصل جزاير الزانج والمسير اليها بالبحر يقال انها الف وسبعماية جزيرة ملكتها امرأة زعم موسى بن المبارك السيرافي انه دخل عليها فرأها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكار ، قالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها نوع من الشجر له ثمرة يسمع منها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطيرون به ، قال محمد بن زكرياء الرازي في بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمص المنسوجة بالذهب وبها شجرة الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثة وهو ابيض فاذا اعتق صار اسود كالحجر ، ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن رايق جداً ياورون الى روس الجبال خوفاً من ان يوجدوا لحسنهم وجمالهم وياكلون الناس ، ومن ورانهم جزيرتان عظيمتان طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق عادى وقدود طوال وابدان ضخمة قوايمهم نحو الذراع وشعورهم سود مغلقة ووجوههم طوال وهم مرد ياكلون الناس ايضاً ،

ومنها جزيرة اطوران بها الكركدن وصنف من القرد كالحجر عظماً وبها اشجار الكافور ، وذكر ان مراكب الاسكندر وقعت في هذا البحر على جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رؤسهم كروس الكلاب والسباع فلما ذنوا منهم غابوا عن انظير عظيمة لجتة يكون احدها في حجم الحمار ،

ابصارهم فعرفوا انهم كانوا من الجن تاوى الى جزائر البحر،
ومنها جزائر السلاط جزائر كثيرة من دخلها من المسلمين لم يخرج منها لكثرة
خيرها وفيها ذهب كثير وبنزة شهب وشواهين ومن العجب ان ملوك السلاط
يتهادون ملك الصين ويترعون انهم ان لم يفعلوا ذلك لحظت بلادهم ولم
يطوروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة حكاه ابن الفقيه في كتابه،
فصل في الحيوانات العجيبة التي وجدت في بحر الصين، قالوا في هذا البحر
عجائب كثيرة من الحيوانات وصور عجيبة واشكال غريبة منها ما ذكره البحريون
ان هذا البحر اذا كثرت موجة ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم
خمسة اشبار او اربعة كانهم اولاد الاحباش الصغار شكلاً وقداً فيصعدون
المركب ويكثر منهم الصعود من غير ضرر ومنها امة يلحقون المركب بالسباحة
عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح ويبيعون العنبر بالحديد وجملونه
بافواههم الى جزيرة فيها قوم سود الشعور مقلغة ياكلون الناس ويشرحونهم
تسريحاً ولم امم لا يحصى عددهم يشبهون الزنوج يقال لهم مجكوى ويقربهم
قوم سود اذا وصل المركب اليهم يضطرب البحر في الليل فيخرج هولاء الى
المركب^٧ ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شيئاً على صورة طائر
من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يلا بصره فان ارتفع على اعلا
الدخل يرون البحر يسكن والامواج تنهدى ثم انه يفقد فلا يدري كيف
ذهب وذلك دليل الحجة، ومنها دابة تستوطن بعض الجزائر لها رؤس كثيرة
وجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل من دواب البحر، ومنها
دابة تصبج صيداً شديداً هابلاً وتقيم في الجزيرة ستة اشهر لا يعلم اى شىء
تاكل، ومنها سمكة تزيد على مائتى ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف
القوم مرورها ضربوا بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحها
يكون مثل اشراع في البحر واكثرها يكون بقرب جزيرة الواقواق، ومنها
سلاحف كبار استدارة الواحدة عشرين ذراعاً وربما تبين واحدة منها الف
بيضة وتوجد هذه ايضا بقرب جزيرة الواقواق، ومنها سمكة تسمى شيلان
تضطاد وتبقى على اليبس يومين حتى تموت واذا جعلت هذه السمكة في
القدر لتطبخ فان غطى راس القدر تموت فيه وان لم يغط فاذا اثرت فيها
النار طفرت طفرة كالطير وتختفى في ثقبه مثل ابن عرس ذكره صاحب تحفة
الغريب، ومنها سمكة يقال لها الاطم لها فروج كفروج النساء وعليها شعر
ثلثماية a. b. d^١)

وليس لها فلوس اصلاً ووجهها كوجه الخنزير وهو طابق من لحم وطابق من شعير ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر كالذراع او الشبر واصغر من ذلك واكبر فاذا بانث عن الماء بسرعة حركة وصارت الى البرّ عادت حجارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في الاحمال العين وادويتها وامره مستفيض، ومنها حيات عظام تخرج الى البرّ وتبلع للجاموس والغيلة وتنطوي على شجرة او حفرة في البرّ فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت، ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر وحيوانات غريبة الاشكال وحيات مختلفة الانواع منها ما يبلغ مايتي ذراع واكثر واقل تاكل بعضها بعضاً وفيه الدرودور وهو موضع يدور فيه الماء فاذا وقع فيه مركب لم ينزل يدور ولا يخرج البتة وتعرف الملاحون مكانه يجتنبون عنه، حتى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده وغمشى به ما شاء الله وكان معلم المركب شيخاً حاذقاً الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في السفينة من الحبال شبيهاً كثيراً واحبابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الحبال اجمال التجار لاصبنا خيراً كثيراً وهو يمنعمهم عن ذلك القول فلما اصابنا ما اصابنا من الريح كان المعلم يقول كل لحظة لاحبابه انظروا ما ذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى طيراً اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكننا والله فسألناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما كان الا يسيراً حتى وقعنا في الدرودور والذي حسبناه طيراً اسود كانت مراكب فيها اناس موتى وبقينا حيارى وانقطع رجائنا عن الحياة وترصدنا للموت فلما شاهد منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطراً اموالكم على اخراجي اياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ قربات علوة من الدهن ثم ادليت في البحر فاجتمع عليهما من السمك عدداً لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوا ارباً ارباً وشدوا قطعها في الحبال ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امرهم بضرب الدهل والاشباب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى جرى فلم نزل نفعل ذلك حتى خرجنا من الدرودور فامر بقطع الحبال فقطعناها ووجونا سالمين هـ

بحر الهند هو اعظم البحار وادسعتها واكثرها جزاير ولا علم لاحد باتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالمغربى فان انفصال المغربى من المحيط ظاهر ويتشعب من الهندى خلاجان واعظمها بحر فارس والقلزم

والآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج، قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالفة لبحر فارس لانه عند نزول الشمس لحوث وقربها من الاستواء الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند كون الشمس في الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبله تقل ظلمته وتنقص امواجه وبلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والبن ما يكون عند نزول الشمس القوس وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزاير والحيوان والنبات فلندكر منها بعضها

فصل في جزاير هذا البحر قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين ألفاً وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يحل اليها اهل بلادنا منها جزيرة بيرطاييل وفي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالخجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصياح مرعجة ونجاة منكبة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويصنعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكزهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فان رضى صاحبه اخذه وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان اخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكزهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه وان طلب احدهم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه، وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً صغيراً مرداً وجوههم كوجوه الانسان واذانهم مخرمة ولهم شعور في زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار اقاموا بعد ذلك مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظير اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصة هذا القرنفل انه اذا كان رطباً ياكله الانسان لا يهزم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق الشجرة يلتحفون وفي شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقتها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البر يصير جبراً صلباً وهو مشهور يدخل في ادوية الكحل وياكلون ايضا السمك والقرنفل والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلامط ^٩ بيرطاييل ^٨ بيرطائل ^٧ بيرطائل ^٦ بيرطاييل ^٥ بيرطاييل ^٤ بيرطاييل ^٣ بيرطاييل ^٢ بيرطاييل ^١

يجلب منها السنبل والصندل والناثور وذكروا انها بها سمكة تخرج من البحر
وتصعد اشجار فواكيتها وتمصها مصاً ثم تسقط كالسكران فيأني الناس
وياخذونها، قل صاحب تحفة الغرايب من عجائب هذه الجزيرة عين فؤارة
يفور الماء منها وبقربها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها
ينعقد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في النهار يصير حجراً ابيض وما كان
في الليل يصير حجراً اسود، ومنها جزيرة القصر فيبها قصر ابيض يتراءى
للمراكب فاذا راوا ذلك يتباشروا بالسلامة والرياح والفايدة زعموا انه قصر
مرتفع شفق لا يدرى ما في داخله وفيه اموات وعظام كثيرة وكان بعض
ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت
اجسامهم فلم يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون،
وحكى ان ذا القرنين رآى في بعض الجزائر امة رؤسهم رؤس الكلاب وانبيائهم
خارجة من افواههم مثل لهب انار خرجوا الى مراكب ذى القرنين يجارونهم
فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فاذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فارادوا
انزول عليه فنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب
عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة فامتنع عنهم
والبحر لا تحصى عجائبه، ومنها الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب في
ثلاث جزائر احداها بجانب الاخرى وفي كل واحدة اعجوبة في احداها تبرق
السما طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب
ولا يزال كذلك من سنة الى سنة، ومنها جزيرة سيلان وهي جزيرة عظيمة
دورها ثمانية فرسخ بها سرنديب الذي اهبط عليه آدم عم وبها آثار قديمة
وانه مزار وفيها عدة ملوك لا يدين بعضهم الى بعض والبحر عندها يسمى
شلاهط وهي بين الصين والهند تجيء اليها عجائب الصين وغرايب الهند
وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها كالدارصيني وزهرة والبقر والصندل
والسنبل والقرنفل وقيل ان فيها معادن الجوهر، ومنها جزيرة جابة بها
جبل عليه نار عظيمة بالليل والنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها
قوم شقر وجوهم على صدورهم وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر،
ومنها جزيرة النكالوس اهلها عمارة لا لباس عليهم وطعامهم الموز والسمك
الظري والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون به ويأتون التجار ويعاملونهم
في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلّى الناس بالذهب، ومنها جزيرة التنين
انكالوس م، انكالوس ه (١)

وفي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وعلى حصونها سور عالٍ طير فيهما
تبنٍ عظيم فاستغاثوا أهلها إلى الاسكندر وذكروا أن التنين أنلف مواشيهم
وانهم يأخذون له كل يوم ثورين وظيفة يضعونهما قريباً من موضعه فيقبل
كالسحابة السوداء وعيناه يقدان كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيه فيقبل
الثورين ويعود إلى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك أمر باحضار ثورين
فسلخهما وحشى جلودهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزنجفاً وجعل مع تلك
الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما
على عادته وعاد إلى موضعه فاضطربت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه
فخر ميتاً ففرح الناس بموته وجملوا إلى الاسكندر هدايا عجيبة من جملتها دابة
مثل الازنب اصفر اللون تسمى المعراج لها قرن واحد اسود لم يرها شيء من
السباع ألا هرب

فصل في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجائب الاخبار في هذا البحر طائر
يقال له فنون وهو مكرم لابويته وذلك ان هذا الطير اذا كبر اجتمع عليه
فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما وبينهما له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء
والعلف واكرم الله هذا الطائر بان سخر له البحر فان اذا باص سكن هذا
البحر اربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والبحريون
يتبركون به فاذا راوا البحر قد سكن علموا ان هذا الطائر قد حصن بيضه
ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقط
تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رأت حيواناً مفتوح
الفر تدخل في فيه وتصير له غداء ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها
حيوان يطلع من الماء ويرتفع في البر والنار تخرج من مخريه وتحرق ما حول
مرتعه فاذا راوا الارض محترقة عرفوا انها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب
تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير ليلاً وتاكل للحشيش فاذا كان قبل
طلوع الشمس رجعت إلى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة عندكم يكتب
الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء فاذا كان الليل تظهر على الكاغد
كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من اراد ان لا يطلع على مكتوبه احد ومنها
سمكة خضراء راسها كراس الخيطة من اكل منها اعتصم من الطعام اياماً ومنها
سمكة مدورة يقال لها كرم على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا تقوم على
سمكة ألا تصيرها بذلك العود وتقتلهاء واعلم ان في هذا البحر حيوانات
كثيرة ذات صور شتى ولو لا ان النفوس تنكر ما لم تعرفه وتدفع ما لم تالفه

اخبرت عن انواع عجائب حيوان هذا البحر لمن الاقتصار على ما هو قريب
الى المألوف اولي وان قيل حدث عن البحر فلا حرج ، وأما للحيوانات المائية
المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى ٥

بحر فارس شعبه من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك
كثير الخير له يزل ظهره مركوباً واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال
محمد بن زكرياء الرازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار
وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمد
في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق
البحر كالصين واحسر عن مغاربه ومرة يمد في شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستة
اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر واحسر عن مشارقه وأما بحر
فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وطرابزنده فان
القمر اذا صار في افق من افق هذا البحر اخذ المد مقبلاً مع القمر ثم لا يزال
كذلك الى ان يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد
منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك
راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر
من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاول
ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ذلك الموضع فحينئذ انتهى
المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا بالجزر والرجوع ولا يزال
كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد على مثال ما
كان عليه أولاً ، ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا
كان اول شهر ياخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم شيئاً الى منتصف الشهر
فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان الى اخر الشهر
وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان أولاً وياخذ في المد ، وقال
ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلاً ببحر الهند لكن حالهما مختلف في
السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند نين بحر
الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول
ما يبدا صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء
الخريفى فلا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه ويصعب ظهره حتى تصير الشمس
الى الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب
الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره حال نزول الشمس

للجزء آخر الربيع ، وقال أبو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة المدّ والجزر وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ للجد البالغ الذي لا يوجد مثله في شيء من البحار وفي جزايرها معدن العقيق والبجاذق والمانزنج وهو نوع من انواع اليواقيت والسنبانج ومعادن الذهب والفضة والحديد والححاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدرر الذي لا يتخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه غوير وكسير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبه الاشكال وسياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل في جزاير هذا البحر ، اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معجورة مسكونة تاتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وسياتي ذكرها في البلدان ان شاء الله وجزيرة هرمز وجزيرة جاشك وقلهاة ومنها جزيرة خاراك بحذاء الجنابة بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشيء البرود في النادر ما يبلغ مبلغاً عظيماً ويقال ان الدرّة اليتيمة في هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الريح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء شبيه بالزبيب لرج مثل الغرا يتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فرمما وقعت في فيها قطرة كبيرة تنعقد دراً كبيراً وربما وقعت رشاشات فتتعقد اجزاء صغاراً كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقت القطرة خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فاحت فاما ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المر كان الدر في غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شيء من الماء المر يكون اندر اصفر اللون او كدر غير مهندم واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت فيه عروقه فيكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين يهني الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص فاذا نزل لاخر اجه يقلعه من الارض بالقوة بنا اخرج في وقته يبقي طويلاً وقلهاة ٢ (١) هرموز ٢ (١)

مقبلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير، ومنهـا جزيرة جاشك وفي بقرب جزيرة قيس اهلها رجال اجلاد لهم صبر وخبرة في حروب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس وسمع من غير واحد ان بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى من الهند في مراكب فوفات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرجن للجوارى يتفستحن فاختطفهن الجن وافترشهن فولدت هولاء الذين بها وأما يقولون هذا لما يرون فيمن من الجلادة لله يعجز عنها غيرهم ولقد حدثت ان الرجل منهم يسبح في البحر أياماً وانه يجالد في السيف وهو يسبح مجالدة من هو على الارض، ومنها جزيرة كندولاروى وانا شاكت في كونها في بحر فارس يجلب منها العنبر الاسود والاشهب وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعنانيين الذين يسافرون الى جزيرة كندولاروى ان العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتكون كلواع القطر في الارض ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الماء في قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والاجار فلذلك ترى قطعاً ورماً ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله ويطفو على الماء فاذا اجتاز به اصحاب المراكب خذوه بالكلايب وللبال الى الساحل واخذوا العنبر من جوفه،

فصل في ذكر بعض الحيوانات العجيبة الموجودة في هذا البحر، منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء في بعض الاوقات ويتعقب طفوه هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الربحان الخوارزمي في الآثار الباقية ان اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية ويبقى أياماً معلومة يتعظم فيها ويتكدر هواءه وتشتد امواجه وتكثر ظلمته ففي هذا اليوم ترفا السفن وذكر انه يقع في قعره ريح يهيج ذلك البحر ويستدل على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره اندازاً بتحريك الريح في قعر الماء وربما يتقدمه بيوم، ومنها الاسيور والجراف والبرستوج ياتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت من السنة الآتية واذ جاء يبقى أياماً ويعرف وقتها وأيام بقاءها اهل البصرة، قال الجاحظ تاتي دجلة البصرة من اقصى البحر انواع من السمك كلاسيور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء كانه يتحصن بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما تتحصن الابل فتطلب الحن بعد الحنة والسمك يطلب ما حلا وعذب، وقال البحرىون تقبل هذه الاصناف الثلاثة الى البصرة في كل سنة مرتين فيقيم كل صنف شهرين الاسيور a.e الاسور e ("

فإذا مضى شهران انقضت مدة ذلك الجنس واقبل للجنس الاخر، أما البرستوج فيقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها ولا يصيدون من البحر فيما بين البصرة الى الزنج من البرستوج شيئاً الا في أيام مجيئه ورجوعه وفيما عدا هذا الوقت البحر خالٍ عنها وذكر البحرىون ان البرستوج في الوقت الذى يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة وفي الوقت الذى يوجد بالبصرة لا يوجد في الزنج وحاله كحال اللطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من العلم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه،

ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء اشرف من الاسد في البر يقطع للحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضى في يد الرجل القوى رايته وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كلسنان الناس ينقر السمك منه اذا رآته واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها في الحال وان ادرك ادمياً قتله يقطع يده او رجله فانه بليّة عظيمة في هذا البحر وله وقت معين ياتي في ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة، ومنها الاريان والداق^٢ والرق والبراك والكوتج كل ذلك اصناف معروفة وكل واحد زمان معلوم يتوقع فيه خروجه يعرفه اهل البصرة، ومنها حيوان يعرف بالتنين اشرف من الكوسج في نه انباف مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل الخلة وعيناه حمراء كالدّم وهو كرية المنظر يفر منه الكوسج وغيرها من للحيوان، ومنها سمك اخضر اللون اطول من ذراع له خرطوم عظيمة اقصر من ذراع تشبه نصل منشار يكون كلا حديه اسناناً يضرب بها للحيوان فيجرحه ومن هذا النوع في بحر الجنابة كثير رايته يصطادونه ويبيعهونه مقلباً في السوق هناك، ومنها سمكة مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقنة شبه كلاب سلاحها وهي سمرة بياضها في غاية البياض وسوادها في غاية السواد ولها مخران على ظهرها وغم على بطنها ولها فرج كفرج النساء، والبحر لا تحصى عجائبه تبارك خالقها وتعالى رازقها،

ولتختم عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من الدرودور لثة اوردها صاحب كتاب عجائب البحر قال حدثني رجل من اصبهان قال ركبته ديون ونفقة عيال عجزت عنها ففارت اصبهان ودارت في الدوائر حتى ركب البحر في جمع من التجار فتلاطمت بنا الامواج حتى حصل المركب في الدرودور في بحر

الدين^٤، الدين^٥، الدين^٦

فارس المشهور فقال المعلم يا قوم هذا الدرود لا يتخلص منه مركب ألا ما شاء
الله فقال القوم له هل تعرف للاخلاق طريقاً فقال ان سمح احدكم بنفسه
لاحابه فانا ابذل جهدى لعبد الله يوفق لنا للخلاص فقلت يا قوم نحن كلنا في
معرض الهلاك وانا رجل سامت من الحياة والشفا وكنت اتمنى الموت وكان في
السفينة جمع من الاصهبانيين فقلت احلقوا لي انكم تقضون ديونكم وتحسنون
الى اولادى وانا افديكم بنفسى ففعلوا فقلت للمعلم انا اسمح بنفسى لاصحابى
ما ذا تامرني فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدرود جزيرة مسيرة
ثلاثة ايام بلياليها ولا تقتر عن ضرب هذا الدهل البتة فقلت نعم افعل ذلك
فحلقوا لي ايماناً مغلظة على ما شرطته عليهم واعطوني من الماء والزاد ما يكفينى
اياماً ثم وقفت على الجزيرة وشرعت بضرب الدهل فرايت المياه تحركت وجرت
بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصرى فلما فرغت من المركب جعلت
اتردد في الجزيرة فانا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح
عريض فلما كان آخر النهار احسست بهدوء شديد فاذا طائر عظيم ابيض
اللون لم ار حيواناً اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح فاخترت منه
خوفاً من ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما
كانت الليلة الثانية جاء الطير ووقع على عشه وكنت آيساً من حياقي ورضيت
بالهلاك وعرضت نفسى عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لى بشىء
وطار مصحباً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان
نفض جناحيه عند الفجر فتمسكت برجليه فحملني وطار الى اسرع طيران
الى ان ارتفع النهار فنظرت الى نحو الارض فما رايت غير لجة البحر فكنت
اترك رجليه لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسى على الصبر الى ان
نظرت نحو الارض فرايت وجه الارض والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركتني
على صبرة تبين في بندر لبعض القرى والناس ينظرون لى ثم طار الطائر نحو
الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس على وحمولتي الى ملكهم فاحضروا رجلا يفهم
لسانى قال لى من انت فحدثته بحديثى كله فتمعجبوا منه وتبركوا لى وامر
لى الملك بمال كثير وسالني ان اقيم عندهم فما مر الا ايام حتى مشيت يوماً
الى طرف البحر لاتفرج فاذا قد وصل مركب اصحابى والقوم لما رأوني اسرعوا الى
عجيب وجعلنى آية للناس ورزقنى المال واوصلنى الى المقصد قبلكم، وهذه حكاية
غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى وعنايته والله ولى الاعانة ٥

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والخبشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله تسمى البحر بها وأما حديث هيجانه ومدّه وجزره كما مرّ في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقدّ بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل نحو غلوة سهمين او ثلاث ثم اطلق البحر في اراضى اليمن فطغا الماء ولم يكن تداركه فاهلك ائماً كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحراً عظيماً ووصل الى بلاد اليمن وجدّة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عم وابلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وارس والزنج وانها متصلة بعثها بالبعث وقد ذكرنا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هناك والله الموفق للصواب

فصل في جزايره ء واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة تاران قريبة من ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقبل لهم بنو "جَدَّان" معاشم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة ويستعذبون الماء والخبز ممن يربّ بهم في الدهر الطويل فاذا قيل لهم ما ذا يقيمكم في هذا الموضع يقولون البطن البطن وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ماء في سقج جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت على قسمين وتلقى المركب بين شعبتين على هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة متقابلة للآخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ابدأ ومقدار طولها ستة اميال وقيل هو الموضع الذى اغرق فيه فرعون وجنوده ء ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تجسّس الاخبار وتأتى بها الدجال روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلعم في نحو الظهيرة فخطبنا وقل انى لم اجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لمحدث حدثني تميم الدارى منعى سروره القايلة حدثني ان نفرأ من قومه اقبلوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف للجاتم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقالت انى بعغيتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قل ما فعلت تخل عمان قلنا

بنعيم e، نعم d، نعم c، نبغتم a * حدان e.f. *)

يجنيها أهلها قال لنا فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو يبست
انقذت من وثاق فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة، ومنها جبل
المغناطيس قريب من الديار المصرية وهو جبل يوجد فيه المغناطيس الذي
يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من
الحديد خوفاً من هذا الجبل والله الموفق للصواب

فصل في حيوان هذا البحر، أما الحيوانات التي شاركت فيها البحار المذكورة
فلا نعيدها ولله اختصاص بها هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفن
بذنبها فتغرقها طولها نحو مايتي ذراع يخاف على المراكب منها خوفاً شديداً،
ومنها سمكة تصطاد وتجفف فتبقى كالقطن الابيض فيأخذ منه الغزل وتنسج
منه الثياب الفاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين، ومنها سمكة طولها مقدار
ذراع ووجهها كوجه البوم، ومنها سمكة طولها عشرون ذراعاً في بطنها الف
بيضة وظهرها الذبل الجيد، ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع بخلاف
ساير السمك فإنها تبيض والله الموفق

بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحسب
سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهلاً ولا يرى القطب
الشمالي ابداً وعلى ساحله بلاد البربر وم طايقة من السودان غير الذين هم
بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر
يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهد وفتحة يرتفع
كلاطواد الشوامخ ويخفص كخفص ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا
يظهر من ذلك زيد لكثير امواجه كساير البحار ويزعمون انه موج مجنون وله
جزاير كثيرة واسعة فيها غياض واشجار لكنها غير ذات اثمار اما هي نحو شجر
الابنوس والصندل والساج والقنا ومن سواحله يلتقط العنبر فرما توجد
قطعة كتد عظيم، ولندكر شيئاً من جزايره وحيوانه

فصل في بعض جزاير هذا البحر، منها الجزيرة لخمرة وهي جزيرة واغلة في
هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احد، حتى بعض التجار قال ركبت
البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقاً
كثيراً فبقيت بها زمناً واستانست بهم وتعلمت شيئاً من لغتهم فاذا الناس في
بعض الليالي مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا في البكاء
والويل والثبور فسالنا بعضهم عن سبب ذلك فقال ان هذا الكوكب يطلع في
كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحترق جميع ما في هذه الجزيرة

فاشتغلوا باتخاذ المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا ايضا معهم فسرنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عدنا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رماداً فشرع القوم في استيناف العارة، ومنها جزيرة الصوصاء وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون واخذوا من مائها وشربوه فوجدوه حلواً طيباً فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبلاً تتقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وخجيج فمن الناس من يقول ان ذلك الصوت والاجيج يدل على موت ملك من ملوكهم وذكروا ان في حواليتها حية لا تظهر في كل سنة الا مرة واحدة وربما احتال ملوك الزنج في اخذها فصادوها وطبخوها واخذوا وذكها فاذا تمسح الملك به يبيد في قوته وهيبته ونشاطه ويتخذ من جلد هذه الحية فرش يجلس عليه صاحب السل امن من غايلته وربما وقع جلد هذه الحية بارض الهند فتشترى بثمن بالغ وتحصل في خزائن ملوكهم، ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السيرافي السراج قال رايت رجلاً من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر فبقيت على لوح فالتفتي الريح الى بعض الجزائر فل فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتهوا بي الى شيء مثل قفص الطير وادخلوني فيه فقممت كسرتهم فآمنوني وكنت اعيش فيهم ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فاورموا الى عدو لهم ياتيهم وقالوا هذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرائيق وكان عورهم من نقر الغرائيق اعينهم فاخذت عصاً وشددت عليها فطارت وذهبت فامر موني فعدت الى جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وحملت طعاماً وماء وركبتهما فالتفتي الريح الى رومية، والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرائيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل الرجال الذين قاماتهم قدر ذراع، ومنها جزيرة سكار وهي ما حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج ايضا قال راينا رجلاً في وجهه خموش فسالناه عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فالتنا قوم وجوههم وجوه الكلاب جزاير العود، جزاير، جزيرة العور»^{١)}

وساير بدنهم كبدن الناس فسبق الينا واحد ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعوا ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فن سمن الكوه قال فكنت اقصر في الاكل وكل من سمن من احبائي الكوه حتى بقيت انا وذلك الرجل فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلاً فقال لى الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثون ثلاثاً فان اردت الحجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاى لا يكفى الهرب واعلم انهم اسرع شىء طلباً واشد استنشاقاً واعرف بالاثم الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرن عليه قل فخرجت اسير بالليل واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عنى ورجعوا فلما تركوني امننت فيبينا انا اسير فى تلك الجزيرة ان رفعت لى اشجار كثيرة فانتهيت اليها واذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت بينهم وم لا يفهمون كلامى ولا افهم كلامهم فبينما انا جالس معهم ان وضع رجل منهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتي فلوى رجليه على فانهضنى فجعلت اعاجبه لاطرحه عن عنقى فخمشى فى وجهى وسخرنى كما يسخر احد مركوبه فجعلت ادور على الاشجار وهو ياكل من ثمرتها ويجنيها ويرمى الى احبابه وم يصضحون فبينما انا اسير به ان اصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعنى فجذت الى شىء من العنب فقطعته واتيت نقره فى حخرة عصرته فيها ثم اشرت اليه ان يكرع منه فكرع وتحللت رجلاه فرميت به فامر الحموش من ذلك فى وجهى ،

فصل فى بعض حيوان ذلك البحر ، منها ما حكي بعض التجار قال رايت فيه سمكة مثل الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها فى روية العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظيمين ماء البحر يميناً وشمالاً فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من انفها وفيها ويصعد نحو الهوى وتصل الينا رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وتعرف تلك السمكة بالمنشار وتقطع السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فاذا راي احباب المراكب هذه السمكة يضججون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ، ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعماية ذراع الى

خمسماية ذراع فرهما يظهر في هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشراع العظيم وربما يظهر رأسها وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو أكثر من غلوة السهم والمراكب تغزق منها بالليل والنهار فيضرب لها بالبداب تنفر من صوتها وهي تخوش بذنبيها واجاحتها السمكة التي فيها فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيماً فإذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى إليها سمكة نحو الذراع تدعى اللسك تلتصق بأذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتصرب بنفسها حتى تموت ثم تنطفو فوق الماء كالجبل العظيم وإذا اشتد هذا البحر قذف من قعره قطع العنبر كالجمال فتبلعها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها أناس يهرصدونها في المراكب من الرنجم فإذا احسوا بذلك طرحوها فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها فإما يكون في بطن الحوت يكون سنكاً يعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره يوجد نقيماً جيداً ٥

بحر المغرب هو بحر الشام وبحر قسطنطينية ماخذه من البحر للحيط فيمتد مشرقاً فيمير بشمالى الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب إلى بلاد أولها سلا ثم سبتة وطنجة إلى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام إلى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة كجزيرة الأندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس وغيرها، وذكر في كتاب أخبار مصر أنه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوى الراى والكليد فاراد ملك الروم مغالبتهم وانتزع الملك منهم فاحتالوا بنو دلوكة في شق البحر للحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذى وصفناه فعلى هذا بحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم وبحر الفرنج وبحر قسطنطينية جميعه واحد وهو للخليج الذى في زماننا على ساحله الواحد المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وبحر الروم هو قبلى الأندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر حتى اذا اخذه الانسان في يده او في اناء فهو صاف اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات يمد مرتين ويجزر مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيب فينصب للمشك f, البسك e, السك d, اللسك c ٧)

في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى
مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل
ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس، وفي
هذا البحر من الجزاير والحيوانات العجيبة ما لا تحصى ونذكر منها بعضها والله
الموفق للصواب

فصل في جزايره ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي آلفه للوزير ابن
عبيرة ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلب الذي
لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة صورة
انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كأنه
يشير باصبعه الى شيء وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقيل غيره ان تلك الصورة
طلسم عليه بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو وانه مأمون ما
دام ذلك الطلسم باق، ومنها جزيرة تنيس وفي في بحر الروم ذكر ابو حامد
الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها انه يخرج
اليها من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها من ذلك البحر ويقوم كل نوع
عندم أياما يصطادونه وبالكونه ثم ينقطع ويجيء نوع آخر وهكذا ابداً وفي
مائة ونيف وثلاثون نوعاً وسباق شرحها في فصل البلدان ان شاء الله تعالى،
ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار
من شم منها شيئاً ينام من ساعته، ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان
على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلاً عليه كنيسة من الصخر منقورة في
الجبيل وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرح في اعلا القبة وفي مقابل
الكنيسة مساجد تزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم
يقصد ذلك المسجد وكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه
في روزنة في على اعلى تلك القبة لله على الكنيسة ويصبح بعدد كل رجل صيحة
فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة
بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك
الكنيسة ولا يدرون من اين مآكله، ومنها جزيرة جالطة قال ابو حامد
الاندلسي رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جالطة ملوة بالغنم الجبلية مثل
الجراد المنتشر لا يسكنها الغراب من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها

أخذت منها ما لا يحصى وفي اغنام سمان كبار ونعاج وحمْلان وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وحشيش وشجر وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفن من كل جانب وذكر انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تغني لكثرة ما فيها، ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب مدينة قسطنطينية الاولى ديراً في البحر ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً فيحجّه اهل تلك النواحي ويقيمون به الى يوم ظهوره ويتقربون ويبدون اليه فاذا كان العصر ياخذ الماء في الزيادة ولا يزال يزيد حتى يغطيه ويغيب عن اعين الناس الى السنة القابلة واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها

فصل في حيوانه، للحيوانات العجيبة في هذا البحر كثيرة منها ما حكى عبد الرحمن بن هارون المغربي عنها في مجلس الجاني قال ركبت البحر سنة ثمان وثمانين ومايتين اريد المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرضون ومعنا غلام صقلى معه صنارة له فلقها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف الانثى اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسى قل رايت بعد ما غاص بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه كطف الان من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فصببت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان انتصق بالبحر ثم انقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تجل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفيه في موضع العرجون فكنت الف اثوب عليه واجره فخرج من فيه مائية كاللعاب وهو لين محبب شديد الحرة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس، ومنها ما ذكره انه كان رجلاً يتوضأ على حجر في بعض بلاد الروم فخرج من تحت ذلك الحجر مثل ذنب حية صفراء منقطة بسواد قل ففرغت وهربت خائفاً فاخرجت راسها من تحت الحجر وكان راسها مثل راس الارنب اصفر منقط بسواد لها عينان كبيرتان وكان معي خنجر ضربت به راسها فلم ومنها ما ذكره انه رأى عنقود عنب على ساحل البحر ف (١) سنارة c.d.f ه) اسود اللون اخضر العرجون قل له اشك انه عنب فاردت ان اكله منه فرمت ان آخذ منه حبة واكلها فلم اقدر فما زلت اجرها حتى يغني قشر الحبة في يدي وبقي داخل الحبة ابيض في يدي كالعنب يتبين عجمها وراحتها كرايحة المسك اذا لبس بحيوان وذكره في هذا الفصل سهو

١ يعجل فيه شيئاً فخرجت من تحت الحجر تسبح في الماء وفي خمس حيات برأس واحد كل حية اطول من ثلاثة اذرع وقد اصطاد مثلها احبائي فرايتها الين من الحرير ولا يعجل فيها للديد من لينها وقد سلخوها فكان جلدھا ارق من قشر البصل ولهما كاليتة الجمل ليناً ونعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحرىون انها تعظم في البحر حتى تبلغ الى حد تقلب السفينة وتاكل سكانها وهذا الحيوان يقال له ارنب البحر وسياتي شرحه وخواصه في حيوانات الماء ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في بحر المغرب طائراً يسمى الماذون وهو طائر مبارك يتفائل به الملاحون يبيض عند سكنون البحر في السواحل فاذا راوا يبيضه علموا ان البحر قد سكن وهذا الطائر يطير قدام المراكب فاذا احس بموضع مخوف او حيوان مصر ينزل مراراً على وجه الماء ويصعد كانه يخبر احباب المركب به والملاحون يعرفون ذلك فيديبرون تدبيرهم ومنها الشيخ اليهودى قال ابو حامد الاندلسى هو حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه مقدار بدن العجل في صورة الصفح وعليه شعر كشعر جلد البقر يعرف عندهم بالشيخ اليهودى لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما يثب الصفح ويدخل البحر فلا تلحقه السفن وقد اتم السبب ذكروا ان جلده اذا وضع على النقوس ازال وجعه في الحال ومنها ما حكى انه رأى قطعة من شبكة مقدار نراعين مفتولة للخيوط مربعة العينون ظاهرة العقد وفي حيوان قال ما عرفت له راساً ولا فماً ولا ادرى من ايين ياكل ومنها سمكة تعرف بالبعل قال ابو حامد رايت بمجمع البحرىن سمكة مثل جبل صاححت صيخة ما سمعت او حش منها ولا اهل حتى كاد ان ينشق قلبى وتحركت فاضطرب الماء من تحركها وكثر الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحرىون انها سمكة تعرف بالبعل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات فتفر الصغيرة من الكبيرة وتعبر في مجمع البحرىن الى بحر الروم وتاتي السمكة الكبيرة خلفها نتعب في مجمع البحرىن فلا يمكنها لعظمتها هكذا ذكر اهل ذلك الموضوع يعنى مجمع البحرىن ومنها حوت موسى ويوشع صلوات الله عليهما قال ابو حامد الاندلسى رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وفي نسل الحوت المشوى الذى قد اكل موسى ويوشع نصفه فاحبى الله تعالى النصف الاخر واتخذ سبيله في البحر



عجبا ولها الى الان نسل في ذلك الموضع وفي سمكة طولها اكثر من فراع وعرضها شبر واحد جانبها شوكة وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف رأس ثن رآها من هذا الجانب استقدرها وحسب انها مأكولة مينة والنصف الاخر صحيج والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشمين وتشترىها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ، ومنها سمكة كانها قانسوة بلغارية قال ابو حامد الاندلسي رايت في هذا البحر سمكة كانها قانسوة لثة تكون على رؤس الاتراك ليس لها فم ولا عين ولا رأس وفي جوف تلك السمكة مثل المصارين مغلقة ظاهرة وفيها ممرارة كمرارة البقرة فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها مثل الخبز واظن ان ذلك الاسود من تلك الممرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها من الماء اسود جدا فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا ينمحي البتة وله سواد وبريق ، ومنها سمكة في هذا البحر تتقطع وفي تضطرب وتغلي في الماء وفي تحرك وقد قطعت قطعاً صغيراً فاذا ارادوا قلبها ملات القدر وفي مقطعة ولا تموت حتى تنضج وفي سمكة طيبة الطعم كله عن الى حامد الاندلسي ، ومنها سمكة تعرف بالحطاف قال ابو حامد لها جناحان على ظهرها سوداوان تخرج من الماء وتطير في الهواء وتعود الى الماء ، ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر وتلقى نفسها على السفينة فتكسرهما وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المركب بها ضربوا بالطسوت ونفخوا بالبوقات وصحوا لتبعد عنهم وفي حنة عظيمة في البحر ، ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وتلملها فتظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير وتحول الى البحر نكرها ابو حامد الاندلسي ، والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فتكون عذاباً عظيماً للحيوانات فتتلف من الحيوان ما شاء الله

بحر الحزر هو بحر طبرستان وجرجان وها على شقيقه وفي شماليه بلاد الحزر وفي غربيه اللان وجبال القمق وفي جنوبيه الجبل والديلمر وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلاً طاف بهذا البحر لرجع الى المكان الذي ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شيء من

اللالى والجواهر وليس فيه شىء من الجزائر المسكونة ولكن فيه جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها انيس ، قيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئاً من جزائره وحيوانه ،

فصل فى جزائره ، منها ما شاهدها ابو حامد الاندلسى قال رايت فى هذا البحر جبلاً من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صخرة الدانق من الصغر وربما يكون أكبر وأصغر يحملها الناس الى الاقلاق للتعجب ، ومنها جزيرة للحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذى ذكره فى جزيرة امتلات من الحيات وفيها حشيش كثير لا يقدر احد ان يقع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتفة بعضها على بعض وطير البحر يبيض فى وسط الحيات والحيات لا تؤذى بيضه ورايت الناس ياخذون فى ايديهم القصب القوى او العصا ويزيلون بها الحيات من الارض حتى يصعرون اقدامهم ويمشون بين الحيات وياخذون بيض الطير واخره والحيات لا تؤذى احداً منهم ، ومنها جزيرة للجن قال ابو حامد فى جزيرة ليس بها انيس ولا شىء من الوحش وكانوا يقولون غلب عليها الجن ويسمع فيها اصوات ولا يجسر احد يقربها ، ومنها جزيرة سيكوه قال ابو حامد فى جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة وبها دواب وحش يرتفع منها الفوه ويحمل الى ساير البلدان وفى تقارب شرقى البحر انتقل اليها قوم من الغزيرة الترك لاختلاف وقع بين قبائلهم فانفردوا عنهم الى هذه الجزيرة ، ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق بالله امير المؤمنين الى ملك الخزر راينا جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاعنام الجبلية مثل الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت انفسن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعالج وجملان سمان ما رايت فى تلك الجزيرة حيواناً غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه ،

فصل فى حيوانه روى ان الواثق بالله امير المؤمنين راى فى منامه كلباً سد ذى القرنين قد سقط فدخل عليه من ذلك فم عظيم فبعث سلاماً الترجمان الى السد ليأتى بخبيرة فقال سلام فى مسيرى اقامت عند ملك الخزر خمسة ايام ورايت عنده امرأ عجيباً وهو انهم قد اصطادوا سمكة فى غاية العظم ونقبوا اذنفا وجعلوا فيها حبلاً وجذبوا تلك الحبال فانفتحت اذن السمكة وخرجت

من داخلها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها
واخرجوها الى البروق تصرب وجهها وتنشف شعرها وتصيح وقد خلق الله
لها في وسطها غشاء بيضاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتهما كأنه أزار
مشدود على وسطها فامسكها حتى ماتت عندهم وقد رايت هذه الحكاية في
عدة كُتُب منها كتاب العجائب لابي حامد الاندلسي الذي ألفه للوزير ابن
هبيرة ، ومنها التنتين العظيم كما ذكر في باب بحر الشام ذكر انه يرتفع من
هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فنام من زعم انه ريح
سوداء تتولد في قعر البحر وتصعد كالزوبعة اذا ثارت من الارض واستدارت
واخذت معها الغبار وهشم الارض ثم استطالت في الهواء فتظن الناس انها
تتبن اسود ظفر من البحر الاسود او من السحاب وذهاب الضوء وترادف الريح
ومنهم من زعم انها دابة تكون في قعر البحر فيعظم ويؤذي دواب البحر فيبعث
الله تعالى اليها سخاباً يخرجها من البحر ويحتملها ويحياها صورة حية سوداء
لها بريق لا يمر ذنبها على شيء من بناء عظيم او شجر الا هدته وربما تنفخ
فتحرك الشجر الكبير ثم يلقيها السحاب الى ياجوج وماجوج فيقومون اليها
بالسكاكين والمدى ويقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذاء طول سنته
وقد روى عن ابن عباس مثل هذا القول ،

ولختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ان كسرى الخبير انوشروان لما فرغ من
سد بلجر واحكمه سر بذلك سروراً شديداً وامر بنصب سرير على السد ورأى
عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهمتى سد هذا الثغر
وقمع العدة فاحسن المثوبة وزد عن بنى وسجد سجدة اطالها ثم استوا على
فراشه واستلقى وقال الان استرحمت يعنى من سطوة الخزر ومقاسات الترك ثم
اغفا اغفاء فظلع طالع من انحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة
سدت الضوء فتبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا
الذى ترى قل امسكوا عن سلاحكم لئلا يكون الله عز وجل الهمتى الشخصوس
عن مسقط راسي اثنى عشر حولاً وستة اشهر ثم تسلط على بهيمة من بهائم
البحر فتخى الاساورة واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قال ايها الملك انا
ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدوداً سبع مرات وخراباً
سبع مرات فاوحى الله تعالى اليها ان ملكاً عمه عمرك ومورته صورتك يسد
هذا الثغر فتسده للابد وانت ذلك الملك فاحسن الله موتك وعلى البرية
موتك ثم غاب عن البصر كأنه ضار في الجو او غص في الماء والله ولي التوفيق

أقول في حيوانات الماء، حيوانات الماء لا يعلم اصنافها إلا الله. لكن نذكر هاهنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها على قسمين منها ما ليس له ربة كالثور السمك فانها لا تعيش إلا في الماء ومنها ما له ربة كالضفادع فانها تجمع بين الماء والهواء فاما الله لا تعيش إلا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البراري تعالى لما خلقها في الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها تركيباً يصل اليها برد الماء وتروح الحرارة الغريزية لله في بدنيتها وتتوب عن استنشاق الهواء لذلك تراها خرساء لا صوت لها لفقدها الرية لله لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل والاعصاب بحسب حاجته اليها فكل حيوان هو اثر بنية واكمل صورة فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة وكل حيوان هو ناقص فاقبل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء اما صديقية صلبة لا يعمل فيها انشئ في الماء او فلوسية او ما شاكلها غطاء ورقاية للعاهات العارضة وجعل لبعضها اجحة واذناً تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضها آكلًا وبعضها مأكولًا وجعل نسل الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحانه ما اعظم شأنه، ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها على ترتيب حروف المحجم والله الموفق للصواب.

أرنب البحر حيوان راسه قريب الشبه برأس الارنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرئيس هو حيوان صدف الى الجرة ما بين اجزائه اشباه شبيه بورق الاسنان ينقى الكلف والبيثق ورأسه محرقاً ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء اللحية ايضاً واذا تصمد به كما هو خلق الشعر ويجلو البصر ضامداً وكحلًا ويعد من السم لأنه يقتل بتقريب الرية قال غيره اذا استن به حدد الاسنان.

الليس هو نوع من السمك هول عظيم جداً وحيوانات الماء كلها تصطاد الا هذا السمك فان غذاءه عظام للحيوانات ومن خواصه ان لحمه لو شوى واطعم منه شخصان واكلا معاً وبينهما خصومة شديدة تتبدل باللفة والحبّة.

انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنباً وقد جاء شخص في زماننا بواحد منها مقتيداً يعرضه على الناس وشكله ما ذكرنا وقد ذكر ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل شبه الانسان من الماء ويبرز الى خاصرته ويبقى أياماً يسمونه شيخ البحر فاذا رآوه الناس يستبشرون بالخصب وسمعت

انه حمل الى بعض الملوك انسان ماءً حياً حديدية فاراد الملك ان يبحث عن حاله وكان يتكلم بكلام عجيب فزوجوا منه امرأة فولدت له ولداً يعرف كلام الابوين فقيل له ما ذا يقول ابوك فقال يقول اذئاب الحيوانات كلها على اسانبلها ما بال هولاء اذئابهم على وجوههم ۞

بقر الماء زعموا انه حيوان يطلع من البحر للري فيروث العنبر وما يرى من العنبر في السواحل من روثه والذ اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبت في قعر البحر وعند اضطراب البحر ربما يقع عليه حخرة عظيمة فتكسره ثم يقذفه البحر ومنام من قل انه ينبع من عين في البحر كالقير والنفط وحواسا ومنام من قل انه زبد البحر فعلى هذا التقدير يكون روثاً نقرل روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب يقويه تقوية عجيبية ويزيد في جوهر الروح شرب دانق منه ۞

بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً ينتصر المراكب منها ويبلع كل شيء يجده وياكل العنبر ويموت من اكله فيؤخذ العنبر من بطنه ويسمى مبلوطاً لا يكون جيد الرائحة وقد توجد هذه السمكة في انهار البصرة تاتيها عند المد ولا تقدر على الرجوع لصيق المسالك فيجذبونها الى الساحل بالكلاب وتقطع بالقوس ويتخذ من دماغها دهن كثير يستعملونه في السرج وتمرين سفن البحر ۞

نمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ذراعاً في فكه الاعلى عشرون واربعون في الاسفل وبين كل نابيين سن صغير مربع يدخل بعضها في البعض عند الاطباق ولسان طويل وظاهر كظفر السلحفاة لا يعمل للديد فيه شيئاً وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويجرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير الحيوانات ولا يقدر ان يلتوى ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرزة وهو كرية المنظر كثير العدوان يلتقم الادمى والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راي حيواناً على طرف الماء يسبح تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة ويأخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه رايحة المسك وزيله يخرج من فيه ان لا منفذ له واذا اكل شيئاً يبقى في خلل اسنانه ويتولد الدود فيها فيخرج من الماء ويفج فاه ويستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتى تنقى اسنانه ولا يزال حارساً له ما دام ينقى اسنانه فان راي صياداً

رفرف وصاح وأجبره حتى يلقى نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقى
اسنانه ولم يبق فيها شيء اطبق فيه على ذلك الطائر لياكله وقد خلق الله
على راس ذلك الطائر عظماً واحداً من الابرّة فيضرب حنك التمساح فيرفع
حنكه فيطير ذلك الطائر ناجياً بنفسه ولهذا قالوا اجزأء التمساح ، واذا
انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك واذا اراد السفاد خرج من النيل وانثاه
معه فالقى الانثى على ظهرها ثم اتاها فاذا قضى منها وطره قلبها فان تركها
صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب ، اما خواص اجزأءه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يسكن وجعه في اللال البمنى على البمنى واليسرى على
اليسرى سنه الايمن يعلق على الانسان يزيد قوة الباه وأول سن من جانب
فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في اللال جلده يشد على
جبنة الكلبش يغلب الكلباش في النطاح شحمه يجعل ضماداً على العضة يسكن
وجعها في الساعة كبده يدخل به فاذا شمّ المصروع رايحته يزول صرعه زبله
ينفع لبياض العين اكلها مرارته يكتحل بها لبياض العين تزيله ،

تنين حيوان عظيم اللقمة هائل المنظم طويل اللثة عريضها كبير الراس يراق
العينين واسع الفم واللحوف كثير الاسنان يبلع من الحيوانات عدداً لا يحصى
تحافه حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك يهوج البحر من سرعة سباحته واذا
امتلا جوفه من الحيوانات واتخم رفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمرى ما
في جوفه بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون برياً وقد يكون بحرياً روى هشدان
ابن افلح المقرئ قال كنت عند عمرو^١ البكالى فذكرنا^٢ التنين فقال اندرون كيف
تكون التنين قلنا لا قال قد تكون حية في البر متمردة فتاكل دواب البر من
الحيات والهوام حتى تعظم وتكبر ثم تاكل جميع ما ترى من الهوانات فاذا عظم
فسادها فحبت دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكاً فيحتلمها ويلقيها
في البحر فتفعل بدواب البحر فعلمها بدواب البر فتعظم ويزداد جسمها فتصج
دواب البحر ايضاً منها فيبيعت الله اليها ملكاً ليخرج راسها من البحر فيتدلى
لها سحب فيحتلمها ويلقيها الى باجرج وماجرج ، وحديث المعلاب بن هلال
الكوفي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون ان البحر مكث اياماً وليالى
تصطفق امواجه ويسمع له دوى شديد ويقولون ما هذا الا لشىء اذى
دواب البحر فبى تصبج الى الله تعالى ثم تقبل سحابة حتى تغيب ثم تقبل
اخرى حتى تتم سبع سحابات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً
حديث السبير^٣ الميكالى^٤ عدنان^٥ ٤) ٥)

يرون انه التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر اليه يضطرب فيها فرمها وقع في
 البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى
 يغوص في البحر وتستخرجه تانياً فتحمله فرمها اجتاز وهو في الهواء وذنبه خارج
 عنها بالشجر العالى والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من اصله
 ويقلع الشجر بعروقه ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضرب بذنبه
 بضعة عشر برجاً من ابراج سورها فرمى بها ويقال ان السحاب الموكل به
 يختطفه حيث ما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه
 من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج الا في القيط اذا احدث الدنياى وذكر
 بقراط الحكيم في كتاب البرا انه كان في بعض السواحل فبلغه ان هناك قرى
 كثيرة نشأ فيها الموت فقصدتها ليعرف السبب في ذلك فلما بحث عن الامر
 فاذا تنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من
 تلك القرى ففشا الموت فيها من تننه فهد ذلك الفيلسوف فجى من اهل
 تلك القرى مالا عظيماً واشترا به ملحساً ثم امر اهل تلك القرى ان يحملوه
 ويلقوه عليه ففعلوا ذلك فبطلت ربيحتهم وكف الموت عنهم وروى عن بعضهم
 انه قصد موضعاً سقط فيه التنين فوجد طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون
 النمر مقلساً كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة اجحة السمك
 ورأس مثل التل العظيم كراس الانسان وانفان مفرطتا الطول وعينان كبيرتان
 جداً مدورتان وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعاً
 على كل عنق رأس كراس الحية قال الجاحظ وما عظم من شان التنين وزاد في
 فرح الناس ما يروونه اهل الشام واهل البحر ولقد سالت اهل انطاكية ورايت
 الثلث الاعلى من منارة مسجدها اظهر جذة من الثلثين الاسفلين فقلت لهم
 ما بال هذا الثلث الاعلى اجد واطرى قالوا لان تنيناً يرفع من بحرنا هذا فر
 يشق المدينة في الهواء محاذياً لرأس هذه المنارة وكان اعلاها هو عليه الان
 فضربه بذنبه ضربة حذف من الجميع اكثر من هذا المقدار فلادوه بعد ذلك
 ولم ار اهل تلك البلاد يندافعون امر التنين وشانه اما خاصية اجزائه
 فرموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق ويوضع على العضة
 فينفع نفعاً بيناً دمه اذا طليت به القصب وجامعت امرأة تحصل لذة
 عظيمة وتحب المرأة ولا تملى جماعه

الجرى هو الحيوان المعروف الذى يقال له المارماويج متولد من الحية والسمك
 قال الجاحظ انها على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلبت بما عرض لها من

طباع الموضع والماء والاخرى من سمك وحيات تلاحقت اذا كان ذلك السمك قريب الطباع من تلك الحيات والحيات مائية يتولد منها المارماهيح وقال ايضا ان للجري ياكل الجردان ويصيدها وهو اكل لها من السنابير وذاك ان احساب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جردان الانابير تخرج بالليل في مشاريع البصرة ارسالاً الى الماء كانها بنات عرس ولجري قد كمن لها فاتحاً فاه واضعاً خطمه على الشريعة فاذا دنا للجرذ الى الماء وعب فيه التقمته اما خواص اجزائه فزارته اذا سعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لجه يجود الصوت وينقى قصبه الريه واذا تضمد به اخرج السلاء من عمق اللحم واكله يزيد في الباه سيما طرياً

خلجكاً صنف يشبه المارماهيح يكون تحت الرمل يخرج بالبكرة والعشاء لطاب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعلامة هذه السمكة ان يكون عظمها رخواً تؤكل مع فليجها بملاعة اما خواص اجزائه لجه يسمن النساء اذا امكن منه وهو نعم العلاج لذلك

دلقين حيوان مبارك اذا رآته احباب المراكب استبشروا وتبركوا به اذا راي في البحر غريقاً يسوقه نحو الساحل وربما يدخل تحته ويجمله على ظهره وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشى به الى الساحل ففى الجملة من خاصيته انقاذ الغريق ونكروا ان له جناحين طويلين فاذا راي المراكب تسير بقلوعها يشبه بها فرج جناحيه كهيئة القلوع ويبارى السفن في السير فاذا فعل ذلك زماناً اعياء ورد جناحيه الى قرارها ومتى ابصر الغريق تعرض له قال للجاحظ اصناف حيوان البحر لا تكون في اوساط اللجج وفي تلك الاحوار العظام مثل تجة سقوطرا وهركند وصجكي فلذلك اهل البحر اذا عابنوا نباتاً او طائراً او شيئاً من هذه الحيوانات ايقنوا بقرب الارض ولذلك يسلم الغريق بمعرفة الدلقين لقربه من السواحل

ذويبان هو صنف معروف من السمك يوضع لجه على العضو انذى دخل فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما بانن اللد ويطبخ بالخص الاسود ينقى البطن من حب القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالبية مرارته تخلط بماء الورد ويطلب به الراس ينفع من الشقيقة

وعادة سمكة بحرية صغيرة مخدرة جداً من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة لا يقدر على امساك اللبل ولو كان الحبل طويلاً ولو لم يتركه الصياد يقضى له اطفاه حرارته من برودة السمكة والصيادون يعرفون ذلك

فاذا احتسوا به شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى تموت السمكة
 فاذا ماتت زالت خاصيتيها واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة
 الحرارة واما استعمالها في الاقليم الستة فلا يمكن ، قال الشيخ الرئيس ابن
 سينا الرعد الحى اذا قرب من راس المصروع اخذته عن الحس وقال غيره اذا
 علقت منه المرأة شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها يسيراً من
 الزمان وكذلك اذا علق الرجل على نفسه شيئاً لم تقدر المرأة على مفارقتها ،
 زامور سمكة مباركة يحبها البحريون ويتفألون بها للخير والرشد والصيادون
 اذا راوها في الشبكة سببها مع ما في الشبكة لحبهم اياها والتفأل برؤيتها
 زعموا ان هذه السمكة ايضاً تحب الانسان واذا رأت سفينة في الماء لا تزال
 تمشى قدامها كالليل واذا قصد السفينة شئ من الحيتان الكبار فهذه
 السمكة اعنى الزامور تدخل اذنها وتشغلها عن السفينة بتحرك دماغها
 حتى تحصل السمكة العظيمة حجراً وتضرب راسها عليها الى ان تموت فاذا
 ماتت تخرج من دماغها وتمشى وتبرى السفينة من شر السمكة العظيمة ،

سبيناس سمكة معروفة توجد في ناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس
 اذا ذر رماد جلدتها في عيون المواشى يذهب بياضها ،

سرطان هو حيوان لا رأس له وعينه على كتفه وفيه على صدره وله ثمانية
 ارجل يمشى على احد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه
 بابان احدهما في الماء والاخر على اليبس فاذا انسلخ جلده يسد الباب الذى
 في الماء لئلا يدخل بيته شئ من حيوانات الماء في حاله ضعفه وحجزه عن
 دفعها ويترك الباب الذى على اليبس مفتوحاً لينبأ الهواء منه واذا كثر
 وقوع الهواء عليه تصلب جلده وعاد الى حاله فيجئئذ يفتح باب الماء ويخرج
 منه لطلب معاشه ، وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على
 ظهره في ارض او قرية تامن تلك البقعة من الافات السماوية ويعلق على الاشجار
 المثمرة التي لا تحمل فتكثر ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى ويشدخ السرطان
 شدخاً ويوضع على الجراحات اخرج النصول والشوك منها وكذلك ينفع من
 لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب نفع من عضة الكلب الكلب واذا
 اكحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كوز يجلو الانسان
 ورماده يوضع على العتو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ الرئيس لحم
 السرطان نافع للمسلولين جداً سيما بلبن الاتان وينفع من نهش العقارب

والرئيلة وعينه تشد على النايمير يرى منامات نبيمة وتشد مع حب الغار في خرقة وتعلق على الصبي الذى يكثر بكأوه ويسوه خلقه يزول عنه ذلك وتعلق على من به رمد يزول عنه ولو علق السرطان عليه كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علقنا على شجرة لم تسقط ثمرتها شوكة يدخن تحت ذيل صاحب حى الربع تزول حماه اذا كور سبع مرات رجلاه تعلق على صاحب الخنازير مع شىء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر وبالكه صاحب حى الربع والحى المطبقة ينفعه نفعاً بيناً السرطان النهري حيوان شكله شكل عجيب كانه خمس حيات براس واحد قال ديسقوريدس اذا احرق بغضائه الى ان يسقط غطاءه ويسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينفخ في عيون الدواب يزول عنها البياض العارض لعيونها ويكحل به مع الكحل ازال الطفرة وقال الشيخ الرئيس محرقة يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء

سقنقور قال الشيخ الرئيس هو ورل ماءى يصطاد في نيل مصر ويقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً واجوده المصيد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا خرج من البيض فاقصد الماء صار تمساحاً وما قصد الرمل صار سقنقوراً وذكروا انه اذا عض انساناً وغسل الانسان معضه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعض يموت الانسان وزعموا ايضاً ان له قضيبان كما للضب لجه اذا اكل هيج قوه الباه سيما عند هيجانه فان فعلة اقوى وكلما كان جسمه اكبر كانت خاصيته اقوى ولحم سرتة اقوى فعلاً قال الشيخ الرئيس لحم سرتة وشحمه يهيج الباه تهيجاً لا يسكن الا بحسو مرق الخس والعدس واذا شد لجه على الصبي لا يفرغ بالليل الخثرة الوسطى لثقه في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيج به الجاع ويزيد في منيه ولها خاصية عجيبه في ذلك

سلحفاة هو حيوان بربى وبحرى اما البحرى فقد يكون عظيماً جداً حتى يظن احباب المركب انها جزيرة حتى بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر للطبخ فبينما نحن مشتغلون بالطبخ ان تحركت للجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار لملأ تغزل بكم قال وكانت

من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضاً ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها ان ليس لها ان تحضن البيض حتى تدرك جراتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطارعه فيلقى الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضى للحاجة فاذا اتى الانثى وتلك الحشيشة في فمه تنقاد الانثى له وفي حشيشة تسميها العجم بهر ثمياه تكن الناس لا يعرفونها وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتنقبع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى تعمد الى شيء من الصعتر البرى وتتناول منه لتدفع غائلة الافعى قل الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان وقف البرد فيه لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وقيل ايضاً في عين السلحفاة حجر صغير اذا وجدت ذلك فاعسله بالغسل واجعله تحت لسانك في اول يوم الشهر او خامس عشر منه فانك تنطق بالحكمة واللكهانة وتخبر عن بعض المغيبات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواص عجيبه غير هذاء اما خواص اجزائها عينها تشد على العين الرمدة تبرى وكل عضو من اعضاء الانسان اذا توجع يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافها تشد على المنقرس تنفعه رجلها اليمنى على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى على الرجل اليسرى دمها يطلى به الابطى او العانة بعد ما تنف ما عليها من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلاثاً لا يرجع شعرها وتأثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة البحرية تخلص بعسل الشهد ويكتحل بها تمنع من نزول الماء وتزيل البياض والكدورة وتصلح للاختناق شرباً والقروح العارضة لاقواه الصبيان واذا وضعت على مخر المصروع نفعه ظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على قدر لم يغل البتة اذا سقى من صفرة بيضها ثلاثة مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد نفعاً بيناً^{١١} سماويس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقاً يقلع اللحم الزايد من القروح ويقلع الثاليل والقوبه

سمك اصناف السمك كثيرة جداً وكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوانات اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الانواع فان

سماويس ٢^{١١}

من السمك ما لا تدرك العين اوله واخره كما حكي بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن المسير فانتظرنا اربعة اشهر انقضاؤه حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره ، قالوا كل سمك يكون في الماء العذب فلدحمه اطيب والطف وما كان منها طويلاً فيسمن في الصيف بهريج الشمال وما كان منها عريضاً فبعكس ذلك وفي السنة الكثيره المطر يسمن السمك لان ماء البحر يصلح به ادنا صلاح ، وزعم الجاحظ ان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لساناً ودماعاً وما كان في البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال ايضا عاين قوم معارضة السمك الذكور للانثى فقال اذا سبغ الذكر الى جنب الانثى عقف ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحتهما وقيل غيره اذا كان اوان يبصها تاتي الماء الضحاح وتخفر حفرة ثم تبويض في تلك الحفرة وتغطيها بالطين فتفرخ فيها ، قال بليناس الحكيم في كتاب خواص الحيوان من خاصية السمك الطرى ان السكران اذا شم رائحته يرجع اليه عقلا ويزول سكره وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع للماء في العين ويجدد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن مرارة السمك تنفع من الخناق اذا شربت وان نفع في الحلق مع شيء من السكر يفعل مثل ذلك ، شبوط صنف من السمك وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منه بدجلة البصرة ولجه سمين طيب قال الجاحظ اخبرني بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا يجيبه الا الوثوب فيتاخز قاب رمح ثم يقبل جامزاً بجر اميزه حتى يثب فرمسا كان ارتفاع وثبته في الهواء اكثر من عشرة اذرع لخرق الشبكة ويخرج منها شفغين حيوان عجيب بحرى سمي بهذا الاسم وله شكل عجيب وله حجة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي يثبت بها قشره يدلوك به السن الام يسكن وجعه في الحمال ،

صير سمكة صغيرة يسميها اهل الشام بهذا الاسم اذا توضع صاحب القلاع للحيث بلهرى الذي يتخذ منه نفعه نفعاً بيناً ، ضفدع حيوان بهرى وبحرى عيناه بارزتان غاية البروز ليس بشيء من الحيوانات حذقة اكثر بروزاً منه وحاسة بصره وسمعه حادة جداً عن انفس ابن مالك عن النبي صلعم لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عمر فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع فان نقيتهن تسبيح ، واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبيه

بالمعنى الرقيق فيرى ذلك في الماء نحو من شهر ويهرى فيه حبّ أسود كاللدخ
 فاذا امتلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو كالدمعوس ثم بعد أيام
 تنبت الديدان والرجلان قال للجاحظ الصفاح من الخلق الذى لا عظام نيا
 وانها تخلق في ارحام الحيوان وفي ارحام الارض ايضا اذا لقيتها المياه وذلك
 لانها يحدث منها عدد لا يحصى في غبّ المطر اذا كان المطر ديمة وحدثت في
 المواضع التي ليس بقرئها بحر ولا نهر ولا غدران بل في الصحصاح الاملس
 حتى يزعم كثير من الناس انها كانت في السحاب، وقال الشيخ الرئيس اذا
 كثرت الصفاح في شيء من السنين على خلاف العادة يقع الوباء عقيبه
 والصفاح كثير النقيق بالليل فاذا رأى النار ترك النقيق وقال بعضهم اذا القى
 في النبيذ يبقى كالميت ثم اذا انقى في الماء تعود حيواته، وقال للجاحظ
 انصفاح لا يصيح ولا يركب الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار
 في فيه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع نقيق الخارجات من الماء وصفاح البر
 اخضر وهو سم من سقى منه او اطعم ينتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له
 الاستسقاء واذا غرض له الصفاح على الثواليل حين أخرجه من الماء بذلك
 به دلتا يزول الثاليل واذا شق بطنه ووضع على لدغ الحيات نفعه نفعاً بيناً
 ولا ياكل الصفاح شيء من الحيوان لان من اكله يسقط اسنانه وبتنتفخ بطنه
 وقال الشيخ الرئيس الصفاح الاجامية الخض والجرية تورث لمن شربها كمودة
 اللون وظلمة العين وتن الغمر والدوار في الراس ويعرض له ايضا اختلاط
 العقل وربما قذف المتى بغير ارادة ومن شم منها تسقط اسنانه وزعم للجاحظ
 ان الاسد يتناولها في منابع المياه والاجام والغياض فياكلها اشد اكل وقال
 بليناس في كتاب الخواص اذا جعلت صفحاً فوق القدر الذى يغلى سكن
 غليانه وان علق على صاحب حمى الربيع برا ياذن الله ومن الخواص العجيبة ما
 سمعت بالموصل ان صاحبها اتخذ جوسقاً في بستان وكان بقر الجوسق بركة
 كبيرة تولدت فيها الصفاح وكان نقيقها طول الليل يوزى سكان الجوسق
 فقال الامير دبروا رفع هذا النقيق فما افاد شيء حتى جاء رجل غريب قل
 اجعلوا طستاً على وجه الماء مكبوا ففعلوا فلم يسمع شيء من نقيقها البتة
 ومن خواصه العجيبة ما ذكر ان الصفاح يشق نصفين من راسه الى اسفله
 وتنظر اليه المرأة للث غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها
 تنكسر اما خواص اجزائه قال بليناس اذا جعل لسانه في الخبز واطعم من
 اتهم بالسرقة اقربها وان وضعت هذا اللسان على قلب امرأة نائمة تكلمت بما

عملته في اليقظة وفي نايحة اطرافه تحرق بنار القصب ويطل على برمادهما الموضع الذي قد نتف شعرة فان الشعر لا ينبت عليه دمه يطل على به الموضع الذي نتف شعرة فانه لا ينبت ، وقال بليناس من لطنج وجهه بدم الضفدع احبه كل من رآه ومن سقى من دمه كمد لونه ويقذف المني حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع ، قال الشيخ الرئيس دم الضفدع وخصوصاً شحمه مما يسهل قلع الاسنان واطن انه هو البستاني فان هذا الصنف مما يسهل به الاطباء واحباب التجربة من العامة يسقط اسنان البهايم اذا تالست في العلف والرعى ومن يلطخ اطراف به لا يتأخر من البرد ولا يؤثر البرد فيها مرارة قواده سم قاتل ،

علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا من موضع مخصوص اخراج الدم امروا باخذ هذا الحيوان وتركوه في وسط قطعة طين مجننة ثم قربوه من الموضع فانه يتشبث به ويمص منه الدم واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فيسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فيتشبث بحلق الشارب والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على شئ اكلوز ليصيبها الدخان فتصلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخباز فان من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث بحلق شئ من الدواب يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابتها رايحة دخانها تقع في الحال واذا حرقت العلق ودخن به البيت هلك ما فيه من الاحل والبق والبعوض واذا تركت العلق في قارورة حتى تموت ثم تسحق وينتف شعر الموضع الذي اريد ازالته الشعر عنه ويطل به لا ينبت بعده البتة والعلق النهري اذا جفف وسحق وطل به القصيبي عند الجامعة فان المرأة تجد من ذلك لذة عظيمة وتحب مجامعته ،

عطار صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة المنبثة للناديين ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه جلده ارق شئ له رأس وانفان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في الصيف يجمع ورايحه عطرية لان هذا الحيوان يرمى الناريين اذا جرح به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا ذر على حرق النار وترك عليه حتى يجف نفعه نفعاً بيناً ،

فرس الماء قالوا انه كفرس البر الا انه اكبر عرفاً وذنباً واحسن لوناً وحائره مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من جثة الجار بلليل قل الجاحظ هو حيوان في نيل مصر يأكل التناسج اكلأ ذريعاً ويقوى عليها بقوة ظاهرة ويغتصمها فلا تمنع عليه ورعاً يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البرقي فيبتولد منهما ولد في غاية الحسن ، حكى ان الشيخ ابا انقاسم المعروف بكران رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادم عليه نقط بيض كالدرام ونزا على حجره فولدت مهرأ شبيهاً بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع الحجر والمهر ضمعا في مهر اخر فخرج الفرس وشمر مهرة ساعة ثم وثب في الماء ووثب المهر خلفه وكان انشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرع! فسمي ابو القاسم كركان ، قال عمرو بن سعد فرس الماء بمصر يوذن بطلوع النيل باثر وضه فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك المكان ، اما خواص اجزائه فذكروا ان سنه يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوماً من السودان الذين يسكنون شاطى النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك الذى فيعرض لهم المغص فيشدون ضرر هذا الفرس على العليل يزول عنه ويبرى من الصرع الذى يكون عنده عظمه يحترق ويخلط بشحمه ويصمد به السرطان يردعه ويزيله خصيبته تجفف وتسحق وتشرب نهنش الهوام جلده ان دخن في وسط قرية لم يقع بها شىء من الافات ويحترق ويجعل على الورم يسكن المة في الحال ،

قأطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيخذون خرق الخيص ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنها ،

قطا سمكة عظيمة حتى ان عظمر ضلعها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها اذا طليت به البرص يذهب بانن الله تعالى ،

قندر حيوان برقي وبحرى يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتخذ في البر بيتاً الى جانب النهر ويجعل لنفسه مكاناً كالصفحة عالياً ونزولته دون الذى له بدرجة عن يمينه وعن شماله لاولاده وفي اسفل ذلك البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر عال فان جاءه العدو من جهة الماء او طغى الماء خرج من باب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلد العبيد من انقندر وذلك ان الخادم يقطع خشب الخلنج لسيدته ويجره

بفمه فيحكّ الخشب جبينه فيسقط طاقات شعره يميناً وشمالاً والتجار يعرفون ذلك فإذا راوا جلدًا بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم وأما الخدم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغاه صيد السمك ، خصيته تسمى الجند بيدستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان آخر والله اعلم ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقى منه وزن حبة في الجلاب وهو مجرب صحج وينفع ايضا من الفالج والقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالدة ومن الرعشة والتشنج والكزاز والحدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام ،

قنفذ الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري وموخره يشبه السمك لجه طيب الطعم يذّر البول جلده ينفع للجرب اذا طلى به ويتخذ طاس اسفينزون ويشد عليه من جلد هذا القنفذ كالتبل فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام تموت منه وزعموا ان هذا القنفذ عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه اسود وانه بنواحي كرمان تاكله الجوس ،

قوفي صنف من السمك عجيب جدًا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاءت ترمى بنفسها الى شيء من الحيوان حتى يبلعها ثم تضرب بشوكتها احشائه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه في وغيرها واذا قصدتها تصاد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه ،

كلب الماء هو حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منها نكروا انه يلطخ بذنبه بالطين لجسده التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشائه وياكلها ثم يترق بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غايلة التمساح ، وقال بعضهم ان الحيوان الذي خصيته جنديبيدستر يسمى ايضا بكلب الماء ومنهم من قل انه خصية القنذر ، نكروا ان واحدا منها اذا وقع في الشبكة تجتمع عليه البقية وتتأسف عليه وربما يوافق بعضها بعضا فيرمى بنفسه ايضا في الشبكة واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيد الذكر فلانثى لا تجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا راى ان الصياد غلبه ولا مهرب له يسئل خصيته بانياسه ويرمي بها الى الصياد وذكروا ان الانثى من هذا النوع من الحيوان تصطاد لاجل جلدتها واما الذكر فجلده لا يصلح للفرو وانما يصطاد لاجل خصيته

والصبيادون اذا ظفروا به سلّوا خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصبياد يستلقى ويرفع رجليه ويريه ان خصيته قد نزعنا ليخلصه الصبياد من الشبكة ويغتذى كلب الماء بالسمك والسرطانيء ، اما خواص اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكنحاً مرارته قال الشيخ الرئيس من سقى منها قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقى منه قدر حبة جلاب وهو مجرب جلده يتخذ منه جورب ويلبسه المنقرس ييزول عنه المنقرس ويامن لابسه من المنقرس ،

الكوسج صنف من السمك معروف طوله مقدار ذراع يوجد اكثره بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب بها الحيوان يقطعه قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة وافرة وان اصطادوها نهياً لم يجدوا تلك الشحمة وقد مر ذكر الكوسج في بحر فارس فلا نعيده والله الموفق للصواب ٥

النظر الخامس في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا ان شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محذب لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فان كان طلوع القمر وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد واتما خلقت باردة يابسة لاجل الغلط والتماسك ان لو لا هذا لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلاث طبقات طبقة قريبة من المركز وفي الارض الصرف وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر ببعض الآخر وقد جاء في الاحاديث انها سبع طبقات وقد قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ بالقران والاحاديث اولى وان كان للجمع مكاناً باعتبارات مختلفة وفي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع جهاتها الا المقدار البارز الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوي ليس شيء من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له درية بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان في اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه ابدأ مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى له من الجانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخاً درجة ثم ان البحر للحيط الاعظم

احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نائي^٢ على الماء على مثال بيضة غايصة في الماء يخرج من الماء محدبها وليست في مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة الارتفاع والاختصاص من الجبال والتلال والودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلها ممتلئة مياهاً وخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الاخرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانه كثير للجبال والانهار والودية والجداول والبطيخ والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض في اديم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات ولكن في بلدان مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً مثل الليل والنهار والتصيف والشتاء في بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دائماً في الكون والفساد فما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله تعالى وهو صانعها ومدبرها وما يسقط من رقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين،

فصل في اختلاف اراء القدماء في هيئة الارض ووضعها، قال بعضهم انها مبسوطة في التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقال بعضهم في على شكل الترس ولولا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا مشى عليها حيوان ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل ونهب اخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالحبة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسماً من شأنه الارتفاع وانه المانع للارض من الاحذار ونلك الجسم غير محتاج الى ما يعمد لانه ليس مما يخدر بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفها بلا علاقة وعماد وقال بعضهم ان الارض مركبة من جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف من شأنه الصعود والثقيل من شأنه النزول فيمنع كل واحد منهما الاخر من الذهاب الى جهته لتكافؤ الاجزاء والتدافع، ومن القدماء من اصحاب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائماً على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور الارض لا دور الكواكب ونهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجاً فيضطرب الى اقلال وهذا الراى قريب من راى هشام بن الحكم ومنهم من قل انها واقفة على الماء وقوف الخشب عليه

ومنهم من قال انها لعظمها تطغو على الماء كما ان حبيفة الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان صغرت رسبت وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة مثال ذلك حجر المغناطيس الذى يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقفت في الوسط ومنهم من قال انها واقفة في الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في زاوية مدورة ثم ادبرت بقوة في الحُرط قام التراب او الحجر في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضربة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذا اغبرت حملتها مقادير الجبال وان شمدخت كصغيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة لله قطرهما ذراع او ذراعان اذا بنا منها الكواكبرسات وعاد فيها كمثلها لا يخرجها عن الكرة ولو لا هذه التضاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغيرها بحيث لم يكن يظهر منها شيء وبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء قال وهب بن منبه كانت الارض تروج كالسفيينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكاً في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فاخرج يداً في المشرق ويبدأ في المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة مربعة من باقوتة خضراء في وسطها سبعة الاف ثقبه في كل ثقبه منها بحر لا يدرى صفته الا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له اربعون الف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقروته واسم هذا الثور كيبوان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى مناخرة لكانت كخردلة في فلات فامر الله تعالى ان يصير قواماً لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الفلايوق عما تحت الظلمة

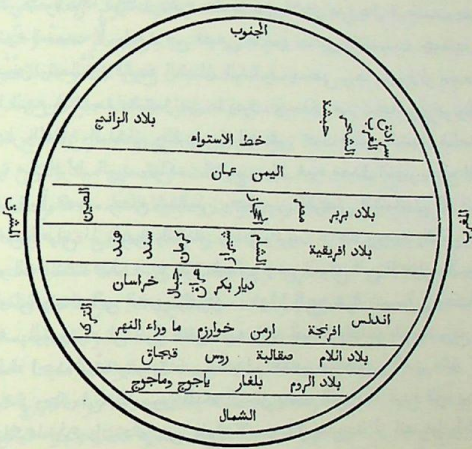
كبوثن e) كالجواصات او غار e) ^١ يسيرة e) ^٢ اعتبارت حملتها لان مقادير e) ^٣

فصل في مقدار جرم الارض ومعجورها وخرابها، قال ابو الريحان نول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخ وُدورها بالفراسخ ستة الاف وثمانماية فرسخ فعلى هذا تكون مساحة سطحها لخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة واربعين الفاً ومائتين واثنين واربعين فرسخاً وخمسي فرسخ، وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلاً بارض بوشنج لنقد بارض الصين واحتجوا على هذا ببراھين هندسية واعتبرت مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدّل النهار فكان يصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسماً والساعة المستوية خمسة عشر جزءاً فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلاثماية وستين جزءاً فراد ان يعرف كم ميل يكون لكل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم بينهما من الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد للجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً فضرب خمسة وسبعين في ستة وثلاثين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة معلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في العران فوجد للجزائر العامرة للبحر بالغرب وفي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك نصف دائرة الارض وفي ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل وهو طول العران ثم نظر ايضا في العران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دوائر الارض من حيث استوى الليل والنهار الى حيث ينتهى النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء على خلاف ذلك ينتهى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استوى الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذي ينتهى اليه النهار في الصيف الى عشرين ساعة نهاية العجارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءاً فيكون اربعة الاف وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف دائرة الارض تجد العران الذي يعرف نصف سدس جميع الارض على راي بطليموس والذ الموقى للصواب،

فصل في ارباع الارض وعباراتها، قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى احد نصفينا شمالاً والاخر جنوباً فاذا توقفت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض نصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيين وشماليين فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً معجوراً او مسكوناً وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يعرف ويسلك من النجار والجزائر والجبال والانهار والمغازز والبلدان والقري على انه بقى تحت قطب الشمال قطعة غير معجورة من افراط البرد وتراكم الثلوج، وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين وكل نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعجورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى انصين وافواقيها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي يطاه احد البتة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوماً يبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامر لك يقاربها ثم انصرفوا واخبروه انها خراب تباب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع المخرق،

فصل في اقاليم الارض، اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً واما ساير الاقاليم التي بينهما فيختلف طولها وعرضها من الزيادة والنقصان، وهذه صورتها

مكتبة جامعة بيروت العربية



ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك وهم فريديون النبطي واسكندر الرومي وازدشير بابك الفارسي، واما بقية الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشاخنة والمسالك الصعبة والجبال الزاخرة والاهوية المفرطة والمغير من الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جداً لان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلاً كنه فيظلم الهواء كله بظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف نهراً كله فيجسي الهواء ويصير ناراً سهوماً فيحترق للحيوان والنبات من شدة الحر ولا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر للحيط السلوك فيها لتلاطم امواجه وشدة ثلثته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال

الشأخة وإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فنسئل الله تعالى ان يوفقنا طريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم .

فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف ، زعموا ان الاخيرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا تقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيه منفذ ومسام فالخزارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنفذ فتبتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد بدن المحمور عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتغل فيها الحرارة العزيزة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيبتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل فربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد لاحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها ببلدة فيخسفها وربما تكون تحت الارض تتجاويف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله وزعموا انه قد يقع ببعض المواضع زلزلة وسببها انه يقع بها شيء من تلك الجبال على الارض بهزة عظيمة فيتحرك ما حواليتها من فراسخ بتلك الهزة والله اعلم بحقايق الامور .

فصل في صيرورة السهول جبلاً والبرارى بحاراً وعكسهما ، قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لوجة وائر فيها حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار اذا اثرت في الطين صلبته اجراً فان الاجر نوع من الحجر الا انه رخو وكما كان تأثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر فرموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والارض وتأثير حرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فيخفص بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الريح تنقل التراب من مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلناه وذكر صاحب العلم المجسطى ان في كل سنة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع الارض فتختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والخمر والبرد وتتغير ارباع الارض فيصير العمران خراباً والحراب عمراناً والبرارى بحاراً والجار برارى والجبال سهولاً

والسهول جبلاً، وأما صيرورة الجبال سهولاً فإن الجبال من شدة اشتراق الشمس والقمر وسائر اللواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتترداد جفياً وبسبباً وتنكسر خاصة عند الصواعق وتصير اجزاً وحقوراً ورمالاً ثم إن السيول تحملها إلى بطون الانهار والودية ثم تحملها لشدة جرياتها إلى البحار فتنبسط في قعر البحار سائلاً بعد ساف وبتول الزمان يتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب الرياح ادغس الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاجرار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط الطين هذا الموضع بالصدف او العظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا طباق بعضها على بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجراً بالسبب السدى فلماه ولا تزال السيول تأخذ من الجبال وتحط في البحار حتى ترتفع من البحر الوهاد وتنخفض على البر الجبال والله اعلم بالحقايق وقد يصير البحر يبساً واليبس بحراً لانه كلما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه والماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطي بعض البر بالماء ولا يزال كذلك دائماً بطول الزمان حتى تصير مواضع البر بحراً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالاً تحملها سيول الامطار مع طين قعر بها إلى قعر البحار وينعقد فيها كما ذكرناه حتى تستوى مع وجه الارض فتجف وتنكشف وينبت بها العشب والاشجار فتصير موضعاً للسباع ويقصدها الناس لطلب المنافع من الحطب والصيد وغيرها فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغيير والزوال وكل شيء سواه يتغير من حال إلى حال

فصل في فوائد الجبال وعجايبها، أما فائدها العظمى ما ذكره الله تعالى في كتابه فقال والقي في الارض راسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لئان وجه الارض مستديراً املس وكانت مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فاقضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة وقد بعضهم ان الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انها هو انعقاد البخار في الجو اعني السحاب والجبال الشاخنة الطوال على بسيط

الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً تمنع الرياح ان تسوق البخار بل تجعلها
 ماحصرة بينها حتى يلحقها البرد فتصير مطراً وقلجاً فلو فرضت الجبال
 مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض ككرة لا غور فيها ولا تنوء فالبخار المرتفع
 لا يبقى في الجو ماحصراً الى وقت يضربه البرد بل يخالل ويسخيل هواء فلا
 يجرى الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض فكان
 يعرض من ذلك ان يكون النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة
 الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة فالتقى التدبير الالهي وجود الجبال
 لتحصير البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنع من السيلان وتمنع الرياح
 ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلحقه البرد زمان
 الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماءً ثم ينزل مطراً وثلجاً والجبال في اجرامها
 مغارات واهوية وادشال وكهوف فتقع على قلالها الامطار والثلوج وتنصب الى
 تلك المغارات والادشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة
 وهي انعيون فسامح منها الماء على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما
 فصل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج لحقتها نوبة
 ائسثناء فعدت الى ما كانت ولا يزال هذا دأبها الى ان يبلغ الكتاب اجله قال
 صاحب جغرافيا في الربع المسكون قريب من مايتي جبل طوال منها ما طوله
 عشرون فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهي مختلفة الالوان راسخة في الارض
 شائعة في الهواء فمنها ما هو معتد من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى
 الشمال ومنها ما بين العران والمدن والقرى ومنها ما هو في الجزائر والبحار
 ومنها ما هو في البراري والقفار، وقال غيره ان من الجبال ما هو صلد لا ينبت
 شيئاً الا يسيراً كجبال تهامة ومنها ما هو رخو رمل وطين وحماة مثليددة ساف
 فوق ساف كثير الكهوف والادوية والعيون والانهار والاشجار والنبات كجبال
 فلسطين وكلام وطبرستان وپارس وقیستان ومنها ما يرى على رؤسها نيران
 بالليل ودخان بالنهار كجبال صقلية ورامهرمز وغيرها وسبب ذلك ان في تلك
 الجبال مغارات واهوية ملتزمة تجري اليها مياه كبريتية او نطفية فتكون
 مادة دايماً ومنها ما تهب بها دايماً رياح ليننة كجبال باميان ومنها ما تهب بها
 رياح شديدة دايماً كجبال عزرور ودماروند ومنها ما تخرج من اسافلها عيون
 وحوله مروج في جداول من غير ان يرى على الجبل ثلوج وامطار وسبب ذلك
 وجود اهوية ومغارات في جوف هذا الجبل مفرطة البرد يجمد الهواء فيها
 فيصير ماءً فينصب الى اسافلها ويخرج من مسام ضيق كما قلنا فتجري منها

الجداول الى تلك المروج فينتفع بها الناس والانعام والسباع والوحوش والطير
ولما كانت امثال تلك المواضع بعيدة عن البحار منقلعة عن الغيوم والامطار
افتضى لطف البارى جدت قدرته باخراج الماء من تلك الجبال بالطريق
الذى قلنا رحمة لعباده وشفقة على خلقه فسحانه ما اعظم شأنه ووضح
برهانه، ولنذكر ما يتعلق ببعض الجبال من العجايب مرتبة على حروف
المعجم والاله المرفق للصواب،

جبل ابي قبيس مطل على مكة تزعم العوام ان من اكل عليه الراس المشوى
يلين من اوجاع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احده
الرواسون بمكة حتى تشتري الحجاج رؤسهم،

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من
اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره
لا يضره عضة الكلب الكلب وان عض انساناً غيره فغير من بين رجلى الاجتاز
ياين ايضاً غايلته وهذا حديث مشهور عند اهل تلك البلاد،

جبالاً سما سلمى جبلان مشهوران لطيبى قيل ان طيباً نزلوا بهما
فوجدوا مكاناً طيباً ذا عيون عذبة فاخذوها منزلاً وكان بينهما كروم
تساقطت اعنابها وتزينت فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون
ويحكم الميت اظيب من الحى، زعموا ان اجاب اسم رجل وسلمى اسم امرأة
كانا يالغان منزل امرأة اسمها المعروجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا فقتل
سلمى على جبل سلمى واجا على اجا والمعروجا بينهما فسميت المواضع بهما
هكذا ذكر ابن الفقيه وقال هشام بن محمد الكلبي كان في جبل اجا انف
احمر كانه تمثال انسان يسمونه الفلس وكانت طيبى يعبدونه ويهدون اليه
ويعترون عنده عتاييرهم واذا جاءه خايف امن عنده واذا طردوا طريدة
فلجأوا بها اليه تركت فطرد يوماً احد سدنة ناقة خلية لامرأة من كلب
كانت جارة لمالك بن كلثوم فانطق بها حتى وقفها بغناء الفلس فاخبرت مالكاً
فركب واخذ الرمح وذهب في اثره فادركه عند الفلس وقال له خذ سبيل ناقة
جارى فقتل انها لربك فنارله الرمح فحذ عقالها وانصرف بها فاقبل السادن على
الفلس وهو يقول يا رب ان بك مالك بن كلثوم احفرك اليوم بنات علكوم
وكنتم قبل اليوم غير مغشوم بحرص الصنم عليه، قال عدى بن حاتم
انظروا ما يضيبي في يومه قضت ايام ولم يصبه شىء فرفض عدى عبادته
وتنصر، ولم يزل عليها حتى جاء الاسلام فبعث النبي صلعم على بن ابي

ضالِب في مائة وخمسين نفراً من الانصار فهدمه واخذ السيفين الذين كانا
لحارث بن ابي شمر العسافي اهداها اليه وسوا ابنة حاتم الطائيء
جبل ارونْد جبل نزه خصر نصر مطد على هذان واهل هذان كثيراً ما
يذكرونه في اسجاعهم واسعارم حدت بعض اهل هذان قل دخلت على
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له من اين انت قلت اقبلت
من الجبال قال من اى مدينة قلت من هذان قال اتعرف جبلنا الذى يقال له
راوند قلت جعلنى الله فداك انما هو ارونْد قال نعم ان فيه عيناً من عيون
الجنة قال اهل هذان يرونها الماء الذى على قلّة الجبل وذلك ان ماءها يخرج
في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في حخرة وهو ماء عذب
شديد البرد ولو شرب الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل واكثر لا يجد
له ثقلاً فاذا تجاوزت ايامه المعددة للّه يخرج فيها ذهب الى وقته من العام
المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتونه من كل جهة ويقال انه
يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا عنه وقال محمد بن بشار اليمداني
سقيماً لطلّك يا ارونْد من جبل وان رميناك بالهجران والملل
هل تعلم الناس ما كلفتني حجاً من حبّ مائك ان تشفى من العلل
لا زلت تكسى على الانواء اريدية من نظر انق او ناعم خصل
حتى تروا لعدارى كل شارقة افتاء سفاحك يستصين بالغزل
وانت في حلل والجو في حلل والبيض في حلل والروض في حللء
جبل ارونْد جبل آخر بارض سيستان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير لما
كان من القصب في الماء فهو كالحجر وما كان خارج الماء فهو قصب وما سقط في
الماء من ذلك القصب يصير حجراً ولو كان قشراً او ورقاً هكذا ذكره صاحب
تحفة الغرايبء

جبل اسيرة بناحية الشاش بما وراء النهر قل الاضخري في جبال يخرج
منها النفط والفيروزج والحديد والصفير والانك والذهب وفيها جبل جبارته
سود يحترق مثل الفحم يباع منه وقرا او قران بدرهم فاذا احترق اشتد
ببياض رماده يستعمل بتبييض الثياب ولا يعرف مثله في شىء من المواضع وفي
الطبايع عجائب لا يعلم سرّها الا الله تعالىء

جبل النرجيل على ثلاثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلته عن
الثلج صيفاً ولا شتاء وفيه مسجد تاوى اليه الابدال والناس يقصدونه
للتبرك ويتولد في ثلجه دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شىء يخرج منه ماء

عذب صانٍ مقدار ما تروى دابةً ونهب بعض الناس الى انه ليس بحيوان ء
جبل الاندلس في جبل منها غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ
 قبيلة ودهنها وشدها على رأس خشبة طويلة وادخلت الغار تشتعل الفتيلة
 وتخرج مشتعلة ويقرّب هذا للجبل جبل آخر تشتعل النار على قلته بالليل
 وبالنهيار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار
 شبرين ينبع من احداهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب
 تحفة الغريب وقد اثار فلو رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب
 شربه من غاية برودته ء

جبل بجنه بتركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وفي داخل الخرقاه عين
 ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه
 الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة ء

جبل البرانس بالاندلس به معدن الكبريت الاسمر والاصفر ومعدن الزئبق
 وهو غزير جداً لا ينقطع ويحمل منه الى سائر الافاق وبه معدن الزئبق الجيد
 الغاية ولم يعرف معدن الزئبق في غير هذا الموضع ء

جبل بيت المقدس قال صاحب تحفة الغريب بارض بيت المقدس غار
 يشبه بيت من الحجر الصلد يمشى اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضيء البيت
 ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء من خارج فكانه اشتعلت فيه شموع
 كثيرة ء

جبل "بجھير" قال صاحب تحفة الغريب بارض اندراب قرية تسمى
 بجھير في جبل وفي طريقها مضيق لو صاح الماء فيه صيحة تهب فيه هواء لا
 يقدر الانسان على الوقوف في ذلك المضيق ء

جبل بيستون بين حلوان وهندان وهو عالٌ ممنوع لا ترتقى ذروتة ومن
 اعلاه الى اسفله املس كانه مأخوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في
 تواريخ العجم ان خطبة كسرى ابرويز عشقها رجل تحت اسم فرهاد وفي
 شيرين المشهورة بالحسن والجمال فامرته ان يتخذ لها جدولاً حجراً من مرعى
 غنمها الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسيلقى شرحه في قصر شيرين ان شاء الله
 تعالى فلما رآها علقت بقلبه وثار في حبها واعتزل الناس واشتهر امره بينهم
 حتى ذكر حديثه بين يدي ابرويز فقال لاحابه كيف تدبير هذا الرجل ان
 تركته وما هو عليه يكون هتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم
 جبل يقال له بجھند وفيه قرية وفي a.b ٥) بجھند Codd. ١١)

فقال بعض الحاضرين أرى المصلحة أن يشغله الملك حجر ليصرف عمره فيه فإن مات فكفى بالموت دافعاً وأن عاش يمنعه من ذلك كبير سنه وضعفه فاستصوب كسرى رايه وأمر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل القامة عظيم الجسم رحب الباع مثل الجبل الهايج فأمر كسرى باكرامه ثم قال له إن على طريقنا حجراً يمنعنا من العبور نريد أن تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكننا فيه وقد بلغنا من دربنا وذاكئك وظهر عندنا ان ليس لهذا الامر غيرك وأشار الى بيستون وأما اختار ذلك لغرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك ان مكنتى بعد فراغى منه شيرين فاستشنع كسرى هذا الكلام فقال في نفسه كيف يقدر الانصان على قطع هذا الحجر وهب انه قتلعه كيف يقدر على نقله فقال في جوابه تفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاذ من عند الملك وشرع في قطع هذا الجبل ورسم فيه درياً يسع عشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلا من الرايات والاعلام وكان يقطع طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القطع اللبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفاً حسناً ويحشو خللها بالخاتنة ويسويها مع الطريق وكان يخحت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعة قطعة ويرمى بها ولقد رايت عند اجتيازى به شبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطعاً من الحجر للاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبيها يجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمام فرهاذ بقطع الجبل فقل بعض الحاضرين رايته يرمى بكل ضربة مثل جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرك كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث ابيه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه ثم جعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سلم وتلك الاثار باقية الى الآن لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين شبه ايوان فيه صور يسمى شبديز باسم فرس ابرويز قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين وهو ايران محفور من الجبل فيه صور كثيرة من رجال ونساء وعلى وسطه تمثال فرس عليه رجل وهو صورة ابرويز على فرسه شبديز منحوت من حجر عليه درع كأنه من الحديد وبين زرده المسامير المسهرة في الزرد وقد بولغ في تجويدها بحيث لا يشك من نظرها انها منحوتة وبين يدي ابرويز رجل في زى فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة كأنه يحفر بها الارض والماء يخرج من تحت

رجله ، قال ابو عمرو الكسرى

وَمَنْ نَقَرُوا شَبْدِيْزَ فِي الصَّخْرِ عِبْرَةٌ وَرَاكِبُهُ اِبْرُوِيْزُ كَالْبَدْرِ طَالِعٌ
 عَلَيْهِ بِيَاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عَكْفٌ تَخَالُ بِهِ فَخْرٌ مِنَ الْاَفْقِ سَانِعٌ
 تَلَاخِظُهُ شَبِيْرِيْنَ وَاللَّحِظُ فَاْتَسَنُ وَتَعَطُّوْا بِكَيْفٍ حَسَنَتِهَا الْاَشَاجِعُ
 يَدُوْمٌ عَلٰى كَرْمِ الْجَدِيْدِيْنَ شَخْصَةٌ وَيَلْقٰى قَوِيْمَ الْجَسْمِ وَاللَّوْنُ نَاصِعٌ
 وَاجْتَازَ بَعْضُ الْمُلُوْكَ هُنَاكَ فَنَزَلَ وَشَرِبَ فَاجْتَبَتْهُ الصُّوْرُ فَاسْتَدْعٰا بَخْلُوْفَ وَزَعْفَرَانَ
 وَضَمَخَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَشَبِيْرِيْنَ وَشَبْدِيْزَ وَالْمُوْبْدَانَ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
 كَلَامَ شَبْدِيْزٍ اِنْ يَجْمَعُ مَا خَلَقَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالزَّعْفَرَانِ
 وَكَانَ الْهَمَاءُ كَسْرِيْ وَشَبِيْرِيْنَ مَعَ الشَّيْخِ مَوْبِدَ الْمُوْبْدَانَ
 مِنْ خَلُوْفٍ قَدْ ضَمَخُوْهُ جَمِيْعًا اصْبَحُوْا فِي مَطَارِفِ الْاِرْجَوَانَ ،
 وَسِيَّاقِي فِي شَرْحِ هَذَا الْاِيْوَانَ وَالصُّوْرَ الْمَسْطَرَّ مِنْ هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ عَجَائِبِ الْبِلَادِ
 فِي قَرْمِيْسِيْنَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى ،

جبل ثبير بمكة بقرب منى وهو جبل عظيم مبارك يقصده الناس زايرين لان هبط عليه الكلبش الذي جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه معلقاً على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه كثير من اصحابه ثم ضاع بحراب الكعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استحجال الفاجر ،

جبل ثور اطحل بقرب مكة مبارك يقصده الناس لاجل زيارة الغار الذي كان فيه النبي صلعم مع الصديق حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكره الله في كتابه العزيز فقال ان اخرجه الذين كفروا ثلثي اثنين ان هما في الغار ،

جبل جابة بارض الهند وهو جبل في نروته نار تتقد مقدار مايتى ذراع في مثلها وبالنهان دخان وهناك تلال تنبت العطر يجلب منها الى ساير البلاد والاتاق ،

جبل الجادور في بلاد قاتلة من الزانج به بزاة بيض بها قنازح حم وبه قروذ بيض كامثال الكماش لها لحمى ونوع اخر من القروذ بيض البطن سود الظهور ،
 جبل جش ارم عند اجاء جبل طيبى املس الاعلى كثير الكلا ترعاه الابل وفي نروته مساكن لعاد ارم فيها صور محوتة من الصخر والله اعلم بحالها ،

جبل الجودی جبل مطلق على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت عليه سفينة نوح عم کہا قال الله تعالى واستوت على الجودی وبني عليه نوح

عمر مسجداً وهو يأتي الى الان يزوره الناس وبقيت عليه اخشاب السفينة
الى زمن بنى العباس،

جبل جوشن في غربي حلب فيه معدن الخحاس الاحمر يقال انه بطل منذ
عمر عليه سرى الحسين بن علي عمر وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت
هناك فطلبت من الضياع في ذلك الجبل ماءً فنعوها وشتموها فدعت عليهم
فالى الان من عمل فيه لا يربح،

جبل الحارث والحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان على ارتقاها
قالوا انها مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ذخائر ولبناس الحكيم طلسم عليها
لئلا يظفر بها احد، وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف
مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى وليس هو موسى بن عمران فدعاهم
الى الله فكذبوه فدعا عليهم فحوّل الله تعالى الحارث والحويرث من الطائف
وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين،

جبل حراء بمكة على ثلاثة اميال جبل مبارك يقصده الناس للزيارة كان
النبي صلعم قبل ان ياتيهِ الوحي يأتي غاراً فيه وفيه آتاه جبريل عم وذكر ان
النبي صلعم ارتقى ذروته ومع نهر من احبابه فحرك فقال صلعم اسكن يا
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن،

جبل^١ حود قور بين حصر موت وعمان وذكر عثمان النبطي الخوي فزول
مصر ان فيه كهفاً وعلى بابه رجل اعور اذا اراد انسان يعلم السحر يمشي
الى ذلك الكهف ويخاطب الاعور في ذلك فيقول انه لا يمكنك حتى تكفر
بمحمد فاذا كفر ادخله الغار وفيه جماعة وفي صدر الغار كرسى وعليه شيخ
يقول له اى طريق تحب من طرق السحر ولا يعلمه الا طريقة واحدة،
وذكر الجوى صاحب معجم البلدان قال حدثني ابو الحجاج العارض بمصر قل
حدثني احمد بن يحيى باليمن في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وستماية قال في
ناحية قور شق جبل يقال له حود قور وليس غوره ببعيد طوله مقسدار
خمسة ازماع وعرضه قليل قد بنيت فيه بكة^٢ ثم اراد ان يتعلم شيئاً من
السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فدحكه سلخه وقسمه سبعة
اجزاء فاعطى جزء منها للرأى المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار ثم
ياخذ الكرش فيشقها وينطلي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار
ليلاً ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار لم ير احداً فينام
جرد فرد ١

فإذا أصبح ووجد جسده نقياً كما كان عليه كانه مغسول دلّ على المقبول وأن أصبح بحاله دلّ على أنه لم يقبل وإذا خرج من الغار لم يحدث احداً ثلاثة أيام بعد القبول فإنه يصير ساحراً،

جبل الحيات يارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيات من نظر اليها يموت ألا انها لا تخرج عن ذلك للجبل البتة،

جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الري وعلى هذا الجبل عين ماء انا القى فيها نجاسة يهبّ هواء قوى بحيث يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرائب،

جبل دماوند بناحية الري يناطح النجوم ارتفاعاً ويحكىها امتناعاً لا يعلوه الغمر في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مهلهل انه جبل مشرف على شامخ لا يغرق اعلاه الثلج شتاءً ولا صيفاً ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروته تراه الناس من عقبه هذان والناس من الري يظنّ انه مشرف عليه وبينهما ثلاثة فراسخ او اثنان ويزعّم بعض العامة ان سليمان بن داود عمر حبس فيه مارداً من المردة يقال له سخر وزعم آخرون ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذى يقال له الضحاك وان دخاناً يخرج من الكهف تقول العامة انه نفس بيوراسف ويرون ناراً من ذلك الكهف يقولون انها عيناه وتسمع هممة يقولون انه صوته قال فاعتبرت ذلك وصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمسقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظنّ احداً يجاوز ذلك الموضع الذى وصلت اليه وتأملت للحال فرايت عيننا كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس التهب وظهرت فيه نار والى جانبه مجرى يتر تحت للجبل تحترقه رياح مختلفة فتحدث منها اصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس ويظهر للمصنّى اليه مثل الكلام للجهورى دون المفهوم وفوق المجهول وذلك الدخان يصعد من العين الكبريتية واذا نظر سكان هذا الجبل الى اللبّ الذى تذخره النمل وتكثر من ذلك فعملوا انه سنة تحط واذا دامت عليهم الامطار وتأدوا بها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعوائهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين وما راى احد راس هذا الجبل في وقت من الاوقات محسراً عن الثلج ألا وقد وقعت فتنة وهزفت الدماء من الجانب السدى يرى محسراً وهذه العلامة ايضا صحيحة باجماع اهل الناحية، ويقرب للجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والنراج هذا كله قول مسعر، وقال محمد

ابن ابراهيم انضراب ان ابي اراد ان ياخذ شيئاً من الكبريت الذى فى ثقب جبل دماوند لما سمع انه الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتمال فى اخراجه فذكر انه كان لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت فى ساعتها ، وذكر اهل دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك ، وحقى على بن رزين وكان حكيماً محصلاً له تصانيف قال وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاقق فى الهواء يرى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه ابدأ مثل السحاب المتراكم لا يحسر عنه فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله ماء يجرى اصفر كبريتى فذكر الذين وجهنا انهم صعداوا الى راسه فى خمسة ايام وخمس ليلال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحتها على ان الناظر اليهما من اسفل للجبل يراها مثل راس القلعة المخروطة قالوا وجدنا عليها ملاماً يعيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شئ من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح عصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتاً اصفر كانه الذهب وحملوا منه شيئاً معهم وذكروا ان للجبال حوله ترى مثل التلال وراوا بحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرون فرسخاً ، وذكر محمد بن ابراهيم انه كان مع الامير موسى بن حفص ان ورد عليه قاصد المامون امره بالشخوص حين يقف على المحبوس بدماوند قل فواقينا القرية التى فى حضيض الجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جبله حتى اتاهم شيخ كبير عمره نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاعلموه ان الخليفة امر بتعريف ما فى الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على حخته اريتمكم برهانه فالستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه الى الجبل واوقفنا على موضع وقال بالغوا فى حفرة قال فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبه وهو يضرب بمطرقة على اغلاله ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم على بيوراسف المحبوس هاهنا لئلا يخلد من واقه فانه لا يزال يلحس اغلاله حتى ترقى فاذا ضربتها بمطرقتى عدت اغلاله كما كانت فى غلظها وبخانتها ثم امرنا ان لا نتعرض للتلسم وان نرده الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امر بسلاييم اطول ما يقدر عليها فامر الامير بلحصارها فامر

الشيخ بشد بعضها على البعض حتى بلغ قريباً من مائة ذراع ثم أمرم برفعها ونقب موضع فظير باب فوصلنا الى اسكفته وعليه مسامير من حديد مذهبة كان الصايغ اتخذها من قريب حسناً وجلاء وفوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القلعة سبعة ابواب من حديد وعلى كل مصراع اربعة افعال وقد كتب على العصابة هذا حيوان له امد يجرى على بقاية ونهاية لا يتعرض احد لشيء من هذه الابواب فان من فتحها يهجم على هذا الاقليم انة لا تندفع وحادثه لا تمتنع فقال الامير موسى لا نتعرض لامرها بشيء حتى نستأنن الخليفة فامر برد البيت على القاعدة المستمرة وكتب الى المأمون ذلك كله فكتب المومون في جوابه لا يتعرض احد لشيء من ذلك ويترك على حاله كما كان والله الموفق للصواب

جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى واوينالنا الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه للضرة والأشجار والرياحين والمسجد مناظر الى البساتين ولما ازدوا اجراء نهر بردى وقع هذا الجبل في الطريق فنقبوا تحته واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير يزعمون ان عيسى ولد فيه ورايت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا الوان عجيبه حجه كحجر صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اثاريل والله اعلم بصحتها ولا ريب في انه شيء عجيب

جبل رضوى قل عوام بن الاصمغ السلمى هو من المدينة على سبع مراحل قل صلعم رضوى رضى الله عنه يحبنا وحبنا جاءنا سايراً اليها متعبداً له تسبيح وشرف ووفاء وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه كثيرة واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحسن ابن الخنفية عم به مقيم حى وانه بين اسد وتمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدي المنتظر وأما عوقب بهذا الحبس خروجه الى عبد الملك بن مروان وقبلة الى يزيد بن معاوية وكان السيد الجيرى الشاعر على هذا المذهب ويقول في ابيات الاقل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المقام ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلدان

جبل الرقيم وهو المذكور في القرآن امر حسبت ان احباب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً قيل الرقيم اسم للجبل انذى فيه الكهف وقيل اسم القرية لانه كان احباب الكهف منها وزعم بعضهم ان الرقيم بالبلقاء وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمشهور ان جبل احباب الكهف بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضى قال بعثنى ابو بكر الصديق رضى رسولاً الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمراً قالوا انه جبل احباب الكهف فوصلنا الى دير فيه وسألنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد ان ننظر اليكم ووهبنا لهم شيباً فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهيينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كانوا رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الدبليج واذا هي تتققع من الصفاقة واللودة وراينا على اكثرهم جفاً الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولنعالم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فاذا هم من وضاعة الوجوه وصفا الالوان كالاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعر وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على رى المسلمين فانتهيينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوم عيد لهم يجتمع اهل تلك البلاد من ساير المدن والقرى على باب هذا الكهف فنقيمهم من غير ان يسميهم احد فننفض جبايهم واكسينتهم من التراب ونقلم اظافرهم ونقص شواربهم ثم نصجعهم بعد ذلك على هيئتهم لئلا ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم يمكنهم ذلك قبل مبعث المسيح باربعمائة سنة وانهم كانوا انبياء بعثوا في عصر واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى عن ابن عباس رضى ان احباب الرقيم سبعة مكسطينا يلحوا مرطونس بيمينونس ساربيونس وادوا انوانس كفشطابونس واسم كليهم قظلمير واسم ملكهم دقيانوس وسياتي ذكرهم مبسوطاً في فصل البلدان في مدينة افسوس ان شاء الله تعالى

جبل الرقيم جبل آخر بالبلقاء بين الشام ووادى القرى وفيه الكهف الذي ذو نوانس ^٢ ، ذوا النوانس ^٣)

ذكر منه الحكاية العجيبة وفي ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فاحدثت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا انه لا يخرجكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فباتا في ظل شجر يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقدرح في يدي انتظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبية يتصاغون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه، وقال الآخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بنا سنة من السنين فجاتني فاعطيتها مائة وعشرين ديناراً على ان تخلي بيبي وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يجلد لك ان تغص الخاتم الا بحقه فخرجت عنها وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراً فاعطيتهم اجراً غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فممت اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله اين اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرفيق من اجرتك فقال يا عبدي الله لا تستهزي بي فقلت اني لا استهزي بك فخذها كلها فاستاق للبيع ولم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا سالمين،

جبال: انك ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا صرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطع الصغار ينتفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو وكل بيت يكون فيه منها قطعة يموت اهله فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضره شيء،

جبل زغوان بالقرب من تونس منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون لمن يستقلونه اقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيراً ما يعطر

سفحه ولا يعطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل شكى من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه شكى من قلة المطر وكثرة العطش،

جبل ساوة هو على ٢مرحلة من البلد وهو شامخ جداً فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي آخر الغار قد برز من سقفه أربعة ارجار شبيهة بشدى النساء يتقاطر الماء من ثلاثتها والرابع يابس قالوا مصه كافر فيبس وعلى الارض في الغار تحت هذه الارجار انبازة حوض يتقاطر فيه ماءها وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه واهل ساوة يزعمون ان عند الغناء وضرب الدف والشبابة يزيد تقاطره، وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخلون من احدها ويخرجون من الاخر زعموا ان من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منه ورايت رجلاً دخل فيه فما خرج الا بعد جهد شديد،

جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسي هو جبل بآذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ فسحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماءها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شئ من الحيوان ان ياكل من تلك الشجر ورقة ومتى اكل منها يموت من ساعته قال ولقد رايت من البهائم الخيل والجر والبقر والغنم تقصدها فاذا قربت منها فرت حتى العصافير وكنت اشن ان الجن تحميها قال وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها الى الفرج بن عبد الرحمد القصيري الاردبيلي فقال ما هي الا عمل الجن ونكر انه بنى المسجد المعروف في القرية فاحتاج الى قواعد الاعدة للمسجد فاصبح يوماً وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المخوت بحكمة الصنعة من احسن ما يكون،

جبل السراة قال الخازمي في الحاجزة بين تهامة واليمن وفي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

وفي كثيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرط وفيها الاعناب وقصب السكر والاحمل قال ابو عمرو بن العلاء

مرحلتين c ٢)

انصَح الناس اهل السراة اولها هَذَيْدٌ ثم بجيلة ثم اذن شنوءة وفيه معدن
البرام ء

جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع
اكثرها للامعاليية وانما سمى جبل السماق لكثرة ما ينبت من السماق وهو
مكان طيب قال عيسى بن سعدان الحلبي

"وقولها وشعاع الشمس مخرط حبيبت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الخضراء من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل
ومن عجب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذى فينبت جميع
انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن والطراة للمسقوتى حتى المشمش
والقطن والسهمس ء

جبل سمرقند هو الجبل الذى اُهبط عليه آدم عم وهو باقصى بلاد
الصين في بحر هر كند ذاهب في السماء تراه البحرىيون من مسافة ايام وفيه
اثر قدم آدم عم وفي قدمه واحدة مغموسة في الحجر طوله نحو سبعين ذراعاً
ويزعمون انه خطأ للخطوة الاخرى في البحر وهو على مسيرة يوم وليلة ويرى
على هذا الجبل كل ليلة كهيبية البرق من غير سحاب وغيمر ولا بد له في كل
يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ء ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على
هذه الجبال تحذره السيول والامطار الى الخصب ويوجد به الماس ايضا وبه
يوجد العود وفيه ثلاثة ملوك كل واحد عاص الاخر واذا مات ملكهم الاكبر
يقطع اربع قطع وتجعل كل قطعة في صندوق من الصندل الاحمر والعود
ويحرق بالنار وامراته تتهافت بنفسها على النار معه حتى يجترقا معاً ء

جبل سمرقند نكر في تحفة الغرايب ان بارض سمرقند جبل فيه غار
يتقاطر منه الماء وفي الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر
ملا حار بحيث لو غمست اليد فيه تحترق ء

جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس الجبل الى راس
آخر قنطرة في الطريق من ختن الى تبت فمن جاوزها يدخل في هواة ياخذ
بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل
الستر ء

جبل سراج قالوا انه ماوى الجن ولست ادري باقى موضع هو قال الشاعر

محسّر ء^١ يا قولها ء^٢ سعد ابن الحلبي ء^٣ بحينة ء^٤ بجلة ء^٥
ومياه عذبة a. d. c. كلها غدبير ء^٦

نصف الجحّ اقبلن من نير ومن سراج بالقوم قد ملوا من الادلاج ،
جبل الشب بارض اليمن على راسه ماء يجرى من كل جانب وينعقد
 حجراً قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك ،

جبل شبام قال احمد بن محمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم من
 صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه الا طريق واحدة
 وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والطريق اليه في دار
 الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فن اراد النزول الى السهل دخل
 على الملك واعلمه بذلك ليامر بفتح الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال
 شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى
 سدّ هناك فاذا امتلا السدّ ماء فتح فيجرى الى صنعاء ومخاليقها ،

جبل شرف البغل في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
 للاصنام احدهما اعظم من الاخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في
 الحجر ما لا يتأتى حفر مثله في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها وطول
 اساطينها وهو شىء عجيب اذا رآها الناظر يتحير في صنعتهما والله اعلم ،

جبل شقان وشقان اسم موضع بخراسان سمعت من بعض فقيه خراسان
 ان فيه غاراً من دخله برا من مرضه اى مرض كان وذكر ايضاً ان هناك
 جبل آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيئاً من هبوب الريح البتة حتى يبقى
 بينه وبين اعلا ذروته ذراعان فهناك يحس هبوب ريح ترمى الانسان ،

جبل شكران ذكر في تحفة انغرايب ان بارض شكران ولست ادري انه
 بالاندلس او باليمن جبلاً على قلته شبه مسرحة من الحجر في كل سنة ترمى
 في تلك المسرحة ثلاث ليال سراج مضى ولا يقدر احد على الصعود الى
 مكان المسرحة لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه
 الهواء ويرميه وفي الليلة الثالثة يرى السراج على المسرحة يرى في نهارها شبه
 طواس على المسرحة ولا علم للناس بحقيقتها ،

جبل شلبير بالاندلس لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاءً وهو يرى من اكثر بلاد
 الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت واللوز
 والفندق وغير ذلك والبرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقد مر بشلبير
 فوجد امر البرد

جبل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخيما وفي شىء محرّم
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شلبير وارحم

إذا هبت الريح الشمال بارضكم نطوي لعبد في لظى ينتقم
 اقول ولا اتخى على ما اقلوه كما قال قبلي شاعر متقدم
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل هذا طايب لجهنم^٤

جبل الصفا والمروة بين بطحاء مكة قبيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل
 وامرأة زنيا في اللعبة فساختهما الله تعالى حجراً فوضعا كل واحد على الجبل
 المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط
 الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى يضرب عصاه على الصفا ويقول
 ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا والدابة ما ذكرها الله تعالى واذا وقع
 القول عليهم اخرجنا لهم دابة والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود
 والمروة مقابلة^٥

جبل صقلية وصقلية جزيرة في وسط بحر المغرب منها ما ذكره ابو علي
 الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام
 بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وحوله ابنية
 كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها النار والدخان
 وربما سالت النار منه الى بعض جهاته فتحرق كل ما مرت به وتصيره مثل
 خبث الحديد ولا ينجب ذلك للتحرق شيئاً ابداً ولا تمشى فيه دابة وهو اليوم
 ظاهر يسميه الناس الاحبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلج والامطار
 دايمة لا تكاد تقلع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف
 واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخره وزعمت الروم ان كثيراً من الحماة كانوا
 يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج
 فيه فترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وبالنهارة دخان عظيم وفيه
 معدن الذهب ولذلك اسمه عند الروم جبل الذهب وفي بعض السنين
 سالت النار من هذا الجبل الى البحر واقام واهل طبرمين وغيرهم كانوا يستضيئون
 بضوئه اياماً كثيرة ومنها جبل فيه مناشن تنبع منها النار لم تطفء قط
 ويضيء بالليل للسيارة البعيدة فان حملت منها الى موضع آخر لم تنبثق^٦

جبل الصور قل في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجراً
 ويكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قائماً او قاعداً او مضطجعاً وان
 سخقت هذا الحجر ورميت سخاقته في الماء حتى يرسب يرى في الراسب شبه
 الانسان مثل ما كان في الحجر^٧

^٤ اليوم رايت جهنم^٤، هذا اليوم^٥ e

جبال الضلعين في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احداهما ضلع بني مالك وم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني شيصبان وم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيجذب به الناس ويصطادون صيدها ويبرعون كلاها واما ضلع بني شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يبرع كلاها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب نفسهم او ماله شر ولم يزل الناس يذكرون كفر هولاء واسلام هولاء وقد ذكرنا قصة طويلة منها في مقالة الجن.

جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود اذا لطخت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى تزيل الاقدار منها، جبل طاهرة قال في تحفة الغرائب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجرى من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايس يقف الماء ولا يجرى حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف تنظيفا جيدا ثم يجرى الماء.

جبال طبرستان قال في تحفة الغرائب فيها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه صاحكاً واكله كذلك يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى اى حالة يقطعه وياكله تغلب عليه تلك الحالة.

جبل طمام جبل منيف شامخ بقرب حضر موت وطمام اسم مدينة هناك قيل ان في ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد الانسان ان ينظر اليه ويقلبه فيه لم يره رابع واذا اراد الذهب به رجم من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن عنه الرجم قيل انه كان لبعض الملوك قصر به على غيره وطمس بذلك والده اعلم بصحة هذا القول من سقمه.

جبل الطور جبل مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتحت السامرة واليهود ويؤمنون ان ابراهيم عليه السلام امر بذبح اسحاق عليه وانه مذكور في التوراة.

جبل طور زيتا بيت المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا مات فيه سبعون نبيا من الجرح والعري وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع عيسى بن مريم عم وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضى.

جبل طور سينا جبل بقرب مَدْيَنَ بين الشام ووادى القري وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه للطاب الثمانى موسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرائيل وكان اذا جاءه موسى ينزل عليه غمام وهو عم يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو للجبل الذى نكزه الله تعالى حيث قال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين ، والذى بقرب مَدْيَنَ لا يخلو من الصلحاء وحجازه كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق ،

جبل طور هارون جبل مشرف على قبلى بيت المقدس واما سمي طور عارون لان موسى عم بعد قتل عبدة العجل اراد المصى الى مناجاة ربه فقال له هارون اهلنى معك فانى لست آمن ان يحدث بينى اسرائيل بعدك حدث اخر فتغضب على مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبراً فوقهما عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشاروا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبضت روحه من ساعته وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزينا على مفارقتة ورجع الى بنى اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله تعالى حتى ارام تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمى الجبل طور هارون ،

جبل الطير بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يجىء فى كل عام فى وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه فى النيل فيعم ويزهد من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شئ فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف السابق لوقته فلا يرى شئ من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وقال ابو بكر الموصلى حدثنى بعض اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طيرين وان كان متوسطاً على واحد وان كان مجدباً لم تقبض شيئاً ،

جبل العرج من عجائب الدنيا بين مكة والمدينة ويتصل بالشام فا كان
 بفلسطين فهو جبل الكرم وما كان بالاردن فهو جبل الخليل عليه السلام
 وما كان بدمشق فهو سير وما كان بحلب ومحص وحماة فهو جبل لبنان ثم
 يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطية وسميساط
 وقالبقلا الى بحر الخزر فيتم هناك القيق وقد ذكرنا ما يتعلق بواحد واحد من
 هذه الجبال قال ابن الفقيه ان في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قومه
 لسان الاخرين الا بترجمان ء

جبل غزوان في ذروة الطائف يسكنه قبايل هذيل وليس بالحجاز موضع
 ابرد من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف وقيل ان الماء يجمد فيه
 وليس بالحجاز موضع يجمد الماء فيه سواء غزوان ء

جبل عماية جبل معروف بالحريين قال السكري قتل القتال اكلاني رجلاً
 وهرب حتى لحق بعماية فاقام بها عشر سنين وانس به هناك ثم وكان اذا
 اصطاد النمر شيئاً شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيئاً شارك النمر فيه
 وبقي على هذا الى ان اصلى اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى
 اهله فعارضه النمر وكان يمنع من الذهاب حتى تم بالكله فخاف القتال من النمر
 على نفسه فضربه بسلم فقتله فقال يذكر النمر

وفي صاحبة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت مؤمل
 ولى صاحب في الغار هذك صاحباً ابو لجون الا انه لا يعقل
 اذا ما التفتينا كان انس حديثنا سكات وطرف للعبال اضحل
 كلانا عدو لو يبرى في عدوة مهزاً وكل في العداوة مجمل
 وكانت لنا قلت بارض مصلثة شريعتها لاينا جاء اول

قل ابو زياد اكلاني انما سميت عماية لانها لا يدخل فيها احد الا عمى يعنى
 يختفى عليه الاثار والطرق وفيها الكهوف والمغارات والاشكال وفيها الوردى
 والنمر واكثر شجرها البان ء

جبلا غوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعبان عظيمان
 يخاف على المراكب صعب مسلكهما ووعر مقصدهما قلما ينجو منهما شيء من
 المراكب فلصعوبة المخا منهما سموها بهذين الاسمين يقولون في الامثال غوير
 وكسير وثالث ليس فيه خير ء

جبال فرغانة قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانة جبال ينبت فيها
 شله e) الخلم e)

نبات على صورة الادمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرقيين منها كثير يتكلمون عليها يقولون أكلها يزيد في الباه يقال له البيروج بارض خراسان منها كثير ،

جبل فيلوان ذكر ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلاً يسمى فيلوان فيه صفة عين محفورة في جبل يترشح من سقفها ماء دائماً واذا برد الهواء جمد سائلاً على شكل القضبان قال سمعت اهل المهرجان انهم يقولون كثيراً ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد ماء ،

جبل قاسيون مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم وقالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر ملقى يزعرون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبياً جوعاً ،

جبل قاف قال المفسرون انه جبل محيط بالدينيا وهو من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منه وان وراه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدينيا الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقاً من عروقه يخسف بهم ،

جبل القبق هو جبل متصل بساب الابواب وبلاد اللان ثمند الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل ثرج يدخل عنها الخزر ويعبر في بلاد ايران وآذربيجان حتى هذان والموصل فلما ملك كسرى الخبير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتسالى حتى سد تلك الفرج سداً وثيقاً وطمسها فبقى مسدوداً الى زماننا هذا ، قال بعضهم في وصف هذا السد ان طرفاً منه في البحر واحكامه الى خط لا تتهيأ لليلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعمر لا يتهيأ سلوكه وهو مبنى بالحجارة المربعة المهندمة لا يقل اصغرها خمسون رجلاً وقد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس يحفظونها وجعل عليها ابواباً من حديد ووكّل به مائة رجل يحرسونه بعد ان كان يحتاج الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره وسجد لله شكراً بما تتم الله على يديه وكفاه شرّ الترك واستلقى على ظهره وقتل الان استرحته ، وقال البحرى لما ذكر قوة ملك انوشروان في قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند باب الابواب

مغلق بابه على جبل القبق الى دارق خلاط ومكس

مكس اسم مدينة وسبأ في مقالة البلدان في باب الابواب شرح هذا السد
ابسط من هذا ان شاء الله تعالى

جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن
البرام يحمل منه الى سائر بلاد الدنيا

جبل قصران وقصران مدينة بالسند وقريبة من اعمال الري قال الشيخ
الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران كما هو طلاً ويختلف بحسب ما يقع
عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والحقى تلقطه الخمل
وتدخره لتتغذى به في الشتاء والظاهر انه يقول عن قصران السند لانه لم
يعرف من قصران الري هذا والله اعلم

جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحط ساكنة قنا لما
يضرب به المثل قال الشاعر

اصبت بمرة خيراً كثيراً كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر انه اجتاز بقنا نصيب الشاعر ووقف على بيت فاستسقى
فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شيب في فقال لينا ما اسمك
قالت هند فاننا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقرباً زاده الله امر بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذى قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عدا

اروي قنا انظر اليه فاني احب قنا اني رايت به هنداً

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيراً كثيراً بسبب شعر
نصيب وصارت مثلاً

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة
منها قامرون الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها ثار الذي ينسب اليه
العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب اليه العود الصنفي وفي لحفه
ينبت شجر الكافور بشق ويؤخذ الكافور من جوفها وهو صمغ تلك الشجرة
الا انه في جوفها فن جرحها يسيل الكافور من جوفها سيلاناً فن شقها اخذ
القطاع الكبيرة من جوفها والشجرة تجف وتبطل

جبل الكحل بلاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ
الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام
الشهر كزيادة القمر ونقصانه

جبل كركس كوة في مغارة تتاخم الرى وقمر وتاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمغارة محيطلة به من جميع جوانبه وانما سُمي كركس كوة لان النسرين يارى اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في مثل حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتخذ مسكناً لبعده عن العارات ،

جبل كرمان في رسانيقها في ناحية المعادن جبال فيها خور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد للطح ،

جبل كلستان بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفاً على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يشى فيه الانسان مخنياً مسانة ثم يظهر الصوه في اخره وبني محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبه تخرج منها ريج شديدة جداً لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح ،

جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سُمي كوكبين لان فيه قصرين مبنين بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكبين لا يمكن الوصول اليهما قيل انها من بناء الجن ،
جبل الارجان بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة منه تنعقد حجراً مسدساً او مثمناً والناس يتخذون منه الخرز ،

جبل لبنان بارض الشام مطلاً على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد تارى اليه الابدال لا يخلوا منهم ابداً لما فيه من القوت لللال وفيه تفاح عجيب وهو انه يحمل من الشام وليست له راحة حتى يتوسط به نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت واجتته ،

جبل المذبحرة بقرب صنعاء قال الاصطخرى اعلاه نحو عشرين فرسخاً وفيه المزارع والقرى والمياه لا مسلك له الا بطريق واحد ،

جبال المغناطيس قال المهلبى انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وفي جبال كثيرة قد علا الماء عليها فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفاً من جذب المغناطيس اياها ،

جبل المقطم بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل حتى يكون منقطعاً طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى ولا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد رسال المقوقس عمرو بن العاصى انه يبيعه سفيح

المقطم بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب
رضه فكتب اليه عمر سله لى اعطاك ما اعطاك وفي ارض لا زرع بها ولا ماء
فقل المقوقس انما نجد صفتها فى الكتب انما غراس الجنة فكتب عمرو بذلك
الى عمر فكتب اليه عمر اننا لا نجد غراس الجنة الا للمومنين فاقبم بها من مات
قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل لانه جبل الزبرجد ثم قال ما قال
ليأخذها مقبرة

جبل مورجان بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان
عليه طلسم ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفى لواحد
وان دخل الف خرج قدر حاجة الالف

جبال النار كثيرة منها جبل بتركستان يسمى جبل النار فيه غار مثل
بيت كبير كل دابة تدخله تموت فى الحال ومنها جبل كيلسيان ذكر فى
تحفة الغرايب ان فى هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتا له يقع فى الحال
وموت فترى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وقال ايضا بقرب دماند
جبل شبيه بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان فى الهواء
وكذلك جبل صقلية وقد مضى ذكرها

جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمك
وثور من تلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا يقال انهما للماء لئلا يقل وماؤه ينقسم
قسمين قسم يجرى الى نهاوند والاخر الى الدينور

جبل هرمز ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز
ينزل منه ماء وينصب الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الماء ولا
يسيل فاذا صاح اخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح صيحة اخرى
يسيل وهكذا

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل وعليه صورة
اسدين يخرج الماء من فهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل
ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء وكسروا فمر احدى
الصورتين فانقطع ماؤها فواصلوا المكسور ليرجع الى حاله فا اذا شيئا وخربت
احدى القريتين فن الناس من زعم انهم انما كسروا على ظن ان يزيد ماءها
ومنها من قال انما كسرها اهل القرية المخالفة غيظا عليهم بسبب الخصومة

جبل واسط جبل بالاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العنبرى
كليسان e, كليسان e²)

صاحب مسالك الاندلس ومالكها في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه ناس حديد متعلق بالشق الذى فى الصخرة تراه العيون وتلمسه اليد فمن اراد اخراجه لم يطلق على ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب فى شق الصخرة ثم يعود الى حالته وذكر صاحب شذوثة ان بعض الناس اوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخلد لتنفخ الصخرة ويخرج الفاس منها فاذا شياًء

جبل ورقان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسماق وشجر الخزم وهو شجر يشبه ورق البردى وله ساق كساق النخلة يتخذ منه الارشبية وهو جبل اهل سكانه بنو اوس من مزينة

جبل الوشل جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعدوثة الماء ليس فى تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعدوئته قال ابو القمقام الاسدى

جبل يزيد على الجبال اذا بدا بين الربيع والجثوم مقيم

تأق الصبا فتبيت فى اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم

أقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت زميم

سقياً لظلك بالعشى وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

وذكروا ان تأبط شراً وصل اليه بالليل عطشاناً مع رفيقيه الشنفرى وابن براق فلما دنا من الماء قال لرفيقه كاني برجال هاهنا يريدونى فقال الشنفرى دع عنك الوهم واشرب الماء فقال له اشرب انت اولاً فورد الشنفرى الماء وشرب ورجع اليه ثم ذهب عمرو بن براق ورجع فقال تأبط شراً ليسوا يريدون غيرى لكنهم اذا اخذوني فاقعد انت يا شنفرى خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الى وانتي يا عمرو اطعمهم فى نفسك حتى اذا خرجوا فى اثرى لا تبعد عنهم حتى يبعدوا عني ثم ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شدوا وثاقه ان رفيقى هذا رجل كبير سنه وهو موسر خذوه فانه يغدينى ويفدى نفسه فاطمئنوا ابن براق ضعفاً فى العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه فلما بعدوا عن تأبط شراً قال خذوه خذوه فخرج الشنفرى وحاطهم ابن براق فلم يدركوه فرجعوا والشنفرى وتأبط شراً يفحصان فى الارض ولهم خفيف كخفيف الرياح

جبل يسوم فى بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوخط تاوى اليه القروء لئلا تفسد قصب السكر فى جبال السراة

واهل جبال السراة من تلك القروء في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها البتة لان مواضعها لا تنال ولا تدرك وفي الامثال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم قبيل ان رجلاً نذر بذبح شاة ثم ييسوم فراى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من الجبل وامر الراعى بذبحها عنه وروى فقيل له ان الراعى ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم ٤

جبل يله بششم بقرب قزوين ويل اسم صبيعة من ضياعها حدثني من سعد هذا الجبل قال عليه صور البهايم والانسان مستخها الله تعالى حجراً صلداً منها راع متكى على عصاه يرمى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وهذا شئ يعرفه اكثر اهل قزوين ٥

فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبل تنصب الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الالهوية لله في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلئ الاوشال منيها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فسان كانت الخزانات في اعلى الجبال يستمر جرياتها ابداً لان مياها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى في الودية لله تجرى في بعض الايام ثم تنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهراً طوالاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجرى من المشرق الى المغرب ومنها ما يجرى من المغرب الى المشرق ومنها ما يجرى من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبثدى من الجبال وتنتهي الى البحار او البطايح وفي مرها تسقى المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح ثم يبرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً ويتراكم منه الغيوم وتسوقه الرياح الى الجبال والبراري ويطر هناك ويجرى في الودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع فاضله الى البحر ولا يزال هذا دابه ويدور كالرحا في الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم ٤

نهر اُنل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيبه من ارض الروس وبلغار

ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهراً ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء وغزارته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعدوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ونكر احمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى صاحب بلغار قال لما وصلت الى بلغار بلغني ان عندهم رجلاً عظيماً الخلقه جداً فلما اجتمعت بالملك استخبرت عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان قوماً خرجوا الى نهر آتل وكان قد مدّ وطغى مائه فراثوني ذات يوم وقالوا ايها الملك فترقنا على الماء رجل في خلقه عظيمة ان كان من امة تقرب منّا فلا مقام لنا في هذه الديار فركبت معاً حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو بيننا وبينهم مسير ثلاثة اشهر اساليم عنه فعرّفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منّا على ثلاثة اشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهايم الهاملة عراة ينكح بعضهم بعضاً يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيلحق الواحد منهم بمدية^٥ فيجتزئ منها بقدر ما يكفيه ويكفي عياله فاذا اخذ فوق ما يشبعهم اشتكا بطنه هو وعياله فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شاهجة فاذا اراد الله اخراجهم قطع عنهم السمك وتصب البحر وانفج السد الذي بيننا وبينهم ثم قال الملك اقله هذا الرجل عندي مدة ثم اصابته علة في^٥ منخره فمات منها قال فخرجت اليه فرايت عظامه كانت هائلة جداً.

نهر انذربيجان ذكر محمد بن زكرياء الرازي عن ابى القاسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان بالذربيجان نهراً يجري مائه فيستحجر ويصير صفايح خضر وقال صاحب تحفة الغرائب بالذربيجان نهر ينعد مائه خضراً صلباً صغيراً وكبيراً.

نهر ابرة قال العذري صاحب الممالك والمسالك الاندلسية نهر ابرة مخرجه من ارض يقال لها فونت ايبيري ومصبه البحر الشامي بناحية طرطوشة

بحر^٥ a.f) ٥) يجتزن f بحر^٥ e, يجتزن c) ٥) قد فنا e.f, قد فنا a.b.c.d) ٥) بحر^٥ c

امتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال له "الترخية" ولا يوجد في غيره البنته وهو سمك عريض ليس له الا شوكة واحدة

نهر الابله بالبصرة طوله اربعة فراسخ على حاقتيه دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار ورياحين وازهار ونخيل وانرج وليمون وغيرها من الفواكه والابله احدى جنان الدنيا وعجايبها مما يبصر لا مما يذكر وقد بسطنا القول فيها في مقالة عجائب البلدان وهذا المكان لا يجتمل اكثر من هذا

نهر اسفار ذكر في تحفة الغرايب ان بارض اسفار نهراً يجرى الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا

نهر انه بالاندلس مخرجه من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقية من قري قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجرى تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيض ما بين مرارة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية

نهر جيحون قال الاصطخرى عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها انهار في حدود الختل وحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وما وحشان الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يصيب مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة في الحد بين الختل واشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانها تستقل عنه ثم ينحدر عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمداً اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى انتصقت بها ولا تزال تعظم حتى يصير جيحون باسره سطحاً واحداً ثم يخن ويكون ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار وحكي ابن فضلان في رسالته انه رآه وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته

ثم يبقى بلق الماء تحتها جارباً فيجف اهل خوارزم فيه ابراً بالعاول حتى يجرقوه باليستم f البشم e e) بفتح f) الترخية e) الترخية e)

الى الماء ويسقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكمت جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل والبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البرارى ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حاله الاول وهو نهر قتال قلماً يخجو غريقه.

نهر حصن المهدي قال في تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شانه.

نهر خرلج نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليه بصر حيوان غشى عليه نهر دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وفي هناك ساقية وكلما امتدت انصمر اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه الدواب ثم يمتد الى ميفارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس، واذا انفصل عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسى ونهر العراق ونهر دجلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وفي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جداً، وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملون كله في نواحي البصرة وواسط بحيث لا يفصل منه شيء ويعملون عليه بين واسط والبصرة سكرين يسمى احدهما سكر البراز والاخر للجاليات، وروى عن ابن عباس رضه ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عم انى اشجر لعبادى نهرين واجعل مغيضتهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجرها في الارض والماء يتبعه فكلمها مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيجيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، وقال القاضى على بن محمد التتوخى يصف دجلة والقمر على اتقها الغربى فان عكسه يرى طويلاً في الماء وعلى عرض دجلة احسن بدجلة والدجا منصوب والبدر في افق السماء مغرب فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب، نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادى بطنان وانه من عجائب

الدنيا والمحبب فيه ان أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان أوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وتنسقى به الاشجار المثمرة وآخره وهو ما فصل منها ينصب الى بطيخة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض نحو مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل،

نهر الرزنيق نهر يمرّ عليه اكثر سقى بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس لثقتل فيها يزيدجرد بن شهريار اخر الاكسرة وكان الرزنيق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفوا قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزنيق خوفاً من العدو لما فاتته الخجاسة وكان عليه سلب نفيس فطامع الطحّان في سلبه فقتله واخذ سلبه وقال نافع بن الاسود التميمي

ونحن قتلنا يزيدجرد ابهمجة من الرعب ان ولى الفرار وغارا

غداة لقيناهم بمرّ نخالهم ثموراً على تلك الجبال وقارا

قتلناهم في حربه طاحت بهم اعداء الرزنيق ان اراد جوارا

وحكى ان رجلاً أكراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة ان مرّ به فارس من فرسان الحجم شاكى السلاح هارياً وخلفه رجل من العرب بهرم فقتل الاكبر للفارس اما تستحى من تهرب فقتل له الفارس ارفع مساحتك فرفعها فدّ نشابة وضرب بها المسحاة فشقيها وقال هذا انشاب ان ضرب به على خلقانه ما يعجل فيه،

نهر الرس نهر عظيم معروف بأذربيجان شديد جرى الماء جدّاً وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى وفيه اجراف هائلة وحجارة عظيمة لا مشاريع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله نهر المرأة لثقتل عسرت ولانتهى تضع في الحمال وكان بقزوين رجل تركمانى يسمّى الخليل يفعل ذلك وكان يقيد، وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات اجار انه مساح بالغرقى واكثر ما يقع فيه من الحيوان يجحو ومن العجايب ما ذكره دبسم بن ابراهيم صاحب آذربيجان قل كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما وصلت في وسط القنطرة رأيت امرأة تمشى وقد حملت طفلاً في قاط فرجها بغل محمل فطرحت نفسها فرأى على القنطرة وسقط الطفل من يدها في النهر فوصل الى الماء بعد ساعة لبعدها

غداة f) i) معج e, معج c) ١١)

بين القنطرة وسطوح الماء ثم غاص وطفا بعد زمان يسير يجرى به الماء وسلم
من الحجارة للثة في النهر وهو كثير الحجارة جدًّا والموضع كثير العقبان لها اوكار
في اجراف ذلك النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقبض عليه وشبك مخالبه
في قنطرة وخرج به الى الصكره فامرّت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا
ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القماط فادركه
انقوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه حتى اشعلوه عن الطفل فطار وتركه على
الارض فلاحقناه فاذا هو سالم يبكي فردناه الى امه والاله الموفق للصواب ء

نهر الزاب نهر مشهور بين الموصل واربل يبتدى من آذربيجان وينصب في
دجلة بقرب المدينة يسمى بالزاب الجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه
عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل وكان بارداً جدًّا وسبب ذلك اما
شدة جريه او قرب مخرجه والله اعلم ء ونهر الزاب ايضا نهر جرّار بارض المغرب
عليه بلاد واسعة وقري متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعه في
السنة الواحدة يحصد مرتين ء

نهر زرنود هونهر اصفهان وهو موصوف بعدوبة الماء ولطائفه يغسل به
الثوب الخشن فيصير ليناً كالحرير ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجمع
اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتد منها ويسقى البساتين والرساتيق
باصفهان ثم يمر على المدينة ويعور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين
فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر
الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبته وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي
يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنود ء
نهر زكوير نهر بالذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما
اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض
مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي
الفقر العلوي المرندي متعه الله ء

نهر السببت قال في تحفة الغرائب انه بارض الاندلس وهو نهر ما يخوضه
راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا اليوم وانا غابت الشمس
يرجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا
تعبر على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع ء

نهر سردردون نهر بالذربيجان بقرب مراغة حدثني بعض فقهاء مراغة ان في
الفقر ٤، الغفار ٤^١)

وسط هذا النهر حجر كبير مقداره خمسة اذرع طولاً وعرضاً وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منه شئ كثير فاذا كان وقت المدود يرتفع الماء ارتفاعاً كثيراً وتمتلا الاجفار وفي عليه جدّاً ويبقى سطح ذلك الحجر مكشوفاً لا يغطيه الماء البتة ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت يقصد الناس من المراضع ذلك الحجر ويتعجبون منه ويحملون معهم الخبواب للنمل،

نهر سباحة قال الاديب هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كما وطيه الانسان برجله فغرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبه في احدى عجائب الدنيا وفي طاق واحد من انشط الى الشط والطاق يشتمل على مائتي خطوة وهو متخذ من حجر مهتم طول الحجر منه عشر اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحتي عنه ان عندم طلسماً على لوح اذا علب من القنطرة موضع ادنى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يطلع ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته،

نهر سورين بالرى قال مسعر بن مهلهل رايت اهل الرى يكرهونه ويتطيرون منه ولا يقربونه فسالت شخصاً من اهل الرى عن سببه فقال لان السيف الذى قتل به يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه غسل فيه،

نهر ساجون هو نهر مشهور بما وراء النهر قرب تخند بعد سمقند يجمد في الشتاء وتجاوز القوافل على جمده كما ذكر في جيحون وهو في حدود بلاد الترك اما ساجان وجيجان فيبلاد الروم وسيجون وجيخون بما وراء النهر ببلاد الهياطلة،

نهر شاهرون واسفيدرون نهران يبديان من جبال آذربيجان اما شاهرون فشديد الجرى جدّاً وفي مجراه حخور واحجار يسمع لجره صوت هاييل من مسافة بعيدة واما اسفيدرون فلين وهو اغزر من شاهرون زعموا ان شاهرون مع شدة جريه وهبيته سليم واسفيدرون قتال مع لينه وصماته فجبران في وسط الجبال حتى اذا بقى مسيره يوم الى جيلان ينصب احدما في الاخر فيصبران نهراً عظيماً يدخل جيلان وعليه شربها وزرعها ويتشعب منها شعب كثيرة فا فضل من حاجة جيلان يصب في بحر الخزر،

نهر شلف باذربيقية حدثني الفقيه سليمان الملتسني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله قدر ذراع

ولحمه طيب إلا أنه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت
ويخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد في النهر شيء منه البتة الى
وقته من السنة.

نهر الصرّاة قال اهل الاثر هما نهران ببغداد الصرّاة الكبرى والصرّاة الصغرى
أما الكبرى فحفرها فيروز بن جنسن النبطي وأما الصغرى فحفرها بنو ساسان
بعد ما ابادوا النبط والآن لم تعرف إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من
عند الحول ويسقى ضياعاً كثيرة وتتفرّع منه انهار تجري على البساتين والمزارع
والمواضع النزهة وتصب في دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع
النزهة اتخذ الناس شاطبيها مجمعا للتفرّج والتنزّه ياتونها من الاطراف قال

الشاعر وبلى على ساكن شاطى الصراه كدر حوشيت على لحياه
ما ينقصى من عجب فكرى لقصة قصر فيها الولاه
ترى للخبين بلى حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاة
وقد اتانى خبر ساعى لقولها في السرّ وا سوءاته
امثل هذا يبتغى وصلنا اما ترى ذا وجهه في المراه

نهر صقلاب قال في تحفة الغرائب انه بارض صقلاب في كلّ اسبوع يجرى فيه
الماء يوماً واحداً ثم ينقطع ستة أيام ثم يجرى في السابغ وهكذا.

نهر طبرية قال في تحفة الغرائب انه بارض طبرية نهر عظيم والماء الذى
يجرى فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر
في اناه يبقى الكلد بارداً خارج النهر.

نهر العاصى هو نهر حماة ومحض صخره من بحيرة قدس ومصبة في البحر
قرب انطاكية وأما سمي بالعاصى لان اكثر الانهار تتوجه نحو الجنوب وهذا
نحو الشمال فيه صنف من السمك حجه اصغر من حجم الجراد ولكن عددها
اكثر من عدد الجراد.

نهر عرادة على اربعة فراسخ من دمشق قال في تحفة الغرائب انه نهر يجرى
اربع سنين فاذا دنى وقت انقطاعه تأهب اهله لادخار ما يكفيهم زمان انقطاعه
حتى تعود النوبة.

نهر عيسى نهر ماخذه من الفراء عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على
الحول ثم يتفرّع منه انهار في غربى بغداد وجنوب مدينة السلام فثبتت عليها
قناطر كثيرة وعلى كلّ قنطرة سوق ولم يبق منها في زماننا إلا قنطرة اليرمانين

وقنطرة^٣ المستانر طرفاه بساتين ومنتزهات هواها اطيب هوا واماها اعذب
 ماء يحيى الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه من ذلك قول الحسين بن
 على الشاماني شعر

في نهر عيسى والهواء معتبر والماء قصى القميص صقيل
 والطير اما هاتف بقريته او نادب يشكو الفراق ثكول
 وعرايس السرو التحقن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول
 والغصن مهزور القوام كاتما دارت عليه من الشمال شمول
 والدهم كالليل البهيم وانتم غرر تنير ظلامه وجمول
 نبه بنى اللذات واهتف فيهم بتيقظ ان المقام قليل

وقال ابو الحسن على بن معمر الواسطي شعر

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما نسبت آلا بتحقيق وايضاح
 فانه بك احياء القلوب كما عيسى المسيح به احياء ارواح

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليبلا قرب اخلاط ويدور
 بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملتية ثم الى سميساط ثم الى
 قلعة نجر ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع
 السواد وما فضل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط
 والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس، والفرات
 فصايل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجحان
 وروى عن علي رضه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان
 من الجنة وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه
 من الاذى ما تداوى به مريض الا ابراه الله تعالى وان عليه ملكاً يدب عنه
 الادواء وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من ماء الفرات ثم
 استزاد واستزاد فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس
 فيه ذو عاهة الا بهراً وعن السدي انه قال مد الفرات في زمن علي بن ابي
 طالب كرم الله وجهه فلقى رمانه في غاية العظم فاخذت فكان فيها كرم حب
 قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا للحديث المذكور في عدة
 كتب للعلماء وقد مر عمر بن ابي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال
 صديق ابليس وكان له فتيانان راجزان فسمعهما عمر بن ابي ربيعة وقال
 البساتين e^٣

يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم ألا ثلاث خلال
ماء الفرات وطيب ماء بارد وغناء مسمعتين لابن هلال

نهر "القوقر" بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب
في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع
الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزهاً
فقالوا يا ايها الملك جئناك متظلمين قل لمن قالوا منك فثنى رجاه ونزل على
دايته وجلس على الارض فاق بشيء يجلس عليه فاق ان يجلس على غير
التراب ان اتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت
الماء علينا فخرت ديارنا فقال اني اسأله ليعود اليكم ماءكم قالوا لا يحشمك
ايها الملك هذا ولكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول لعل لهم مجرى
بناحية "القوقر" فحرت بلادهم فاما اليوم فهو بلاد لاهل بغداد فانهم يجتهدون
في سده واحكامه فاذا زاد الماء واشترط تعدى الى البلد وخراب كثيراً
نهر كبك نهر عظيم بارض الهند واهل الهند يعظمونه غاية التعظيم
ويلقون فيه عظام من يموت من كبارهم يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين
هذا النهر وسومناة نحو مايتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة من ماءه
يتبركون به ويغسلون بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء لاعتقادهم فيه

نهر الكرن نهر بين ارمينية وآران يبداء من بلاد جرجان ثم يمر ببلاد الاخلاز من
ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشمكور ويجرى على باب
برنعة ثم يختلط بالرس والرسم اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلاثة
فراسخ من برنعة موضع الشورماحيج الذي يحمل الى الافاق ملحاً وهو نوع
من السمك يقال لها الدراقن والعشب وهما سمكان يفضلان على اجناس
السمك بتلك النواحي وزعموا ان الكرن نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان
يجو حدثي بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً في الكرن يجرى به الماء
فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرت
نفسه وسكن جاشه وقال اى موضع هذا قالوا نقاجوان قل انى وقعت في الماء
في الموضع الفلاني وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة ثم طلب
منهم طعاما فذهبوا لاحصار الطعام فانقص عليه الجدار الذي كان قاعداً تحته
ومات فتجبت القوم من مساحة النهر وتعدى الجدار

نهر الكرن نهر بارض الهند قال في تحفة الغرائب ان في هذا النهر سمكاً يقال له

القوقر f، القورج c")

الضرع من اكل منه يتقىء، وسمك آخر يشبهه ولا يضرب الكه والصيادون يعرفون
المضرب فلا يصطادونه،

نهر مكران قال صاحب تحفة الغرائب بارض مكران نهر عليه قنطرة من
الحجر قطعة واحدة من عبر علينا يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى
فيها شيء ولو كانوا الوفاً كان هذا حالهم فن اراد من الناس القىء عبر على
تلك القنطرة،

نهر الملك نهر معروف يشتمل على كورة واسعة ببغداد قيل أول من حفره
سليمان بن داود عمر وقيل الاسكندر وقيل بل حفره افقورشاه بن بلاش آخر
ملوك النبط الذى قتله ازديشير بن بابك وقام مقامه يقال انه يشتمل على
ثلاثماية وستين قرية على عدد ايام السنة وأما وضع هكذا ليكون ذخيرة
لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو اجذبت غيرها من الارض كما فعل يوسف
عليه السلام بالفيوم بمصر،

نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق
آخذاً جهة الجنوب متوجّهاً الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند
قال الاصطخرى مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون
ويظهر مهران بناحية ملتان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في
البحر شرقى مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جداً ويقال ان فيه تماسيح
كما في نيل مصر وقيل غيره تماسيح نهر مهران اصغر حجماً واقل جرراً من
تماسيح نهر النيل وذكروا ان هذا النهر جريه كجرى نيل مصر ويرتفع ويهد
على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر،
نهر النيل قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيره شهر في بلاد
الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر
خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال الا
هذا وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها
ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره، قال القضاى من عجائب مصر النيل
جعل الله سقياً يزرع عليه ويستغنى به عن المطر في زمان القبط اذا نصبت
المياه من ساير الانهار وسبب مده ان الله تعالى يععث الريح الشمال
فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الرى والعالى ويجرى في
الحلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرى وحضر زمان الحراثة بعث
الله الريح للجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما ارودى من الارض

والقوم قد اتخذوا مقياساً يعرفون به قدر الزيادة فيزرعون عليه فإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد إليها وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليه مقدار زيادته فقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون اصبعاً قال القضاةي أول من تأس النيل بمصر يوسف الصديق عمر بنى بمنف مقياسه وهو أول مقياس وضع ونكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاصي حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا أيها الأمير إن بلدنا سنة ما يجري النيل إلا بها وذلك أنه إذا كان لا تثنى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عدنا إلى جارية بكر فارصينا أبوينا وجعلنا عليها من الخلي والثلثب انصل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو إن هذا في الإسلام لا يكون وإن الإسلام يهدم ما قبله فأقاموا بونه وأبيب ومسرى وهو لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى تم الناس بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر قد أصبت أن الإسلام يهدم ما قبله وقد بعثت إليك بطاقة فالحقها في داخل النيل إذا اتاك كتابي وإذا في الكتاب من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجري وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فاسأل الله تعالى الواحد القهار أن يجريك فالقى عمرو بن العاصي البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء أن مصلحتهم لا تقوم إلا بالنيل فاصبحوا يوم الصليب وقد أجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر وكان للنيل سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهي وخليج الفيوم وخليج العرش وخليج سرنديوس وهي متصلة للجران لا ينقطع شيء منها والزروع بين هذه الخلج متصلة وهي من أول مصر إلى آخره وزرع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً فإذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر للخلجان ويطلق الماء حتى يلا أرض مصر فتبقى تلك الأراضي للبحر والقرى على تلال بينة يمشى إليها على سكر مهياة فإذا استوفت المياه ورويت تسقى e) عرس f) ٥)

الارض شرعت في النقص فكلما نقص الماء يمشى الزراعة خلفه وزرعت اصناف
 للحبوب واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف
 الارض والى ان يدرك الزرع عاد الوقت ياخذ في الحر والصيف حتى ينصح
 الزرع وينشفها ويحمله فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها فاخذوا في
 حصادها وفي ذلك عبرة واية على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى
 او لم يروا انا نسوت الماء الى الارض للجرز فخرج به زرعاً تاكل منه انعامهم
 وانفسهم افلا يبصرون ، واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض
 للبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قري
 وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر ،
 وقيل سبب زيادته في الصيف ان المطر يكون بارض الزنجبار وتلك البلاد في
 هذه الاوقات ينزل الغيث فيها كغواه القرب ويصب السيول الى النيل من
 الجهات فالى ان تصل الى مصر ويقطع تلك المغاوير يكون وقت القبط ووقت
 الحاجة بتقدير العزيز العليم ، وقالوا يبتدى النيل في التزبد بتغير جميع
 كفيباته ويفسد وسببه ان مروره ببقايع مياه اجنة يخالطها بتحميلها
 ويستخرجها معه وقد وصفها الامير تميم بن المعز في شعر

اما ترى الرعد بكما واشتكا والبرق قد اومض واستضحكا
 فانظر الى غيم كضيق الدجا اخحك وجه الارض لما بكا
 وانظر ماء النيل في مده كما هو صندل ممسكا

وقال ابو الحسين محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم شفقته

ارى ابداً كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال
 فلا تعجب فكذلك خليج ماء بمصر مسيب خليج مال
 زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وشرع في السادس وزاد اصبعاً واحداً كسر
 الخليج ولسره يجتمع الحاض والعامر فاذا كسر فتحت فوهات الخلدجان ففاض
 الماء وساح وعمر الغيطان والبطاح ويبقى على هذا الحال حسب ما يبلغ
 الحد المحدود في مشيئة الله تعالى ثم ياخذ في صبه الى مجرى النيل فيبقى
 قراره مكدلاً بالروض المشرق والزه الموفق وفي هذا الوقت تكون ارض مصر
 احسن شيء منظرأ وابهاه مخبرأ ، ومن عجائب النيل السمكة الرعانة وهي سمكة
 لطيفة من مسها بيده او امسك شبكة ه فيها اعثرته رعدة وانتقاص ما
 للحر c.f ٩)

دامت في يده وهذا مستفيض عندم وفي مصر بقلة يقال من مسها ثم مس
 الرعد ترتعد يده ، ومن عجائب النيل التمساح لا يوجد إلا في النيل وقيل
 انه ايضا ينهر السند إلا انه ليس في عظم النيل فيعتص للحيوان واذا عص
 اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يختلص منها الذى يقع فيها حتى يقطعها
 ويجترز الانسان من شاطى النيل خوفا التمساح فاذا دنا احد من النيل
 لشرب الماء او لاسباغ الوضوء يجرى التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم
 يثب وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل خوفا التماسيح
 اضمزت للنيل هجراناً ومقلية مذ قيل لى ائما التمساح في النيل
 ثم رأى النيل رأى العين من كذب فما ارى النيل إلا في البواقييل
 البواقييل كيزان يشرب منها اهل مصر ، ومن عجائبه السقنقور وفي سمكة لها
 يدان ورجلان يقوى لهما على الباء وفي النيل موضع فيه السمك في يوم من
 السنة معروف حتى يصيد الانسان بيده ما شاء ثم يفترق الى ذلك اليوم
 من السنة القابلة .

نهر هند مند بسجستان يقول اهل سجستان انه ينصب فيه ألف نهر
 ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان
 ينصب فيه وبعد ان ينشق منه مستوي

نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس
 يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق
 فصل في تولد العيون والابار وعجائبيها ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ
 ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء فقد يصير ماء بسبب برودة
 تلاحقه او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا
 يسع ذلك الموضع فتنشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا
 تكون الارض صلبة ، وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الاثار الباقية انه
 باليمن ربما حفروا فبلغوا حفرة عرفوا ان تحتها ماء فينقرونها نقرة يعرفون
 بصوتها مقدار الماء ثم يتقبونها ثقبه صغيرة ويرونها فان كانت سليمة قورها
 وان كانت مما يخاف عليها عملوا لهاقها بالحص والكلس فان منها ما يخشى
 منه مثل سيل العرم وان لم يكن لها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فتحتلج
 الى صنعة الارض ان يبعد عنه التراب حتى يظهر كماء الابار والقنوات هذا
 اذا لم يكن مادتها من الجار والاشمال والانهار بطريق النر اما اذا كانت
 مادتها بطريق النر فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون الله في جوف

الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعدونية والكبريتية والنفطية وعلت حرارتها فنقول ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة صدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنّت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان تنصب اليها رطوبات دهنية بقيت للحرارة فيها دايمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن بمرورها هناك وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نغطا او ملحاً او كبريتاً او بورقا او شبا او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغير اهوية اماكنها، ولنذكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرائب باذربيجان عين يخرج منها الماء وينعقد حجراً والناس يتخذون قالب اللبن ويلونه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيراً فالما في القالب يصير لبناً حجراً،

عين اربيهشتك واربيهشتك من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالاً شديداً ومن عجيب خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة اربال ويقصدها في الربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف يشربها لاجل تنقية البدن من الفضول واذا حمل من ذلك الماء الى قزوين زالت خاصيته فلا يعمل شيئا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الصبغة وبين قزوين نهر اذا عبروا به ذلك النهر زالت خاصيته،

عين اروند عين بارض سيستان فيها القصب فا كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو قصب،

عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لجه ويشرب مرقه يبرى من الجذام ويوجد في كل وقت لا يخلو منه شيء من الاوقات، عين ايلابستان قال صاحب تحفة الغرائب بين اسفرائين وجرجان قرية تسمى ايلابستان وبها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلاثة او اربعة او خمسة فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم والدفوف والشبابات والملاح الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع

من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير مقدار ما يدير رحوبين ،
عين بانخاني قال في تحفة الغرايب في حدود دامغان قرية تسمى لهن بها
عين تسمى بانخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدراس لتنقية
الخبوب اخذوا شيئاً من خرقة البيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء
ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل منه شيئاً فاذا فارق منبعه
يصير حجراً صلباً ،

عين باميان قال في تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير
ولها صوت مثل صوت الرعد دائماً يسمع منها صوت وجلبة عظيمة ويشم من
ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا وقع من ذلك الماء
شيء في كوز ويشد راسه شداً شديداً ويترك يوماً يبقى الماء في الكوز خائراً
يشبه الخمر فاذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ،
عين البقر بقرب عكة يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون ان البقر
الذي ظهر لآدم فخرث عليه خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى
على بن ابي طالب رضى الله عنه ،

عين التراك قال في تحفة الغرايب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان
ان يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضاً ينزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويغمر
الحيوان وبعد زمان يسير تطفو اعظم الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليها ،
عين جاجرم في منبع قناة بين جاجرم واسفرائين حدثني بعض فقهاء
خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب ويقصدها احباب الجرب للعلاج ،
عين جاج قال في تحفة الغرايب اذا خرجت من جاج فعلى راس عقبة يعربها
عين اذا كانت السماء مصحبة لا ترى فيها قطرة ماء وان كانت متعيمة كانت
العين ملوة من الماء ،

عين جبل الديلم قال في تحفة الغرايب بارض شيراز جبل بناحية الديلم
فيه عين ماءها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه اسخن من النار ،
عين جبال سبران قال نصر بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل
النجاسات وان القى فيها شيء منها ماج وغلا نحو الملقى فان ادركه احاط به
حتى غرقه قد ذكر هذا صاحب معجم البلدان ياقوت الجوى ،
عين جبل سمرقند قال في تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار
يتقاطر الماء منه في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه
ماء حار جداً فلو غمست فيه اليد احترقت ،

عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب صاير الى البيضاوي ويشرب للحيوان منه ولا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً

عين جزيرة سلامط قال في تحفة الغرائب في جزيرة سلامط عين فؤارة يغور الماء منها وبقربها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعد حجراً صلباً وما كان من الرشاشات بالنهار يصير حجراً ابيض وما كان بالليل يصير حجراً اسوداً

عين داراب عين فيها نبات من غاص في ذلك الماء يلتف عليه ذلك النبات ويسكه وكلما ينبغي الانسان ليخلص عنه كان امساكه اشد والتفائه به اقوى واذا لم يسع في التخلص يخل عنه يسيراً يسيراً

عين دوراق حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عين كثيرة تنبع في جبل هناك كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب قترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ثم تجتمع في حوضين احدهما للرجال والاخر للنساء يقصدها من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيراً يسيراً ينتفع بها ومن اسرع فيها يتنقظ جميع بدنه ويحترق

عين رأس الناعور بشرق الموصل قرية تسمى زراعة بها عين فؤارة عجيبة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شيء كثير يباع كل وقت بثمان جيد ويعد من غلة تلك القرية

عين زراوند بقرب البحيرة المنتنة بارمينية وهي جمعة شريفة وذلك ان الانسان او البهيمة تغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت وقروح قد التهمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كمنة وشظايا غامضة تتفجر افواهها ويخرج ما فيها من القيح وغيرها ويجتمع على النظافة ويان الانسان غايلتها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف

عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام سميت باسم بنت لوط عم لانها ماتت عندها فسميت العين باسمها وهي انعين لانه جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة

عين سلوان قالوا انها عين نضاخة ببيت المقدس يتبرك بها الناس قال ابن البشر سلوان محلاة في رص بيت المقدس تحتها عين تسقى جناتاً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضى على ضعفاء بيت المقدس زعموا ان ماء زمزم يزرر

ماء سلوان كل ليلة وتال بعضهم انه يفيد السلوان اذا شرب منه الخزين ولهذا
 قال روبة ، لو اشرب من السلوان ما سلبية ، وسمعت ان عين سلوان ليست
 اليوم على هذا الوصف بل في عين في وادي جهنم لمح في ظاهر القدس ،
 عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وفي من
 عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها
 بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حاماه
 الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
 وهذا من الاشياء التي لا ريب فيها ورايت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد
 وكان صيحاً ،

عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه
 سنك به عين على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة في
 اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرة
 فيبيده ويعود اليها ويغرف مرة اخرى ، ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا
 وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلاثون او اربعون ويجعلن قدامهن
 من يكنس مرقهن بالمكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان
 وقعت قدم احداهن على الدودة يتمرر ماء كل من بعدها فيبيدن وياخذن
 الماء مرة اخرى والله الموفق ،

عين شيركيران وشيركيران قرية من قرا المراغة على مرحلتين منها بها
 عينان يغور منهما الماء وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية
 البرودة والاخرى في غاية الحرارة اخبرني بهما الفقيه حسن المراغي وفقه الله ،

عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عينون كبريتية تنبع
 منها نار ثم تنطف قط تصب بالليل للسيارة البعيدة فان حمل الانسان منها
 الى موضع آخر لا تبقى بل تنطفى ،

عين ضارج عين في بنية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء
 فيه حدثني ابراهيم بن اسحاق الموصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبي
 صلعم فصولوا الطريق ومكثوا ثلاثاً لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة ان اقبل
 رجل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد

وتأرات ان الشريعة قها وان البياض من فرايضها دامي
 تيممت العين لله عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي
 فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا

صارح عندكم وأشار اليه فحثوا على ركوبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمص والظلل
 يغى عليه فشرّبوا ربيهم وحملوا ما اكتفوا به فلما اتوا النبي صلعم قالوا يا رسول
 الله احيانا الله ببينتين من شعر امره القيس وانشدوا الشعر فقال صلعم ذاك
 رجل مذكور في الدنيا شريف منسى في الآخر شامل فيها يحيى يوم القيمة
 ومعه لواء الشعراء الى النار.

عين طبرية بارض طبرية قرية فيها عيون سبع ينبع الماء منها سبع سنين
 متواليات ثم تيبس سبع سنين متواليات.

عين عبد الله ايان قرية بين هذان وقزوين جمّة يغور الماء منها فوراً
 شديداً ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت البيضة على عمود الماء النايح
 تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء ثم يجتمع في حوض يقصدها الرمنى والحجرى
 واحباب الامراض الباردة فينفعهم نفعاً بيناً.

عين العقاب في جبل بارض الهند قال صاحب تحفة الغرائب اذا هرمت
 العقاب تاتي بها افراخها الى هذه العين وتغسلها فيها ثم تضعها في شعاع
 الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزال عنها
 الضعف ويرجع اليها القوة والشباب.

عين غرناطة قال ابو حامد الاندلسى بقرب غرناطة من ارض الاندلس
 كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها ويقصدون تلك
 الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
 تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً ويكبر
 ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون ما قدر على آخذه وكذلك من ماء
 تلك العين للتداوى. قلت اما حديث شجرة الزيتون فشهور انما الكلام في
 محلها فحدثني الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسى انها بشقورة وقال احمد
 ابن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية انها بلورقة وقال ابو
 حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواضع التي ذكرها كلها من بلاد
 الاندلس والجمع بين اثارهم ممكن.

عين غزنة بقرب غزنة عين اذا القى فيها شئ من القاذورات يتغير الهواء
 ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر والثلج في اوانه وتبقى تلك الحال الى ان
 تحيى الخجاسة عنها وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح
 غزنة كلما قصدها يادر اهلها والقوا شبيهاً من القاذورات في هذه العين فلم
 يمكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولاً على العين

حُفَاطًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَهَا فَلَمْ يَرِ مِمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا فَانْتَحَبَهَا
عَيْنُ الْفَرَاتِ بِقَرَبِ ارْزَنِ الرَّومِ مِنْ اغْتَسَلَ بِمَائِهَا فِي الرَّبِيعِ يَأْمِنُ مِنْ امْرَاضِ
تِلْكَ السَّنَةِ

عَيْنُ فَرَاوَزِ فَرَاوَزِ اسْمُ مَوْضِعٍ بِخِرَاسَانَ حَدَّثَنِي بَعْضُ فَهَاءِ خِرَاسَانَ وَقَالَ
مِنَ الْمَشْهُورِ عِنْدَنَا أَنَّ مِنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْعَيْنِ لِقَدِّ 'بِفَرَاوَزِ أَوْ غَاصَ فِيهَا تَزُولُ
عِنْدَهُ حُمَى الرَّبِيعِ

عَيْنُ الْقَبِيَارَةِ بِالْمَوْصِلِ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْهَا يَنْبَعُ مِنْهَا الْقَارُ وَيَحْمَلُ مِنْهَا إِلَى
سَائِرِ الْبِلْدَانِ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَقْصِدُهَا أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَيَسْتَحْمُونَ فِيهَا وَيَسْتَشْفُونَ
بِمَائِهَا

عَيْنُ قَوْطُورِ قَوْطُورِ قَلْعَةٌ بِالزَّبْرِجَانِ حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي الْعَقَّارِ
الْعَلَوِيُّ أَنَّ بِقَرْبِهَا عِدَّةٌ جَمَامَاتٍ شَدِيدَةٌ لِلْحَرَارَةِ يَقْصِدُهَا أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ مِنْ
النَّوَاحِي يَسْتَشْفُونَ بِهَا

عَيْنُ كَنْكَلَةَ بِالزَّبْرِجَانِ بِمَدِينَةِ خَوِي حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي
الْعَقَّارِ أَنَّهَا عَيْنٌ يَنْبَعُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ جَدًّا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ

عَيْنُ الْمَشَقَّقِ الْمَشَقَّقِ اسْمُ وَادٍ بِالْحِجَازِ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ كَانَ بِالْمَشَقَّقِ وَشَلَّ
يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ يَرَوِي الرَّكَّابَ أَوْ الرَّكَّابِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ فُقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ مِنْ سَبْقِنَا فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ قَالَ فَسَبَقَهُ نَفْرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
فَأَسْتَقُوا مَا فِيهِ فَلَمَّا آتَاهُ النَّبِيُّ عَمَرَ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ مَنْ سَبَقَنَا
إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَالُوا فَلَانُ وَفَلَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَوْلِمُ أَنْتَهُمْ أَنْ تَسْتَقُوا مِنْهُ
شَيْئًا ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ فَجَعَلَ يَصَبُّ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَدَعَى بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُو بِهِ فَانْحَرَقَ مِنَ الْمَاءِ
مَا سَمِعَ لَهُ حَسٌّ كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ صَلِّعُ
لَسْتُ بِقَيْتِمٍ أَوْ بَقِي أَحَدٍ مِنْكُمْ لَتَسْمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَرُ مَا يَبِينُ
يَدِيدِهِ وَمَا خَلْفَهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ صَلِّعُ

عَيْنُ مَنْكُورِ ذَكَرَ أَبُو الرَّجَّانِ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْأَثَارِ الْبَاقِيَةِ أَنَّ بِلَادَ كَيْمَاقَ
جَبَلًا يَسْمَى مَنْكُورَ وَفِيهِ عَيْنٌ فِي حَفْرَةٍ مَقْدَارُهَا كَقَرَسٍ كَبِيرٍ وَقَدْ اسْتَوَى
سَطْحُ الْمَاءِ مَعَ حَافَتَيْهَا فَرِيمًا يَشْرَبُ مِنْهَا عَسْكَرٌ وَلَا يَنْقُصُ أَصْبَعًا وَعِنْدَ هَذِهِ
الْعَيْنِ حَفْرَةٌ عَلَيْهَا اثْرُ رَجُلٍ أَنْسَانَ وَاثْرُ كَفِّهِ بِأَصْبُعَيْهَا وَاثْرُ رَكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ كَانَ
سَاجِدًا وَاثْرُ قَدَمِ صَبِيٍّ وَحَوَافِرُ حِمَارٍ يَسْجُدُ لَهَا الْأَتْرَافُ الْغَرْبِيَّةُ إِذَا زَارُوهَا

الغفاري ٤) بفراورز ٤، بفراوه ٥) فراورز ٤، فراوة ٥) ٢

عين منبئة هشام ومنبئة هشام قرية بارص طبرية حكي الثعالبي ان بها عيناً يجرى مائها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين على مرور الدهر وذلك معروف ،

عين النار حدثني من شاعدها قال بين اقشهر وانطاكية عين اذا غمست فيها قصبه احترقت قال وقد ذكر هذا عند السلطان علاء الدين حين اختيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ،

عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارات قال صاحب تحفة الغرايب حكي رجل انه رأى من ذلك الطين قطعة انقلب نصفها فأراً والباقي بعد طين ،

عين نهاوند عين في صحراء يجرى مائها في زمن الزراعة سبعة أيام ويسقى الاراضي كلها ثم يقف في مكانه قال صاحب تحفة الغرايب ذلك ،

عين نهاوند ايضاً قال صاحب تحفة الغرايب بارص للجال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يشى نحو زرعه والماء يجرى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا قول صاحب تحفة الغرايب ، وقد حكي لي شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمداني نزول الرباط الخلاطية ببغداد قال كنت مع سيف الدين ايقلمش صاحب بلاد الجبال مجتازاً ببعض نواحي الري فانتبهنا الى سفح الجبل فتلقنا رجلاً فلاح وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اى شيء قال هاهنا اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فتى الامير عنانه وذهبنا كئداً معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده ونادى بالمجمية احضروا الحنطة والشعير نحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة وجرى على الارض جرياً شديداً فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريك اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا من الشعب وقال بالمجمية انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال كانه لم يكن فبقى القوم حيارى وفارقوا الموضع متحذئين في شان هذا الماء متعجبين منه فشككنا في انه من خاصية هذا الفلاح او يخرج بقول كلاً احد فعدت انا مع رجل اخر اليه فوقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال الفلاح فخرج الماء كما يخرج اولاً ثم قلنا مثل ما قاله اخرنا فانقطع الماء فلما فرغ الشيخ من كلامه قل بعض الحاضرين من الصوفية لانه قل هذا اللام في الرباط الخلاطية بمحضر

الصوفية يشبه ما دلّ على الانكار فحلف الشيخ الايمان الموجبة للكفارة ان الامر كما قاله فلم يبق لاحد من الحاضرين شك في صدقه
 عين الهرماس عين عجيبه بقرب نصيبين على مرحلة منها وفي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شانها وكثرة ما بها امر بفتحها ففتح منها شيئا يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر باحكامه وردّها الى ما كانت عليه فن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين وفاضل ما بها ينصب الى الحابور ثم الى الثرثار ثم الى دجلة

عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب انا توجهت من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح الجبل عيناً يجتمع ماءها في غدير مقدار غلوة سالم في غلوة سالم وفي هذا الغدير شجرة شبه جلع ليس عليها غصن ولا لحاء ترى بالليل كأنها تدور في ذلك الغدير وقد تخفى اربعة اشهر فلم يعلم احد من الناس بحالها ثم تظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدّها بالحبال لما دنت مدة غيبتها شداً وتيقاً فاصبحوا وللحبال منقطة والشجرة ذاعية فاخبر بذلك رافع بن هزيمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها لما دنت مدة غيبتها ليلاً ونهاراً فترقبوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فامر ان يغوص ويعرف حالها فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت منها اثراً وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف نهر بينها وبين بحر ابسكون يوم

عين وشلة قرية من قرى خوى بالذربيجان بها عين من شرب من ماءها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى لو ياكل شيئاً من الحبوب ويشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال

عين ياسي جهن بين ارض الروم واخلاق موضع يسمى ياسي جهن به عين يغور الماء عنها فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من ينزع الغريب من الدنو منها

عين يبل ويبل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جداً ويجتمع في حوض هناك يقصدها الزمى والجربى وغيرهم من

احباب العاهات ينفعهم نفعاً بيناً ويسمى يله كرمابء

وليكون هذا آخر الكلام في العيون وبالله التوفيق هـ

وأما الأيار فنقول وبالله التوفيق

ببئر أبي كنود ببئر بطرابلس مشهورة من شرب من ماءها يخمق فيقال للرجل إذا أتى بما يلام عليه لا نعتبك لأنك شربت من بئر أبي كنودء

ببئر أرييس بمدينة الرسول عمر سقط فيها خاتم النبي صلعم من يد عثمان ابن عفان رضه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في إخراجه بكل ما وجد إليه سبيلاً فلم يوجد فاستدثوا بذلك على حدث عظيم في الاسلام وقتل بعضهم لما مال عثمان عن سيرة الشيخين أول ما عوقب به ذهاب الخاتمء ببئر بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب أن يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشيء منها إلا سار إليه وعينه تأتي بابل فلقبه الخجج فقال ما تصنع هاهنا فقال حاجة لي إلى رأس الجالوت فأدخله عليه فقال ما حاجتك فقال تأمر بعض اليهود يهين هاروت وماروت فأرسل إلى رجل وقال اذهب بهذا وأدخله إلى هاروت وماروت لينظر اليهما فأطلق به حتى أتى موضعاً فرفع صخرة فإذا شبه سرب فقال له اليهودي انزل وانظر ولا تذكر الله فنزل ومعه مجاهد فلم يزل يمشى به اليهودي حتى نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما إلى ركبتيهما مصفدين فلما رأها مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر الله تعالى فاضطر با اضطرأاً شديداً حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجهيهما حتى سكنا فقال اليهودي لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكذلك فهلك فتعلق به مجاهد ولم يزل يصعد حتى خرجاء

ببئر بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه الوقعة المباركة بين النبي صلعم ومشرقي قريش فلقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلعم وكان يقول يا عتبة يا شيبه هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقبل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلعم لستم باسمع منهم وحتى بعض الصحابة قال رأيت في اجتيازي هناك شخصاً خرج من البئر هارباً فخرج عقبه آخر معه سوط صرجه به وردّه اليهاء

ببئر بضاعة بالمدينة في الخبر أن النبي صلعم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدنو ورد ماءها إلى البئر وبتقى فيها وشرب من ماءها وكان إذا مرض المريص في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عقال وقالت أسماء

بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنها كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة
ثلاثة أيام فيعانون ء

بئر برهوت بقرب حضر موت وفي الله قال النبي صلعم ان فيها ارواح الالفار
والمناقين وفي بئر عادية في فلاة في واد مظلم وعن علي رضي الله عنه قال ابغضت
البقاع الى الله تعالى وادى برهوت فيه بئر ماءها اسود منتن تاوى اليه ارواح
الالفار، وحكى الاصمعي عن رجل من حضر موت انه قل نجد من ناحية برهوت
رايحة منتنة جداً فياتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الففار،
وذكر ابن بن تغلب ان رجلاً بات في وادى برهوت قال كنت اسمع طول الليل
يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال ان الملك الذي على
ارواح الففار اسمه دومة، وحكى ابو المنذر عن رجل من حضر موت انه قال
مررت بوادى برهوت ومعى امرأة حبلى وقت طلوع الشمس فباقي صوت شيء
ألا سمعناه فالتقت المرأة ما في بطنها ء

بئر بوقبير في بعض نواحي المغرب حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بئر
يخرج منها هواء قوى جداً فاذا رميت فيها شيئاً من الثياب ونحوها يطيرها
الهواء الى خارج البئر ء

بئر باجن بقرب دربند مشهورة وفي البئر الله خمس افراسياب فيها باجن
ابن كورزد مكبلاً وترك على رأس البئر خخرة عظيمة فذهب اليه رستم
الشديد محتفياً وسرقه منها واتى به بلاد ايران وله قصة طويلة مشهورة ء

بئر جزيرة فيصور في جزيرة بالهند يجلب منها الكافور الفيصوري بها بئر
فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البئر يصير حجراً صلداً ء

بئر "جنبدق" قرية من اعمال مراغة بينها وبين قلعة دوين دون
فرسخ بها بئر عجيبه يخرج منها حمام كثير فتنصب على رأس البئر شبكة يقع
فيها من الحمام ما شاء الله وفي بئر لا يدري قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة
انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبل على خسماية
نراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في
اخرها ضوء وشيئاً كثيراً من الحيوان موقى ء

بئر دماوند بئر عميقة في جبل دماوند يصعد بالنهار الدخان وبالليل النار
واذا رميت فيها شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الارض ء
بئر ذروان ويقال لها ايضاً بئر كملى في البئر المشهورة قال ابن الكلبي عن ابي

جنبدق f, جنبدق e, جنبدق جنبدق ء (١)

صالح عن ابن عباس رضى طَبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً
فبينما هو بين الناييم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند راسه والاخر عند
رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجعه فقال طَبَّ قال ومن
طَبَّه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال واين طَبَّه قال فى كربة تحت فخره فى
بئر كملى وفى بئر ذروان فانتبه النبى صلعم وقد حفظ كلام الملك فوجه علياً
وعباراً وجماعة من الصحابة الى البئر فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة
فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاحرقوا
الكربة وما فيها فزال عنه عمر وجعه وقال كأنه انشط من عقال فانزل الله تعالى
عليه المعوذتين احدى عشرة آية على عدد عقده ٤

بئر زمزم هى البئر المشهورة المباركة قيل سميت بذلك لان سابور الملك لما
حجَّ البيت اشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة قرأة الجوس فى صلواتهم وعلى
طعامهم قال زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سافلها الاقدم

وقال المسعودى الفرس تعتقد انهم من ولد ابراهيم الخليل عم وكانت ملوكهم
يقصدون البيت للرام ويطوفون به تعظيماً لجدِّهم وكان آخر من حجَّ منهم
ازدشير بن بابك ٤ روى عن جعفر الصادق رضى انه قال كانت زمزم من اطيب
المياه واعذبها والدها وابرها فبغت على المياه فاهبط الله فيها عيناً من
الصفا فافسدتها قال مجاهد ما زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله
وان شربته لظما ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله قال احمد بن محمد
انهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعاً وفى قعرها ثلاث
عيون عين حذاء الركن الاسود واخرى حذاء ابي قبيس والصفا واخرى
حذاء المروة ثم قدامها جداً وذلك فى سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين
ومايتين فحفر فيها محمد بن الصحاك وكان خليفة عمر بن فرج المدحجى
تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس
وعشرين ومايتين فكثرت ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقورة فيه احدى عشر
ذراعاً وهو مطوى والباقي وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور فى الحجر وذرع تدويرها
احدى عشر ذراعاً وسعة فيها ثلاثة اذرع وثلاث ذراعاً وعليها ميلان ساج مربعة
فيها اثنا عشر بكرة يسقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرس به ارضها
المنصورة وعلى زمزم قبة مبنية فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب
الكعبة ٤ وفى الخبر ان ابراهيم عم لما ترك اسمعيل وأمه بموضع الكعبة وكرزاجعاً
قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاكلت عند ولدها

حتى نفذ مأوها فادركتها الختة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباح فخشيت على ولدها فأسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قال تأييدهم وجعلت تبني الصفايحا لو تركته كان ماء سايحا

قالوا وتطاول الأيام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علي كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر اذ امر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحجيج الاعظم وفي بين الغرث والدم عند نقرة الغراب الاعصر فغدا عبد المطلب ومعه الحرت ابنه فوجد الغراب ينقر بين اساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فحاصموا الى كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفذ مأوهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا تخاصمك فيها ابداً ان الذي سقاك الماء بهذه الغلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزاليين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جرم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزاليين بباب الكعبة واقام سقاية الحجاج بمكة وكانوا في الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباة لان ماءها يروى العطشان ويشبع الغرثان،

ببير صاهك بكورة ارجان نكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق ويفور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير رحي يسقى تلك القرية،

ببير عروة بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار كل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهلهم ورايت ابي يامر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرتة قال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنونى ان متت في درع اروي واجعلوا لى من بير عروة ماءى
سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في ليلة الظلماء،

بئر غرس بالمدينة كان النبي صلعم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى انه صلعم بصق فيها وقيل ان فيها عيناً من عيون الجنة وروى ابن عمر عن النبي عم انه قال وهو قائم على شفير بئر غرس رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة

بئر الغناء بجبل من جبال العراق قالوا هي بئر لا يعرف مقدار عمقها من قعد على شفيرها ويضرب شمساً من الاوتار يسمع من البئر الغناء على وقت ذلك الصرب

بئر قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة يكون قعرها طول السنة جافاً حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحي ويجري وينتفع به في سقى الزرع ثم يغور بئر الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب انكلب برى وهذا مشهور قل بعض اهل هذه القرية اذا لم يجاوز المكسوب اربعين يوماً فشرّب منها برى وان جاوز الاربعين مات اذا شرب وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشرّبوا منها فسلم اثنان وكلا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد بلغ وهذه بئر منها شرب اهل الصيعة على شفيرها جمد وطول الشتاء ماءها حار كأنه مسخن

بئر المطرية قرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان سقيه من هذه البئر والخاصية في البئر يقال ان المسيح عم اغتسل فيها والارض لثة تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله محوط عليه وماء هذه البئر ماء عذب فيه دهنية لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرع شيئاً من شجر البلسان فان له فغرم غرامات كثيرة وزرعه فلم يخرج شيئاً ولا خلع منه دهن البنته فسأل اباه ان يجري له ساقية من بئر المطرية فان له ففعل فاجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويحصل دهنه الا بمصر بهذا الموضع اذا سقى بماء هذه البئر

أبار فيسابور كانت بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن الفيروز فكان يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب العقارب

بئر هنديان هنديان قرية بفارس بين جبلين بها بئر يخرج منها دخان يعلو لا يتيباً لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقاً
بئر يوسف الصديق عم لثة القاه فيها اخوته بالاردن بين بانيس

وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مآ يلى دمشق قاله الاصطخرى وقال غيره
كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجّب الذى القى فيه يوسف
عليه السلام بين قرية من قرأها وبين نابلس ويقال لتلك القرية ساجل ولم تنزل
تلك البير مراراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها

وليكون هذا آخر الكلام فى الجبال والانهار والعيون والابار والده المستعان
ثم نتصدى النظر فى الكلاينات وهى الاجسام المتولدة من الامهات
فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهى
المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة للحس والحركة او لم تكن
فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى للحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الاجرة والعصارات والخار ما يصعد من لطايف مياه البحار
والاجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتخلّب فى باطن الارض
من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة
فى عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسنأتى كيقيتها ان
شاء الله تعالى وهى متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى
صانعها عما يقول الظالمون علواً كبيراً فاول مراتب هذه الكلاينات تراب
وآخرها نفس ظاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب او الماء وآخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل اوله
بالنبات وآخره بالانسان والانسان اوله متصل بالحيوان وآخره بالملكية

ولندكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالذ التوفيق اول المعادن هو اللّصّ مآ
يلى التراب والملح مآ يلى الماء واللّصّ تراب رملى يبتل من الامطار ثم ينعقد
فيصير جصاً والملح مالا يمتزج باجزاء سخنة من الارض فينعقد ملحاً وآخر
المعادن مآ يلى النبات الكماء وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكلاينات
يتكوّن فى التراب كالمعدن وينبت فى مواضع ندية فى ايام الربيع من الامطار
واصوات الرعد كما ينبت النبات لكن من اجل انه ليس لها ثمرة ولا ورق
وتتكوّن فى التراب كما تتكوّن المعادن فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه
النبات من جهة والمعدنيات من اخرى واما النبات فاوله متصل بالمعدنيات
وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها مآ يلى التراب خضراء الدمن
وآخرها واشرفها مآ يلى للحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس الا غبار يتلبّد
من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدوات خضراء كأنها حشيش
فاذا اصابتها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل

وطيب النسيم ولا تنبت الكفاة ولا خضراء الدمن الآ في ايام الربيع فاحدها نبات معدني والاخر معدن نباتي ء واما آخر مرتبة النبات الذي يلي للحيوان الخل فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته في اناته لقاح كما في الحيوان وايضا ان الخلطة اذا قطع راسها جفت وبطل نموها للحيوان اذا ضرب عنقه فبهذا الاعتبار بان الخل نبات حيواني ء واما للحيوان فاوله يشبه النبات لان ادون للحيوان الذي ليس له الآ حاسة واحدة وهو للخرن وهو دودة في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا احسست برطوبة او لين انبسطت اليه وان احسست بصلاية انقبضت ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذرا من مود لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الآ اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان لله تتكون في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة للحيوانية لله تلي الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفس الانسانية وكذا الفرس للجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او يحضره وله اقدام في الهيجا وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب وكذلك الامر والنهي للانسان العاقل ء واما مرتبة الانسانية لله تلي للحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الآ للمحسوسات ولا يرغبون الآ في رتبة الدنيا ولذاتها من الاكل والشراب والنكاح مثل الخنازير والجمير ويذخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل ويتبارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس للحيوانية ء واما مرتبة الانسانية لله تلي الملكية فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفل وانفتحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها علم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملكية مع ابناء جنسهم من الادميين ء

النظر الاولى في المعدنيات وهي اجسام متولدة من الاخرة والادخنة المختبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف وهي اما قوية التركيب واما ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرفة او لا تكون والمتطرفة هي الاجساد السبعة اعنى الذهب

والفضة والححاس والرصاص والحديد والاسرب والحارصيني واللثة لا تكون متعزقة
 فقد تكون في غاية اللين كالزبيب وقد تكون في غاية الصلابة كالباقوت واللثة
 تكون في غاية الصلابة قد تحل بالرطوبات وفي الاجسام الملاحية كالزجاج
 والنوشادر وقد لا تحل بها وفي الاجسام الدهنية كالزرنج والكميريت ،
 والاجساد السبعة اتما تتولد من اختلاط الزبيق والكميريت على اختلاف
 اختلاطهما في اللم والكميف والزبيق يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء
 ارضية لطيفة كبريتية والكميريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا
 نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن ، واما الاجسام الصلبة الشفافة
 تتولد من مياه عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى
 غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول وقوتها واما غير الشفافة فن امترج
 الماء بالطين اذا كانت فيه لروجة واثرت فيه حرارة الشمس بمدّة طويلة واما
 الاجسام اللثة تحل بالرطوبات فن ماء مختلط باجزاء ارضية يابسة اختلاطاً
 شديداً واما الاجسام الدهنية فن الرطوبات للثقتة في باطن الارض اذا
 احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع
 وحرارة المعدن دائماً في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظاً وصارت مثل
 الدهن ، وسيلق الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطاً ،
 وزعموا ان الذهب لا يتكون الا في البرارى الرملية والجبال والاحجار الرخوة واما
 الفضة والححاس والحديد وامثالها لا تتكون الا في جوف الجبال والاحجار
 المختلطة بالتراب اللينة والكميريت لا تتكون الا في الارض الندية والتراب
 اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السخنة والبقاع
 المائحة والجص لا يتكون الا في الاراضي اللينة السخنة والاسفيداج لا ينعقد
 الا في الارض الرملية المختلطة ترابها بالجص والزجاجات والشبوب لا تتكون الا
 في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل
 واحد منها مختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة
 وفي مع كره احوادها داخله تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام
 الدهنية وليات الكلام في كل نوع منها مبسوطاً ،

النوع الاول الفلزات وفي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط
 الزبيق والكميريت ان كان الزبيق والكميريت صافيين واختلطوا اختلاطاً تاماً
 وشرب الكميريت رطوبة الزبيق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان احمر فيه قوة
 صبغة وكان مقدارها متناسبين وحرارة المعدن تنضجها على اعتدال ولم

يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انصاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابيض وان كان الزبيق واللبريت صافيين وانطبخ الزبيق باللبريت انطباخاً تاماً وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل استعمال النصح برد عاقد تولد الحارصيني وان كان الزبيق صافياً والكبريت ردياً وفيه قوة محرقة تولد الخحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزبيق تولد الرصاص وان كان الزبيق والكبريت رديين وكان الزبيق مختللاً ارضياً والكبريت ردياً محرقة تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجوهر المعدنية وهي العوارض التي تعرض لهما من كمية الزبيق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او قاصرة والذي يبدى على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد من الفلزات من خواصها العجيبة والله الموفق للصواب

الذهب طبعه حار لطيف ولغاية اختلاط اجزائه المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائه ولا يبلى في التراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين فصفر لونه من ناريتة ولينه من دهنيته وبريقه من صفاء مائته وثقله من ترابيته وهو اشرف نعمة الله تعالى على عباده ان به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم اليه في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغنى عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدرهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل شيء ويبذل في مقابليتهما كل شيء وهما كالتقاضيين بين جميع الناس يقضيان حوايج كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعدذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوايجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة الله خلقنا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوايج الناس وكذلك من اتخذ منهما الاواني فقد ابطل المقصود منهما من حيث انه اخرجهما من كونهما معدنين للمعاملة عليهما فان في الحرف والحشب والحديد والرصاص والبخاس ما يقوم مقامهما في حفظ المايعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد في الليل والطبخ وغيرها ولذلك

قل صلعم من شرب من انية من ذهب او فضة فكأما تجرجر في بطنه نار
جهمه، وذكروا ان عزة الذهب لا لقلته وجوده فان وجوده كثير وكيف لا
وانه دائماً يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه التوى والتلف بخلاف غيره
من الخحاس وللحديد فانهما يغنيان بطول الزمان ويتعطنان في التراب بل
سبب ذلك ان كل من ظفر بشيء منه دفنه في الارض والذي منه تحت الارض
اكثر مما يتعامل عليه الناس، ومن خواصه ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوى
القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفرع وان اتخذ منه ميل
واديم الكحل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقبت
شحمة الانن بآبرة من ذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم يتنقط موضعه
وكان برعه اسرع، وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب في الفم يزيل البخر
والذهب يقوى العين كحلاً وينفع من اوجاع القلب والحفقان وحديث
النفس وقال غيره سخالة الذهب تنفع من داء الثعلب واللية وذكروا ان
الذهب المذاب اذا القى عليه شيء من الاسرب او بعر الفسار يتغييب وان
المغيبة بعر الفسار تلقى وقيل اذا توقفت انطير بخاتم من ذهب لا يطير من
توقفك ابداء

الفضة اقرب الفلزات الى الذهب ولو لا برد اصايبها قبل التصح لكاد ان
يكون ذهباً وهي تحترق في النار اذا ادمنت عليها وتبلى في التراب بطول
الزمان قال ارسطاطاليس للفضة وسخ بخلاف الذهب واذا اصابتها رايحة
الرماس والزبيق تكسرت عند الطوى وان اصابتها رايحة الكبريت اسودت
وان طرح الكبريت على مذايبها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا
لقى عليها شيء من البورق ردها الى حالها لكن ينقص منها شيء كثير
والاسرب والقلى يغيبانها ولكن لا كتغييب الذهب، ومن خواصها تقطيع
الروطبات اللزجة اذا خلطت سخالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضاً من البخر
وهي نافعة جداً للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الحفقان تنفع
جداً ومع الزبيق تنفع للبواسير طلاء

الخحاس قريب من الفضة ليس بينهما تباين الا بالحجرة واليبس وكثرة
الوسخ اما حرته فن كثره حرارة كبريته واما يبسه ووسخه لغلط مادته فن
قدر على تبويضه وتصفيته فقد ظفر بحاجته قال ارسطو الخحاس اصناف كثيرة
اجودها الشديد الحرة وازداها المشوب بالسواد واذا ادنى من الجوضات اخرجت
زجاجاره وان اتخذت منه آبرة وسقيت دماً وثقبت به شحمة الانن لم تلتحم

ومن اتخذ منه اذية لطعامه او شرابه تتولد فيه امراض مرممة صعبة لا دواء لها منها داء القيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وقساد المزاج لا سيما من اكل فيها للجوضات او شرب منها الشراب او اكل فيها للحلاوة وان ترك الماكول فيها ليلة ويوماً ثم اكله كان اسرع للقتل واذا كبيت اذية الخس على سمك مشوى او مطبوخ بحرارته صار سماً قاتلاً.

الحديد تولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال لكثرة مادته الكبريتية والزرنيقية وسواد لونه لا فراط حرارته وهو اكثر فائدة من ساير الفلزات وان كان اقل ثمناً ولذلك من الله تعالى على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس في النصول المتخذة منه والمنافع في الالات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا وللحديد فيها في ادواتها مدخل، وهو ثلاثة اصناف السابورقان والانيث والذكور والسابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكره ارسطاطاليس ان برادة الحديد اذا علققت على انسان يفرغ في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئاً من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الرديئة وتسرى نفسه وتطرد عنه الاحلام الرديئة وتزيد هيئته في عين الناس وصداءه ياكل اوساخ العميون اكتحالاً وينزع الرمذ وجرب الاجفان والسيل ويخفف ثقل الاجفان وينفع للنقرس واذا احتمل من صدائه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه للحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة ومن اخذ مسماراً وجمبه حتى يجمر ثم يدلك به النصل فانه لا يصدأ وهذه خاصية عجيبة.

الرصاص قال ارسطو انه صنف من الفضة لكنه دخلت على مادته ثلاث آفات تنس الرايحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن الارض كما تدخل على الجنين في بطن امه فتفسده ومن اثره بقصب الرعاة المسمى اس وبالملح والمرقشينا والزرانج والشب وانوشادر على ما ينبغي ذهبته عنه هذه الافات، ومن خواصه ما ذكره ارسطو ان من اتخذ منه طوقاً وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها ومن شد صفيحة منه على القطن والظهر سكن عنه الانعاط والاحتلام وان القى منه شيء في القدر لا ينضج اللحم، والرصاص يذوب من حرارة الشمس لكنه لا يحترق منها البتة واذا اذيب بالنار يحترق والمذاب بالنار لا يحترق خرقة الكتان الا اذا لم يكن صافياً ويدلك الرصاص بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يوخذ السواد الحاصل منه وبطلا به السيف او شيء من الحديد فانه لا يصدأ.

الاسرب يتولد كالرصاص وهو صنف ردي^٢ منه لان مادته اكثر سخا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب عليه المطرقة لا ينكسر ويدخل اما في السندان او في المطرقة ولو وضع على الاسرب ويضرب عليه ينكسر بادنا ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثا، وقال الشيخ الرئيس الرصاص الاسود الذي يقال له الاسرب تتخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والعدد وقروح المفاصل يذوبها واذا شدت صفيحة منه على القطن يمنع الاحتلام المتواتر ويسكن شهوة الباه، وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ خرزات من الاسرب كل واحدة منها وزن ثمانية وعشرين درهما لا يبيد ولا ينقص ويشدها في ارجل الدابة من فرس او بغل يجعله هلاجاً ولو كان قطوفاً ولو اخذت صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهما وشددت على بطن انسان ابطل عنه شهوة الوفاق ومن شرب منه شيئا اثار عليه السواد وربما جننه،

الخارصيني تولده ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب الى الحجره وكل نصل يوخذ منه تكون مضرتة عظيمة وتتخذ منه كلابيب يصاد بها الحوت الكبير لانها اذا تشبثت بشيء لا ينفصل عنه الا بالشدّة وتتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه ويفعل مراراً فانه لا ينبت الشعر،

النوع الثاني في الاججار وهي اجسام تتولد من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تائيراً شديداً اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شيء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلًا وغلظاً فتتعقد منها الاججار الصلبة التي لا تتأثر من النار والماء كالنوع البيواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها وقال آخرون انها بسبب انوار الكواكب التي تدلّ على ذلك النوع من الجواهر ومطرح شعاعاتها على تلك البلاد فرعموا ان السواد لرحل والخضرة للمشتري والحجره للمريخ والصفرة للشمس والسزرقنة للزهره والمتلون لعطارد والبيضا للقمرة، واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدّة طويلة كما

ترى أن النار اثرت في اللين فتصلبها وتصيرها اجراً فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تأثير النار فيه اكثر كان اصلب، ثم ان هذه الاججار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سخنة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عصفمة تولدت منها انواع الزجاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجراً مطلقاً وقد انعقد الحجر في بعض المواضع من الماء فلما ترى ان الماء يصير حجراً وذلك اما من خاصية ذلك الماء او من خاصية ذلك الموضع والله اعلم، ونرى ايضا في بعض المواضع ان الماء يقطر من موضع عال فان اخذنا من ذلك الماء قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض يصير حجراً وان صببنا عليه ماء اخر يبقى بحاله فنقول ان ذلك الحجر جاز ان يكون لقوة غريبة خلق الله في ذلك الماء بواسطتها يصير الماء حجراً كما اعطى للهواء البارد قوة بواسطتها انعقد ماءً واذا جاز ان الماء يترك صورته المائية ويلبس صورة الهواء فجاز ان يترك صورة الماء ويلبس صورة التراب لانه كما يوافق الهواء في كفيته وبخالفه في اخرى فلذلك يوافق التراب في كفيته وبخالفه في اخرى، وحكى ان في بعض المواضع مسح الله تعالى للجيوان والنبات حجراً صلداً فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند غضبه عليهم تظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتلك القوة تصير كل شيء فيه مائية حجراً لتكون عمرة لناظرين وتذكرة للغائبين واثراً لسخط الله وغضبه، وحكى الشيخ الرئيس انه كان في الجبل الذي بجارم فرأى جردقة من الحجر اطرافها نائمة ووسطها مقعر كما يكون لجردقة الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار شق التور فكان بواسطه هذه العلامات يغلب عليه الظن انها كانت خبزاً فصيرت حجراً، وقد يتوعد الحجر في الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية فاذا ضربتها البرودة تنطفئ حرارتها وتبرد وتصير حجراً وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الاججار ومثل الحديد والخصاس وفي بعض الاوقات ببلاد الترك صواعق في وسطها مثل نصل النشاب من الخساس وقد يوجد ايضا ببلاد الديلم وجيلان قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل الذوبان وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار ماداً، وحكى الشيخ الرئيس ان في زمانه وقع من الهواء بارض جوزجانان جسم كقطعة حديد بقدر خمسين مثناً كحبات

للإبريس المنصمة فأرادوا كسرها فما كان يتأثر من الحجر والحديد شيئاً
 وللإبريس المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلا القليل فمن الحكماء من كان له
 عناية بالبحث عنها استخرج خاصية بعضها وعددها نحو من سبعمائة صنف
 فأوردنا طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها فأقول
 وبالله التوفيق أن من الأحجار ما هو صلب لا يذوب بالنار البتة بل ينكسر
 بالفاص كاصناف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخوي يذوب في الماء كالاملاح
 والزجاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللائي
 ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق ومنها ما ينعقد في الماء أو
 الأرض للعلل التي ذكرناها ومنها ما هو مصنوع كالقلمياء الذهب والفضة والزنجفر
 والزجاج ونحوها ومنها ما بينهما الفضة كالذهب والماس فإن الماس إذا قرب من
 الذهب التزق به ويقال إن الماس لا يوجد إلا في معادن الذهب ومنها ما
 بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فإن بين هذين الحجرين ميلاً
 شديداً فإذا شتم الحديد رابحة المغناطيس يذهب حتى يلتزق به ويمسكه
 كما يمسك العاشق المعشوق، ومنها ما بينهما مخالفة كالسنبانج وسائر
 الأحجار فإنه يجفها ويجعلها ملساً وكالاسرب والماس فإن الماس يقهر سائر الأحجار
 والاسرب يقهر الماس ومنها ما فيه قوة منطفة كالنوشادر فإنه ينظف سائر
 الأحجار عن الوسخ، وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعاً لخواص الأحجار
 كلها بل أوردناه على سبيل التمجيد والمثال ولنذكر الآن بعض الأحجار شيئاً
 من خواصها مرتبة على حروف المعجم مستعيناً بالله وهو حسبننا ونعم الوكيل،
 أتمد قال أرسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبه في اكناف المشرق
 وأجوده الأصهباني وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكحالاً ويجسنها
 ويدفع عنها نزول الماء ويقوى اعصابها ويدفع عنها كثيراً من الآفات والأوجاع
 سيما للعجائز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم وعن جابر بن عبد الله عن
 النبي صلعم عليكم بالأتمد فإنه ينبت الشعر ويجدد البصر وإذا جعل معه شيء
 من المسك يكون غاية وقال غيره ينفع من حرق النار طلاء بالشحم ويمنع من
 الرعاف القديم من أغشية الدماغ،

أرميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس وإذا قطعت قطعاً كثيرة
 لا يكون شيء منها إلا مخمساً وخاصيته أن حامله يبقى مهياً بين الناس
 محترماً ومن اكحل به لا يصيبه رمد البتة بأذن الله وهذا الحجر نوعان أحدهما
 أبيض مخطط بخطوط زرق خاصيته ما ذكرنا والنوع الآخر أخضر منقط قالوا

من سحقه باسم امرأة واكتحل به باسمها صارت محبته له جدًّا والله اعلم
بصحة ذلك ٥

اسفيداج هو رمد الرصاص القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية
العين واذا افترط تحريقه صار اسرجاً والاسفيداج الرصاصى اذا ذلك به لسعة
العقرب والتنين البحرى والبرى ينفع وينبى ان تتوقى راجحته عند الاحراق
فانها مضرة جدًّا ويؤخذ الرصاص ويدنك بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يؤخذ
السواد الحاصل منه ويصطلى السيف وساير الحديد فانه لا يصداء وقال بليناس
في كتاب الخواص ان نغمت الاسفيداج مع شيء من قثاء الجار في ماء وملح ثم
رششت البييت به خرجت عنه البراغيث ٥ قال ارسطوان الاسفيداج الذى
يستخرج من الاسرب بالحل صالح لبياض عيون الناس اذا كان حاداً من
الاجوع وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطرى اذا اتخذت منه المرام وينفع
من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى
البياض بل يبقى على لون الجسد ٥

اسرجس قال ارسطو هو حجر يصاب في مواضع الزرنبيخ من اخذ منه وكسده
حتى يبيض والقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من الخلس الاسمر
بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة اقوى
من الزرنبيخ واذا سحق وطفى به موضع الورم سكنه ٥

اقليمبياء الذهب قال ارسطوان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم
ادخل النار للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على
لون الزجاج وهو الحجر المسمى باقليمبياء الذهب ينفع من وجع العيون
ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع من البلبل الذى تحلب من العيون ٥
وقال غيره ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقى
اوساخها وياكل لحمها الزائدة وتجففها بغير لدغ ٥

اقليمبياء الفضة قال ارسطوان الفضة ايضاً اذا ادخلت النار للخلاص
تخلص من الاجساد لثة خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى اقليمبياء الفضة
وهو اقل نفعاً من اقليمبياء الذهب وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء
مع بعض الادهان ٥ وقال غيره انه ينفع من وجع العين ندروراً وفي المرام ينبت
اللحم في الجراحات ٥

باهت هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضاء يتللا حسناً اذا وقع عليه
نظر الانسان يصحك حتى يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في

مدينة الخراسان وفي ان من علا سورها يضحك ويتجذب الى داخلها ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذب به اليد وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في مقالة البلدان ، واذا اخذ الانسان الصمك من وقوع نظره عليه لا يبريه من ذلك شيء الا ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر الا طائر صغير يقال له الفرغ وهو اصغر من العصفور ولونه اسود وله طريقتان حمراء وعيناه حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر ابطل فعله ، بسد هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت الشجر في البر منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نرف الدم ويقوى العين كحلأ وينشف رطوباتها^٣ الفضيلة ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعاً بيئناً والاولى ان يعلق في رقبته ،

بللو حجر ببلاد الترك اذا مسحت النصل به يكلد

بلور قال ارسطو البلور صنف من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع للجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق للجسم يجمع بالمغنيسيما والبلور احسن اصناف الزجاج واشد صلابة واحسن بياضاً وشفافاً وقد يصبغ بالوان البياقوت فيشبه البياقوت والملوك يتخذون منه اواني على اعتقاد ان للشرب فيها فوايد قيل من اتخذ من البلور انية يشرب فيها لم تصبه علة الاستسقاء واذا قابل البلور الشمس وادنيت منه خرقة سوداء او قطنة تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من تلك النار فعل ، وللبلور صنف آخر اقل من الاول شفافية واشد صلابة اذا نظر الناظر اليه ظنه ملحاً فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المسقى خرجت النار بالسهولة وهذا يكون مقدحة لغلمان الملوك ، وقال غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكى وجع ضرسه سكن وجعه ،

بورق اجزاء سخنة من الارض كالملاح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كلنظرون وهو الارمني وبورق الصايغين وهو يشبه النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض لثة احرقوا فيها الموتى وهذا عزيز كثير الفائدة وبورق الحبازين والبورق الزراوندى يميل الى الحجرة والبورق الكرمانى والبورق الغربى قالوا يحصل من شجر الغرب ، ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الجمار ويصبر عليه زماناً يزيل الكلف واذا تشبث العلق بحلق انسان يخلط البورق بالخل ويغمر به يسقط في الحال واذا قلبت للخل عليه وتركت البيض في وسطه يسلق ، وقال ارسطو ان للبورق انواعاً كثيرة فنه ما يتكون

الصلبة ٢ (٣) طوق حجر e.e (٤)

في الماء الجارى ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ومنه ابيض واحمر واغبر
والوان كثيرة فاذا جعلته في اناه وصببت عليه خلأ حامصاً^٢ على غلياناً
شديداً من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع عنها
حرق النار ويسرع اكلها^٣ وقال غيره البورق ينفع للجرب والبرص طلاء
وينضج الدمامل وينفع الصمم ويضمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض
العتيق من العين وينفع من الحصى الذي تنوب بالادوار اذا مزج به البدن قبل
الدور بساعة والاكتثار من الكد يسود اللون وقال الشيخ الرئيس انه يرق
الشعر نثراً عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون
وينفع من الهزال لكنه ربما اسود لكثرة اكله اللون وينفع من الحزاز
بهتة قال ارسطاطاليس هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمة لا نهار فيها ولا
تبلغها الشمس ولو اصابتها تتزاور عنها بقذفة والبحر المحيط هناك وهو البحر
الذى يسمى اوقيانوس وهذا الحجر صغار وكبار ولونه لون المرقشينا الذهبية
فلما بلغ الى ذلك الموضع الاسكندر نظر اليه قوم من عسكره فبقوا مفتوحة
افواههم لا تنفص عروقهم ولا ترتفع نفسهم وقد نهبوا واذا طائر صغير في بحر
اوقيانوس خرج من البحر ووقع على هذه الحجارة وما وقع على شيء غيرها
فذهب عن الناس ما اصابهم بسبب وقوع نظرم على تلك الحجارة فانصرفوا
سالمين فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الاحجار مطفوفة في الثياب
وبنى من تلك الاحجار سور مدينة بلا بيوت ولا مساكن ولا ابواب ومصى عنها
فحملت الرياح الغبار وسفت عليها وصار خارجها مطيناً وداخلها مكشوراً
يرصبه ما بات خارج المدينة هذا ما ذكره ارسطو في كتاب الاحجار وقد ذكر
غيره وسمى ذلك الحجر حجر الباهت وقد ذكرناه لكن اوردنا كلام ارسطولانه
الى التحقيق اقرب وقال مفسر كلام ارسطو اخبرني من اثق به ان بعض ملوك
بنى امية سمع بهذه المدينة فوجه اليها بقايد مع عسكره ليعرف خبرها فلما
وصل اليها احتال للصعود واخذ السلالم وامر رجلاً بالصعود فلما صعد فتح
فاه واتحدر الى المدينة فامر غيره ففعل كما فعل الاول واتحدر الى المدينة ثم
امر غيرها وحلفه ان يرجع ويذلل له المواعيد فاتحدر وما رجع فقال ان فيها
خاصية فرجع وكتب الى الملك القصة كما كانت وسياتي الكلام في هذه المدينة
مبسوطاً وذكر من بعث اليها وكيفية صعودهم السور في مقالة البلدان ان
شاء الله تعالى

^٢ على نار وغليته غلياناً شديداً فانه يذيب^٢

بجاذق قل ارسطوانه حجر احمر اللون وحمرة غير حمرة الباقوت ومعدنه بلاد
المشرق فاذا اخرج من معدنه اصابتة ظلمة فاذا قطعه الصانع خرج نوره
وحسنه فن تختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الرديئة المفترعة
ومن استقبال شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور عينه واذا مسح به
شعر الراس واللحية ثم وضع الراس على الارض اتاه من عود وتبن ء
تدمر قال ارسطوانه حجر يوجد بناحية المغرب في شواطى البحر وليس الا
في هذا الموضع فقط وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته انه اذا شتمه
انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته ء

تنكار قال ارسطوانه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورى ومعدنه
على ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ولينه وينفع من تاكل الاسنان
ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية
عجيبة ء

توتيا قال ارسطوانه حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة
سيرة ومعدنه على سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة
وتطيب رابحة الزفرة وقال غيره التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الحساس
من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
عحتها ويبذل الصنان وينفع من وجه العين ء

جالب النوم قال ارسطو حجر شديد الحرة صافي اللون ويرى بالنهار كانه
يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء كلما حوله فاذا علق
منه على انسان ولو وزن درهين اورثه نوماً ثقيلاً وان جعلته تحت راس نائم
لا يتيقظ حتى يدور راسه واذا طلى على موضع الحرة ابراهما بانن الله تعالى ء

جنر قال ارسطاطاليس ان للجنر انواعاً كثيرة وهو حجر يوتى به من اليمين
والصين واليمى احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين
كرهوا ان يقربوا معدنه وانما يستخرجه من معدنه قوم ماذنون لا معاش لهم
غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمين فان ملوكهم لا يريدون
اخذ شيء منه ولا يدخل خزائهم ولا احد يختتم ولا يتقلد منه فن فعل
ذلك كثرت نومه وغمومه ويرى احلاماً ردية مخوفة ويعسر عليه قضاء الخوايج
ولا يفلح لابس في الامور كلها وان علق على صدى كثر سيلان لعابه وكثر بكاءه
وشره ومن سحق منه وشربه قل نومه ويكثر فرعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه
وان سحق وجلى به الباقوت حسنه وصيره مشرقاً منيراً ء وقال غيره اذا ادمن

النظر اليه اورث الهم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم وقعت
بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام ذلك الفس بينهم واذا علق على امرأة
تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها.

حامى قال ارسطاطاليس هو حجر شديد للجرة مشوب بنقط صغار سود
يجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من تلك النقط السود
لله فيه حتى يصير احمر كده والقاه على الخحاس يكون حمرة مثل الذهب لان
تلك النقط في دخان الفضة وينفع من الفالج اذا سعط بذلك للحجر.

حجر قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان الجبل كثير الرغاء وربطت في ذنبه
حجراً لا يرغو البتة وقال صاحب الفلاحة للحجر الذي فيه ثقبه خلقة اذا
علقت على شيء من الاشجار تكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرها شيء من الافات.

الحجر الابيض قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج محكه اصفر
فصاحبه الذي يمسكه معه اذا تكلم شيئاً صادقاً كان او كاذباً يقع وان خرج
محكه احمر فكل شيء يعمله يقع سريعاً باذن الله وان خرج اغبر على لون الارض
فكل ما استعان به في شيء من عمله يصح له وما قال يسمع منه وان خرج محكه
اسماجونيئياً فلا يزال من استصعبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج غرسه ويعظم اشجاره سريعاً وان خرج اسود ابرا
من سقى السم القاتل باذن الله ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه او
علق عليه.

الحجر الاحمر قال ارسطو اذا كان الحجر احمر فحككته فخرج محكه ابيض كان
حامله كل عمل يعمله يتجح وان خرج اسود كان اكثر ما تتحدث به نفسه
يقدر عليه وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يجبه الناس وان خرج اغبر
فانه حيث ذهب في عمل يتجح وان خرج اخضر فان الذي يمسكه معه
يعرف عنه السلاح وقال انشيخ الرئيس ان في الاجار حجراً احمر يشبه النبر
وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهره كالبيش.

الحجر الاخضر قال ارسطو اذا كان الحجر اخضر ثم حككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس غرساً او زرع وجعل هذا الحجر في خرقة او
قطنه ودخنه في الزرع ينبت باذن الله احسن نبات وان خرج اسود يجتمع
من امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر تكثر عطيته من كل احد وتكرم وان خرج اغبر لا يعالج

البيسد a. b. ٢)

مريضاً إلا برا بانن الله تعالى ٤

الحجر الرمى فيه ادنى لازوردية ورمليية وربما استعمله النقاشون عوض اللازورد
وعولين المس يسهل السوداء أسبالاً قوياً ومن خواصه ان مغسوله لا يبقى ٥
وغير مغسوله يبقى ٤

الحجر الاسماجوني قال ارسطو اذا كان للحجر اسماجونيًا فحكته فخرج منه
ابيض فن استصحبه يبقى مزاجه غير حزين وان خرج منه اسود فن علقه
عليه لم يتجح له عمل وان خرج منه اصفر فهو صالح لكل عمل وان طسرح في
بير او نير قل ماؤها وربما انقطع وان خرج منه احمر فن استصحبه يري كل
خير وان خرج منه اخضر فن امسكه لم يزرع في ارض حارة او ارض برودة الا
انبتت احسن النبات وان خرج منه اغبر واكتحل به على اسم امرأة احبته ٤
حجر الاسفنج قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو جري متخلخل
كالبلد ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويلتصق بما يشبث به يوجد فيه
حجر خاصيته تفتيت حصة المثانة وانه حجر عزيز جداً ٤

الحجر الاسود قال ارسطو اذا كان للحجر اسود فحكته فخرج محكه ابيض
ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان
خرج اصفر فن امسكه لم يبع كثيراً ويصح اهل البيت الذى فيه من الادواء
وان خرج اسود على لونه فن امسكه معه يقضى له الحوايج من الناس ويزيد
في عقله وان خرج اخضر فن امسكه لم تلدغه الهوام ٤

الحجر الاصفر قال ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحكته فخرج محكه ابيض فن
امسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وان كان اخضر فانه اذا وضع
على كل شيء من الاعمال كان جديراً ان يقع وان كان احمر لقن للجواب عن كل
شيء يسال بانن الله تعالى وان خرج اسود فن اخذه معه وسمى اسم من
يريداه فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه ٤

الحجر الاغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وسحق او حك فخرج محكه او
سحيقه ابيض ان سحق على اسم انسان ويكتحل به وسمى ذلك الانسان فانه
يحبه ويشفق عليه وان خرج للحك اسود فن اكتحل بحكاكته يكرم كل
احد وان اكتحلت به النساء احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امر وان خرج
اصفر فن استصحبه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما
ذهب صاحبه ينبسط عليه المعاش وان خرج اخضر فان امسكه اذا جلس

يقى f, يعى c, يعى a.b.e) ٢

مع قوم اكرموه وان خرج اسماءجونيًا فان صاحبه يعدّ حكيمًا وان لم يكن كذلك ٤

حجر الباه قال ارسطو ان الاسكندر اصاب باثريقية معدن هذا الحجر خاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتها للجاع فنع الناس من جماله الى عسكره مخافة اقتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقرباً وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن من العطش واذا سقى منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وبارض مصر حجر من شدّه على ظهره تشور به شهوة للجاع وان تحماه تنزل عنه تلك الشهوة ٤

حجر البحر قال ارسطو هذا حجر يوجد على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبحار البحر وهو حجر اسود خشن المحس مثل الرحسا الا انه خفيف لا يعوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا استصاحبه وركب البحر امن من الغرق بانن الله تعالى واذا القى في القدر لثة فيها الماء لا يسخن البتة ولو اوقد تحته حطب كثير واذا سحق منه سبع شعيرات وصب عليه دهن شحم الدواب الازرق مع مرارة الكلب ويطلّى به مفاصل الانسان وعروقه اليابسة لانت وتحللت موادها وهذا الحجر اصابه الاسكندر في الظلمة وابرى به الزمى وذوى العاهات من الناس وقد سبق العلم به اليه من كتاب هيرمس ٤

حجر الحبارى حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشدّ على الانسان لا يجتملم ما دام عليه وان كان به اسهال يخفى بانن الله تعالى ٤

حجر الحبش يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى الصفرة يستحك منه حكاكة لادغة اللسان تنقى غشاوة العين وينفع من آثار القروح ٤

حجر الحصاة قال ارسطو اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حببات يفتت حصاة المثانة وهو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمى به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك لثة تغزل بها النساء ٤

حجر الحبيّة هو حجر يقال له بالفارسية متهه مار في حجم بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيات خاصيته ان العضو الملدغ يوضع في اللبن الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس انه ينفع نهش الحبيّة تعليقاً قال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر البازهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع لاحساب النسيان

وانواعه كلها يفتت للخصا من المئانة اذا حك وشرب مائه ،
حجر الخفاف يوجد في عشه جبران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق
 الاحمر على من يفرغ في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع
 يزول عنه ،

حجر الدجاج يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسماجوني اذا شد على
 المصروع يزول منه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه
 العين السواء ويترك تحت راس الصبي لا يفرغ في نومه ،

حجر الرحا يشد على المرأة قطعة من السفلاقي لا يسقط جنينها ويحصى
 عنها عند الوضع لئلا تتعسر ولانتهاسا واذا رش عليه الخلد بعد ان اتمى
 وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الاورام الحارة ،

حجر الرمي قال ارسطو انه صالح للاستسقاء الطبلي والزمي ،
حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان عم لما اراد بناء بيت
 المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس اليه من صوت قطع
 الشياطين الاحجار فجمع سليمان عم علماء بنى اسرائيل وعقاربت الجن وسالهم
 عن قطع الاحجار من غير صوت فقالوا يا نبي الله ما لنا بذلك من علم غير
 ان ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له خذ رهما يكون عنده علم ذلك فامر
 سليمان باحصاره في قصنة طويلة وساله عنه فقال يا نبي الله اعلم حجرا له هذه
 الخاصية ولكن لست اعرف مكانه وعندى حيلة في تحصيله على بعش العقاب
 وبيصها نجاء بها بعض العقاربت في ساعته فدا بجار من القوارير غليظ
 شديد الصفا وجعل فيه بيض العقاب وكرها وامر بردها الى مكانها فعاد
 العقاب الى عشه فراه مغطى فضربه برجله فلم يقدر على كسره فطار واقتبل
 صبيحة اليوم الثاني وفي منقاره قطعة حجر فالقها على الجار فانشق نصفين من
 غير صوت فدا سليمان العقاب وقيل له اخبرني من اى موضع حملت هذا الحجر
 فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور فبعث سليمان الجن
 فحملوا منه قدر الحاجة فكان بعد ذلك تقطع به الصخور من غير ان يسمع
 لها صوت ،

حاجر السم حجر الخبز لكنه ليس بجزع يوجد في خزائن الملوك خاصيته
 انه يتحرك عند حضور الدم حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس
 الله روحه في كتابه سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان
 ملكتي ليست تقصر عن ملكة سليمان بن داود عم الا ان الله تعالى سخر له

للجن والرياح والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين لم شىء يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المومنين فقال ما هو قال وزير يكون وزير بن وزير كما انك خليفة بن خليفة فقال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن ازديشير ولهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والى بلخ وامره برسال جعفر الى دمشق مع التجميل والاعزاز وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمان قبل الارض فرأى سليمان صورته استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيراً حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندى فاقامه الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت جعفرًا من خراسان باعزاز فلما حضر ابعده فقال لولا انه جاء من ارض بعيدة لامرت بصرب عنقه لانه حضر بين يدى ومع من السم القاتل فكانه اول ما جاء الينا تحفته سم قاتل فقال ذلك النديم اتانن لى يا امير المومنين ان اكشف هذا فانن له فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت عند امير المومنين كان معك شىء من السم قال نعم وهو معى الان تحت فص خاتمى هذا الا ان اباى احتملوا من الملوك مشقة كثيرة لما طلبوا منهم الاموال وعذبوا بانواع العذاب فانى خشيت ان اكلف شيئاً مثل ما كلفوا ولا يكون لى به طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمى هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمان واخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من حزمه ونظره فى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده فى جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات، فلما انبسط فى خدمته ساله فى بعض الايام وقال كيف عرف امير المومنين السم اذا حضرت فى مكان معه فقال له معى خرزتان شبيهتان بالجزع لا انفارقهما ابداً من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضرت فى مكان معه فلما دخلت على تحركتا وحين قعدت بين يدى اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قتت من عندى سكنتا ثم فتحتهما من عنده وعرضتهما على جعفر وكانتا خرزتين كالجزع، حاجر الشياطين قال ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لونه الياقوت وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ

وإذا كلس ثلاث مرّات حجرٌ وصار مثل الزنجفر فإن القى جزء منه على أربعة عشر جزءاً من الفضة صبغها ذهباً حجر باذن الله ،

حاجر الصرف حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضربه النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح في الخال وربما يحل ويكتب به كما يكتب بالزنجفر لون احمر مايل الى السواد ،

حاجر الصنوبر تل ارسطو حجر الصنوبر صالح لدفع اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخنثاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوخذ اثراخ الخنثاف وتغلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت أمها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتتركه في العش وتلك الاثراخ به ،

حاجر عاجي قل الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم من الجراحات والقروح ،
حاجر عسلي قل الشيخ الرئيس هو حجر حكاكته مفرطة للخلاوة وهو في قوة الشاذنج والشاذنج يذتر على اللحم الرايد فيضمرة ويدمل قروح العين خصوصاً ببياض البيض ويحفظ حنة العين ويقطع الدم المنبعث من القروح ،
حاجر العقاب حجر يشبه نوى النمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه اخذ هذا الحجر ويرمي به لياخذها ويرجع كأنه قد عرف ان قصده اياه لاجل هذا الحجر واذا علق على من عسرت ولادتها تضع سريعاً ومن جعله تحت لسانه يغلب الحصر في المفاولة ويبقى مقضى الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر ايضا ،

حاجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدفعون الفسار بهذا الحجر لان تلك الارض خالية من السنائير ،

حاجر القمر ويقال له ايضا براق القمر يوجد عند زيادة القمر في بلاد المغرب وهو حجر خفيف خاصيته فيما يقال انه يعلق على الشاجر فيثمر وهو يشغى الصرع اذا علق على المصروع كل ذلك عن الشيخ الرئيس وقال غيره حجر القمر عسلي اللون ذو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند الخاق وبانهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له ايضا حجر القمر ،

حاجر القير تل ارسطو هذا الحجر يوجد بالمغرب عند المدينة التي بناها الاسكندر وهذا الحجر اسود اللون في لون القير اذا لمسه لاسه اصابه خشونة

وإذالقى منه جزءٌ على ألف جزءٍ من القيرِ غلا القيرِ كما يغلى على النار وإذا
 القى في عيونِ الماءِ الجاريِ المسرعِ حاد عنه الماءُ ،
حاجر القى حجرٌ يوجد بأرض مصر إذا أخذته الإنسان بيده غلب عليه
 الغثيان وتقياً جميع ما في معدته بحيث لو لم يلقه يخاف عليه التلف ،
حاجر الكلب إذا رميت الكلب بحجر يعضه فان القيت ذلك الحجر في
 انبيد فكل من شربه يعربد ،

حاجر لبني إذا حك بالماء خرج منه شيء كاللبن وهو حجر رمادى اللون حلو
 الطعم ينفخ من ابتداء الأورام ويكحل بحكاسته مع الماء ينفع من نزول الماء
 وينفع سيلان الفضول من العين وقروحها ،

حاجر أمطر يجلب من بلاد الترك وهو أنواع بالوان مختلفة إذا وضع شيء
 منها في الماء يتغييم الهواء ويمطر مطراً ضعيفاً وربما يقع الثلج والبرد وببلاد
 الترك عقبة مشهورة كل من مر بها يلف اللبد على حوافر الدواب لئلا يسمع
 صوت اجارها فان تلك الاجار لو وقع بعضها على انبعض بحيث يسمع منها
 ادنى صوت يتغييم الهواء ويمطر السحاب مطراً كثيراً الى حد تهلكة الناس ،
 ولقد حكى من شاهد هذا قال كنا في مجلس عماد الملك السلوى وزير
 السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلاناً
 فحضر رجل تركي فقال له بلغة الترك اعمل لنايت فدعا طاساً جعل فيه الماء
 والقى فيه حجراً فاما كان الا يسيراً حتى راينا غيماً متقطعا ينزل منه المطر ،
حاجر الناقة يوجد هذا الحجر في موضع تمرغ عليه الناقة يوضع هذا
 الحجر على الخوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر
 على الخوان ويعلق على العاشق الهايم يسلو في الحال ويحول عنه الهيمان
 والعته ،

الحجر الهندي قل ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه اصفر
 وابيض خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقى بالماء الاصفر نزع منه
 ذلك الماء وجذبه ونشفه وانا وزن الحجر يوجد فيه ذلك المقدار من الماء
 ومن سحق منه وطلى به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت نباتاً حسناً
حاجر يتوئد في الانسان قل ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من
 العين اذا اكحل به ،

حاجر يتوئد في الماء الراكد قل ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من انصرع
 والجنون نفعاً بيناً ،

الحجر اليهودي قال الشيخ الرئيس هو حجر كالأجوز الصغير الى طول يسيير تقطعها خطوط تأتي من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدوراً مفطحاً زيتونى الشكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شرباً وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة ، وقال غيره يوجد على طرف بحر مرباط حجر في معدنه يتحرك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك سمي للحجر اليهودي ومن خاصية هذا الحجر ان يلقى في الماء ويشرب الماء يفتت اجار المثانة ولو تركته عدداً كثيراً في موضع زماناً ثم رجعت اليها بعد الاربعين يوماً تجدها قد زاد عددها

حاجر يقوم على الماء قال ارسطو هذا الحجر خفيف للجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى في الماء الا قليل فاذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغوص قليلاً قليلاً حتى صار بحيث لا يبلغه اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلاً قليلاً حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شيء من الحيوان لم تصح حتى ينزع منها وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بعدة بيئاتاً علق من هذا الحجر على خيل عسكريه فلم يسمع منها صهيل حتى واقام ، واما صده قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا بدت الشمس تغيب بدا ينزل حتى وقف واذا بدت الشمس تطلع بدا يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء وفي أيام العم لقت تظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر ينزل ويطفو وخاصيته ايضا صد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من صهيلها ليلاً ولا نهاراً

حرص قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين الحس معدنه بناحية المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السم باذن الله تعالى

حوسامى هو خبث الحديد قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبه في تجفيف الجراحات وابراء البواسير وادمالها ويجعل في بعض الجوارشات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد اعصاب المعدة ويصلبها ويذهب بزجاج البواسير واللون المتغير من قبل البواسير

خبث الطين قال ارسطو ان عمل منه انية او قوايب للبناء ثم ادخل النار

انسكب منه شبيه العسل ثم يتحجر وهو يستعمل في الاصباغ والصبغون يستودون به الثياب بعد ما ينقعونه في الخلد وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها

خرسوليينون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولداً من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وتسقى بمراة ديك افرق ولطخ به ايضا موضع العظم المعوج رده الى الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزبيق مكلساً ويلقى على النحاس بيضه ويذهب براجته ويصير فضة باذن الله تعالى

خصبة ابلبيس هو حجر يوجد بارض الصين من استصعبه لا يدور اللس حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقاراً في اعين الناس

الدر قال ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر للحيط بالدينيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب في اوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهبج هيجاناً شديداً فيطلبه اسطوروس وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس اوقيانوس الا في ربح عطوس وفي لثة تلقح الشجر فاذا صفقت ربح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الرياح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات فيلقمها الصدف كما تلقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء والاحمر في جوف الصدف فرما وقع في فة قطرة كبيرة فتنعقد دراً كبيراً وربما تقع رشاشات فتنعقد اجزاء صغراً كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت في فة القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحر يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح فاه ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد للجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خالط جوف الصدف شئ من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدرأ غير منهدم وكذلك اذا استقبل الصدف الهواء في غير هذين

الوقتتين كانت الدرّة كدرةً واذا كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة
 كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانصاف النهار ثم ان
 الصدف اذا تجسدت الدرّة في جوفه تجسداً مستويًا هبط الى قعر البحر حتى
 يترسّخ في عمق البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتاً بعد ان كان حيواناً
 ذا نفس بفعل الله تعالى خالقه وخالق الاشياء ثم ان الدرّة اذا تركت حتى
 يطول بها المكث تغيرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة
 وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر
 اوقيانوس ماء شبيهاً بالزبيب لوج مثل الغرا والقطرة التي يتولد منها الدر من
 رشاشات ذلك الماء ثم ان الدر اذا تمّ وبلغ في جوف الصدف ينتقل الى
 موضع صلب ينبت فيه واذا انتقل الصدف من موضعه الى ارض البحرين
 ينهنا الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لاجراجه
 يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طرياً صقيلاً وما اخرج قبل وقته او
 بعده لا يبقى على لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصية الدر انه ينفع من
 الخفقان والخوف والفرع الذي يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب
 جيداً وانما تخلطه الاطباء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه ايضا في الاحمال
 لتشديد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللالي ماء رجراجاً فانه
 اذا طلى به البياض الذي في الجسد من البرص اذهب في اول مرة ورد موضعه
 الى لون باقى البدن بانن الله تعالى

دهنج قال ارسطوانه حجر اخضر في لون الزهر جد لين المجسّم يتولد كما قال
 هرمس في معدن الخحاس وذلك ان الخحاس في معدنه اذا طرخته بخارات
 الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار
 وتضمّد الارض فيتكاثف بضمّ بعضه الى بعض فاذا ضربه الهواء وعقده وصيره
 حجراً يكون دهجاً وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشى
 وعلى لون ريش الطاوس وانكمد وربما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد
 فيخرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى الخحاس كنسبة
 الزهرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو مع
 صفاء الجو ويتكثّر بكدورته ويصفو ايضا بالغدوات والعشبات ومن عجيب
 خاصية الدهنج انه اذا سقى انسان من محكه او نخالته يسد مسانك

يموت الصدف وينبت في الارض وتنبت فيها عروقه عند حصول القطرة ٢ ١٩
 في جوفه

الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل انسم وان سقى منه شارب انسم نفعه ومن امسكه في فيه ومصه مصاً يكون ايضاً ردياً جداً في بدنه وجوفه وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعه وان اخذ من الذباب الذي يتولد في الباقلى خمسة او سبعة وشدخت بحجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور يسرا من وقته وساعته وان سحق منه شيء بالخل ويطلى به مواضع القوائى تذهب باذن الله تعالى وينفع من السعفة في الراس وفي جميع الجسد واذا انقى سحقه على الذهب ينكسر عند طرق المطارق واذا خلط مع المطلق لللول والقى في القلعي ذهب بصيريه ورايجته ، وقد غيره الدهنج عدو الزنجرد ويشبهه في المنظر فان جمع بينهما زماناً كدر لون الزنجرد وذهب بنظرته واما خاصيته فيمنفع من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان ضلى بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة البهائم او يزيد على ما كان عليه ،

ديماطى قل ارسطو انه حجر اسود جداً مثل السخام يصاد في البحار اذا حرق وسحق مع الزبيق عقده واذا طرح على المطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجاً قلت انه حجر مبارك رزقنا الله تعالى ببركته ،

رخام حجر ابيض مشهور قلوا اذا اردت ان لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسحوقاً وقال بليناس في كتاب الحوائص قد يوجد في وسط الرخام دودة فان اخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقة تعلق على عصد المرأة لا تحبل البنته ،

زفتى قل ارسطو هو حجر اسود مثل الزفت اذا كسرت ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط به مع الدهن ذهب بالجذام والماء الاصفر ويفجر الجراحات ،

زفوس قل ارسطو هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاخضر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به يبرؤل عنه الحزن والغم ،

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً وبسبب الحرارة الزائدة لله وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وجيرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيه ملحية ومن

زوقوس f , روس e , زفوس a.b^١

حيث ان الحرارة نصاجتها حتى حدثت فيه دهنية وجدت فيه كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجدت فيه حجرية واما اختلاف الوان الزجاجات بحسب اختلاف المعادن كما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالحجر والصفرة غلبتا عليه وان كان في معدنه قوة الححاس فالغالب عليه الخضرة ، ومنهم من قال تولد الزجاج من الزيمق الميتم والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى السورى وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الخبز وهو اذا كسر يكون وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصبغين والاساكفة وهو الذى يظهر فيه عيون واحسن الانواع الابيض الشبب الذى يجلب من بلاد جرجان وطبرستان وارض اليمن ، والزاج ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرغف وياكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من راجته الغار والذباب وسياق انواعه في مواضعها ان شاء الله تعالى ،

زبد البحر قال الشيخ الرئيس زبد البحر انواع منه فطرى يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجى شديد الجلاء للاسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخلد ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يجلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من صربها الطلق سهلت ولادتها وان القى منه درهم في عشرة ارجال من الماء المالح بعد ما يغلى غلياناً شديداً يصيره عذياً ،

زجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة منه متحجر ومنه رمل يوخذ تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالخاصية للذ فيه وقد يتخذ من الحصا والقلى المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويجرى والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهواء من غير ان يدخن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من بين الاجار ويعتد في الاجار كلبايق من الناس لانه يميل الى كل صمغ يصمغ به وهو يخرج الاحمر ، وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزبيق ويجلو العين ويذهب ببياضها ، قال بليناس في كتاب الخواص اذا سكحت الزجاج والقيته في قنينة فيها ماء وخمر فان الماء ينفصل فيها عن

الحمر وهو عجيب جداً سهل التجربة فمن شاء فليجرب
 زرنبيخ حجر معروف قل ارسطو له اللون كثيرة فنه احمر ومنه اصفر ومنه اغبر
 فاما الاحمر والاصفر فهما ذهنية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
 سم قاتل ومن كلس الزرنبيخ حتى يبييض وسبك الخحاس والقى عليه شيئا من
 البورق معه يبيضه وذهب به ايجته المنتنة واذا احرق بالنار وذلك به الاسنان
 نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنبيخ يجعل على الجراحات والجرب السعفة
 الرطبة ينفعها ومع شيء من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير
 واذا طلى الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفا فليطل بعده بالارز
 والعصفر ليدفع غايته والزرنبيخ الاصفر يقتل الذباب به ايجته فان جعل في
 دبس او نحوه لياكل الذباب منه لقتلها قتلاً وحياً فاذا القيت الزرنبيخ مع
 الملح في النبيذ افسده

زهرد يقال له ايضا زهرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب
 اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة اجمده واصفاه جوهرأ
 اجود من كمده في العلاج والخاصية وخاصيته انه ينفع من السم القاتل اذا
 شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث
 شعيرات قبل ان يعجل السم فيه ويتخلص منه ان لم يبرم اللحمية ولم
 يتشنج جلده بانن الله تعالى ومن ادمن النظر اليه ذهب عن بصره الكلال
 ومن تقلد منه او تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي يكون
 منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يامر الملوك بتعلق الزهرجد على اهل بيته
 عند ولادتها لدفع الصرع وقال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله
 اذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد بن زكرياء الرازي الزهرد
 الغايق اذا وقعت عليه عين الافعى سالت عن راسها

زجاج قال ارسطو هذا حجر يستخرج من الخحاس او الصفر بالحل وهو يدخل
 في كثير من ادوية العين كالسلاق والجرب ويرفع الاجفان عند استرخاء
 عضلها وفيه قوة السم اذا شرب وهو يبرى النواصير اذا حشيت به وياكل
 اللحم الميت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعول فالمعدني يتولد في معادن
 الخحاس وهو ينفع مع القيح وطى من الجرب والبرص والبهق واذا نفض في
 الانف نفع ننتها ولكن بعد ان يلا القمر ماء لئلا يصل الى الحلق وينفع
 البياض في العين مع ادويته وينفع ايضا في ادوية البواسير وقال الشبيخ
 الرئيس هو تخرج الخحاس بان تكب اذنية تخماس على اخرى فيها حل ينفع

من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتايل وتحشى به البواسير
 زنجفر قال ارسطو ان الزبيق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق راس
 الانية كيلا يطير الزبيق حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى الحرة حتى
 يصير كاتم شيء فان انشقت هذه الانية واصاب بدن صانعه شيء من الزبيق
 او من دخانه صار مرضاً صعباً وربما يقتله وقال غيره ان من الزنجفر معدني
 ومصنوع فالمعدني يتولد من اسالة شيء من الكبريت الى معدن الزبيق
 فيستحيل زنجفراً والمصنوع ما وصف ارسطو وهو يدمل الجراحات وينسبت
 اللحم في القروح وينفع من حرق النار وياكل الاسنان وهو من السموم القتالة
 سيج قال ارسطو هو حجر يوقى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
 الرخاوة ينكسر سريعاً من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من
 انظر ينفعه ذلك واذا ابداء الماء وعلامته عسر النظر او روية شيء كالمسام
 والذباب او كذباب يطير قدام العين فيديم النظر في السيج يدفع عنه ذلك
 بانن الله ومن لبس منه امن غايلة العين السوء بانن الله وقال غيره اذا ادمن
 انظر اليه احد البصر واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على
 الراس نفع من الصداع

سلسيس قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا جسسته ثننت ان
 الريح تخرج منه يعني ان الريح تحرق جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر
 واقبلت الامواج ومز ماء البحر منصرفاً مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريح
 والماء ومن استصحب شيئاً من هذا الحجر ولو زنة قيراط او اقل لم يظفر
 به عدوه ابداً او لا يغلبه

سنبانج قال ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الحشن ومنه احجار
 مجسدة صغار وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها
 ابرها بانن الله وهو قوي للجلاء يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبياً

شاننج يقال له شاننة ويسمى ايضاً حجر الدم ويسمى ايضاً شجرة الخاس
 منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شاننجاً في
 افعائه منه ذكر ومنه انثا ناعمة للبصر تحده وتقويه وتذرع على اللحم الزايد
 فتضمه وتدمل قروح العين خصوصاً مع بياض البيص وهو ايضاً نافع من
 خشونة الاجفان ويمنع ايضاً زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
 منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج
 المتى

سلسيس ٤، سلسلس ٥

شبه قال ديسقوريدس اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صغرة في طمحه حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شبا ينفع من كل هتفت دم وقدغه وهو مع دردى للخل يجفف القروح العسرة المتساكنة وطبخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والجيوات العتيقة خصوصا في الصبيان ، وقال ارسطو هذا الحجر حجر ابيض مشوب بعضه بشيء من الحجر واذا اراد انصبغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابداً وايتسا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقى للجسد ويصبغه ويدخل في الطب في كثير من العلاجات ، وقال الشيخ الرئيس انه مع الزيت نافع للجرد والقمل والبخر والصنمان ومع مثله ملاحاً للالكة وحرق النار وطبخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص امان من القولنج ، شبيهه الدهنج قال ارسطو هذا الحجر يوجد في بعض الجزاير وهو حجر اخضر يشبه الدهنج وليس هو من جنسه لين المجس خاصيته اذا سحق وزن ثلاث شعيرات وشرب بماء بارد على الريق انكى القلب واحد الغواد وتغله اكثر من فعل البلاذر في تصفية الحواس وحدة الذهن ،

صدف حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه ما يتكون في الماء المالح من خاصيته انه يجذب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمده به واذا سحق بالخل قطع اليرقان ولحمه ينفع من عصاة الكلب انكلب ومحرقة يجلو الاسنان اذا استيك به ويقع في الكحل وينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الزائد في اللفن بعد نتفه مع نبتة ثابئة وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة ثم تعلق على صبي تنبت اسنانه بلا وجع ،

طارد النوم قال ارسطو هذا حجر ابيض الى السواد ثقيل للجسم جداً كانه في وزن الرصاص وفي مسه خشونة وربما يكون في لون الطحال ومن اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلاً ولا نهاراً ويبقى شاخص العين لا ينطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضاً بعد نزع الحجر منه اياماً قليل النوم واذا سعط المجذوم بزنة ثمان عشيرات من هذا الحجر يبرأ باذن الله ،

لا تنقى للجسد بصبغه e) نرف a.b.c) d)

طالبيقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلباً ويسمى بالجمية
 هفتجوش قالوا ان اتخذ منه شىء من النصول وجرح به حيوان اضر به جداً
 قال ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية للجاذبية حتى
 حدثت فيه سمية فتو ان جرح به حيوان او خالط دمه اضر به ويتخذ منه
 صنابير لصيد السمك العظيم فلا يختص السمك منها واذا تشبثت به
 وان عظم خلق الحوت وصغرت الصنابير لما في الطالبيقون من شدة وجع
 يناله من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتاً لا يرى فيه الضوء ويديم النظر
 في مرآة الطالبيقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطالبيقون ثم غمسه في مائع لم
 يقرب ذلك المائع شىء من الالباب واذا لطخ الطالبيقون بعسل ثم ترك في
 الشمس لم يقربه ذبابة ومن اتخذ من الطالبيقون مناقشاً ثم نتف به الشعر في
 اى موضع كان مرة بعد مرة لم ينبت ذلك الشعر في ذلك الموضع بعده ابداء
 طلق قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض واحمر دقيق
 القشر لين الجس وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد
 يصيرها فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون
 له بريق فلواته بالطلق وهو يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبيعية
 والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض اجوده ارقه وهو ما
 لا تحرقه النار الا بحيل وهو جلا محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة
 ويجعل فيها حصا ويضرب بالماء حتى يحل بعد ما غمس في الماء ويستعمل
 بماء الصمغ

طوسوطوس قال ارسطو هذا الحجر تولده في معدن الفضة والنحاس جميعا
 وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا تكون الا
 في معدن الفضة والدهنج لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا
 نفع في ماء وشرب يقتل وقد وقع ذلك بقوم من عسكر الاسكندر فاثناو لانه
 ثقب مثانتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القى في الكحل ذهب بالبياض
 العتيق وان لم يكن البياض عتيقاً اضر بالعين

عقيق قال ارسطو اصنافه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد
 على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حموته وصفوا صفوته فن لبس من
 احسنه سكنت حدته عند الحصور وعند الضحك ايضاً ومن لبس من
 المشرق منه قطع عنه نرف الدم من اى موضع كان ويقطع الطمث ومن

طرسوطوش f, طوسوس c¹)

أخذ من نحائته وأستاك بها ذهب عنه صدق الاسنان وبيضها ويذهب
ايضا بالرايحة الكريهة من الغم وينفع من خروج الدم من حواليتها وعن النبي
صلعم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن انس بن مالك رضى عن
النبي صلعم تختم بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ايضاً ان محرقه يقوى
العين والقلب وينفع من الخفقان ،

عنبرى قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الى الغبرة والخضرة لثة ليست بالمشرقة
وفيه نقط سود وصفر وبيض يشتم منه رايحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه
واخذوا منه اوان كثيرة واشتهوا طيبها اول من استخرج هذا الحجر ابلوس
عليه اللعنة فمن ادمن الشرب منه اورثه علة المرة السوداء فيحتاج الى علاج
شديد وتعيب كما اصاب هولاء الملوك حتى نهيناهم عن الشرب منها وعالجناهم
من الامراض لثة اصابتهم ،

عطاس قال ارسطو هو حجر يطفى النار اذا وقع فيها واذا القى في النار لم
تشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره
الى الراس ولم يسكر شاربه ،

فان زهر قالوا معناه حجر السم وهو اسم كل حجر حفظ على الروح قوته ودفع
ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد واما الحار فيذيب الدم ويفنى
الرطوبة لثة بها قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع
في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة اذا وقعت في
اللبس الحليب فانها تجمده في اقرب مدّة واما فعل الفان زهر فمثل فعل الجوضات
اذا وقعت على لون الزعفران فانها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافعال
قوة موجودة في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فينا وهي المسماة بالطبيعة وهي
كالآلة والادوات للفاعل المختار يفعل بها افعالاً مختلفة واعمالاً متفتنة تعالى الله
عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، قال ارسطو اصناف الفان زهر كثيرة منها الاصفر
والاغبر والمشوب بشىء من الخضرة والمشوب بشىء من البياض ثم الجيد منها
الاصفر الصافي والاغبر معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه
زنة قيراط مسحوا او مبروداً بالمبرد يخلص من السم بالعرق والرشح وان
وضعه على لسع العقرب والهوام ينفع به نفعاً بيناً وان سحق ونثر على موضع
التنهش حين يلسع احداث البرء وان عقر الموضع قبل ان يتدارك بدوائه
فنثر عليه سخاقة هذا الحجر نفعه بانن الله ،

فرسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجته الاسكندر وكان في

خزانته وهو حجر اسود ثقيل للجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح على الزبيق وعرض على النار عقد الزبيق وضبط بعضه بعضاً فيصير ان جسداً واحداً فضة لينة تصبر على النار وطرق المطارت واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله ليلاً ونهاراً واذا نكح وهو عليه رزقه ولداً ميموناً حكيماً وايضاً ينفع من العين السوء واذا سحق مع لبن البقر ويطلا به موضع البرص يبرأ بانن الله ء

فرطاسيبا قال ارسطو هذا حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه ء

فرفوس قال ارسطو هذا حجر احمر على لون النار وخاصيته انه سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتئم للحم وابراه بانن الله ء

فيروزج قال ارسطو هو حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء فاذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال والاكحل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص من عيبتهم وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما ما اقتقرت يد تختمت بفيروزج ء فيلقوس قال ارسطو تفسيره المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر الوانه تتغير في كل يوم مراراً مرة احمر ومرة اصفر ومرة اخضر فلا يزال متلوناً بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بصوه كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه امر اعوانه بحمل شيء كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوقوا ان هذه الاحجار قد تغلب عليها انشيطاين وفيها خاصية لا يحبون ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فامر بها بموضع الآ وهرب الجن منه وما كان يقربها سبع ولا شيء من الهوام فجعلها في خزانته ء

فيهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون البياقوت الاحمر يشف مثل البياقوت خاصيته انه يدفع غائلة السحر اذا استصعبه انسان واذا سقى منه زنة شعيرتين ازال الحبل والجنون بانن الله ء قرياطيسون قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم ووضع على الاخذ عين الحاجر وشرط له يخرج من الدم شيء اصلاً ء

قروم قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدي القروم يخرج الغواصون وهو

حجر ملون بالبياض والجرّة والصفرة والدكنة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشىء من العود ينفع من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام والعروق ،

قلقديس صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخواصه اقوى من الصنفين المذكورين بعد وقريب منهما ،

قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس انه هو القلقديس يستحيل قلقطاراً بان يقلد حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من الترف ويقع في الاحمال للجلء ،

قلقند هو ضرب من الزاج محرق جداً اكل يجفف اللحم تجفيفاً قوياً وينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البق والبرغوث من راحته فاذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلاً وايضاً يدفع الفار ويدلك به مسن الحجامين ويحد به الموسى فانه يفيد قوة عجيبه في ازالة الشعر واذا ادرك به مخر الانسان لا ينام البتة حتى يلطخ انفه بدهن الزيت فانه حينئذ ينام ،

قلى حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رماداً وهو جلاء اكل اقوى من الملح ينفع من البهق والجرّب واللحم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنقط الابيض ويطلا به لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله ،

قيسور قال ارسطو حجر القيسور حجر متخلخل خفيف يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية وبلاد ارمينية ويسمى ايضاً حجر الدناتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعماً واكتحل به مع سائر الادوية واما مفرداً فلا وقال ابن مسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في القروح ،

قيراطير قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقى من به الحصا في المئانة اخرجها قطعاً من الاحليل كالرمل ،

كدامى قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن اللمس خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص والقلعي

المنقى اذهب صريره وتن رايخته ويجعله صابراً على النار
 كرسبياد قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحر يجتمع عليه الخيتان
 لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن الجس صلد لا تفعل فيه المبارد
 وانا كلس تكلس في سبع مرار وبصير كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس
 شىء من نوشادر والقى منهما جزء على سبعة اجزاء ويبقى عقده وصيريه حجراً
 يصبر على المطارق

كرسيان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف صاف
 ثقيل الجسر في ثقل الرصاص اذا اخذ الحجر وكلس حتى يبيض وجر حتى
 يجرم وبصير في كيزان الزنجفر فاذا حل القى عليه مثله مغنيسيما واذيب
 البلور في النار والقى من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير
 صبغه وجعله في لون الياقوت واذا علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن
 قيراط امن للحيات وغايلتها

كرك قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الحظ يشبه العلاج يوقى به من
 ساحل بحر السند ينفع محكه العين اكتحالاً واهل الهند والسند يخبثون
 به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندم لئلا
 يقرهم الارواح الرديئة

كرمانى قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدحل
 وقد يكون على لون الطحال واذا سحق بالشب واللبن واسعط المجذومين
 براوا من جذامهم بانن الله تعالى

كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحرة ومعنى اسمه جاذب
 التبين لانه يجذب التبين والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومى اذا
 علق على انسان نفعه عن الاورام والحققان وجبس القى ويمنع نزف الدم
 واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعه من
 اليرقان وازال صفرتة والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفا لوناً واميل
 الى البياض

لازورد قال ارسطو هو حجر مشهور له رخاوة تختم به نبل في اعين الناس وان
 اكتحل به في الاكحال ينفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يسقط الثاليل
 وجس الشفاير ويكبرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع احساب
 المالمخوليا

كرشباد b , كرسباد f

لاقط الذهب قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه في المغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغيرة قليلة املس لين الحس من نظر اليه ظنه تبراً وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب ثم امر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى في التراب منها
ش ٤٤

لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه واذا وقع في موضع يشم منه رائحة للثيت وان احرق بالنار حتى يصير كالفسحمر ثم القى على الزبيب صبر على السبك والطرق بالمطارق يكون منه فضة جيدة

لاقط الشعر قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر ماخلخل للجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسماً منه ولا اقل وزناً منه اذا امر على جسم للحيوان يخلق الشعر منه مثل الكلس والنورة وان امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلى به الموضع الذي خلق منه الشعر من البدن يبقى موضعه املس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب وان اصاب رايحة هذا الحجر الذهب المسبوك افسدها وتفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج ولم يكن بعد ذلك لها حيلة في اصلاحها

لاقط الصوف قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف للجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار اذا ادنى منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يذهب البياض من العين اكمالاً واذا كلس وعقد مع زيد البحر عقد الزبيب عقداً شديداً

لاقط الظفر قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغيرة املس لين جداً لا يصاب فيه نقطة ولا شق ولا ثقب ان امر على ظفر سلخه وذهب به وان امر على الاظفار التي قد قصت والقيت على الارض جمعها واذا امر على الماس هشم منه هشماً يسيراً وان نضح على هذا الحجر دم الحياض فتته حتى يصير مثل الرمل وان شرب شارب من مائه معط لجة ونقب مثانته وكبدته

لاقط العظم قال ارسطو هو حجر اصفر خشن الحس يجلب من بلاد بلخ اذا ادنى من العظام لقطها

لاقط الفضة قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب بغيرة اذا غمز عليه الانسان صر كما يصير الرصاص والقلعي وان اخذ من هذا الحجر قدر اوقية ووضع من الفضة على مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مسهرة اقتلع السممار

من موضعه وليس شيء من المغناطيسات أقوى من هذا ،
 لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو حجر
 ابيض اذا ادنى من القطن وللحرق اختلسها ومن خواصه انه اذا ادخل في
 الزبد والقي على الخحاس بيضه وصيره مثل القضة ولو كان مع انسان يرى
 من الماء ،

لاقط^h المسن قال ارسطو هذا حجر يلقط المسن والصفير وفي لونه يسيير
 غيرة اذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فضة محلثة بعد
 سبكها قبل ان تجمد احدث فيها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم
 تنزع عنها زماناً كثيراً الا انها لا تكون ذهباً وصاحب الصرع يسعط منه بزنة
^h شعيرتين مسحوا مذاباً في الماء العذب نفعه ذلك ويرا بانن الله ،

الجاعيطوس حجر اسود اللون يشم منه راحة^h القثاء قوته شديدة اليبس
 يلحم الجراحات الشديدة الغرر وينفع احباب الصرع ويطرد الهوام ،
 لوفقرديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصرى يستعمله القصارون في
 تبييض الثياب وهو حجر رخوينماع في الماء سريعاً جيد لنفت الدم ،

الماس قال ارسطو هذا حجر يعقب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلصق
 بشيء من الاحجار الا هشمه وكسره الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
 ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثاً وكلما كان حجمه اكبر كان
 اقوى فعلاً والصناع يجعلون قطاعه في طرف المثقب ويثقبون بها الاحجار
 الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان معجباً بالاحجار وخواصها وسببه
 انه اتى بانسان كان في مثانته ومجرى بوله حجر فاخذت حبة من الماس والصقها
 بقليل مصطكى وادخلها في اخيليله فحذبه وفتته بانن الله والموضع الذى فيه
 الحجر لم يصل اليه احد من الناس الا الاسكندر وهو واد متصل بارض الهند
 لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الاتقى ما لم يرى احد مثلها وهذه
 الاتقى ما رآها احد الا مات وانما يفعل فعلها ما دامت فيه حال حياتها فاذا
 ماتت بطلت خاصيتها ولها مصيف ستة اشهر ومشتى مثلها فامر الاسكندر
 باتخاذ مرأى الحديد ووضعها في طرف الحيات فلما اقبلت للحيات وقع نظرها
 على صورتها في المرآة فانت فاراد الاسكندر ان تخرج الماس من ذلك الوادى
 فلم يقدم احد على النزول فيه فراجع الفلاسفة في ذلك فامروه بالقضاء قطع

لجاعيطوس^{d.e}، لجاعيطوس^a ١) شعيرة^{e.e} ٢) الخحاس^{c.e} ٣) المس^{c.e} ٤)

الفار^{a.b}، القار^{a.b} ٥)

اللحم في الوادى ففعل فالتصق بها الماس فجاءت الطير من الجو فاخذت من ذلك اللحم وأخرجته من الوادى فامر الاسكندر اصحابه باتباع الطير والتقاط ما تنبأ من اللحم وقال للكيم ارسطو يبتغى ان لا يدخل شيء من الماس افواه للحيوانات لامرئين احدهما انه يكسر الاسنان بالخاصية والثاني ربما وقع عليه من افواه الحيات لانه في ذلك الوادى ، وقال الشيخ الرئيس هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة ولا يعرف ان سم الافاعي اذا كان مخرجاً الى خارج لا يفعل هذا الفعل خصوصاً قد اتى عليه مدة وقال غيره من عجائب الماس انه اذا ضرب المطرقة على السندان غاص اما في المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب انكسر في الحال وان القى في دم التيس وادنى من النار يذوب وهو نافع من المغص وفساد المعدة ومعدنه جبال سرنديب في واد بعيد القعر فيه حيات قتالة فاذا ارادوا اخراج الماس منه القوا فيه من اللحم فتنزله عليه النسور وترفعه الى اعلا الوادى فيوجد من الماس ما التصق باللحم مقدار العدسة والحصى واكبر ما يوجد يقدر نصف الباقلة فيتخذ منه الملوك الفصوص وتثقب به للجواهر وذكر ان في الوادى قطعاً كبيراً الا انها لا يوصل اليها من خوف الحيات ولا خلاف في انه يكسر الاسنان اذا اخذ في الفم وهو سم قاتل جداً .

مانطس قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب به واذا وضع في موضع يبطل عمل السحر والشياطين فيه ومن علق عليه آمن من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر امر عسكره باخذه معهم لدفع السحرة وببطل كيد الشياطين فما اصابهم ضرر منهم .

ماورون قال ارسطو هذا الحجر اذا خلط بالإنمد المشوى اذهب بياض العين ، ماهاني قال ارسطو هو حجر اصفر ابيض يوجد بارض خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابرأها ومن تختم به آمن من الروع والغم والجزع .

مراد حجر عجيب قال ارسطو انه يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حاراً يابساً واذا كانت بناحية الشمال كان طبعه بارداً رطباً وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذي يصعد من الارض فتلقفه الرياح وتدفعه من جهة الى اخرى وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد في الهواء

مثل لون النيل الذي يصبغ به الصباغون واذنا كثرت رياح الجوّ كثرت الحركات لتلك الحجارة واذنا غربت الشمس سكنت فيسقط بعض تلك الحجارة الى الارض فيصاّب وهو ابدأً مصعداً ومخدر اذا اخذ هذا الحجر آخذ تبعته الشياطين واعلمته ما كان يريد ان يتعلّم منهم .

مرجان قال ارسطو هو حجر ينبت في البحر احمر اللون اذا ادخل في الزيت والنفونة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شيء منه رماه وهو اذا كلس عقد الزيتق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في علاج العين وتصليب اللدنة .
وقد غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع الخجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصنة فمن اراد ذلك يتخذ صليباً من خشب طوله قدر ذراع ويشدّ فيه حجراً ويركب ركوة يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهي الى القعر ثم يبر بالركوة يميناً وشمالاً ليعلق المرجان بذوايب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب جسم مشاجر اغبر القشرة واذنا حرك خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضاً في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه ويقطعونه ويشدونّه في الخبل ويخرجونه ، اما خواصه ومنافعه فقد ذكر في البسد وهو اصله فلا نعيدها .

مرداسنج قال ارسطو هذا حجر يتخذ من الرصاص وهو ينفع للجراحات يجفها اذا اتخذ منه المرام ويذهب بعنفها وببيري القروح ويلحم للجروح ويذهب براجحة الزفر من الناس ، وقال الشيخ الرئيس انه يطيب راجحة البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدري وينع العرق ويجلو العين وهو سم قاتل يجبس البول ، وقال غيره من خواصه انه اذا طرح على الخلد جلا واذنا طرح على النورة وطلّى به شيء من البدن اسود والمساء بارض خراسان يسقين الصبيان المراداسنج للحلقة وقروح الامعاء وبطرحونه في كيزان الماء وفي ذلك خطر عظيم واذنا طلى به الابط يزيل راجحته لكن يرد الفضلات الى القلب فينبغي ان يخلط بدهن الورد لتامن غاييلته .

مرقشيتا قال ارسطو انه اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احترقت وكلست حتى صارت كالدهنيق دخلت في كثير من الصنعة ومن القى منها على ذهب مسبوک خلص جسم الذهب وان القى مكلساً على النحاس او الرصاص قلبهما الى

البياض حتى يقارب الفضة في اللون وان طرح على النحاس الذايب يتسه
 وبيضه حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالاً باذن
 الله ، وقال الشيخ هو ذهبى وفضى ونحاسى وحديدى كل صنف يشبه للجوهر
 الذى ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر الروشناى اى حجر النور
 لمنفعته البصر ينفع البهق والبرص والنمش ضلاء ويرفق الشعر ويجعده
 ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفرغ وقال غيره اذا علق على
 انسان اصاب خيراً وكرامة من الناس ،

مسس قال ارسطو المسن الاخضر يسن الحديد اذا حددته بالادهان وهو نافع
 للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسن الحديد
 وهو شبيه بالنسبادج وليس من جنسه ويوق به من ساحل الهند وهو
 اللابستان ، قال الشيخ حكاك المسن يطلى على التدى والحصى لئلا تعظما ،
 مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندي اذا حركته سمعت في جوفه
 صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين مدينة تار والبحر وانما
 عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت تبويضها
 تبلغ به حد الموت من غاية العسر وربما ماتت من الوجع فعند ذلك يذهب
 النسر الذكر الى ذلك للجبل وياخذ من هذا الحجر ويجعله تحتها فعرفت اهل
 الهند ذلك من النسر فاذا وضعت تحت امراة من هذا الحجر وقد ضربها
 الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان ،

مغناتطيس قال ارسطو هو الحجر الذى يجلس الحديد واجود اصنافه ما
 كان اسود مشوباً بشىء من الحرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها
 والسفن التي تعبر في البحر اذا قربت من جبل المغناتطيس وكان فيها شىء من
 الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغناتطيس ولذلك سفن البحر لا تسمر
 بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه راحة الثوم او البصل
 بطل فعلة ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الحل او دم التيس طرياً وان سقى
 انسان نخالة الحديد سقى من هذا الحجر مسحواً بالبن فانه ينزعه
 ويستصعبه حتى لا يترك شيئاً منه وكذلك اذا سقى من جرح حديد
 مسوم فانه يبطل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي في من حديد
 مسوم ابراهما والحديد طابع لهذا الحجر لسبب القوة التي خلقها الله تعالى
 فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق ، وقال غيره اذا علق
 المغناتطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المرأة التي عسرت

ولادتها وضعت في الحال واذا طلى بالزيت هرب منه الحديد واذا انقح اياماً في دمر التيس الطرى علا الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ باليد نفع من الكزاز وقال ابن سلمون ان علقته المرأة لثة ضربها الطلق على ثديها اليسرى ولدت سريعاً ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكذب ينسا شيئاً

ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محروقة يابسة من الطعم اختلاطاً غير شديد فان كان قوياً يصير مرّاً ولذلك ترى في الملح ما يمر طبعه قالوا انه يظهر في الحريف عقيب المطر لان اللطيف من المواد يحل في الصيف ويبقى الغليظ فينعد بتأثير الشمس وهو صنفان مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها قال الشاعر

بالمح يدرك ما يخشى تعفنه فكيف بالملح ان حلت به العفن

وعن النبي صلعم يا على ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء والملح لخرق ينقى الاسنان من الحفر ويزيل كهبة البدن حيث طلى واستعماله بالعدل يحسن اللون وياكل اللحم الزايد وانتوتة وينفع من القوائى والجرب ويصمد مع بزر الكلسان للدغ العقرب ومع العسل والحل لنهش ذى الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراني منه وهو الذي يشبه البلور يجذ الدهن ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كانه من اي البلور ومنها ما يكون كالثلج وتجره كاحتجر ساير الاجار ومنها ما يكون سورجاً في الارض السخنة جعله الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاجار ويصلح لكل شيء يخالطه حتى انذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صغره ويحسن لونه الفضة ايضاً ويزيد في بياضها

نظرون قال ارسطو النظرون وان كان من جنس البورق لكن فعله غير فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقوم اودها وينور وجوها ويحسنها وهو نافع لارحام اللواتي في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بيضاص القرينة واذا القيت في العجين طيب الخبز ويبضه ويتسسه وان طرحته في القدر هربى اللحم ونضجه

نوني قال ارسطو انه حجر شريف لين المجس ومعنى النوني الناق للسم وهو ينفع من ساير السموم الا انه يعهد الى الكبد والقلب ويذويهما والى العروق فيفسد

كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجرى الروح الحيواني فيغشى على الانسان
 ألا انه يدفع غائلة السم فان بادر الادوية القتالة قبل نغثها في البدن نفعه
 نفعاً بيناً وان بطا ذلك صرته،

نورة من الاجسام الحجرية المختزقة تقطع نرف الدم اذا جعلت على الموضع
 وتنفع من حرق النار جداً واذا طلى بها في الجمار لاجل ازالة الشعر ابرزت ما
 تحت الجلد فينبغي ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وماورد وقد قيل ان
 استعمال النورة لازالة الشعر مما علم من الجن وذلك ان سليمان بن داود عم
 لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها زباء فسأل الجن هل في ازالة ذلك
 حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث البتة
 فوشادر قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه اكثر من
 الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية
 واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الجمادات قال ارسطوله
 معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فنه مركبة بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر
 ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض العيون ومن الحوانيق
 البلغمية اذا طبخ ونفخ في الخلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت
 بالماء الذي فيه النوشادر تهرب عنه الهوام،

هادى قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً ولونه
 لون الطحال واذا علق على انسان لم تنجح عليه الكلاب واذا كس والقى
 عليه زاج منقى عقد الربيق ولم يدهه ان يفر من النار،

ياقوت حجر صلب شديد البيبس رزوين صاف شفاف مختلف الالوان احمر
 واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ماء عذب وقف في معادنها بين الحجارة
 الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفها وثقل وانصجته حرارة المعدن بطول وقوته
 فيصير صلباً لا تدويه النار لقلته دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته بل يزداد
 حسن لونه ولا تعجل فيه المبارد لصلابته وبيسه الآ الماس والسنباج ومعدنه
 البلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز، وقال ارسطو
 أياقوت في الاصل ثلاثة اصناف الاحمر والاصفر اما الاحمر فاشرفها
 وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وجمرة واذا كانت فيه نقط
 شديدة الجمرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الجمرة واذا
 كانت فيه نقطة سوداء كذلك وهما حجران يزدادان حسناً بنفخ النار عليهما
 ولا تعجل فيهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر

فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الاصناف قالوا انها كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف الثلاثة لله وصفتها وكان في بلده طاعون لم يتعلق في بدنه ويسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجود والله اعلم

يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفا لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب ولا في الحجّة ولذلك تجعله الملوك في مناطقهم المرصعة مع الجواهر واذا وضعه العطشان في ثوبه يسكن عطشه

يقطآن قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدأ حتى يلمسه انسان فيسكن وهو يصلح لحققان الفواد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم ينس شيئاً والفلاسفة قد رمزوا اليه وستره عن العامة والله الموفق للصواب

القسم الثالث في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المختقنة تحت الارض تستخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واستخنت باطن الارض وكهوف الجبال فيها مواضع دهنية فاكتمت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابتها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت وربما تعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زيبقا او قيماً او نفطاً او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان

وزعموا ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزيبق وذلك ان الرطوبات المختقنة في باطن الاجسام الارضية والبخارات المختبسة فيها اذا تعاقب عليها حر اُصيف وحرارة المعادن لطفت وحققت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمناً فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمناً وحرارة المعدن تجعل داجماً في انصاجها وطخها وتصيفتها فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسبه من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانصاج الحرارة لها زيبقا رطباً ثقيلاً وتصير تلك الاجزاء الترابية لله في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانصاج الحرارة لها كبريتاً محرقاً فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والندبير بحاله تركب من مزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده

ونذكر تولّد كل واحد منها مع بعض خواصها والذ المستعان ،
 أما الزبيب فانه يتولّد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة
 كبريتية اختلاطاً شديداً بحيث لا يتميز احدها عن الاخر وعليه غشاء
 ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالآخرى تفتح الغشاء وصارت القطعتان
 واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى
 مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصابته تلك القطرة قطرة اخرى
 وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي
 وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه ، قال
 ارسطو الزبيب جنس من الفضة الا ان الافات دخلت عليه في معدنه وافات
 الزبيب ذكرناها في الرصاص ومن طلا بدنه بالزبيب قتل عنه كل شيء من القمل
 والصبيان والمقمار والقردان وراى الزبيب يقتل الغار اذا عجن لها في شيء
 من الطعام وكل من دنا من الزبيب اذا مسته النار اقلجه ودخانها يحدث
 اسقاماً ردية مثل الرعدة والفالج وذهب السمع والغشى وصفرة اللون والرعدة
 في الاعضاء والخر في الفم ويسد الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزبيب
 تهرب منه الحيات والعقارب والهوام ومن اقام منها ماء ، قال الشيخ الرئيس
 الزبيب منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار
 استخراج الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصبيان والجرب والقروح
 الردية وبخاره يحدث الفالج والرعدة ودخانها يذهب البصر ولهذا ترى
 صاحب الكيمياء عيش العيون ويذهب السمع ايضاً ويخر الفم والمصعد منه
 قتال وتهرب من دخانه الهوام والحيات ، وقال غيره ان طرح شيء من الزبيب
 في تنور الخبز سقط جميع خبزه في النار وهو مجرب والمقتول منه يقتل القمل
 والمسافر اذا تقلد بقلادة صوف ملطخة بالزبيب المقتول لم يتولد القمل في
 ثيوبه واذا صب في الانن خبل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما
 ادى الى الصرع او السكتة ويستخرج بان يجعل على فرد رجل ويجعل راسه
 على الشق الذي فيه الزبيب ،

وأما الكبريت فانه يتولّد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتد
 اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل
 الدهن ثم ينعقد بسبب برودة صرته ، قال ارسطو الكبريت له الوان منه
 الاحمر للجيد للجوهر وليس هو بصافي اللون ومنه الابيض الذي هو كالعنبر ومنه
 الاصفر فاما الاحمر فعنده في مغرب الشمس لا ناس في موضعه وبالقرب بحر

او قبانوس على فراسخ منه واذا اخذ من معدنه لم تنزل الخاصية في الحال وعمو نافع من داء الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في اعمال الذهب كثيراً واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد تكون كامنأ في العيون التي يجرى منها الماء الجاري مشوبأ به ويوجد لتلك المياه راحة نتنة فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء ابراه من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمش النار واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار واتخذ على البيق ويجلو القوباء خصوصاً مع علك البطم وهو طلا على النقرس مع النظرون والماء ويجبس الزكام بخوراً وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصغر ونثر على موضع السعة نفعه وهو يبيض الشعر بخوراً وتهرب من راحته البراغيث وكذلك الحيات والعقارب سيما مع شيء من الدخن او حافر الجار واذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كلها

واما القبير فنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيغور مع الماء الحار من العين فا دام في الماء يكون ليناً فاذا فارق الماء يرد وجف فيغرف من الماء بالفراش ويطرح على الارض ثم يطرح على القدر ويوقد تحته ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليجتلط به ويجر كونه تحريكاً متداركاً فاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض قطعاً فيجمد ويصلب وتغير به السفن والجمامات قال الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينصح الخنازير ويطلى على القوباء وهو ضمد للنقرس ويشرب لعرق النسا وينفع من السعال والحنان ويلطخ على القواني

واما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه اسود ومنه ابيض وقد يساعد الاسود بالقرع والانبيق فيخرج ابيض ينفع من اوجاع المفاصل والقوة والغالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والبشيمة الختيسة ويقتل الدود وحب القصرع وينفع من اللسوع طلا وفيه قوة تسلب بها النار فانه ربما يتوقد من غير نار بل بحركة

واما الموميا فهو شبيهه بالزفت او القبير الا انه عزيز جداً كثير المنافع ومعدنه بارض الموصل وارض فارس بارجان فيما احسب ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والغالج والقوة شرباً وتبرجساً ومن الشقيقة والصداع البسار والصرع

والدوار سعوطاً بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل بالسمن على موضع اللسع فينتفع به جداً ،
 وأما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فنام من زعم انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل منعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترتجيبين طل يقع على نوع من الشوك بحراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر يقذفه الى الساحل وذكر انه قد يقذفه بحر الزنج في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تلّ واكثر ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت وتكون في هذا النوع سهوكة ولا رايحة له وهو يقوى الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح ويسنفع المشايخ جداً بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه الى دائق وما فوقه مضر ،
 والله الموفق للصواب هذا آخر الكلام في المعدنيات هـ

النظر الثاني في النباتات ، النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان الجادية الصرفة لانه للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان البارى تعالى يخلق كلاً شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلاً وكلاً عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ، ومن عجيب صنع الله تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذباً بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجماً بالغاً ذا عرق وقصبان واوراق وازهار وحب النوى شجراً عظيماً ذا عروق وساق واعصان واوراق وثمره ، وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فابع منها للجاذبة فيهي القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه الندوة حتى يجعل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها ان لا ماسكة للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك الندوة صالحة لان تصير

جزء النجم او الشجرة ومنها الدائعة وهي الله تدفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة الله تدفع البول والبروث من الحيوان ، واما المخدومة فهي ايضا اربع فمنها قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيهاً بجوهر النبات يقال لها الغذائية ومنها قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليه بحيث تصير الزيادة داخله في اخر المزيد عليه على نسبة واحدة حتى تبلغ تمام النشو يقال لها النامية ومنها قوة تولد المادة الله تصلح ان تصير ثمرة وتلك المادة هي خلاصة رطوبات الشجرة وتذرت كغيرها كالمثى في الحيوان يقال لها المولدة ومنها قوة يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملازمة والحشونة والارضاع واشباه ذلك يقال لها المصورة وهذه القوة تصرف عجيب من اظهار اشكال الازراق والازهار والانوار واشكال الثمار والغاذية ايضا تصرف عجيب فرما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا يترك للشحم شيئاً كما ترى في اللوز والجوز والبندق والفستق وتتخذ له صندوقاً حصيناً ليبقى فيه زماناً طويلاً لئلا يلحقه الفساد فيصلح للدخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك لللب الا يسيراً يحصل منه البدر كما ترى في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب آكله بالكسر والنقطة بل يجده معداً للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه القوى آلات جعلها الله تعالى سبباً لبقاء ذات النبات ونوعه باخراج النجم والشجر من اللب والنوى واللحّب وانوى من النجم والشجر قال الله تعالى ان الله فائق للبحر والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فاني توفكون قل اهل التفسير المراد اخراج لحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ولا بعيد ان يكون اخراج النبات الحى من المحب الميت واخراج المحب الميت من النبات الحى ايضا فسبحانه ما اعظم شأنه وارضع برهانه ثم ان النبات ينقسم الى قسمين شجر ونجم ،

القسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق والاشجار العظام بمشابة الحيوانات اعظام والنجوم بمشابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمرة لها كما ترى في الساق والدلب والعرج لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها تصرف الى الشجرة والثمرة وتشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكر اعظم بدءاً من الانثى لان بعض مواد الاناث تصرف في الاجنة ومما يشارك فيه النبات الحيوان امر التغذية

فإن الغذاء كما يسرى في بدن الحيوان حتى لا تبقى شعرة إلا واخذت منها قسنتها فكذلك الماء الذي صب في اسفل الشجرة فإنه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئاً فشيئاً حتى ينشر في جميع اوراق الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذى كل جزء من كل ورقة ويجرى من تجاويف عروق شعرته صغار ترى في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى ساير اجزاء الورقة وكذلك الى ساير اجزاء الفواكه، ومن عجيب صنع البارئ تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية انشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة للجد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمانه لانه احترق منها احد الجوانب، ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الامر تضعف من ارضاع اولادها، وعجب شيء منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون، ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى،

اس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها شيئاً من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوى اصل الآس، قال الشيخ الرئيس ورق الاس يطيب راحة البدن بدل التوتيا ويقوى اصول الشعر ويطيله ويسوده ويمنع التساقط ورماده بدل التوتيا وينقى الكلف ويجلو البهق وينفع من عس الرتيلاء ثمرتها اذا شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب بذر الاس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان، ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبها صلب جداً تغلب عليه الارضية لا تكاد تطفو على وجه الماء بل ترسب فيه وهو اشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الحجر فاحت منه راحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض من العين اذا حل بماء واكتحل به واذا احترقت نشارته على طابق ثم غسلت نفعت الرمد اليابس وجرب العين، وقال غيره ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن،

الانترج هذا النوع من الاشجار لانه لا تنبت الا في بلاد الحر قال صاحب
 الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الانترج يكثر ثمرتها ولا
 يسقط منها شيء وايضا اذا كانت شجرتها ضعيفة تستر بورق اليقطين يدفع
 عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الانترج ولا يسقط شيء منها
 ويكثر فليأخذ شيباً من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت
 شجرة الانترج ومن اراد ان تبقى الاثرجة على شجرتها ولا تسقط فليطلد لها
 بالجص فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به
 شجرة الفرصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير تبقى زماناً لا تعفن ، ورقة
 يصغ يطيب النكهة ويقطع راحة الثوم والبصل ، قال بليناس في كتاب الخواص
 من اخذ ورق الانترج فسحقه وخله وعجنه بزيت او لوز واطبخه لمن شاء
 احبه ، ثمرته من الثمرات العجيبة كما قال الشاعر

جسم لجين قيصة ذهب ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب ،

قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس جمعا من الحكماء وقال لا يدخل
 عليهم الا الخبز وادام واحد فاخثاروا الانترج فقبل لهم كيف اخترتموه دون
 غيره قالوا لان قشره الظاهر مشوم وشحمه فاكهة وحماضه ادم وحبه دهن ،
 قشره يطيب النكهة امساکاً في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره تنفع من
 لسع الافاعي شرباً وقشره ايضا ضماداً حراقة قشره جيد للبرص والقوباء طلاء ،
 قال الشيخ الرئيس اذا جعل قشر الانترج في الثياب منع التسوس ورايحه
 تصلح فساد الهواء والوباء ، شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب
 بالكلف ويسكن غلظة النساء ، حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن
 وجعه وينفع السليم ايضا شرباً في الجلاب وضماداً او يجعل منها في صرة
 وتشدها المرأة على عضدها اليسرى لم تحبل ما دام معها ، عصارة حماضه
 تزيل الكتلابة ان كان الحبر ،

أجاص قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص
 يطيب طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بمزارة البقر لا
 يتولد الدود في ثمرتها ورقها يطبخ بشراب ويتنمض به يمنع سيلان المواد
 من اللثة ، ثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب فاذا اردت ان يبقى الاجاص
 فاجعله في ظرف وصّب عليه عصيراً حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبقى
 ويخرج غصاً طرياً ،

أزاد درخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان طاخك لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها يقتل القمل وبطيل الشعر عن الشيخ الرئيس، وقال غيره عصارته تنفع من السم إذا شرب بالعسل وكذلك تنفع من القولنج، ثمرتها قال الشيخ الرئيس ربما قتلت وتحدث كبراً عظيماً إذا أكلت.

أم غبلان شجرة من عصاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يستمى بنكه إذا حخر به يطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة، بأن شجرة معروفة لها ثمرة حبها أكبر من الجص مايل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص والكلف والبهق واثار القروح وينفع من الثآليل ايضاً في المرام وطبخه ينفع من وجع الاسنان مصبغة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف.

بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء قال الشيخ الرئيس ثمرتها تجلو للجرب والقوائى وقال غيره تنفع من الباه سيما رطبها وقال الشيخ دهنها ينفع من الفالج والقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصغها وثمرتها تنفع بالشراب لنهش الرتيلاء.

بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في جميع بلاد مصر بل في موضع يقال له عين شمس فقط وهي شبيهة الراجحة والورق بالسذاب لكنهما تصرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع الريبة والجنين ومن عرق النساء والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام جوراً وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعي، دهنها يوخذ بان يشرب بحديد بعد طلوع الشعري وجميع ما يرشح بقطنة ولا يجاوز في السنة اربالاً ثم يدفع الى شخص نصراني يعرف طبخها ولا يعلم غيره الآ ولده وهو اعز دهن في الدنيا، قال الشيخ الرئيس يجلو العشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع من عسر البول ويذهب بالنافض وهو نافع من سموم الهوام خاصة العقرب وقد وسطنا القول في عجائب هذه الشجرة في مقالة البلدان في قرية تسمى المطرية وفي زماننا هذا اشجار البلسان بها فن اراد فليقرها منها.

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال قالوا انها سنة تثمر بلوطاً سنة عفاً فان صنع هذا فهو شبيه بما ذكر في الحيوان من امر الارنب والضبع والحداة فذكر انها سنة تكون ذكوراً وسنة اناثاً والله اعلم بصحة ذلك وسقمه، ورقها نكر انه ان القى على الحية لم تستطع ان تسعى وقال الشيخ ورق البلوط

البلوط يلصق للجراحات اذا سحق ونثر عليها، ثمرتها قال الشيخ تنفع من سمر السموم والهوام ونزف الدم وقيل غيره اذا نثرت رماد البلوط عند حجرة الجردان اصابتها الحرب ويقتل بعضها بعضاً

تفاح قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودى التفاح وينزع حولها العنصل لا يقع الدود في ثمرته واذا حفر مغرسه ويترك فيه رجيع الانسان والخنزير يجمر لون ثمرته وايضاً اذا غرس تحته الورد الاحمر تحمر ثمرتها واذا سقيت بدردي اللحم العتيق وسمدت بعر المعز لا يتبدد شيء من نورها بل يصلح كلها ويطيب طعم ثمرتها، وقال ايضاً قد تصيب شجرة التفاح آفة كالمريض فتدبل اوراقها ويصفر لونها فعند ذلك يوخذ زبل الحمار ويجعل في الماء ويسقى به ستة ايام يزول عنها، ورقها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم زهرها يقوى الدماغ تقوية عجيبة، ثمرتها قال امير المؤمنين المأمون اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحرة الذهبية والبياض الفضى يلتد بها من الحواس العين بحسنها والشم بعرفها والذوق بطعمها وقال الشاعر

قال جالينوس في حكيمته لك في التفاح فكر وعجب
في الروح الروح من جوهرها ولها شوق اليه وطرب
وذو القلب ينقى ضعفه ويجلى الحزن عنه والكرب،

وقال الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يحدث اوجاع الاعصاب وخصوصاً الربيعي وهو نافع من السموم وقال غيره يطلا عصيرها على رجل المنقرس يسكن المها وهو يقوى القلب والفتح منه نافع من سمر العقرب ومن كل سم حار واذا الفقت التفاح في ورق التين ودفنته في الارض او في وسط الطين يبقى طويلاً وان الفقت في ورق الرمان يبقى طويلاً ويزداد حسناً وطيباً وكذلك ورق الجوز ان لففته وتركته في الشمس حتى يبس وان الففته في ورق القصب وتركته في عرقة باردة لا يصيبها دخان وريح منتنة يبقى ايضاً طويلاً

تنوب شجرة عظيمة جداً منابتها جبال دروب الروم يوخذ منها اجود القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل على الجراحات الطرية منع فسادها وخشبها باخذ نافع لوجع الاسنان وحبه وهو قضيم قر يش معين على النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سايل من شجرته يقلع بياض الاظفار ويطل على شقاق القدم وينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً ودخان الزفت يحسن هدب العين وينبت الاسفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس

توت من اعز الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو التوت الحلو الذى يقال له
 الفرماد والحامض يقال له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع تحت شجرة
 التوت العنصل ليقوى ويكثر ثمره ، ورقه قال الشيخ ورق التوت الحامض
 ينفع من الدبحة والخوانيق وعصارة ورقه تنفع من لدغ الرتيلاء وقال الشيخ
 التتمض بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن ثمرة التوت الاسود توضع
 على لسع العقرب يسكن وجعه واذا تخضب اليد من التوت الاسود وتغسل
 بالتوت الابيض يزول عنها لونه قشر التوت يوكل مع الترنجيبين ينقى البدن
 عن حب القرع وقال الشيخ قشر شجرة التوت ترياق للشوكران ،
 زين قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فالقه في ماء الملح يوماً ثم اجعله
 تحت حتى البقر يوماً ثم اغرسه بعد ذلك فان طعم ثمرته يطيب جداً ولو
 دفن تحت الشجرة بيضة تكبر حباتها ولو دخن تحتها سرطان مع شيء من
 الملح والسوسن الاسمانجوني تحفظ ثمرتها ولا يسقط شيء منها ويجاو تينها
 غاية الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون وكذلك اذا زرع تحتها العنصل
 لا يتساقط شيء من ثمرتها ، اذا غسلت شجرة التين بالماء الحار تهلك
 سريعاً خشبها ينفع من لسع الرتيلاء سقياً ومسحاً عن الشيخ الرئيس
 ودخان خشبها اذا اصاب الآدر لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصية ولين
 عيوانه ان قطر على اللسعة لم يسر سمها في الجسد وقضبانها تهري اللحم
 اذا طبخ معها وعصارتها قبل ان تورق تنفع اذا جعلت في السن المتساك
 ورماد خشبها اذا نثر في البساتين يهلك ديدانها عن صاحب الفلاحة ،
 ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطرى من شجر التين مع الفج من
 ثمرتها على عصاة الكلب الكلب ينفع ويضمد بها مع الكرسنة على عصاة ابن
 عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتقلع آثار الوسم ، وقال غيره اذا
 القيت ورق التين طرياً على اللبن ينعقد جنباً ثمرتها قال ابن عباس رضه
 هذه الثمرة اقسام الله تعالى بها في القران لانها تشبه ثمار الجنة كونها على
 قدر اللقمة وخلوها عن العجم والنوى قال النوى صلعم وقد احضر عنده
 التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير
 وتنفع من النقرس ، قال الشيخ الفج منه يضمد به الخيلان والثاليل والبهق
 يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمى سمناً سريع التحلل
 ومقمل جداً وينفع اكل رطبه وبابسه من الصرع ولبنها اذا جعل في الحليب
 يجمده ويفعل فعل الانفاحة ويطلى به الدمامل وينضجه سريعاً ويقطر على

التولول يقلعها وعلى الجراحة لثة عليها لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالاً ويقطع شهوة الطعام أكلاً ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب وقال محمد بن زكرياء دخان التين يهرب عنه البق والجرجس ء

جھينز شجرة عظيمة شبيهة بشجرة التين ورقها كورق الثوت تثمر في السنة ثلاث مرات او اربعاً وثمرتها ليست تخرج من فروع الاغصان كساير الاشجار بل تخرج من ساقها ورقها يقلع آثار الومس اذا طلى الموضع بعصارتها مراراً وتتصد به الحنازير بجللها ثمرتها تلزق للجراحات وتحلل الاورام الصلبة وتنفع من النهوش أكلاً وطلاء ء

جوز من الاشجار لثة لا تقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول الصبي الذي لا يكون مدركاً خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها يتفتت باليد وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش البتة ثم خذها في خرقة او قرطاس او ورق دلب او ورق كرم ثم ازرعها فان شجرتها تثمر جوزاً قشرها كالقرطاس ولو بدد على الجوز حالة زرعه شيء من الورد تاتي شجرتها بثمره كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزاً عجيباً جداً ثمرتها اذا بقيت جوزها والقيتها في القدر لثة ننت من الدخان التقطت النتن منها ولو القيت تلك الجوزة في الزيت لم تتغير ولو بقيت سنة واذا ضمدت بها عضة الكلب الكلب ينفع ء قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضداد الاثار الضربة فيزيلها ولبه مصدع يثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع قشره اذا احرق جفف القروح تجفيفاً من غير لدغ واذا احرق الجوز بقشره يسود الشعر ء

خسرودار شجرة عظيمة جداً خشبها يسمى خولجان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة ء

خروع يسمى بالفارسية بيداجير اذا جف حبه في اكمامه تصدعت عنه ويجدف به الغصن وربما وقع اللب على اكثر من قامة الرمح الطويل حبه ينفع من القولنج والفالج والبقوة ومقدار ما ياكل منه عشر حبات مقشورة دهن الخروع اذا مسحت به رأس الديك لا يصيح البتة اورده بليمناس في كتاب الخواص ء

خلاف شجرة الصفصاف ويقال لها بالفارسية بيد خشبها خفيف جدًا ولذلك يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويجعل في فراش من ضربته السهايم ينفعه جدًا قال الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطباً حبس نرف الدم ورماد ورقه مع الخَلّ يفلح الثاليل والنملة فقاحها طيب الراجعة جدًا يقوى الدماغ وماءه يسكن الصداع.

خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ في غاية الحرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها بنصفين واجعل في مقعرها شيئاً من الزنجفر وضع اللب فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئاً من اللحم على جميع جوانبها وقال ايضا اذا نقشت في باطن النواة على العظم نقشاً بالسكين او صورة او كتابة يظهر ذلك النقش في جميع اثاره ثمرتها وقال ايضا اذا سمدت شجرة الخوخ برجميع الانسان وزبل للخنزير يحمر ايضا وقل اذا اخذت الودي واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شيء من عيونه وغرست فاذا ادرك لا يكون لنوى ثمرتها عظم ورقها يقطع راحة النورة اذا طلى به وتضمد به السرة فيقتل ديدان البطن ثمرتها تزيد في الباه لاصحاب الابدان الحارة عصارة الخوخ اذا لطخ بها الثوب يموت القمل الذي فيه دارشيشغان شجرة كبيرة ذات شوكة كثيرة قالوا اذا رميت في الماء الذي فيه التماسح شيئاً من الدارشيشغان يجتمع عليه التماسح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيد لتنن الانف اذا اتخذ منه فتيلة ويتمضمض بطبخه لحفظ الاسنان فينفع جدًا وينفع ايضا من عسر البول ويجتمل فيخرج الجنين.

ردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية تخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقاً فاذا انفقت خرج من كل واحدة من البق شيء كثير ولقد كسرت قعاً من اقماعها على الشجرة وكان مجوراً ذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله فيه الروح كانت تتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد ورقها يوكل كالبقول وطريه يلتصق للجراحات ويقوى العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس ورقها يبطل به العظام المكسورة يصلحها اقماعها قال الشيخ الرئيس تجلو الوجه اذا طلى بها قشرها بالخَلّ اذا كان رطباً يجلو البرص ويصلح الجراحات وقال غيره يلف على الجراحات فيدملها وكذلك ما يتناثر منه.

دلب يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها يتفتت جوفها ويبقى ساقها مجوّفاً ورقها شبه الاصابع الخمس تهرب منه الخفافيش ولذلك يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخفافيش ودخانها اقوى من ذلك قال الشيخ الرئيس للخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخاً بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز انسرو مع الشحمر ضامداً نافع لنهش الهوام.

الدوسنت هو شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت في المواضع الجبلية وله حب على شكل البندق الصغار عليه قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في ارض غصناً من اغصان الدوسنت اصابتها كل آفة تتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه ينفع من الفالج واللقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدوسنت على الشعير وخلطته به يبقى زماناً طويلاً لا يفسد حبه يطلى على البهق بالشراب يزيله وان طحن ومسخ به البدن لم يقربه الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه ضامد جيد للسع الحبل والزنايب وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع والطين.

ورمان شجرة الرمان من الاشجار التي لا تزكو الا في البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فاغرس حوله الآس لتكثر ثمرته وتقوى واذا قلبت في مغرسة وقت الغرس شيباً من العسل تخلو ثمرته وان قلبت من الخلد تخمس وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شيء من ثمرته ويصلح الكلد خلد الحجر الذي يسمى المرقيشياء انحرى وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شيء من ثمرتها ويصلح كلها ولو اخذت مسماراً من الازرير ودققتنه في اسفل ساقه يفعل هذا الفعل ولو اتخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعتها على شيء من اغصانه يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا دفنت نوى الثمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل قضبانته عند الغرس ونق اجوافها عن محبها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فانما اذا تنبت لا يكون فيها شيء من العجم وقال ايضا اذا اردت ان تخمر لون حبها فاخلط رماد اللجام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرة حبها بانن الله وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فح التراب من اصل شجرتها واسل

عروقها بجعور الخنازير وانصحبها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان ، وقال ايضا توخذ رمانة من شجرة وتعد حباتها فيكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذنك العدد وتعد شرافات قع الرمان فان كانت زوجاً فعد حباتها زوج وان كانت فرداً فكذلك ، خشبها يهرب منه اكثر للشرات ولذلك ياخذ بعض الطير منه ويتركه في عشه لئلا تقرب عشه الهوام ، وقال الشيخ الرئيس قصبان الرمان عجيبه لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكرياء الرازي دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخشب الرمان واصابه من الصرب جراحة فلا يصلح الا بان يوضع عليه لحم الفرس الاشهب ، زهرها يقال له الجلمار قد يكون احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس جيد للثة الدامية ويقوى الاسنان المتحركة ومانع لنفث الدم ، ثمرتها عن ابن عباس رضه ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء اللثة وعن علي عم انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمتها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوماً ، وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان غصاً طرياً فليلقطه باليد من غير ان تصيبه جراحة ويغمس طريه في زفت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زماناً طويلاً غصاً طرياً ولو تركها على الشجرة ولقيها في حشيش يابس وجصصها بحيث لا تدخل اليها ريح يبقى طويلاً ، قشرها تهرب منه الهوام ايضاً كما تهرب من خشبها ويترك قشر الرمان في منائر الغلات لئلا يتولد للبيوت في الطعام ،

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضه هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله تعالى بها في القران وذلك لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم ان آدم عم وجد ضرباناً في جسمه فاشتكا الى الله تعالى فنزل جبريل عم بشجرة الزيتون فامر ان يغرسها وياخذ ثمرتها فيعصرها فقال ان في دهنها شفاء من كل شيء الا السام ، ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصير عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بهاء ، قال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسماً ونصبجاً وقال ايضاً اذا اردت ان تقوى الشجرة فخذ من شجرة البلوط عدة اوتاد ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر ثمرتها وقال ايضاً اذا اردت ان لا تتساقط ثمرتها فخذ من الباقي المتسائلة

واشدد عروقه بالشمع واحفر من عروق شجرة الزيتون والحق عليها من ذلك الباقي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط وقل ايضاً اذا اخذ رجل اسود بيده اليمنى من الزيتون ملاء كقه واخذ فاساً نصابه حديد وصفر ويضرب بذلك الفاس في اصل شجرة الزيتون لئلا نقصت ثمرتها او تغيرت عن حالتها وكان ذلك يوم السبت ويجفر حتى تظهر عروق شجر الزيتون ويلقى عليها الزيتون لئلا كانت في يده ثم يرد عليها ترابها ويصب عليها ليلة الاحد من الماء ما يكفيه ويكرر ذلك ليلتين متوالتين ثم يتركها احد وعشرين يوماً بين تلك الشجرة انشا يخالف ساير اشجار الزيتون منها ان ورقها يكبر ويحسن ويشبك عليها ومنها ان ثمرتها تكثر وتنعى حتى تصير اصعاف ما كانت واذا بلغ ثم يسوغ غيره ، قال بليناس في كتاب الخواص اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب يرى من وقته ورقها قل الشيخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البرى يمنع العرق تمسحاً به ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بحل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعتها صمغها ينفع من البواسير اذا ضمده وتطلى به الجراحات تلتئم سيما صمغ الزيتون البرى واذا نقع في الماء وبذل الخبز بمائه وترك لياكل الفار منه فاذا اكل يموت ، قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية القتالة كل ذلك عن الشيخ الرئيس ، ثمرتها روى الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلعم انه قال نعم الادام الحل والزيت وعنه صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهمم ، وقال الشيخ الرئيس يكحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدائمة تمصصاً به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره العتيق منه يطلى على النقرس ويكحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الحرة والشرى والجرب والقوباء والصداع نواه يخثر به لاجع الصرس وامراض الريبة ، سر وشجر حسن الهيئة قوي الساق يضرب المثل به في استقامة القد وانه في الصيف والشتاء اخضر ونعائنه لا يتأثر من برد الشتاء يدخن بغصانه لطرد البق يوحذ من نشارته بنادق ويتروك في وسط الطاحين

اندرمك يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب فينفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد بالخل ويتمضمض به يسكن وجع الاسنان ويقوى العمور ويطيب النكهة وورقه وحده يذهب البق واذا دق رطباً ووضع على جراحة الجها وماده ينفع من حرق النار نوراً وكذلك من ساير القروح الرطبة جوزة قال الشيخ الرئيس يطرد البق اذا دخن به وطبخه بالخل يسكن وجع الاسنان

سفرجل هي الشجرة المشهورة خشبها اذا احرق يفعل رماده فعل التوتيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوايد، روى يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فالتقاها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها تخم الفواد اى تنقيه وروى ان رسول الله صلعم كسر سفرجلة وناول منها جعفر ابن ابي طالب رضه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد، ومن عجيب شأن السفرجل انه اذا قطع بالسكين تذهب ماأينته ويبقى ايبس ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوى المعدة والتنقل به على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا داومت المرأة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكياً شاطراً حسن الخلق فاذا انعقد اللبن في ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن المها ويزيل ورمها فاذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى غصناً طرياً زماناً فضعه على نشارة الخشب او التين ولا تدع السفرجل في بيت فيه شىء من الاثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه ويهلكه واذا اردت ان يبقى زماناً طويلاً لفق كل سفرجلة في ورق التين فاذا يبس الورق عليه طينه بطين ابيض مخلوط الشعر ويبسه في الشمس فانه يبقى طرياً فاذا احتجت اليه تكسر الطين وتخرج السفرجل منه غصناً طرياً

سماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقى من الناس صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقوى المعدة وتجلب الصفراء من الاحشاء وتضمدها بها الضربة فتمنع الورم والحضرة وتنفع من الداحس ويحقن بها للبواسير

سمرة شجرة من اشجار البادية نكرها كثير في اشعار العرب يسيل منها شىء كالدم فاذا سال منها ذلك تقول العرب حاضت السمرة، لم يحضرنى شىء من

خواصها

سندروس شجرة بارض الروم صمغها كاللهبيا في جذب النين وما شالده لخشبها دهن يقال له دهن الصواني وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون ليخفوا ويقووا ولا ينهروا قال الشيخ الرئيس يخفف النواصير اذا دخن به ودخانها يجمع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان عظيمة ويصلح للباه وينفع من الخفقان

"شاب شجرة يشبه ورقها السمك الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار ثلث ثلث في كل ثمرة ثلث حبات سود يقال لخبها ماهودانه ويقال له ايضا حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقاء ورقها يطبخ في مرق الديك الهرم ينفع من القولنج عن الشيخ الرئيس ايضا

شاهبلوط شجرة توجد في الشام وباران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكلها كنصف جوزة سوداء يقارب طعها طعم الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيد للسموم ويمنع نزف الدم صندل شجرة معروفة هندية وهي نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب يطلى به للجرة وينفع من الصداع ايضا طلاء واما الابيض فخشبها رخو ورايجتها طيبة قال الشيخ الرئيس ينفع من الصداع والخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يشتعل رطبه كالشمع ويؤخذ القطران منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فتسيل منه مائية وهي القطران قال الشيخ الرئيس التخثير بخشب الصنوبر واقتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنذ وقال ايضا اذا جعل حول المجلس منديل من رماد خشب الصنوبر يامن غاييلة الهوام وقال يدخن بنشارته لطرد البعوض والبق وتواضعت اليها القلقديس من الشونيز كان اجودا لحاؤها نافع من حرق الماء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاؤها بالحل يتمضمص به لوجع الاسنان ورقها يلصق للجراحات جوزها قال الشيخ الرئيس ضماد للفتق حبها هو للجوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين والجوز والتمر وقال الشيخ الرئيس ينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا لان فيه حدة وحرافة

ضرو شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد
 كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحجرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد على
 النار ويرفع فيكون دواء عجيبياً من السعال واورجاع الفم وخشونة الصدر يزيلها
 على المكان صمغها يجلب الى مكة فهو كاللانن في القوة طيب الرائحة يدخل
 في طيب النساء.

طرفاء شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز قال الشيخ الرئيس قضبانها تنفع
 مهران في الحذل للطحال وطبيخ ورقها بالشراب ينفع من وجع الاسنان مضمضة
 ويستعمل تطولاً على القمل فيقتلها وقال غيره ورقها ضماد للاورام لرحوة
 ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذثر على حرق النار والقروح
 الرطبة ثمرتها تنفع من امراض العين ونهش الرتيلاء ورماد ثمرتها يجفف
 القروح عن الشيخ الرئيس وقال غيره يقوى اللثة المسترخية.

عمرع شجرة كبيرة كثيرة الشوك ورقها يشبه ورق السرور وقالوا هو السرور
 الجبلى قال الشيخ الرئيس التندخين باى جزءه كان من اجزائه يطرد الهوام
 ثمرته قال الشيخ الرئيس تشبه الزعرور الا انها اشد سواداً جاد الرائحة
 طبيها تسمى الابهل قالوا اذا اغلى جوز الابهل بالسيرج في مغرفة حديد حتى
 يسود الجوز وقطر الدهن في الاذن نفع من الصمم جداً وقال ايضا اذا شرب
 الابهل بال الدم واسقط الجنين واذا احتمل او تدخن به فعل ذلك ايضا.

عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم سفراً
 وخاف خيانة خليلته ذهب الى هذه الشجرة وشد غصناً منها الى الاخر
 بحيث وتربكهما وسافر ثم ذهب اليها بعد فغوله فان وجد الغصنين بحالهما
 استدلى بها على ان خليلته ما خانتة في مدة سفره وان وجدتهما بخلاف ذلك
 استدلى على خيانتها قيل انها سمر قاتل وحكى ان من العشر ضرباً يقتل
 للجلوس في ظلّه خشبها ينفع من القوباء والسعفة طلاء.

عفص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط سنة تثمر عفصاً وسنة بلوطاً
 ونقل الجاحظ عن الفصل بن اسحق انه قال رايت العفص والبلوط على غصن
 واحد فان كان صحيحاً فهي شبيهة في النبات بما ذكر في الحيوان من امر
 الارانب انها تكون سنة ذكوراً وسنة اناثاً ولله عليها راي البلوط والعفص
 كالثنتى ثمرتها قال الشيخ الرئيس تطفى على القوائى فتذهب بها وتمنع
 الرطوبات الفاسدة من اللثة وتنفع من اكال الاسنان وقال غيره تنثر على اللحم
 الزايد والقروح الرطبة وماؤها يسود الشعر واذا حرق وطفى بخل على نرف

الدم قطعاً

عذاب في الشجرة المشهورة منها شيء كثير ومنها تحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين اذا كان من الحرارة ضامداً ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها ايضاً يفعل ذلك واذا ارادوا حملها من بلد الى بلد حملت كل يوم على دابة اخرى لئلا تنشف دمها بالكليية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم بالكليية لكن يغلظه وهو طلاء جيد لتنصيفه اللون واذا طلبي به الوجه يفيد طراوة وحسناً وصفاء بجلته ولبينه

عود شجرة تنبت في جزائر بحر الهند عروقها تقلع وتدفن في الارض حتى تتعفن منها الخشبية فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة وينفع الدماغ جداً ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وتدخينه بالسكر طيب جداً والسكر يقوى رايحته وشراب العود طارد للرياح المولمة

غبيراء شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء يبقى فيه زماناً طويلاً لا يتعفن ولذلك تتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا تركزت غصناً منها في موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شممت المرأة رايحة زهر الغبيراء هاجت بها شهوة الوفاق حتى ترمي للحياء والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا تنقل بها ابواب السكر ويجبس القى وينفع من اكثار البول ويجبس الاسهال

غرب شجرة كبيرة يقال لها بالفارسية سپيددار خشبها قال الشيخ الرئيس يحرق ويعجن بالخل يجفف الثاليل لحاء شجرها يدخل في خصاب الشعر يفيد فائدة جيدة ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل على الجراحات الطرية ينفعها مسحواً يصلحها وقال غيره ينشر على الجراحات الطرية يلحمها من غير ان يغسخ وينفع ايضاً من شرب العلق اذا تشبث بالحلوق يزيلها وزهرها ينفع من ظلمة العين صبغها يخرج بالشرط ويتولد عليه بوزق جيد وهو من اجود اصناف البوارق للاكل وينفع من ظلمة البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس

فاوانيا هي شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي خشبها قال الشيخ الرئيس يجلو الاثار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقاً وقد جرب تعليقه فوجد مانعاً للصرع بحيث ابانته يعون معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصدوعين اذا دخن بها وتنفع من الكلبوس اذا شرب خمسة عشر حباً منها بالشراب

فستق هـ الشجرة المشهورة زعموا انها من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل في النار وان كان ندياً لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها قال الشيخ الرئيس تنفع من نهش الهوام وقال غيره تزيد في الباه وتنفع من السعال البلغمي دهنها قال الشيخ يكتحل به يزيل الرقة من العين اذا داوم عليه وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الحيوان والهوام المتولدة في الثوب ء

فلفل شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهي شجرة عالية لا يزل الماء من تحتها فاذا هبت الريح تساقط حملها على الماء فلذلك تشججها واما يجمع من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالكة لها وحملها عليها ابداً شتاء وصيفاً وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها عدة اوراق لئلا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لتتال من النسيم وذكر من رآه ان شجرته تشبه شجرة الرمان سواء وبين الورقتين منها شمر اخان منظومان بالفلفل وشمراخها في طول الاصبع ء قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم تنفصل عن حب يكون هو الفلفل ثمرتها اما الدارفل فلينفع من نهش الهوام اكله وطلاء بالدهن ويزيد في الباه وينفع من الغشى مع كبد المعز مشوياً واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنظرون جلاء للبهق والزرقت ضماد للخنازير يجلها وهو يجفف المني ونبيذها وقال غيره هو يدر البول وينفع من ظلمة البصر فان احتملته المرأة بعد الجماع منع للبل ء

فندق هـ الشجرة المعروفة قالوا لو حُطَّ خشب الفندق دايرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها كلما قرب من محيط الدائرة يرجع الى المركز ثمرتها قال بقراط تزيد في الدماغ وقال الشيخ الرئيس زعم قوم ان دمن الفندق يطلى به يافوخ الصبي الازرق العين فتذهب الرقة وقال ايضا انه ينفع من النهوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصاحب فندقة يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقاً محلولاً بالعسل يذهب السعال العتيق ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمدامنة على اكله يشحذ الحاطر قشره يحرق ويسحق ويجعل بالزيت يزيل زرقه عيون الاطفال اكله ويسودها ء

فيلزهرج هـ شجرة الحصص لها ثمرة كالفلفل يتخذ منها الحصص قال الشيخ الرئيس خشبها يقوى الشعر طلاء وتطبخ قروعها بالخل ويشرب للطحال

ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها الخوض وهو ينفع من الكلف طلاء ويجم الشعر ويبرى قروح اللثة وينفع من الرمد ويزيل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب العين والبواسير والهندي يسقى لعصاة الكلب الكلب كل ذلك عن الشيخ ء قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سواداً وذكر ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا مطبوخاً لئلا تنبت في غيرها من البلاد قال الشيخ الرئيس ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان ورايحته تقوى الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء ويقوى القلب ويفرحه ء

قصب في الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها والاحسن منها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدبر البول ويجلو الصدر عن الرطوبات ومنها القصب النبطى ومن عجيب خواصه ما ذكر انه اذا ضربت حبة بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريم او تنقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان ثنيت الضرب او اكثرتم سلمت واستمرت ء ورقها واصليها مع البصل يجذب السلى ويدبر الطمث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعلته في القدر الله كثر ملحها يزيل ملوحتها ء اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا ذق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبته ء قال الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشوره واصله نافع من داء الثعلب والخروع الذي هو زهره اذا وقع في الاذن احدث الصم ونجح ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ء ومنها قصب الدريرة يجلب من ارض نهاوند نكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على ثنية الركب لا يفيد فايده قصب الدريرة بل يكون كساير القصب وما اتى به على ثنية الركب وفي ثنية بناوند يفيد وهذا من الخواص العجيبة ء قال الشيخ الرئيس انه ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويخبر به في قمع في الخلق ينفع من السعال ومع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ء ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند يتخذ منه الرماح يقال انه يجترق لاحتكاك اطرافه عند عصف الرياح بها فيتخذ من رماه الطباشير وهو ينفع من الحققان واورام العين للحادة ويقوى القلب وينفع من الحميات ء

كافور شجرة كبيرة هندية تظلل خلقاً كثيراً تالفها النسور فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم من السنة وفي سفاحية بحرية خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جداً ربما احتبس في خللها شئ من الكافور صمغها كافور الا انه

يسبل من اسفل ساق الشجرة ، قال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها وينقب اعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور ، وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوى الحواس ويقطع الباء .

كرم في اكثر الاشجار نفعا واعبها وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا اخذت وديها الذي كان فيه قوة الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان تكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النما فخذ وديها من شجرة لا تكون قديمة العهد واغرسه في النصف الاول من الشهر ولطخ راس الودي بحشا البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك ويدد في المغرس شيئا من البلوط والناخوة لتقوية اصله وشيئا من الباقلي لينمو سريعا فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة جدا مخالفة لسائر الكروم ، وقال ايضا اذا شققت وديها وتركت في شقة شيئا من السقمونيا يطلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذت وديا من العنب الابيض واخر من الاسود واخر من الاحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها ببعض وتغرسها يثمر العنب الابيض والاسود والاحمر فيكون على شجرة واحدة ثلاثة الوان من العنب وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها شيئا من النفط فان عنبها يسود بان الله تعالى وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيب الكرم دود فاقطع وديها بمجل ملطخ بدم الدب او الصغد فانه لا يقع فيها الدود ولا في غصن قطع بذلك المجمل وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيبها آفة البرد دخن الكرم بالزبد بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم انثر عليها ثمرة الطراف فانها تسلم من البرد بان الله تعالى دمع الكرم وهو الماء الذي يقطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي له شعف بشرب الحمر من غير ان يعلم بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها قال الشيخ الرئيس دمع الكرم جيدة للجرب والقوائى ورقها مصغه يقوى اللثة المسترخية يندق ناعما ويصمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ورقها وخبوطها صمد للصداع الحار وورقها مع سويق الشعير صمد على العين يمنع النوازل اليها ثمرتها اصناف كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب اسود ليس بحالك عظيم الحلب كل حبة منه كجوزة واصابع العذاري

وهو عنب احمر طويل الحَبّ تشبه حبّاتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك عناقيد عظيممة جدًّا كانها رروس معلقة وحبّاته تنكسر في الفم قال الشيخ الرئيس العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوى شهوة الباه ويولد مادة المني تجيرها ينفع لنهش الافاعي محرقة وهو مع الحَلّ طلاء دواء جيد للمواسير والتوتة اما الاحمر فقد ذكر في حدودها ان جمشيد الملك كان في بعض متصيداته فيفرق عنه اصحابه في طلب الصيد فرأى طايغة منهم في بعض الجبال كرمة عليها عناقيد تعجبوا منها وقطعوها وجملوها الى الملك فتعجب الملك ايضا منها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم لعلها منها ثم امر بحفظها حتى تجربها فيمن يستحق القتل فتركوها في شيء من دحلهم فتكسرت حبّاتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر باحضار رجل يجب عليه القتل واحضر العصير وقد احتدّت وصارت مرّة فاسقى الرجل منها فشربها بمشقة شديدة فجزموا بكونها سما وزادوا في سقيه فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرجة الوداع وزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة ولم يشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني منها مرّة اخرى فسقوه مرارًا فلما كان الآ لخير فشرب غيره وذكر ما فيها من اللذة والطرب وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا وقد ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوى فعلى هذا القول تنفع من الشهوة الكلبية والغشى وتسقى السموم وتنفع من سوء الهضم وتسمر النفس وتزيد في قوة الباه وتنقى الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل لكن الافراط منها يضرّ العقل ويحدث النسيان والرعدة والبخر ويبطل قوة الباه ويضعف البصر وربما احدثت السكتة والصرع والموت فجاءةً واما الحَلّ فهو نعم الادام كما قاله صلعم ويصب على نرف الدم يقطع وينفع من الجرب والقوائى وحرقة النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار في الحال والمضمضة به تنفع للاسنان المتحركة وتخشى للعلق الذي يتشبث بالحلوق وتفتق شهوة الاكل وتحلل الاستسقاء وتصب على النهوش فتتفع نفعاً جيداً واما الزبيب فمن خواصه ما رواه زياد بن ابي هند عن النبي صلعم انه قال لما اهدى اليه شيء من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة

ويحبس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق،
 كمثري قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يسقط شيء من ثمرتها خذ
 طرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرات على ذلك الملح
 فانها تبقى على الشجرة طويلا لا يفسد منها شيء زهرها يقوى الدماغ وله
 تأثير عجيب في ذلك ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقطع العطش وتسكن
 الصفراء وتحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى
 مدة طويلة فاطل راس كل كمثرى بشيء من الزفت وعلقها انها تبقى طويلا
 واجعلها في فتحة خرف بعد ما طليت راسها بالزفت واجعل رؤوسها الى الجانب
 الذى يلي الارض كما يكون على الشجرة.

لاعبة شجرة تعدد من السموم تنبت في سفوح الجبال ورقها من البيوتات اذا
 دق وشرب اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرائحة جدا ترعى الخلد منه
 والعسل الذى يعمل منه يكون مضرًا جدًا واذا القيت شيئا منه في غدير
 السمك اطفاها على وجه الماء كالموق ويتمكن الانسان من امساكها باليد سهلا
 لبان شجرة ذات شوكة لا تسمو اكثر من ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان
 ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يوخذ منها بان تعقر مواضع بالفوس
 وتترك فيظهر منها الكندر ويقال له ايضا اللبان من ادم مضغه ذكا قلبه واعانه
 على حفظ الاشياء لثقت نسيها وهو يدمل للجراحات الطرية ويمنع للبيئته من
 الانتشار ويجعل على القوائى بشحم البط يزيلها ويقوى الدهن ويقطع الرغاف
 لوز قال صاحب الفلاحة نجعل اللوز في انعسل اذا اريد زرع فان شجرته
 تكون حسنة الثمار وثمرته طيبة الطعم واذا اردت ان ينفرق قشر اللوز على
 اليد فليعمل باللوز ما ذكرناه في اللوز قبل وقال ايضا اذا اردت ان لا يتساقط
 شيء من حمل اللوز علق في وسط فروعها راس حمار وقال ايضا اذا انقعت اللو
 في بول جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعه يرق قشره
 ويفرق باليد وقال ايضا اذا قطعت الحايض اللوز من الشجرة يبقى لبه مرة
 وهذا فيه نظر اما ثمرتها فالحلو يسمن وينفع من السعال وينقى الصدر سيما
 مع التين وينفع من عضة الكلب والكلب واما المر فقال الشيخ الرئيس انه
 يسمن ويقوى البصر وينفع من القولنج واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان
 دواء نافعاً ويفتح القولنج وقال غيره اذا خلط اللوز المر بالعسل ينفع من النملة
 وعضة الكلب والكلب واذا اكل سكن القولنج ويجلب النوم ومن اراد ان لا
 ينمل فلياكل على الريق سبع لوزات مرة وخمساً قبل ان يشرب فان قوة

الشراب لا تعجل قيده لخاصية لها وينفع من الجرب والحكة،
 ليمون هذا النوع من اشجار بلاد اللّ وخواص شجرة الليمون وثمرتها
 وحمضتها وقشرها شبيهة بالانج و قد مرّ ذكرها قبل فلا نعيدها وماء الليمون
 خاصية عجيبه في دفع ضرر سم الحيات والاناى ومن عجيب حكاياته ما ذكره
 ابو جعفر بن عبد الله الصبى من تناء البصرة قال كانت لى صبيعة على نهر
 الدير وكنت متوطناً بها وكان بجانب دارى بستان لى كثير الاشجار فظهرت
 فيه افعى كانها جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت جناياتها فطلبت حواء
 يصيدها وبذلت على ذلك مالا فجاأنا حواء وخر بدخنة فخرجت عليه
 الافعى فحين رآها هاله امرها فنهشته فتلف في الحال فانتشخ خبرها وامتنع
 الحوايون عن صيدها وتركت البستان والدار حتى جاءنى رجل يوماً وقال
 بلغنى امر الحيات الله عندكم فحييت لتدلىنى عليها فقلت ما احب ارضك
 عليها فقد قتلت حواء عن قريب فقال كان ذلك الحواى اذى وانا جيئت
 لاأخذ بثاره فارتته البستان فاخرج دهنأ وطلى به جميع بدنه وجلست انا
 فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة بخر بها ما كان باسرع من ان ظهرت
 الافعى كانها نذت فحين قربت من الحواى هربت منه فتبعها الحواى فلحقها
 وقبض عليها فالتفتت وعصت يده وفلتت فحملنا الرجل ثبات فى ليلته وترك
 الناس الضبيعة وانتشرت بحديث الافعى ومضى على هذا مدة من الزمان
 فاذا فى بعض الايام جاءنى رجل وسالنى ما سال السائل قبله وكان يشبهه صورة
 فنعتة فقال الرجلان كانا اخوى ولا بد لى من الاخذ بثارها او اللحقق بهما
 فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلى به بدنه مرة بعد
 مرة حتى صار الدهن ينقط من بدنه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحواى
 فاخذت تحاويه فتمكنت يد الحواى من قفاها فانثنت عليه وعصت ابهامه
 فبادر الحواى وخزم فاها وجعلها فى سلته واخرج سكيناً كانت معه وقطع ابهام
 نفسه واغلا زيتاً وكواها به فحملناه الى الضبيعة فرأى ليمونة بيد صبى يلعب
 بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثنى بكل ما تقدر عليه فان
 هذا فى بلدنا يقوم مقام الترياق فقلت اياما فى بلدكم فقال عهان فاتبته بشىء
 كثير من الليمون فاخذ يقطمه ويسرع فى اكله وعصر ماءه وطلى به الموضع
 حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالماً وقال ما خلصنى الله
 تعالى الا بالليمون واطن ان اخوى لو اتفق لهما لما تلفا ثم استخرج الافعى
 وقطع راسها وذنبيها واغلاها فى طنجير واستخرج دهنها وجعله فى قوارير وانصرف

مشمش شجرة عجيبه شحم لبها وثمرتها ماكلان توصف بالطيب بخلاف غيرها من الاشجار فان الماكول اما شحمها او لبها روى على رضى عن النبي صلعم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله فقالوا ان كنت صادقا فادع الله بخروج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبي عم فاخضر واورق واتى بالمشمش في ساعته فن اكل منه على عزم انه يومن خرج نواه حلواً ومن اكل منه على عزم انه لا يومن خرج نواه مرّاً ورقها يزيل الصرس وهو ذهب قوة الاسنان من اكل للجوضة اذا مضغ منه ثمرتها قال الشيخ الرئيس رطبة تولد للجيمات بسرعة عفونته ونقيع مقدودها ينفع من الجيمات الحادة وحكى ان طبيباً مرّ برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ما تصنع فقال اعلم لي ولك فقال كيف لي فقال انتفع انا بغلته وانت بعلته يعنى ياكله الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن المر منه ولبّه لدفع الريح،

موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما توجد في الجزير ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ليست بمخرطة كنبات السعفة لكنها مربعة الشكل ويكون ارتفاعها قامة باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الامّ ويؤخذ قنوها وتطلع فراخها لله كانت قد لحقت بها فتصير اما ولا يثمر كل امّ الا مرة واحدة ثمرتها تشبه العنب الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع حرقة الصدر والحلق،

فارانج قال صاحب الفلاحة لوزع النرجس تحت شجرة الفارانج تتسدد حموضتها بالحلاوة ورقها اذا مضغ يطيب النكهة ويقطع رايحة الثوم والبصل نورها طيب الراجحة جدا بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة في الخواص بثمره الاترج وقد مرّ فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن بها لدفع النمل،

فارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة الفارجيل في المقل بعينها لكنها اثمرت فارجيلاً لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال تشدّ بها سفن البحر فلا تتعفن بل تصبر على ماء البحر طويلاً لبينها حلو لذيد ان كان رطباً وان كان يابساً عتيقاً ينقى البدن عن حب القرع واكله يزيد في مادة المنى ومع السكر يعين على الباه، وقال بليناس في كتاب

المواص اذا اخذت نجاة النارجيل مكان الفتيلة في السراج ووضعت بين يدي قوم ناموا بسرعة وقال الشيخ الرئيس النارجيل يزيد في قوة الباه ودهنه نافع للبواسير خصوصاً اذا كان عتيقاً.

نبق ه الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا نقتت نواة النبق في عصارة الورد أياماً ثم زرعت تشم رائحة الورد من ثمرتها وورقها وانما نقتت في غسل ولبن ثم تجفف وتزرع اكلوا ورقها وطابت ثمرتها والسدر الذي يستعمل في غسل الراس والبدن يقوى الشعر وينع انتثاره ويطوله صبغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسلاً به ثمرتها قد تكون حلوة وقد تكون حامضة واليابس منها يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلى ودق مع نواة.

نخل شجرة مباركة من عجيبها انها لا توجد في غير بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به الاسلام مع ان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة لوجود النخل بها لكن لا يوجد من النخل بها شيء البتة قال صلعم اكرموا عتكم النخل وانما سماها عتتنا لانها خلقت من فضلة طين آدم عم وهي تشبه الانسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والعقد في اصلها واغصانها وامتياز ذكرها عن انثاها وانه لو قطع راسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار وتشم من طلوعها رائحة المني وان غلاف النمر كالمشيمة للذبح يخرج منها الولد ولجار الذي على راسها لو اصابته آفة يقضى الى هلاك النخل كما لو اصابته مخ الانسان آفة وانما قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شيء من النخل ياخذ رجل فاساً ويقرب منها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر شيئاً فقال الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل لا تفعل شيئاً ويضرب عليها ضربتين او ثلاثة فيمسك الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل بها هذا تثمر وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخل وانثاها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولهما قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيئاً لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الراجحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفى حرارة شهوتها

وارتاح وكثر حملها، وحكى الاصمعي عن بعض اهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تخلف فاخلفت عامين فدعونا لها رجلاً بصيراً بالخل فصعدها وقال لا ارى بها علة وجعل ينظر يميناً وشمالاً فاذا فحل بالقرب منها فقال في عاشقة لذلك الفحل فلقحت منه فعاد حملها، وذكروا ان بين الخل والعرعر عداوة قالوا اذا اقبلنا من السراة نريد تبالئة او غيرها فتشونا قبل ان نصل الى الخيل فان وجدوا معنا شيئاً من خشب العرعر ولو عصاً اخذوها منا ومنعونا ان ندخل بها عليهم لما بين الخيل والعرعر من العداوة والاضرار به وقالوا من عجائب الخل انه لو بنى تحتها حايط صعدت بوجهها اليه وان لم يمسها الحايط، وقال صاحب الفلاحة اصول الخل تعبر على الصخرة الصماء لكنها ان اصابته موضعاً عمل بالنورة لا تقدر على النفوذ فيه وان كانت ارضه رخوة جداً وقال ايضا اذا اخذت شيئاً من الكرات البرى مدفوقاً مجنوناً بلبس النساء وطليت به الخل يطيب طعم ثمرتها وقال ايضا ان علقت على الشجرة اى شجرة كانت سرطانياً نهرياً تكثر ثمرتها وكذلك اذا اخذت لها منطقة من الاسرب وكذلك لو اتخذت اوتاداً من خشب البلوط ودفنتها في الارض حول الشجرة فان هذه كلها مما تكثر به ثمرة الشجرة ولا يسقط شئ منها خشبها اذا احرق لا يبقى له فحم كلحم الانسان واذا وضع السقف على جذعه ينكسر الخلع واذا شق نصفين ووضع ظهر احد الشقين على الاخر لا ينكسر ويبقى زماناً طويلاً خوصها يقطع راحة النوم اذا مضغته بعد اكله ثمرتها الد الفواكه طيباً وحلاوة وعن ابي هريرة عن النبي صلعم العجوة من الجنة وفي شفاء من السم وقال بعضهم من الخل نوع يسمى العجوة تخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك ترك اهل المدينة غرسها واما البسر فقال الشيخ الرئيس انه مصدع لكنه والبلح جيدان للعمور واللثة واستعمال البسر كثيراً يوقع في النافض والقشعريرة، واما الرطب فقد قال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندي دواء انفع من الرطب وكانت الاكاسرة امرؤ في زمان الرطب يرفع اللادوى عن سماطهم وفي زمن الورد يرفع الطيب وفي زمن البطيخ يرفع الاشنان وهو يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومع القثاء او الخيار او الخس انفع،

ورد في الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تخرج ثمرها من اكمامها سريعاً فاسقها بالماء الحار وقال ايضا اذا اردت ان تزداد الورد طيباً فاسقه ماء مذروباً بزعفران خشبها تهرب منه اللببات وان لدغته حية انساناً

بقرب شجرة الورد لم يصره لدغها ولم يبيلك ثمرتها زهرها وهو احسن الازهار شكلاً ولوناً ورائحة

كانها من يواقيت يطيف بها زهرجد وسطه شذر من الذهب زعموا ان الوردة لثة تخرج من الكمام اولاً توخذ بثلاث اصابع من اليد اليسرى وتوضع على العين وتدلك بها لتأمن من الرمذ في تلك السنة وقال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع في زجاجة ويكتحل به ينفع من الرمذ ويبريد في البصر والورد للجبلى تهرب للحيات منه وقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الجاه ولذلك تجعله النساء مخانق علاجاً لزرع العرق وقال قوم انه يقطع الثاليل اذا استعمل مسحواً وبخرج السلي والشوك مسحواً ويسكن الصداع رطباً ويصر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة تنصره رايحة الورد عصارتها تنفع من الرمذ ونفت الدم وماء الورد ينفع من الغشى اذا تجرع به او رش على وجه المغشى عليه اقعاه جيدة لنفت الدم دهنه يدعن به مخمر السطور يمرض ولعله يفضى الى هلاكه

ياسمين شجرة معروفة ثمرتها زهرها هو ابيض واصفر وارجواني قال الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه تورث الصغار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصداع البلغمى وقال غيره ينفع احساب اللقوة والفالج وعرق النساء دهنه يعرف للحرور كما يشمه واذا مرخ به القضيبي فتح الماء ويذهب

عسر البول

القسم الثاني من النبات في النجوم والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والشايش والبرية فنقول ان الله تعالى اجري عذته في كل سنة انه يجيى الارض بعد موتها فيجري يابس انهاها وينشر رفات نباتها حتى ترى من الارراق محصرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستندل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال عز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله كيف يجيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان تكون لها غذاء من نفس الارض ما حواليتها كسعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج واسطة قوة خلقها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في نفس

لحَبِّ صارت غذاءً لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلى كمالها كما قدره الله تعالى ثم يغنيها فان النجوم في جنس النبات للحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار للحيوانات الكبار فكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها شيء كذلك لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب وأما للحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء مخيرة في امر الخشايش وعجائبها وافهام الانبياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف لا مع ما يشاهد من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون منها الحجره مثلاً فانها قد تكون ارجوانية كما ترى في السوسن وقد تكون مشبعة جداً كما ترى في شقائق النعمان وقد تكون نارية كالانريون وقد تكون خفيفة كالورد هكذا حال كل لون منها ثم عجائب رواجها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب اشكال حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلاً ولوناً وطعماً ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها الا الله والله عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولندكر شيئاً من خواص بعضها مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى.

الاذان الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة القصبان تنبسط على وجه الارض ترعاها الخطاطيف منها ما هو زهره اصفر ومنها اسماجوني ومنها لازوردى اذا وضعت على الشوك او السلى ابرزته وتلرق الجراحات وتسعط للقوة وتشرّب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شربت مع الشراب وتمنع انتشار القروح.

الانريون ويقال لها بالفارسية خجسته زهرها في غاية الحيرة في وسطه سواد يشبه نصف بلرطة اذا قطعت عرضاً وجمرت من الشمس فان كان وقوع الشمس عليه قليلاً تضعف جمرة ويصغر سواده قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحواً بحل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصاً اللدوغ وقال ديسقوريدس ان اللبلى منه اذا مشت او احتملت اسقطت من ساعتها واذا احتملت المرأة ثم باشرها زوجها حملت وان احتملت وهو حامل اسقطت وقال بعضهم اذا دخلت اللبلى بيتاً فيه الانريون اسقطت جنينها.

ان آخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع من الحكة ويقوى المعدة ويدبر البول والحيص ويفتت للخصا وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد.

أرز ذكروا ان المداومة على اكل الارز يزيد من نصارة الوجه ويخضب البدن ويرى احلاماً طيبة قشره قال الشيخ الرئيس من سقى من قشره اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان وعدّه من السموم ٤

أسفانج هو البقل المشهور ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر الدموية لكنه يسمى الهضم بزره ينفع من الجي واوجاع القلب والمقدار الذي يؤخذ منه درم ٤

أسقبل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مرك موش اى قاتل الفار قال الشيخ الرئيس انه يقطع الثآليل طلاء وينفع من الصرع والمالخوليا وعرق النسائه والفالج ويشد اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البحر واكبه جدد البصر وخاله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال احد واربعين يوماً ذاب طحاله وينفع من الاستسقاء واليرقان ايضاً واذا علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الاذى اذا ضمد به مطبوخاً مع الحل كل ذلك عن الشيخ ٤

أشترغاز نبت طويل الشوك ترءاه الايل ينفع من حمى الربيع وخاله جيد للمعدة يفتق شهوتها ويعين على هضم الطعام لكنه يغثى ويصتر بالدماع ٤
أشراس النبت المشهور الذى اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب طلاء ويصمد به لريح الفتق يكون نافعاً لها نفعاً بيتاً ٤

أشنان هو الحرض الذى يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذى يسمى خره العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلاء منق قدر درم منه يدر الحبيص والبول وثلاثة درام تسهل مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ويزيل راحة الزفر وخمسة درام منه تسقط الاجنة وعشرة درام منه قتال ودخان الاخضر تنفر عنه الهوام كده عن الشيخ ٤

أسننتين حشيشة يشبه ورقها الصعتر قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من التسوس والمدان من التغير والكاغد من القوض ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحبيبة ويزيل الآثار البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوام والله اعلم ٤

أقحوان نبت يقال له بالفارسية كوپيل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر قال الشيخ ينفع من النواصير واذا اديم شمد احدث السبات وهو ودهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كله عن الشيخ ٤
أكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعم

جدا فرمها تلتف على الكرمة فتجعل عناقيدها كلها مرة لها نور صغار بيض
اذا شرب بالحل سكن الفواق ومأوه عجيب للبرقان ويدّر الحيص والبول وينفع
للجيات العتيقة والمغص ايضاً

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس
انها نافعة من الصداع البارد ويدّر الطمث شرباً جلوساً في مائها وتخرج الجنين
والمشيمة وتنفع من ايلوس وهو القولنج الزبلي نعوذ بالله منه وفي انفع ادوية
للاعياء كله عن الشيخ

باداورد في شوكة بيضاء تشبه للسكة آلا انها اشدّ بياضاً واطول شوفاً بزرها
ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام

بأزرجبويه ويقال لها ايضاً ياذرنك بويه قال الشيخ الرئيس يقتل العقرب
ويطيب النكهة ويزيل الحخر وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويذهب
للخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الدهن وينفع من جميع العلل
البلغمية والسوداوية

بازروج هو الخوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيراً
والاكثار من اكله يورث ظلمة العين ويجذر قورم من اكله لانه يولد الدود في
البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في الشمس تولد فيه الدود قال الشيخ
الرئيس عصارته نافعة للرعاف سيما بخلّ خمر وكافور فتيلةً وتذهب الضرس
وتنفع من ضربان العين ضماداً وتحدث ظلمة البصر ماكولاً وتقوى البصر كحللاً
بزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنايبير والعقارب

بازنجان اكله يورث اخلاطاً ردية وخيالات فاسدة قال معربن المثني قطعت
في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سبباً آلا اني اكثرته من اكل الباذنجان في
احدهما وفي الاخر من الزيتون وفي الثالث من الباقلي قالوا يشق الباذنجان
ويجفف في الظل ثم يسحق مع شحمر البقر ويطلا به ثدى البنات قبل ان
تكعب فانها لا تتدلى ويبقى على الصدر كالخفاق وقال الشيخ الرئيس انه
يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة وبصفر الوجه ويولد
الجذام والسرطانات والصداع والسدر والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر
وانا اردت ان يبقي الباذنجان زماناً فاعمسه في الشحمر المذاب وعلقه فانه
يبقى زماناً وهكذا لو تركته في وسط الطين

باقلي قال صاحب الفلاحة اذا نقتت الباقلي قبل ان تحرثه في ماء ونظرون
رومي اسرع نباته ويتقدم على جميع انواعه بزمان طويل ورقه ان اكله

حججاً اذا تمّ القمر بدرًا زهرة النظر اليه يورث الهتمر والحزن واذا سحق في حاون رصاص ووضع في الشمس صار خصاباً جيداً ثمّرته تورث ظلمة البصر والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثر من الباقلى مما يسرع الفساد الى العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رايحة الثوم ، قال الشيخ الرئيس اذا قشّر الباقلى وقطع على نصفين ووضع على نرف الدم قطعه ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا علفت منه ويحدث الحكة سيما طرية قشره اذا ضمّد به عانة الصبي منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع للحلوق اذا كرر والباقلى بقشره يجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويحسن اللون ،

برسيانوشان ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لما قتل سيانوش ابن ملك الفرس ظلماً تنبت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف الديوك السمان قواها على النقار ورقها قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير ويفتت الحصييات ويدّر البول والطمث ويخرج المشيمة وقال غيره ينفع من اليرقان وعضة الكلب والكلب والحيات وغيرها ،

برنجاسف نبت له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافستنتين يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد صماداً ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتت حصى الكلى واذا نثر على القروح جفّها ،

بصل قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل قشر بزره لتكون ثمّرته حسنة وكلّ ما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان لا تكون الارض نديّة عند الزرع وليتصد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاده ليكون حلواً طيب الطعم قالوا الاكحال بماء البصل مشروباً بالعسل مما يجد البصر ويزيل ضعفه وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه سبعة ايام على الريق زاد في مادة منيه زيادة مفرطة وزعم الجاحظ الاكثر مما يسرع الى انعقل الفساد وروى عن معاوية انه قدم عليه اناس وقد قرب اليهم طعام فدعا بالبصل وقال كلوا من هذا الفحّا فانه قد ما اكل قوم منه فجاه ارضاً فصرّم ماؤها واما دفعه لغائلة السموم فامر لا يشكّ فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز سكينه في بصلته ويتركها على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها لا يتناذى من رايحتها ، قال الشيخ الرئيس البصل يحمر

اللون يجذب به الدم الى خارج وله خاصية عجيبه في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل مهيج للباه وينفع من عصّة الكلب اذا نطل عليها واكده يدفع ضرر الريح السموم وماده مع العسل ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين وتذهب البهق وتجلو البصر بزره قال الشيخ الرئيس يكاحل به لبياص العين ويذهب البهق وبذلك به الموضع لداء الثعلب فينفع جداً وهو بالملح يقلع انثالييل وقال غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناصور مع الشيرج برا باذن الله واذا قطر مائه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على القوبا والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكثر منه يحدث السبات ويفتح ائوه البواسير

بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل واللبس ثم يزرع تكون ثمرته على غاية الحلاوة وربما يشق قصبان الحلاج والاشترغاز ويترك الحب في شققها فياتي بثمره شديدة الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورايحة البطيخ في غاية المحدة تغلب اكثر الروايح حتى تزيل قوة الادوية واذا كان في بيت بطيخ لا يختمر فيه العجين لقوة رايحة البطيخ وهذا امر مجرب وقال ايضا اذا عبرت المرأة الحايض بارض زرع البطيخ فيها تغيرت طعوم جميعها وبزر البطيخ والقثاء والقند اذا اصابته رايحة الدهن تصير ثمرته مرة وذلك بان كان بعض الزراع جعل البزر في ظرف كان فيه الدهن او شدته في خرقه اصابها الدهن وقال ايضا اذا اخذت بزر البطيخ وتركته في وسط الورد ثم زرعه تشم من بطيخه رايحة الورد وقال ايضا اذا وضعت راس حمار في وسط مبطخة دفع عنها كثيراً من الاقات واسرع نباتها وجمها وقال ايضا ان وقع الدود في المباطخ يطبخ شيء من تلك الديدان ويرش مائه على مبطخة اخرى لم يصبها شيء من الديدان ثمرته عن الى هريرة رضه انه قال كان احب الثمار الى النبي عمر البطيخ والرطب وعن علي رضه انه صلعم قل تفكّهوا بالبطيخ وعضوا منه فان مائه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة منه كتب الله له الف حسنة ومجا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وآسان ورجان ينقى المعدة ويشتهي الطعام ويصفى اللون ويزيد في ماء الصلب قال الشيخ الرئيس ينقى الجلد بزره ينفع من البهق والكلف والحزاز قشره يلصق بالجبهة يمنع السوازل الى العين وقال غيره ينفع اكل لحمه من حصى الكلى والمثانة

بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس ورقه يشبه ورق الكراث وورده يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على الكلف والنمش ينفع جداً وكذلك ينفع من آثار القروح ويطلى مع صغرة البيض على الثولول والكه يهيج الباهء بنفسج هو النبات المشهور ينبت في مواضع ظليئة حسنة زهره اذا شرب بالماء نفع من الخناق وامر الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع الدموى شرباً وطلاء وينفع الرمذ الحار ودهنه طلاء جيد للجرب وقل غيره شمه مضر لصاحب الزكام

بودايبس قال الشيخ الرئيس حشيشة تنبت مع البيش واى بيش جارها لا تنم شجرته وهو اعظم تربيان للبيش وله جميع المنافع للبيش من دفع البرص والجذام وهو تربيان لكل سم سيما سم الافاعي بهار هو الذى يقال له بالفارسية كاو چشم اى عين البقر ورده اصفر وورقه اجر الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الغليظة للراس

بيش نبت ينبت بارض الهند قدر نصف درهم منه سم قاتل يعرض لمن يسقى منه يحوظ العينين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديلهم ربوا جارية بالبيش من ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدرج الى ان اكلت الجارية منه ولم يصرها حينئذ تمت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الى ملك ارادوا الغدر به فانه اذا واقعا مات والسماى يعلف منه ولا يصره شيئاً وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشرباً وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف درهم وتربيانه قارة البيش

ترمس يقال له الباقلى المصرى قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد عمارة ارضه تساقطت حبوبه وانتثرت وان تعامش عنه كان احسن له واذا اردت ان يترك نبت الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار ولا تترعى به المطر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورد ويبدأ جملة لترعى ما فيه من غريبه فان البقر لا ترعى الترمس في ذلك الزمان لمرارته فانه حينئذ يركو نباته جداً وقل ايضا ان نبت الترمس يدور مع الشمس كيف ما دارت وقل ايضا من خاصيته انك اذا زرعت به بارض لا يركو بها شيء من النباتات ثلاث بودايبس e, بوداناش a

سنين حبه مفرطح الشكل مرّ الطعم منقور الوسط قال الشيخ الرئيس انه يرفق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرأ وينفع استعمال طبيخه من البرص وينفع من الجرب ويتخذ ضماداً على عرق النساء ويدّر الطمث ويخرج الاجتة مع السذاب وقال غيره اذا رششت البيت بنقيع الترمس هرب الذباب عنه

ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر فيها تحت الارض لم توجد له راحة وليرتصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يصنع ويوضع على العين الرمدة يكون انفع لها من كل ذرور وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحمال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دق مع العسل وطلّى به الوجه ذهب بشقائه وكفه وان طلى به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على الريق لم يصرة سماً ولا لدغ باذن الداء قال الشيخ الرئيس انه ينفع من تغيير المياه ويشرب بطبيخ القوتنج فيقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهنة العتو ينفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخاً وينفع السعال المزمن ويخرج العلق اذا تشبث به وهو نافع من لسع الهوامّ ونهش الحيات اذا سقى بالشراب قال الشيخ قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة واذا اخذت شيئاً منه وشققته نصغين وجعلته على موضع لسع الحية لا يصير سماً واذا اردت ان تعرف هل المرأة بكر ام ثيب فاعمد على الثوم المدقوق واخبطه بالعسل ومرها لتتحمل به واصبر على ذلك ساعتين فان شممت راحة الثوم من فيها فانها بكر والا فثيب وهكذا تفعل اذا اردت ان تعرف ابي ولود ام عقيم لكن تشمّ فيها في اليوم الثاني ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله قشرة يحرق ويمزج بدهن الزيت ويطلّى به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع

جاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض التي زرع فيها ويضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك تدخره الناس خوفاً للجدب قال الشيخ الرئيس هو كمد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجتة

جرجير هو الابهقان قال صاحب الفلاحة اذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكو نبتها واندفع عنها كثير من الافات كالذود ونحوه وعن علي رضه من

كل جرجيراً ثم نام بات الجذام يتزدد في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يصير الرمان للسامض حلوأ ياخذ للجرجير ويدقه ويجفر اصل شجرة الرمان ويدع ذلك على عروقها فانه يصير حلوأ بانن الله تعالى واذا اخذت مدقوق للجرجير ودلكت به الكلف يذهب به ومن اكل منه وطلى به الابط يزيل صندنه، قل الشيخ الرئيس يخلط للجرجير بمرارة البقر ويطللى به يزيل آثار القروح واكله ينفع من نهش ابن عرس لكنه يصدح بزره وقال بزر الجرجير بعسل يزيل انمش ويحرك الباه ويزيد في الانعاط وقال غيره ان خلطت بزر الجرجير بمرارة البقر فهو انفع دواء للقروح والجراحات ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من هذا البزر انتشر ريشه ونكر بليناس في كتاب الخواص ان بزر الجرجير مع السكر ودهن اللوز اذا اعطيت انساناً يحبك حباً شديداً،

حزرو يطبخ بانعسل ويوكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوى الكلبة ويلين الطبع البارد اليابس وهو نعم المعين للمشايع بزره يغلى على النار ثم يدخن تحت المرأة فان الجنين الميت يسقط،

حاج ضرب من الشوك طويل الاثر نفع عليه الترجيبين طلاء واكثره يوجد بارض خراسان وما وراء النهر ورمال خوارزم مثلية منه يشقون قضبانه ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي بثمره في غاية الللاوة وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة ضله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن،

حاشأ حشيشة لها زهر الى الحجره مستدير واوراق صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل الثاليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه،

حرف هو الرشاد ويقال له السندان ايضا اكله يزيد في الدهن والذكاء وبييج الباه وعصارته تحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتقرح وعرق النساء والقوباء شرباً وضامداً ومسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع من نهش الهوام شرباً وضامداً مع العسل واذا دخن به طرد الهوام والحبلى اذا داومت على اكله سقط جنينها،

حرفشف ذو شوك يقال له بالفارسية كندر قال الشيخ الرئيس انه ينفع من داء الثعلب طلاء وماله يقتل القمل اذا غسل الرأس به ويذهب الحزاز وهو يزيل نتن الابط خصية فيه اذا اكل واداراه البول المتنن ويزيد في الباه،
حرملة نبت معروف يقال له بالفارسية سپند له رائحة كريهة جداً قال

الشيخ الرئيس انه جيد لاجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الحمر وينفع من القولنج شرباً وطلاء وقال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة القمح او الدجاج وماء الرازيانج لتقوية البصر وادرار الطمث بزره ينفع في خل ويرش به البيت الذي اردت ان لا يدخله ذباب ،

حسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويفتت للحصا وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب السموم القتالة ويرش طبخه في البيت فيقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش بطبخه حجر الحيات هربت وكذلك ان رش شوكة فيه ،

حلبة نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزر الحلبة بالبنذر ثم زرع يسلم من الدود بزره ينقى الخراز غسلًا وبصفي الصوت مكبوخًا ويسهل الولادة اذا اطعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الآس فينفع للشعر ولآثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه وتغيير النكهة ألا انه ينتن رائحة البدن والبول والعرق ،

حمص هو النبت المشهور زعموا ان اكل حبه نيبًا يورث الخمر وقال الشيخ الرئيس اكله يحسن اللون وكذا طلاؤه يجلو النمش دهنه قال الشيخ الرئيس ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الحبيثة والحكة ونقيعه ينفع من وجع الصرس وبصفي الصوت وطبخه يخرج الجنين ويزيد في الباه جدًا وينعظ بقوة اذا شرب على الريق ولذلك يعلف الدواب والجمال من الحص الربط وقال بعضهم اذا القيت الحص في حجر الحية خرجت منه ولم تقم فيه ،

حندقوق نبت يقال له بالفارسية ديواسعست من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلى به وعصارتة تنفع من ظلمة البصر شرباً واكتحالاً قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والحوانيق ورقه وبزره يهبجان الباه وقال الشيخ فيما يقال ان صاحب الغب يسقى من ورقه ثلاث وراقات او من بزره ثلاث حبات فتشوش على الحى ادوارها والربع اربع من ايها شيت وقال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام ،

حنظل نبت معروف في غاية المرارة تحب الطباء اكلها والسباع تهرب من شجرة الحنظل ولا تقرب الموضع الذي فيه الحنظل والشجرة لثق ليست عليها ألا حنظلة واحدة فهي ردية جدًا قتالة وثمرتها ايضا ورقها الغص يقطع نرف الدم وينفع من المالمخوليا والصرع ثمرتها قال الشيخ الرئيس ان نقعتها في ماء ورششت به البيت ماتت براغيثه وقال القاضي ابو على التنوخى عن

بعض بنى عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا ان اردنا تنقية الباطن بالاسهال ان نقور حنظلة ونجعل فيها شيئاً من اللبن ونرت رأسها الى مكانها وندفنها في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلى حساه من اراد الاسهال فيصلح بدنه قال فاتخذنا ثلاث حناطل لثلاث انفس فرات الجارية الزمنة فذهبت اليها وحست جميع الثلاث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حياتها وبعدها من الاخبية لئلا نسّم وواجبها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشت برجليها وعادت الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين وان طليت السريم بالحنظل والزفت لم يقرب منه نحل ولا جرجس الا هلك والحنظل يدلوك به للجذام وداء الفيل ينفعهما وكذلك ينفع من عرق النساء والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعي وهو انفع ادوية للدغ العقرب سقياً وطلاء وهو الترياق وقد حكى انه سقى واحد لدغته العقرب في اربعة مواضع درهماً فبرأ في الحال.

حنظلة قال كعب الاحبار لما اهبط آدم عم من الجنة جاءه ميكائيل عم بشيء من حب الحنظلة فقال ما هذه فقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرت الارض وابذر البذر وقال لم يزل المحب زاكياً من عصر آدم الى اول زمان ادريس عم كبيض النعامة فلما كفر الناس انتقص الى قدر بيض الدجاج ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقه وكان في زمن عزيز عم على مقدار الحصاة قال صاحب الفلاحة الحبة ثلثه وقعت على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصلاً وقال للجاحظ الكلاب اذا كان في جوفها دود اكلت سنابل الحنظلة يقتل الدود في بطنها حبها ينقى الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عصة الكلب نفعها نفعاً بيناً واذا وضعت على حديدة محماسة وسحقت بها حتى تظهر منها رطوبة وتطلى بتلك الرطوبة القواني ازلتها وقال الشيخ الرئيس الحنظلة تنقى الوجه وكذلك النشا خاصة بالزعرمان وقال بعضهم اكل الحنظلة نيئاً مما يولد الدود في البطن والرياح وتخالتها اذا طبخت بخل ثقيف ويصمد بها قلع الجرب المتقرح خميرها اذا خلط بالملح وضمد به الدماميل انصجها خبزها اللبن اذا بل بماء وملح ويصمد به ابراً من القواني.

حى العالم حشيشة معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غليظة نهش الرتيلاء خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد والذئب والكلب والخنزير وغيرها لا تستعمل خارجاً ولا داخلاً لانها سم قويل انها اذا قربت من العقرب اخذتها قل بعضهم انها نافعة للمواسير والثاليل العفنة وهي مرة كريهة الرائحة جداً.

خبازي حشيشة مشهورة ينضم ورقها بالليل وينفخ بالنهار ورقها اذا طلى بد
الجرب والحكة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنبور ضماداً خصوصاً مع الزيت
واذا مضغ مع ملح وجعل على النواصير ينفعها بزرها يشربه المسموم يتقيماً
مرة بعد مرة يدفع غايلة السم وينفع من لسع الرتيلاء،

خربق نبت ورقه كورق اندلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال
صاحب الفلاحة ان غرست في البساتين قصبان لخربق مات ما فيها من
البراغيث وقال اذا زرعت مع بذر اي بذر كان لا تقربها الطيور وان دخت
البيت بالخربق تهرب الهوام عنه ولا يبقى فيه شيء من البرغوث والسبق
والذباب ونحوها وان جعلته في العجين وتركته للفار واذا اكلت ماتت واذا
دفعت للخربق مع الكبريت ونثرت في حجر النمل هربت وان طليت لحماً
بخربق اسود ووضعته للسباع لم يبق منها شيء الا اصطيد واذا سقى
الانسان منه درهمين يحدث به اسهال وخنق ثم يتشنج ويرتعش ويموت ومن
خاصية الخربق قتل الكلاب والخنزير واكثر السباع، وقال محمد بن زكرياء
الرازي ان زرع الخربق عند اصل كرمه صار شرايها مسهلاً وبطل على البهق
والثآليل يزيلهما وينفع الاستفراغ به من البرص واذا طبخ في الخل وقطر في
الاذن يسكن الدوى ويقوى قوة السمع واذا تمضمض به مع الخلد سكن وجع
السن ومن خواصه ما ذكره الاطباء ان جميع ما يرد على البدن اما غذاء او
دواء او سم والامور الثلاثة حاصلة في الخربق فانه غذاء للسمان دواء لالسان
سم للسباع،

خردل هو النبت المعروف بزره اذا القى في العصير العنبي منعه ان يغلى ويبقى
على حاله مدة قال محمد بن زكرياء الرازي ان جعلت الخردل في كوى الحيات
يقتلها قال الشيخ الرئيس تهرب من دخانه الهوام وهو ينقى الوجه ويزيل
التهبة وائر الدم الميت والبرق منه ينفع من حمى الربيع ضماداً ومن داء
الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعروق النساء عصارته قطور لوجع
الاذن والضرس وان شربت على الريق ذكى الفهم وينفع من اختناق الرحم
ويشهي الطعام،

خس هو النبت المشهور ويقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة اذا
تركت بزره قبل ان يزرع في وسط الناخواه لياخذ راجحتها لا يتولد فيه شيء
من الاقوات نحو الدود وغيرها واذا اخذت ماء الزيتون وبول الحمار ورماد الشمس
ورششته على بزر الخس يابن نبتة من البرد ولا يتولد فيه الدود وقال ايضاً اذا

أخذت بعرج الجبل وثقبتها وتركت فيها حبّ الخس والجرجير والرشاد ثم تحفر وتدعها في الحفرة وتستترها بالتراب وتسقيها على العادة ينبت ساق عليها هذه الأنواع الثلاثة وقال أيضا إذا قطعت أوراقه السفلانية يطيب طعمه الفوقانية والخس يدفع العطش ببرودته ويقطع شهوة البهائم ولذلك يأكله الخصبان والأقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقتطع عنهن شهوة الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يتدارك تبريده كالتمر ونحوه قال الشيخ الرئيس الأديان على أنه يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الأكثر منه يطلق البطن والاقبال منه بحبس فان أكل منه شارب النبيذ لم يسكر ولم ينزف عقله بزره ان استنف من كثرة الاحلام وهلان المتى وان دق واتم نفع من سموم العقارب، قال صاحب كتاب الخواص وهو بليناس اذا أخذت بزر الخس وانقعته في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الارز المطبوخ يمتد وينتحرك كأنه دود لا يأكل منه احدا.

خشخاش يقال له بالفارسية كوكناز ومعناه رمان الخس وأما سمي بذلك لانه يورث النعاس للخس وهو ابيض واسود وأما الابيض فنوم نافع من السعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد في المتى وأما الاسود فنوم جدا وصاحب السهر اذا ضد به جبهته ينفع به زهره يجلو آثار القروح وعصارة الخشخاش المصرى تسمى افوننا وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلى به الرأس سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلى به النقرس سكن وجعه.

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعام تسمى ثمرتها خصى الثعلب تنفع من التشنج والفالج وتعين على قوة البهائم ويقوم مقام سقنقور في قوة البهائم سيما اذا استعمله مع الشراب.

خصى الكلب حشيشة كخصى الكلب وثمرتها زوجان احدهما تحت والاخر فوق واحد الزوجين رخو والاخر متلي يجلد الاورام البلغمية وينقى القروح ويفتح البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد في البهائم واليابس يقطع وحكى الشيخ الرئيس انه شاهد ذلك بارض شروان فاخبره بعض سكان تلك البلاد ان الزوج الذى هو الرخو الدايل يزيد في البهائم والرطب المتلي يقطع فقال الشيخ اظن ان الامر بالعكس.

خطمى هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس

يطلّى على البهق بالحلّ ويجلس في الشمس ينفع نفعاً بيناً وينفع من الخنازير
 طلاء سيمبا بالكرب وقال غيره يدقّ ويصمد به للرب ينفعه نفعاً ويطبّخ ويشرب
 من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمى الرومى يدقّ مع
 الكراث والشحمر ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدّاً وايضاً ينفع من
 سم كلّ هامة واذا غسل به الشعر نعه واذا شرب مثقال ينفع من القولنج
 خاخم ويقال ايضاً خماخم بالحاء حشيشة معروفة تكبس حتى تتعفن
 وتسدّ فيكون عند ذلك خصاباً حسناً للشعر

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقرع حب
 فادقن ما طلع منها كما تدقن قضبان الكرم ودع شيئاً من اعلاه فان ارتفع
 فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقتطع قضبانها فانه لا يبقى بعد ذلك في
 ثمرته حب وان اردت استئجال باكورتها فاعمد الى فخارها في دى ماء وازرع فيها
 بزر الخيار وكلّما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر ايضاً واذا
 غابت الشمس ردها الى مكان دقّ وتعاهد سقيها نضجاً ورشاً فاذا انسلخ
 الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض لله هيات له فاذا نبت فاقطع شيئاً من
 اعلا ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة وقال ايضاً اذا اردت
 ان لا يصير به الدود فاخلط ببزره اذا زرعته شيئاً من الناخواه ثمرته تنفع
 من الحميات الحارقة وتدرّ البول ويحدث لآكله عطشاً في الحال لاسخالته الى
 الصفراء بزره يدقّ البول واذا دقّ وطلّى به الوجه حسن لونه

خيزرى ويسمى المنثور وقال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاحمر والاصفر
 والابيض من كل واحد قضيباً وضرقتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبتت
 تجد في وردة واحدة اوراقاً مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب
 وجلل الرياح الغليظة واذا شرب ادقّ الخيض واسقط المشيمة

دقلى حشيشة تسمى بالفارسية خزرخوره اى مرارة الحار منه برى ومنه نهري
 فالبري ورقه كورق البقلة للجقاء بل ادقّ وقضبانها طوال منبسطة على الارض
 ينبت في الحرايات والنهري ينبت في شطوط الانهار وتنهض قضبانها عن
 الارض وشوكه خفى وورقه كورق الخلاف واعلى ساقه اغلظ من اسفله
 وقفاحه كالورد الاحمر وعليه شىء مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشىء
 كالصوف ورقه قال الشيخ الرئيس تهرب عنه البراغيث ويقتل الناس والدواب
 وساير الحيوان قال بليمناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدد قصده في
 عسكر لا طاقة له به فاخذ شعيراً طلّخه بورت الدغلى وقضبانها وتركه حتى

جف ثم خرج للالتقاء العدو وأخذ الشعير معه فلما قرب من عسكر العدو
تحتى ونثر الشعير والميرة وشيئا من الاثقال فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم
في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم واسرهم ، وقال الشيخ الرئيس يرش البيت
بطبيخ الدفلى فيقتل البراغيث والارضة ونحوها وقال ايضا الماء الذى ينبت
فيه الدفلى ردى جدا وقال غيره اذا دلكت مسنا بالدفلى وحددت عليه
السيف او السكين يحد جدا ولا يكمل حده زمانا وان حفرت حفرة في وسط
البيت ولقيت فيها شيئا من ورق الدفلى وقصبانه اجتمعت براغيث
البيت فيها وان حشوت حجر الجردان به فاذا جاءت الجرذان عليه هلكت
والخفاش ايضا يهرب من ورق الدفلى ولا يقربه البتة ،

رازبانج هو النبت المشهور منه برى ومنه يستانى رطبه يعزز اللبن ويبرد
الطمث والبول ويفج السدد ويجمع من نزول الماء والبرى يفتت للخصا وينفع
من الحيات العتيقة ويفج الرياح وينفع بالشراب من نهش الهوامر ويطلى به
على عضة الكلب الكلب ويجدد البصر وقال ديمقراطيس ان الهوامر ترمى
الرازبانج الطرى ليقوى بصرها والحيات تحك اعينها عليه اذا خرجت من
مكاتها بعد الشتاء لاستضاءة العين فسحان من اليمها هذا وارشدها اليه ،
ريباس نبت معروف جبلى لا ينبت الا على الصخرة قيل انه من تائيس
الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وكانوا يشكون من قلة الريباس فقال
رشوا الماء واضربوا بالطبول استخفاناً بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من
الطاعون وجدد البصر اكله بعصارته وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع
السكر ويسكن الغثيان ،

رجان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعمت الفرس ان الشاهسفرم لم يكن
قبل كسرى انوشروان بايران شهره وانه وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم
جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فاهوى الاساورة
اليها فقال الملك كفو فان لها شانا اتبعوها فاني اظنها مظلومة فرت تجرى
حتى استدارت تحت فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فواقف الاساورة
عليها فاذا في قعر البئر على قدر رجم حية مقتولة وعلى منتهى عقرب اسود
عظيم فادله بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك واخبره بحال
الحية فقال الملك اما قلت انى اظن انها مظلومة فلما كان من العام القابل
اقبلت الحية في انيوسم الذى كان كسرى قاعداً فيه للمظالم تنساب حتى
وقفت ثم نفضت من فيها بذرا اسود فامر الملك بزراعته فنبت منه الشاهسفرم

وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفصول في الدماغ فاستعمل من هذا النبات وكان نافعاً جداً قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من انبواسير بزره يجعل في دم الجبل ويطلق به الابط يدفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف.

زعفران نبت معروف له اصل يشبه البصل ونوره هو الزعفران بصله يدق ويعصر ويكون عصيره كالحليب وربما يجفف ويتخذ منه الدقيق ويوكل نوره بحسن اللون ويجلو البصر من الغشاوة وقال الشيخ الرئيس الزعفران ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للزرقعة العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدثر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتناول يولد من ساعتها وقال غيره يقوى القلب ويفرحه وينوم صاحب السهر ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزائد على الدرهم سم فيما زعموا ولا يدب ساه ابرص في بيت فيه الزعفران قال للكيمر بليناس في كتاب الخواص اذا عسرت الولادة على المرأة او عسر عليها سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائداً ولا ناقصاً يسهل عليها الامر وهذه خاصية عجيبه.

سادج نبت هندي له اوراق وقضبان كالشاهسفرم وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا جف او ان الصيف في المستنقعات احرقوا فيها للطب لينبت في ذلك الموضع السادج فان لم يفعلوا لا ينبت شيء منه قال الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة اذا اخذت تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط ويدثر على الداحس فينفع سذاب هو النبات المشهور وله فوايد كثيرة عجيبه قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها السنور وان ترك في البيوت تهرب الحيات منه ولا تقيم في مكان فيه شيء منه قال الشاعر

فما ربح السذاب اشد بصغاً الى الحيات منك الى الغواني
واكله يزيل شهوة الباه اذا شربت المرأة منه عصارة الجبلى منه اسقطت ولدها
واذا دخن تحت ذيل الجبلى يموت ولدها في بطنها ويوضع على عصاة الكلب
الكلب ينفع نفعاً بيناً وراجحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال سيما
اذا كان رطباً حتى قالوا ان وضعت طاقات من السذاب على اذن من به
الصداع مما يلي الشق المصلح سكن وجعه والاكتحال بعصارته مع لبن
النساء يزيل ظلمة العين وان نقع في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه واذا

نطخت رأس السنور بماء السذاب يجنّ قال الشيخ الرئيس السذاب يطلى مع النطرون على البهق والثآليل والتوتة يزيلها ويذهب رائحة الثوم والبصل وينفع من داء الثعلب ويجلّد الحنازير وينفع من الفالج وعرق النساء وأوجاع المفاصل شرباً وضامداً بالعسل ويقاوم السموم كلها، وقال غيره يؤخذ السذاب المدقوق بالزبيب ويجعل تحت السنّ الوجع يسكن الماء

سلق قالوا إذا القى السلق في النبيذ يصيرها خلّاً بعد يوم وليلة قال صاحب الفلاحة تسمد أرضه بزبل البقر يقوى أصله ويطيب طعمه ورقه قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون وقيل غيره يبلطخ به الشعر فانه يسوده ويجعده عصارته قال الشيخ الرئيس تقطع الثآليل وتقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركى تزيل اللقوة ويغسل بها الرأس فتذهب الخالصة وانتثار الشعر

سمسم ويقال له الجلاجلان قال الشيخ الرئيس ورقة وعصارة شجرة يطول الشعر وقال غيره إذا غسل الرأس بورق السمسم طول الشعر وليّنه وازهدب اليبس العارض له بزره قال الشيخ الرئيس يذهب خضرة الضربة والدم للجأمد وهو نافع للشقاق شرباً وطلاءاً وهو مسمن خصوصاً المقشر منه ونقيعه شديد في ادرار اللبص حتى قيل انه يسقط الجنين وإذا ضمنت الى مقلوه بزر الخشخاش وبزر اللتان يزيد في المني والباه

سنبل نبت طيب الرائحة جداً له سنبله صغيرة تجفّف اللسان وتطيب النكهة إذا امسك في الفم ومن خواصه منع النوارل وتقوية الدماغ وانبات الاشجار إذا جعل في الكحل وينقى الصدر وينفع للحفقان ويجبس النزف من الرحم

سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسماجنونية ينفع من نهش الهوامّ ورائحته تجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله ويصمد به الرأس مع الخدّ ينفع من الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخدّ طلاء جيد للجرب وإذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق والجرب ايضاً وإذا غسل به الوجه جلاّه وانقاه وازهدب تشجّه ومن اراد ان لا تشمّ منه رائحة الشراب فليصغ شيئاً من أصل السوسن الجبلي، وقال الشيخ الرئيس دهن الآيسا وهي السوسن الاسماجنوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك أصل كلّ سوسن كان قال صاحب الفلاحة إذا جعلت السوسن في وعاء حديد واستوتقت رأسها بقي غصناً طويلاً طول السنة فإذا اخرجت شيئاً منه

ووضعته في الشمس تنفخ عيونه وتنتشر لغايغه اصل الاسماجوني وهو آيسر سا
ومعناه قوس قزح قالوا ينبت اللحم على العظام ويزيل الكلف والنمش طلاء
ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات ضماداً وهو ينوم ويزيل الصداع
ودهنه يذهب نتن المخربين ويزيل المغص،

سبب سبب نبت طيب الراجحة يقال له النمام لان راجحته نكية تدل على
نفسه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به للجبهة والصدغين وينفع ايضاً من
لسع الزنايبير ضماداً قال الشيخ الرئيس اذا فرش السيسنبر يفر منه اكثر
الهوام ويقتل القمل وينفع من النسيان اذا طلى به الراس مطبوخاً بالخل مع
دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل ويزيل الفواق شرباً ويخرج الجنين
الميت والديدان وحب القرع شرباً يزره يسكن الفواق والمغص شرباً ويدر
الحيض ويسهل الولادة،

شاهترج حشيشة معروفة في غاية المرادة قال الشيخ الرئيس تشرب للحكة
والجرب وتشد اللثة وتقوى المعدة وتدر البول،

شبهت نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا نثرت الارض وسقيت ولم تنزع
مصت على هذا سنة نبت فيها الشبث من غير بث حب اكله يورث ظلمة
البصر قال الشيخ الرئيس انه منوم جداً واذا سحق وعجن وضمد به البواسير
قلعها وابراها قال بليناس في كتاب الخواص اذا مضغت الشبث الابيض
ولحست الحديد الحار لا يضرك واذا نقعته يعنى الشبث الابيض في الخل
الثقيف وطلبت به حد السكين لا يقطع شيئاً اصلاً واذا وضعت الشبث
تحت وسادة الانسان ذهب عنه الفرع والغطيظ في النوم بزره يدر اللبن
وينفع من الفواق الامتلاى والمغص ويقطع مادة المني ويقلع البواسير،

شبرم نبت ينبت في البساتين له تضبيب دقيق مستو ورقه كورق
الطرخون قال الشيخ الرئيس هو مضر بالباه ومادة المني ولبنه يعين على قلع
الاسنان ويولد الحميات ويقتل منه درهم،

شجيرة مريم هو بخور مريم شوك اصله العرطنيشا قال الشيخ الرئيس ينفع
من الزكام البارد ونزول الماء الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجتة،
شعير عن امير المومنين على رضى قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق
الشعير من الخنطة وذاك انه لما اتى جبريل آدم عم بحفنة من الخنطة وقال هو
الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك فهدى آدم الى قبضة
منها وعدت حوا الى قبضة فقال آدم لحوا لا تزرى فخالفته فجاء الذى زرعه

حوا شعيراً، وخاصية الشعير ان يحفظ الاشياء عن انتعقن والتغيسر قال صاحب الفلاحة اذا دثنت عناقيد العنب في الشعير لم تتغير واكلت في كل يوم طرية كانها قطفت من الكمة، وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل على الكلف طلاءً ويطحخ بالخل الثقيف ويصمد به للجرب المتقرح ابراه وينفع من النقرس ايضا مع الحل ضماداً وماءه بالرازيانج غزر اللبن،

شقايق النعمان يقال له بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقايق وكانت العرب تسميه خد العذراء ثم النعمان بن المنذر به وقال من نزع منه شيئاً انزعوا كتفه فنسب الى النعمان فقال الشاعر

بوجهك اظهر البشر اللواتي دعين شقايقاً لابن الشقيقة

والشقيقة اسم ام النعمان بن المنذر وشقايق النعمان يدور مع الشمس ينفخ ورقه بالنهار وبالليل ينضم والاكحال به ينقى ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقصبانه يدر اللبن وقال غيره عصارته تدر الخبيص اذا احتملت بصوفه وتنفع سعوطاً لظلمة البصر وبياض العين وتنقية الراس وصنف منه ابيض يطلى به البهق الابيض يزيله واذا اخذت عرق شقايق النعمان بالتخخير ومزجت به ماء الورد منه شيئاً فاذا رششته على الثياب الببيض تحمر احمراراً بيناً فاذا نشفت لا يبقى عليها اثر منه،

شلاجيم قال صاحب الفلاحة بزر الشلاجيم وبزر الكرنب اذا اتي عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلاجيم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلاجيم وهذا امر ظاهر تعرفه الزارعون وقالوا ايضا اذا اتخذت قدراً وجعلت فيها التين الى نصفها وتركت فيها بزر الشلاجيم وسمدت ما فوقه ودفنتها تحت الارض ينبت منها شلاجيم على قدر القدر وقال ايضا اذا نقعت بزر الشلاجيم في بول البقر وماء الزيتون ورماد البلوط لا يتولد فيه الدود وان نقعته في عصير الزبيب او العسل ينبت حلو طيب الطعم جداً والمطبوخ منه يحرك الشهوة اكلاً طبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يصمد به العصور الحصر ينفع نفعاً بيناً واذا طرح الشلاجيم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن ضرور من العلل العارضة لها بزره يعلق على الرجل ينفع من الابنة والعيان بالله منها،

شاجار هو خس الجار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق الخس الدقيق واصله في غلط اصبع احم اللون اصبع اليد اذا مس في

الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلى بالخل ابراً البهق واذا احتملت المرأة اصلها اسقطت وينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس وعرق النساء مع خل ومنه صنف اصفر الورق احمر اللون اذا مضغت ثمرته ونقلت على الهامة قتلتها.

شوكران قال ديسقوريدس ساق هذا النبات كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض بزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف منع نبات الشعر ثانياً ويمنع نزف الدم بتجيدته ويضمد به ثدى النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء وتمرخ به اعضاء المني فيمنع الاحتلام وهو سم قاتل.

شونيز هو النبات المشهور قال محمد بن زكرياء الرازي ان رش البيت بطبيخ انشونيز قتل البراغيث كلها واذا سحق الشونيز مع الصابون وطلبت به الوجه يزيل الكلف وقال بليناس في كتاب الخواص ان بخرت البيت بالшонيز والقنفذ لم يدخله البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلاق والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه بدهن آيسا منع ابتداء الماء والهوام تهرب من دخانه زعم قوم ان الاكثار منه قاتل شبح نبت اجوف العود ورقه كورق السرو قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن وحب القرع ويخرجها رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتباطى وينفع من برد النافض وينفع من لدغ العقارب والرتيلاء ومن السموم كلها.

شيلم هو الزوان يذق ويسحق ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبه واخرجه ويطلى مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يجلد الاورام والحنانيز ومع وسخ الحام يفاجرها ومع الخنطة على القروح والقوباء نورا ولخجور به يعين على الخبل وهو يسكن ويسدر.

صعتر ويسمى كليلدارو نبات معروف يصغ فيسكن وجه السن ويقتل الديدان وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات نكر ان القنفذ وابن عرس اذا ناهشا الاتقى والحيات الكبار عالجها باكل الصعتر البري.

طرخون هو النبات المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها للمرارة ولذلك يستعمله الانسان قبل شرب الادوية المرّة والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع للثق ويقطع شهوة الباه واصل

الطرخون الجبلى هو العاقرة قرحا وهو نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل
وامسك في الفم ويشد الاسنان المتحركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافس
ينفع منه واذا مصغ وجعل على موضع اللسعة ينفع منها
عبيثران يقال له بالفارسية كافور سپيرم قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام
للحادث من البرودة وماءه يحد البصر

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت العدس باق بزر كان وافقه واذا
اردت ان تتجمل ادراكه فاخلطه باخياء البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله ازداد
ارتياحاً وجزلاً قال الشيخ الرئيس انه مع السويق ضداد جيد للقرس
والاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال غيره مطبوخه بالخل ينفع من
الشقوق العارضة من البرد واكله يبرى احلام ردية وماءه ينفع من الخوانيق
عظلم حشيشة يتخذ من عصارتها النيل يجلو الكلف والبيهق وينفع من داء
الثعلب وينفع من الجراحات الردية والقروح العفنة ويخرج الشوك وينفع مع
السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارتها

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فنه مخدر منوم كالافيون ومنه قاتل ومنه
نوع يستعمل ضماداً وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق
اثنى عشرة حبة احدث الجنون وكمودة اللون والقواق وان اخذ من النوع
القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ايضا واذا شرب من لحاء اصله وزن مثقال
بالشراب جلب النوم وعصارة جميع اصنافه اذا اكلت بها قوى البصر

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكبر الفجل فاغزر في الارض خشبة
مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالكالب واجعل فيه
التين مع بزر الفجل وفوقه شياً من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وقال ايضا اذا نعتت بزر الفجل بالعسل ثم زرته باق فجله حلواً اكل الفجل
يجدث جشاً منتناً قال ابو الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يلتصق بالآ
الفصلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون النتن من الفصلات لا
من الفجل كما ترى من الحماة فانها ما دامت لم ترعج فلا راحة لها فاذا
انتثرت تظهر منها راحة منتنة ولو كان من نفس الفجل لوجب ان ينجشى
كل من اكل وليس الامر كذلك اكل الفجل بعد الثوم يزيل راحة الثوم واذا
اكت النفساء من الفجل اكثر لبنها وان اكله رجل زاد في باهه لكنه يفسد
الصوت والمدامة على اكله ينقى المعدة وان وضعت شدخة منه على العقرب
ماتت وان لدغت العقرب من اكل فجل لم يضره وهو ينبت الشعير في داء

الثعلب ودآه الحية لكن يكثر القمل في الجسد ويغشى ويصير بالراس والاسنان والعين والضمد به مع العسل يقلع الآثار العارضة لله تحت العين من الكمودة وغيرها ويفسد الشراب اذا صب عليه عصارته تقطر على العنق تمت ويطل بها الكلف ازاله ويغسل بها راس من به حزاز يدفع حزازة وينفع ايضا من تمطر الشعر ان كان من دآه الثعلب واذا طليت سلثة الحواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت عنه الصفرة وان ذلك الراس واللحية بها انبت الشعر المتمرط ويجلو البصر ان اكلحل بها وينفع من بياضها قشره يكتحل به محققا مسحوقا يجدد البصر وان ترك في البيت تجرب منه العقارب وان جفف وسحق وطلى به الوجه ازال كلفه بزره اذا اكل هيج الباه وذهب بالشننج وينفع من انممش وساير الالوان والكلف وينفع من السموم ورقه قال ابن ماسويه جدد البصر ويزيد في اللبن وينفع من نهش الاتاعي،

فرسخ البقلة للجقاء سميت بذلك لانها تنبت في حر المياه قالوا من ترك الفرسخ في فراشه ونام عليها لا يرى شيئا في المنام اصلا ولا توضع على شيء من قروح الجسد الا نفعته وتنفع من الباه نفعاً بيناً، ويسحق بمورق ثم يعجن بعسل ويطلى به الاحليل والسرّة والعانة فانه ينعظ انعاضاً شديداً مضجراً قال الشيخ الرئيس تحك بها الثاليل تقلعها لخاصية فيها وتنفع من الرمذ والاكثر منها يحدث الغشاوة وتسكن الصداع الحار الضرباني وتنفع من الرمذ والبواسير ورقها ينفع لمن اصابه ضرر من اكل الجوزة واذا اصابته الخليل آفة من البرد تدلك بورت الفرسخ وعصارتها فانه يصلحها بزرها ان شرب الانسان منه مداً باحل يصير على العطش طويلاً ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع من الحيات الحارة اذا مرس بالماء ويشرب مع الجلاب والافراط منه يقطع شهوة الجناح،

فانكشنت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجراً ينبت في المواضع القريبة من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمره والمستعمل منه زهره واما ورقه وقضبانه وثمرته فلا تستعمل قال الشيخ الرئيس انه ينقى اللون واذا ضمد به يذهب الاعياء والصداع ويسبب شرباً ويكثر اللبن مع تقليبه المني واذا فرش تحت الظهر شيء من قضبانه منع الاحتلام والانعاط ويدخن للنساء عند شدة الشهوة وينفع من لسع الحيات شرباً ومن عض الكلاب والسباع صماداً ورقه يدخن لطرد الهوام،

فوننج نبت معروف طيب الرائحة صغبر الاوراق منه نهى ومنه جبلى فالنهى يفيق المغشى عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماذ به ينفع من نهش الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روابج الثوم وهو يقطع الباه لمضته الكلى واما الجبلى فيضمد به لازالة الآثار السود من البدن مطبوخاً بالشراب ويستحمر بطبخه للحجرب والحكة وينفع من الجدام وقرح الغم وينفع من الفواق ولأصحاب اليرقان والاستسقاء وهو جيد للدغ العقارب ء

قائل الذيب حشيشة لا تستعمل البتة وتقتل الذباب قتلاً وحياً ء

قائل الكلب حشيشة تحدث الرعك وتقتل الكلاب بسرعة ء

قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقوداً وتقول العرب للامور الصعبة دونها خرط القتاد لان ابرها حادة طويلة جداً صمغها ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفى الصوت ء

قت علف الدواب دهنه انفع شىء للرعشة ء

قثاء قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون القثاء على صور الحيوانات من الانس والبهائم والوحش والطير فاتخذ قالباً للصورة التي اردت واجعلها فيها وفي صغيرة واستوثق منها ربطاً بحيث لا تدخل القالب ربح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب التي جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن في القثاء يفسد نبتها ويذبل وتصير ثمرتها مرة وهكذا اذا اصابته بزرها رابحة الدهن بان كان في ظرف دهن او خرقة اصابها الدهن ء وقال ايضا اذا اردت ان تطول القثاء جداً فاملا ظرفاً واسع الراس من الماء وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الظرف والقثاء اربعة اصابع فاذا وصلت اليه جتبه عنها فانها تطول جداً وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوساً تكثر اوراقها وتكبر ثمرتها ولو نقع بزرها في اللبن والعسل ثم زرع تكون ثمرتها حلوة طيبة جداً ء ورقها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من عضة الكلب الكلب اكلأ ثمرتها تسكن العطش وتوثق المثانة وشمها ينعش المغشى عليه من حرارته بزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة الصغراوية ء

قرطم نبات يسمى بالفارسية كزيره والعصفر زهره بزره قال الشيخ ينقى الصدر ويصفى الصوت وينفع من القولنج واذا خلط تين او عسل ينفع من السباه ومنه نوع برى قال الشيخ الرئيس ورقه او ثمرته او مجموعهما ينفع من لدغ العقرب مع الشراب ويدعى بعض الناس الملدوغ ان امسك في فم النوع البرى او ثمرته لم يجد وجعاً وان امازه عن نفسه عاد الوجع زهره وهو العصفر قل

الشيخ الرئيس يمقى الكلف والبهق ويطلّى بالخلّ على القواء،

قطن هو الثّبت المعروف زعموا ان ورقه يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدّاً ثمرته ان كانت ناعمة فثيابها تنعمr البدن وان كانت خشنة فثيابها تهزل وينفع لبسها المشايخ وغيرهم من المبرودين قشر جوزة بحرق ورماده يجعل في قروح اللثة وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب،

قنابرى نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البهق والكلف وهو انفع شيء من البرص اكلًا وضمانًا يذعبه في ايام يسيرة ورقه تضمد به قروح الثدى للخبثثة وهو ضماد جيد للسع الهوام كلها،

قندب نبت منه برى ومنه بستاني قال حنين البرى شجرة توجد بالفقار على ضول ذراع يغلب على ورقها البياض وله ثمرة كالفلفل وهو حب يتعصر منه اندعن وطبيخ اصول البرى ضماد للاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج ورقه كالبنج بخدر ويقطع النزف ويسكن بخديده الارجاع الضرابانية حتى وجع النفوس طلاء وشرباً واذا اكل منه شيء يخلط العقل ويبطل الذكر وانه لحرارته ربما احدث خناقاً او جنوناً بزره او عصارتها يسكن اوجاع العين قال الشيخ الرئيس انه يمددع ويظلم البصر واستكثاره يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن المزمن من البرودة،

قنببيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السخنة يكبر جرمة ويطيب طعمه ولا يتدرد وان زرع وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها ورقه يدق مع قصبانه ويوضع على جبهة الخزين المنوم يفرج عنه من اكل القنببيط ونام عليه يري منامات هائلة ولذلك لا يعبر منام من اكل القنببيط طبخه مع ماء الاثوية اذا شربت المرأة للثقة لم تعرك عركت وينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد اكله الصبيان اسرع نباتهم ويصفي صوت من في صوته بحوحة ولذلك يديم اكله احباب الغناء واكلمه نيمًا يدفع الوسواس وحديث النفس والسهر وفساد التمر، قال الشيخ الرئيس القنببيط يسكن الارجاع وينفع من الرعشة والحزاز وهو منوم ومظلم للبصر بزره يدخن به المباحس والبساتين يهلك دودها واذا احتملتها المرأة بعد الجاع افسد المني وهو مع ورقه بشيء من الخلّ نافع من عضة الكلب الكلب بزره وحده ينفع من الحزاز ويزيد في مادة المني،

قصببوم نبت طيب الرائحة جدّاً يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيات

تهرب من راجحته فان زرع حوالى القرية لم تبق فيها حية ألا هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس ينفع من انبات اللحية البطيئة النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمخ ويخرج للنين وينفع من عسر البول وينفع من النافس اذا مزج بالدهن واذا افترش به طرد الهوام واذا شرب بشراب نفع من السموم

كأوزبان حشيشة معروفة معناه لسان الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها التفريح وازالة الهم والغم

كنان هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب اللطيفة نكروا ان ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف لاحباب الامزجة الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الوجع ومع المنطرون والنين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا ينول مع العسل والفلفل حرك الباه

كرات منه شامى ومنه نبطى قال صاحب الفلاحة من اراد زرعه فليكثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة ايام وليكون نبتة قوية واذا اردت ان يقوى اصله فاجعل فى كل بكرة من الغنم ثلاث حبات والقها فى الارض فان الكرات ينبت اقوى ما يكون والكرات يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه فى الحال وادامة اكل الكرات يورث ظلمة العين قال الشيخ الرئيس الكرات الشامى يذهب بالثايليل والشرى ويقطع الرعاف واكله مصلح بجيل احلاماً ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويصير البصر والنبطى ينفع البواسير مسلوفاً وماكولاً وضامداً ويحرك الباه وقال غيره يعض الكرات ويوضع على الجراحات التى يسيل الدم منها فان الدم ينقطع ويؤخذ من عصارتها اوقية وتجعل فى ضعفها من العسل تاكل المرأة التى حبس حيضها فانه يسيل حيضها وزعموا ان الكرات يستعمل احباب الاحسان لتصفية اصواتهم وذاك لان البحوحة فى الخلق من الرطوبات التى تنزل من الدماغ فى الات الصوت ويبوسة الكرات تنشف تلك الرطوبات مع ان يبوسة ممزوجة بلزوجة يسيرة

كرسنج قال ديسقوريدس هو حشيشة صغيرة دقيقة الورق بزره فى اقع وقال بعضهم حبة فى حجم العدس غير مقرطح بل مصلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتخذ منه سويق ويعطى المهازبل منه كالجوزة يزيل هزاله ويصمد بالشراب على نهش الافعى وعضة الكلب والاسباب والاسنان الصائمة

كرفس نبت معروف منه برى ومنه بستاني الاكل منه يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله احساب البحر ومن يشاور الملوك والولاة سراً ويهيج شهوة الرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برى وصحّ قال الشيخ الرئيس البرى لداء الثعلب والثاليل والبستاني لتطبيب النكهة وينفع من الجرب والقوباء وقال بعضهم الكرفس يهيج الباه جداً حتى قال يجب ان تمنع المرصعة من تناوله لئلا يفسد لبنها بهيجان شهوة الباه واذا لسعت آكله العقرب اشتد الامر به وربما افضى الى هلاكه ولذلك ينبغي ان تجتنب من اكله في الوقت الذى لا تومن فيه العقارب، عصارته اذا اكلت بها تنقى العين من الظلمة اصله ان علق في الرقبة ينفع من وجع السن بزرة ينفع من الاستسقاء وعسر البول ويخرج المشيمة واذا بحر به عند قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذى يكون من الامتلاء،

كرأوبيا نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع للحفقان وهو جيد للديدان يقتلها ويدر البول وينفع من المعص الشديد،

كزبرة هي النبات المعروف قال بليناس اذا قلعت الكزبرة باصولها قلعا رفيقا وعلقتها على فخذ المرأة لله عسرت ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ الرئيس رطبه ينم ويولد ظلمة البصر ورطبه ويابس كسر قوة الباه والانعاض ويجفف المني وقال ايضا عصارته مع اللبن تسكن كل صربان شديد والاكثر منه رطباً ويابساً يخلط الدهن واذا اكل منه نصف رطل يحدث دوارة شديداً واختلاط العقل وسباتاً وحالاً كالسكر بزرة ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول منه ثلاث ابحاث يسكن الوجع في الحال وقل بليناس في كتاب الفواص اذا بحر البيت بحب الكزبرة مع الفتة هربت منه العقارب والحيات وهو يزيل روايح البصل والثوم،

ككواسه حشيشة اذا القى منها شيء في الفرائس حذرت البراغيث من رايحتها ولا تقدر على الطمور ولا على الانى ويؤخذن بسهولة،

كمون هو نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تالف لمسكنها فاطرح فيه شيئاً من الكون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حباً لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه بماء صفاه وان استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم منه قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت الكون ومثاه ملاحاً ومجنثها واتخذها اقراصاً ويبستها ثم وضعتها

في وسط العجين فانها تبقى زماناً طويلاً لا تفسد،
 كوزكندم ويقال له ايضا خرر للجم ومن خواصه انه اذا اخذت من كيلجة
 ومن العسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثون رطلاً وضرب ضرباً جيداً وغطا راس
 انائه ادرك شراباً من ساعته وهو يسمي وينزيد في المني زيادة مفرطة،
 كماة نبات يتولد تحت الارض من تأثير ضوء القمر لم تخلق من بزر ولا لها
 عرق تمش به لكنها من قوى تجتمع بطريق الاستحالات كما تنطبق الجواهر في
 اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماة كالمني وماءها شفاء للعين وانما شبهه
 صلعم بالني لانها تنبت في الارض بلا تعب كما ان المن يقع من الهواء من غير
 تعب والعرب تزعم ان الكماة تبقى في الارض فيمطر مطرة ضعيفة فتستحيل
 افاعي ومنه نوع يتولد في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حتف قاص
 وسم قاتل وكل ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي ردية وادها ما ينبت في
 ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع الذباب في قدر فيها كماة وقال الشيخ الرئيس
 الكماة يخاف منها الفالج والسكتة وماءها يجلو العين كما هو مروى عن النبي
 عم واعترف به المسيح الطبيب وقال غيره الكماة تورث القولنج وعسر البول
 ومنها ما يقتل في الوقت وهي التي تنبت بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل
 بعض الاشجار،

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتف على الشجر وترتقى منه خيوط
 دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن وورقه بالحد ينفع من الطحال قال
 الشيخ الرئيس لبن اللباب العظيم يخلق الشعر ويقتل القمل،

لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان صغير وكبير قال
 ديسقوريدس انه يسمى كثير الاصلاح وذا سبعة اضلاع وقال الشيخ الرئيس
 اصله يعلق على عنق صاحب الخنازير نفعه وطبيعته اصوله ينفع من وجع
 السن متمتنة والعديسة التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من
 الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع وقيل انه يشرب للغب ثلاثة من اصولها
 في اربع اواق نصف شراباً والربع اربعة اصول منه ويوضع مع الملح على عصاة
 الكلب الكلب،

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل القروح ويلحمها
 قال الشيخ الرئيس ينفع من الحفقان وينزيد في الباه،

لصف نبت يقال له بالفارسية كبير وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال
 صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يزيد ان يعر ارضه تغيير وفسد اللصف

له ثمرة ترقى بالمالح ولاصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وهي حريفة حادة تجعل في العصير فتحفظه من الغليان قشور اصله نافع من عرق النساء ومن الفالج والحدر وقد يعص على قشور اصله بالسّن لوجعه فينتفع سيما اذا كان رطباً ورقة ينفع من البواسير وبزبد في الباه وهو ترياق للسموم ويقطر مائه في الاذن لثة فيها دبيب يقتله ويطلى به البهق فيزيله .

لقاح يسمى بالفارسية سايبرك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو الذكر شمه كثيراً يورث السكتة ورقه يدللك به البرص اسبوعاً فيذهب من غير تقريح وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلىد للحواس وينوم بزره اذا خلط بكبيريت لم تمسه النار وان احتملته المرأة قطع نرف الدم وهو ينفع من اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللقاح البرى البيروج وهو شبيه بصورة الانسان الذكر بالذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة والخنازير والديبلات ويجعل ايضاً ضماداً لاوجاع المفاصل ابراهها واذا سقى في شراب اسكر سكرأ شديداً ومن احتمله شيئاً يسبته ويتخذ ذلك لرفع السهر قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله منه يسقى منه ثلاث اوبولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع وان طبخ به العاج ست ساعات ليئه وسلس قياده .

لوبيبا نبت معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله يبرى احلاماً ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين الميت ويذر الطمست وينقى من دم النفاس .

لوف يقال له بالفارسية فيلكوش ورقه جيد للجراحات الطرية وينفع من الربو العتيق واصله يجلو الكلف والبهق والنمش مع عسل ويجرك الباه واذا دلك البدن به لم يقربه شيء من الافاعي البتة .

لينوفر نبات طيب الراجحة ينبت في الاجام والمياه القايمه فيه فقاح فتغيب النهار كله وتظهر بالليل قال الكيم بليناس في كتاب الخواص ان اللينوفر اذا جفف في الظل وطرح على النار لا يحترق وقال الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة الباه ويجمد المني لخاصية فيه وينقص الاحتلام بزره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على داء الثعلب ابراه واكله يضعف الباه .

مانش هو النبت المعروف قال الشيخ الرئيس بزره مضر بالباه وقال غيره تصمد به الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان .

مازريون حشيشة معروفة من البيوتوت ومنها كبير فالكبير شبيهه
 بورت الزيتون والاسود منها قتال جداً وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص
 والنمش طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى
 بالشراب لنهش الهوام اذا خلط بالسويق وجمع بماء او زيت قتل الفسار
 والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء الراكد
 ويخرج للبيات وحب القرع واكثر ما يسقى الى دانقين وينفع من الاستسقاء
 اذا دفع الى العليل منه ذرماً فانه يسهله اسهالاً يزيل الاستسقاء لكن العلاج به
 خطر جداً وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلى بالاستسقاء
 عجز الاطباء عن علاجه فقال وقد ايس من الحياة دعوني لاتزود من الدنيس ما
 اشتهى فحلوا بينه وبين شهوته وكان يجلس على باب داره فاذا رأى شيئاً
 اعجبه ما يجتاز به اشتراه واكله حتى مر به رجل يبيع جراداً مقلباً فاشترى
 منه شيئاً كثيراً واكل جميعه فلما كان بعد ساعة احمّل طبعه وتواتر اسهالاً
 حتى قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد بطنه
 الى حاله وعادت اليه قوته وعوفي مما كان به فساله بعض الاطباء فذكر له اكل
 الجراد فقال احب ان تمدني على بايعك الجراد فدله عليه فقال له الطبيب من
 اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الغلاني فقال له الطبيب امص بي
 الى ذنك الموضع فخرج معه حتى وصل الى محل اكثر فبتها المازريون فعلم
 الطبيب ان الجراد كانت قد اكلت منها فصعف فعل المازريون في بطنها فلما
 طبخ ضعف من فعله شيء اخر واراد الله شفاء هذا الرجل لما اعييا من مرضه
 الاطباء وايس هو من حياته فقصى ان يتناولها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى
 صارت قوتها مقداراً يدفع طبعه دفعاً ينقطع بانقطاعه العلة انه على كل شيء
 قدير واليه المرجع والمصير.

ماهون انة يقال له حب الملوك ورقه يشبه السمك الصغار في طول اصبع
 وثمرته ثلث ثلث مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من
 الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النساء والقولنج والنقرس ويطبخ ورقه في
 مرق ديك هوم مع ست حبات او سبع اسهل بلغمأ ومرّة.

ماهينز هرج نبات له قضيب دقيق مستو ورقه كورق الطرخون شديد
 الشبهه بالشبزم الا انه اطول في لونه غبرة الى الصفرة يعده الناس من البيوتوت
 اذا طرح منه في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع
 المفاصل وعرق النساء والظهر.

مرزنجوش نبت معروف طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع طبخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخَلِّ ضماداً للسع العقارب عصارته تجعل في الحجمة ويطلق به العصب بعد الفراغ من الحجمة فانه يمنع من الابيض الذي يحدث عند المشاريط بعد الحجمة بزره يشفى من لسعة الزنبور وزن درم يسكن وجعه في الحال دهنه ضماداً للفالج يابس يطلا بالعسل على كهية الدم واخضراره خصوصاً تحت العين ٤

ناردين هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفور واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر البول ولحيص درم منه ينفع من الفالج والقوة ٤

نأخوأة نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت ثمانية اشهر ويهيىج اربعة اشهر من ادمن اكله كثر دمه وان علفت الغنم منه في الشتاء كثرت نطف ذكرائها وولدت اناثها توأمًا وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا جرسنت منه وفي تستطيه جداً ولا تتباعده عنه وهو ينفع من كل لدغ ولسع وقال بليناس في كتاب الخواص من ادم النظر اليه اصفر لونه بزره قال الشيخ الرئيس شربه والطلاء به يحيل اللون في الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويحجن بالعسل فيضمد به كهوية الدم طبخه يصب على لدغ العقرب فيسكن وجعه ويشرب لتهيش الهوام ٤

نرجس روى عن النبى عمر انه قال سمو النرجس فما منكم آلا وله بين الصدر والفواد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها آلا شم النرجس شموه ولو في العام مرة وكان جالينوس يقول من كان له رغيغان فليجعل احدهما في ثمن النرجس ان الحبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقد احسن ابو نواس في وصفه فقال

تأمل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين فآثرات كان حذاقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شهادات بان الله ليس له شريك

قال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبياً وعبرت فيه شوكتين عبوراً صليبياً ثم زرعته ينبت منه النرجس المضاعف وزعموا ان من وقع بصره على النرجس عند الحجمة تتعقد شهوة جماعه بحيث لا تحل بصله قالوا اذا شددت بصله في خرقة مع عين الصنفلج ووضعته على قلب امرأة تأتمة تبوح بسرّها واذا وضعت هذا البصل على الجراحة يلتئم شفاهها

ويثبت عليها اللحم ويطلّى به الرأس ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ
الرئيس انه يخرج الشوك والسلي خصوصاً مع دقيق الشيلم والعسل وزهره
يجلو البهق وينفع من الصداع واكله يهيج القيء واذا شرب منه أربعة دراهم
مع ماء العسل اسقط الاجنة الاحياء والموتى

نسرين نبت معروف يقال له بالفارسية نسترن منه برى ومنه بستانى قال
الشيخ الرئيس البستانى يقتل الديدان فى الاذن وينفع من الطنين والدوى
واوجاع الاسنان والبرى يطلى به للبهة فيسكن الصداع وينفع من الفواق
شرباً والقيء ايضاً

ذعنق هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس يقوى المعدة ويسكن الفواق
ويعين على الباه ويسد اوعية المني ويقتل الديدان فى البطن والمرارة اذا
احتملته قبل الجماع منع للبل ويصمد به للبهة يمنع الصداع وينفع من عضة
الكلب الكلب عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع
حب الرمان سكن الهيمضة وقال غيره اذا شربت بالخل تحرك شهوة الجماع ويقوى
المعدة ويسكن الفواق والامتلاى

هليون حشيشة لها ورق وبزر يظهر عليه لبن يتوى منه مخزى ينبت فى
الجبال ومنه سهلى قال الشيخ الرئيس ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع
الظهر وعرق النساء والاغلب يقولون انه نافع من القولنج الرجى اصله يطبخ
ويشرب ينفع من عسر البول وعسر الحبل ويبرد فى المني والباه ويقتل الكلاب
فيما يقال واذا طبخ بالشراب ينفع من نهشة الرتيلاء بزرها جيد لوجع
الصرس واذا احتمل ادر الطمث وهو يضر بالمعدة ومن الحكايات العجيبة ما
حكى لى بعض اصداقنى انه كان ينبت ببعض جبال مدينة اربل من الهليون
شئ كثير وكان العامل بتلك الناحية يتخذ كل سنة منه ويعمل شرباً يبعثه
الى صاحب اربل ابن على الصغير مع غيره من الهدايا على يد بعض من
يعتمد عليه فقطع على الجبل فى بعض السنين طايفة من الاكران ونفروا القوم
الذين كانوا معه واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا روس البساتين لث فيها
شراب الهليون طنوه عسلاً اكلوا منه شيئاً كثيراً فغلبهم الاسهال واشتد بهم
حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة فر بهم بعض المارين وآم على تلك الحال ورد
المدينة واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبورى اليهم من حملهم الى
اربل فجاءوا بهم مطروحين على الدواب والناس حولهم يصحكون ويقولون
سكارى الهليون فحملوا الى المارستان فمات بعضهم وسلم آخرون فخلا سبيدهم

وقال هذا القدر يكفيهم من الزجر

هندبا نبت يقال له بالفارسية كاسى منه برى ومنه يستمان وهو صنفان عريض الورق ودقيقه ومر جدا قال امير المؤمنين على عم في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمذ للآر ولبن الهندبا البرى يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضمد للسع العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربيع وزعموا ان من به وجع السن ياخذ شطية من الهندبا ويستقبل القمر في الشهر الذى اوله ليلة الاحد وراى الهلال فيها ويجلف انه لا ياكل في ذلك الشهر الهندبا مع لحم الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابداً

ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتت خريطته فانقص منها الورس ويزرع سنة يبقى عشر سنين ينفع من الكلف والنمش طلاء واذا شرب نفع الوضغ وقتت للخصا وقال جالينوس هو نافع بالخاصية من عضة الكلب الكلب قد ابرا جماعة

يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع عند الزرع حبة على الارض معكوساً كما قلناه في القثاء وان نقعت بزره في العسل واللبن تحلو ثمرته كما قلت في البطيخ وقال امير المؤمنين على عم اذا طختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس عم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لدفع الذباب عنه حتى صلبت بشرته

النظر الثالث في الحيوان اما للحيوان ففى المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهى باقية على الجادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة فى جميع افراد الحيوان حتى فى الذباب والبعوض والديدان اما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امداً معلوماً وابدان للحيوانات متعرضة للآفات المفسدة لها والمهلكة ايها فاقترضت الحكمة الالهية لها القوة الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنا فى فتدفعه عن نفسها اذا احسنت بله فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلو لا هذه القوة لما احس الحيوان بالجوع الى ان مات بغتة فجاة من عدم الغذاء ولكن اذا نام واستغرق فى نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى

ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ولا رجل فاذن اقتضى حكم الله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوراجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن متصلاً بالغذاء كالشجر والمغروس في الارض ولا كان غذاؤه بجانبه في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضاً للافات فاقتضت الحكمة الالهية له الالات للحركة يتحرك بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء وكان لم يقدر على المشى اليها فبات جوعاً كنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكن اذا صادفه افة من حرق او غرق بقى على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الات الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شأنه ووضح برهانه وما كانت الحيوانات بعضها عدواً لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان الة يحفظ بها نفسه من عدوه فثبها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالغيبيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى الة الفرار كالطباء والارانب والطيور ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيم والسلاحفة ومنها ما يتحصن بحصن كالغار والحيات والهوام ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا ناقصاً فلذلك اختلفت اشكالها واعضاءها وتنوعت انواعاً كثيراً روى عن عمر بن الخطاب رضه عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستمائة منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من اصناف الحيوان من الحشرات والهمج فانه يرى صوراً عجيبه واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً من ذلك في العالم اعلى ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والبحار والجبال والصحارى فان كل بقعة من هذه البقاع ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وما يتعلق بها من عجيبها وخواصها والله المستعان وعليه التكلان، النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور الاول في حقيقة الانسان، اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخالصة المخلوقات ركبته اللد تعالى تركيباً عجيباً في احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحاً وبدناً وخصصه بالفهم والعقل سراً وعلناً وزين ظاهره بالحواس وكل حاسته حنط اوفى واختار لباطنه من القوى ما هو اشرف واقرى وهي النفس الناطقة الدماغ

واسكنه اعلا محلّ وارفق رتبة وزينه بالفكر والذكر واللفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريدة والبدن محلّ ملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بلاوقات في عالم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا الانسان علم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يتحرك ويحس قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء قالوا ملك وصار مجعاً لهذه المعاني فاذا صرف هتته الى خمسة من هذه الجهات يلحق بها فان كان صرف هتته الى الجهة الطبيعية يكون راضياً من دنياه باصلاح البدن والتغذى وتنقيته من الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما عضواً كسبع او شبقاً كتيس او اكلواً كبقر او شرهاً كخنزير او ضرعاً ككلب او حقوداً كجمل او متكبراً كنمر او ذا روغان كعقرب او يجمع ذلك كله فيكون شيطاناً مريداً وان كان صرف هتته الى الجهة الملكية فيكون متوجهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الاذى ويكون مراداً من قوله تعالى وئسئلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً

النظر الثانى فى النفس الناطقة ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول قلت كذا او فعلت كذا وهو فى هذه الحالة علم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وانه علم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع فى معرفة حقيقته فانها خارجة عن فاهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وانه متقلد بعبدة التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما فى نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما فى حجير فشقاءه كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويومر تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وروى ان النبى عم كان ينادى صنابير قريش لما قتلوا يوم بدر والقوا فى قليب بدر ويقول يا عتبة يا شيبه قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات فقال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع منهم كلامى ولكنهم لا يقدرن على الجواب وهذا النفس فى البدن

كالوإلى في ملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن ملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب وسط المملكة والاعضاء للخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوة العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودأبه ابداً منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية في مقدم الدماغ صاحب البريد ينهى اليها اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي مسكنها موخر الدماغ كالحازن واللسان كالترجمان والحواس للشمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى الخيال الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الحازن والحازن يحفظها يستعمل النفس منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته فسبحان من اسبغ على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة، وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وذكر امير المؤمنين على بن ابي طالب رضه في بعض خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والنار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ، وقال الشيخ الرئيس في كيفية تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقة اياه

هبطت اليك من الخلد الارفع وراق ذات تعزز وترفع
مجبوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفتت وما سكنت فلما استناست الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهداً بالحى ومنزلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجوع
علقت بها ناء الثقيل فاصبحت بين العاصم الطلول والخضع
تبكى اذا ذكرت عهداً بالحى بمدام تهى ولما تقلع
اذ عاقها شرك الكثيف وصددها قفص عن الاوج الفسيح المرفع
وتنظت ساجمة على الدس التي درست بتكرار الرياح الاربعة
حتى اذا قرب المسير الى اللبى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهتج
 وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
 فلاق شئ اهبطت من شاهق سام الى قعر للضيض الاوضع
 ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطر اللبيب الروع
 فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
 وتكون عالة بكل حقيقة في العالمين وخرقتها لم يرقع
 وه لثة قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
 فكانها برق تاللق بالجمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما قد ابتلا به من آفات هذا
 البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلا بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة
 الاخلاق ردية الطباع وفي اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات
 اللذيذة واللباس الفاخر والمسكن المزخرف والشهوات الموزية وان ذلك للحكيم
 من شدة محنته بمحبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل همته الى اصلاح
 امرها واكثر عنايته الى ترتيب شأنها وقد نسي امر نفسه واصلاح شأنه
 وبلدته لثمة خرج منها واقربائه الذي نشأ معهم ونعمته لثمة كان فيها ولا راحة
 لهذا الحكيم الا بمفارقة تلك المرأة والتسلى عن حبها وعشقها لكنه ان سمع
 شيئا من هذا الحديث تنشق من خوف فراقها مراته ثم لا يخفا ان
 النفوس جواهر روحانية حية ابدأ غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس
 والنجاح وما شاكل ذلك فان كل هذا مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده
 ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض اندنيا اتما هو من
 اجل هذا الجسد اما لجلب منفعته او لدفع مضرتة والنفس ما دامت مع
 هذا الجسد تكثر همومها لاصلاح هذا الجسد وتتكلف من اعمال الشاقة
 والصنایع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس دون مفارقتها
 كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو
 عنها والله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل في الاخلاق الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من
 غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقبيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل
 المال لحاجة عارضة او على النذور لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في
 نفسه وانما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او
 السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت

الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً حسناً وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً سيئاً وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتياً بمعنى انه حاصل له من غير سعي منه في تحصيله وقد يكون مكتسباً بمعنى انه يكرر فعله مراراً كثيرة منه فصارت عادة له فعلى هذا يمكن للانسان اذا لم يكن له خلق ان يحصاه لنفسه او صادف من نفسه خلقاً ينتقل منه الى غيره فان فائدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روى عن النبي صلعم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان للخلق الحسن وقال عبد الرحمن بن سمرة كنا عند رسول الله صلعم فقال اني رايت البارحة عجيباً رايت رجلاً من امتي جائياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال صلعم سوء الخلق ذنب لا يغفر وقال ايضا ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم فن جمع كل الفضائل من الاخلاق او اجلتها يستحق ان يكون ملكاً مطاعاً بين الناس ليقتردى به الخلق كلهم ومن انفك عنها واتصف باضدادها استحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مرید فكما ان الاول يستحق ان يقتردى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان اذكر طرفاً من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابتها يصدر ذلك والله ولي العتق

اما الفضائل فمنها العفة وهي الامساک عن شهوة النكاح والاكل والشرب وصرافها بحسب الراى الصحيح ولقد تكبر الثناء على اهل العفة في القران فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون ، حكى ان محمد بن سيرين كان شاباً حسن الصورة بيزاً فرائه بعض نساء الملوك فالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكينى من دخول الخلاء لاقضى حاجتى اولاً ثم افعل ما ت امرنيه فعينت له الخلاء فلما دخله لوث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلما راته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فخلص منها بهذه الطريقة فرزقه الله العلم والورع وتاويل الرويا وكان حاله شبيهاً بحال يوسف الصديق صلوات عليه

ومنها السخاء وهو ان يلين قوة النفس لبذل ما يجوزه من الاموال لله لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل من اصول السعادات قال النبي عمر وما جبل الله تعالى ولياً الا على السخاء وحسن الخلق وقال النبي عم السخاء شجرة من شجر الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جرّه الى الجنة

وروي ان النبي عم ابي اسارى من بنى العنبر فامر بقتلهم واخذ منهم رجلاً فقال
على رضى يا رسول الله اترك واحد والذئب واحد فابال هذا من بينهم فقال
النبي عم نزل على جبريل فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله تعالى شكر له
سخاء وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عم لا تقتل السامري فانه سخطى
في قومه، وحكى ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسين والحسين
عليهما السلام يوماً انك قد اسرنت في بئس المال فقال بائى انتما وأمى ان الله
تعالى قد عودنى ان يتفضل على وعودته ان اتفضل على عباده فأخاف ان
انقطع العادة فتنقطع عنى المادة، ومن جواده ما ذكر ان عبد الرحمن بن ابي
عمار علق بجارية تشهر بذكرها حتى مشى اليه طاووس ومجاهد وعطاء
يعذونه فكان جوابه

يلومنى فيك اقوام اجالسهم فابالى اطار اللوم ام وقعا
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم الحج فبعث الى مولا
الجارية واشترها منه باربعين الف درهم فلما قدم من الحج امر جواريه ان
تزينها وتحلبها ففعلت فبلغ الناس خبر قدومه فدخلوا عليه فقال ما لى لا
ارى ابن ابي عمار زارنا فاخبر الشيخ بذلك فاتاه زائراً فلما اراد ان ينهض
استجلسه وقل ما فعل حب فلانة فقال ترشح في اللحم والعصب والمخ فقال
انعرفها ان رايتها قل لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر عبد الله ان تخرج اليه
وقال انى انما اشتريتها لك ووالله ما دنوت منها شانك بيا مباركاً لك فيها فلما
وأتى قل يا غلام امهل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن
فرحاً وقل يا اهل البيت لقد خصمكم الله بشرف ما خص به احداً من صلب
آدم فلتهنكم هذه النعمة، وحكى ان ابن ابي دارة دخل على عدى بن حاتم
الطائى وقل له انى مدحتك فقال له امسك حتى اتيك بمالى ثم امدحتى
على حسبه فانى اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة وانف
درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء فدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق عبارة وانت جواد لست تغدر بالعدل
فان فعلوا شراً فثلكم اتقى وان فعلوا خيراً فثلكم فعل
فقل له عدى امسك مالى لا ابغ اكثر من هذا، وحكى ان حاتم الطائى
مر بقوم فرآه اسير عندهم عرفه فاستجار به فسال منهم حاتم ان يبتعوه منه
بمال في ذمته فابوا الا بما نقد فدخل في القيد مكانه وخلق سبيله ثم بعث
واحصر ثمنه، وحكى ان عبد العزيز بن مروان كان امير مصر فمر بمكان فسمع

شخصاً ينادى ولده يا عبد العزيز فامر لذلك الرجل بعشرة الاف درهم ليمنفقتها على هذا الوند فشاع الخبر بمصر وكان كل من ولد له سماه عبد العزيز فعند ذلك امر الحاجب بمصادرة الصيارفة وقال أما قصدتم الاستخفاف باسمي ، وحكى ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج فطالبه كل يوم بعشرة الاف درهم فدخل عليه الفرزدق وانشد

اصبح في قيدك السماحة وألمجد وفك العناء والحسب

فقال اتمدحني وانا في هذه الحالة فقال الفرزدق اصبتك رخيصاً فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة الاف درهم ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجرى في جود يزيد بن المهلب ومن جوده ما ذكر ان سليمان بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم دينه مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المؤمنين فغرمه عنه ذلك فقال عدى بن الرقاع

فله عينا من راي كماله يجعلها كبش العراق يزيد

وحكى ان معن بن زائدة لما كان والياً على العراقيين اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة

ايا جود معن نالج معنا بحاجتي فالى الى معن سواك مشفع

والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فقرأها معن فامر باخذها فقراها فقال من صاحبها فدعى فامر له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعى الرجل وامر له بمائة الف درهم فاخذها الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعى الرجل فقيل انه سافر فقال معن حق على ان اعطيه حتى لا يبقى لى دينار ولا درهم ، وقال معن غضب على المنصور فطلبني طلباً شديداً فتعرضت للشمس حتى لوحنت وجهي وخففت عارضي ولبست جبنة صوف وركبت جملاً لامضى الى البادية وخرجت من باب حرب حتى غبت عن الحرس فرأى رجل اسود متقلد بسيف فقبض على خظام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبت امير المؤمنين قلت من انا حتى اكون طلبت امير المؤمنين قال انت معن بن زائدة قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا وفيك الغنا ٢

والله اعرف الناس بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها
اضعاف ما يبذله للخليفة لمن جاء بمعن فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتها
فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها ولست قابلهما حتى اسالك عن شيء فان
صدقتني اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل
وهبت كل مالك قلت لا قل نصفه قلت لا قل ثلثه قلت لا قال عشرة قلت
اطن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهماً وهذه
الجوهرة قيمتها الف دينار قد وهبتها لك لتعلم ان في الناس من هو اجود
منك ثم رمى الحجر في حجرى وخلي خطام جملى فقلت له خذها فاني عنيا
غنى فصحك وقال اتريد ان تكذبني في مقالى هذا والله لا آخذ للمعروف ثمناً
ابداً ومصى قل معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذبت لمن جاعني به
ما شاء فاعرف له خير البتة

ومنها القناعة وهي ان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية
وميلغ الحاجة من المعاش والاوقات المقيمة للابدان وان لا تحرص على ما يشاهد
من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى
حكى ان داود الطامى رحمة الله عليه ورث من ابيه عشرين ديناراً انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من
الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكارة والآلم الواصلة
اليها كالذب عن الحرم ومثاله وهي متوسطة بين اللين والتهور وسال عمرو بن
العاصم معاوية وقال انا نرى منك الاقدام حتى نظن انك شجاع ونرى منك
الاجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال
شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان

وحكى ان امير المؤمنين علياً عليه السلام كان يخرج كل غداة بصقين في
سرعان الليل ويقف بين الصقين وينشد

اي يومى من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارحبه يوم قد قدر لا يبغى للخر

ثم ينادى يا معاوية الام يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب وحكى
ابن الاعرابي انه كان واقفاً بصقين اذ مر به عباس بن ربيعة مكرراً بالسلاح
وعيناه من تحت المغفر تقدان كسعلتى نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها والمنابا
تلوح من شفرتها وهو على غضب ان ناداه عزاز بن ادم من اهل الشام علم الى
البراز يا عباس فقال هلم الى النزال يا عزاز فانه ابيس من الحيوة ثم نزل ودلف

ذر واحد منهما الى صاحبه وكف الغريقان اعنة الخيل فكافحا بسيفيهما لا
 يتصا احد في صاحبه لتمام لامته الى ان لمح العباس وهناً في درع الشامي
 فاهوى اليه بيده ومعتكه الى شدوته ثم صر به فاصاب جوانح صدره فحسرت
 الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس فاذا تايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله
 بايديكم ويخزهم وينصركم ويشق صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز
 لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس امر انهك وعبد الله بن
 العباس ان تخللا مركزكما وتباشرا حرقاً فقال العباس اذاعى الى البراز ولا
 اجيب فقال علي عمر طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر
 للعباس مقامه واغفر ذنبه وتأسف معاوية على عزاز بن ادم وقال متى ينطف
 نحل بمثاه الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلين من صناديد اهل الشام وقال
 اذهبنا فايكما قتل العباس فاه مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعددهما
 من البرود فأتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصقيين يا عباس ابرز الى
 انداعى فاخبر العباس بهما علياً فقال له علي ايتنى سلاحك وفرسك فوثب
 على فرس العباس بسلاحه فلم يشك في انه العباس وكان اشبه الناس بعلي
 فبرز احدهما فما امهله حتى قتله ثم ببرز الاخر فالحقه بالاول ثم اقبل وقال من
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ
 سلاحك وان بزز اليك احد فعذ الي فانتهى الخبر الى معاوية فقال قبح الله
 اللجاج ما ركبته قط الا خذلت .

ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم
 العقل في ذلك ، حتى ان عروة بن الزبير رضه وقعت الالكة في رجله فاراد
 قطعها كيلا تسرى فجاء الحجام لقطعها وهو يستبح وبهتل ولم يسمع منه انين
 وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فبات فجاءه اصدقاؤه يعزونه برجله
 وولده وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاه بقضائه ان ذهب
 عضو بقى اعضاء وان مات ولد بقى اولاد .

ومنها الحلم وهو الامسак من المبادرة الى قضاء وطر الغضب ويسمى احتمالاً
 وكظم غيظ عن النبي صلعم اذا جمع للخلايق يوم القيمة نادى مناد ايبن
 اولو الفصل فيقوم ناس ينطلقون سراعاً الى الجنة فتتلقاه الملائكة يقولون انا
 نراكم سراعاً الى الجنة ما شانكم فيقولون نحن اهل الفصل فيقولون ما فضلكم
 فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا
 فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العالمين ، حتى ان عيسى عمر مر بقوم من

انيهود فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقبل له انهم يقولون لك شراً وانت تقول خيراً فقال كل ينفق ما عنده ، حتى ان رجلاً سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة نقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى ، وحكى ان زين العابدين رأى رجلاً يذكره بالسوء فهم غلمان به فنهاهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه متى اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك فحجل الرجل واستحيى فخلع ثيابه عليه وامر له بالف درهم قضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد رسول الله صلعم ، وروى ان رجلاً سبه فقال له يا انسان ان امامى عقبية ان جزتها فلا ابالي بما تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول ، حكى ان رجلاً شتم الشعبي فقال له ان كنت صادقاً غفر الله لي وان كنت كاذباً غفر الله لك ، حكى ان رجلاً قال لا قليدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك ، حكى ان الاحنف الذى يضرب به المثل في الحلم قال تعلمت للحلم من قيس بن عاصم المنقري رايتنه تاعداً بفساء داره محتبياً بحمايل سيفه يحدث قومته ان اتى برجل مكتوف ورجل مقتول فقبل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حيوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ ائمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن آخر له قمر يا بني حل قاط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة ،

ومنها اللرم وهو الاحسان الى من اساء اليك حكى ان امير المؤمنين علياً عم كان يخرج كل غداة بصقين في سرعان الخيل ويقف بين الصقين ثم ينادى يا معاوية الام يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاصى لقد انصفك الرجل والله فقال معاوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز علياً فبرز اليه متنكراً فحمل على على فرد حملته وعشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض وكشف عن سوءته فصرف على عم وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوماً ونظر الى عمرو وضحك فقال عمرو له ما الذى اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت علياً اذا نفيته بعورتك فوالله لقد صادفته مناناً كريماً فقال عمرو اما والله انى عن يمينك وقد دعاك الى البراز فاحولت عينك وربما تتحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتني مناناً كريماً ، ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها روى عن النبى صلعم العفو لا يبريد العبد الا عزاً فاعفوا بعزكم الله وقال صلعم اذا وقف العباد

نادى مناد ليقيم من اجرة على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجرة على الله قال
العائون عن الناس فقام كذا وكذا الفأ فدخلوا الجنة بغير حساب، حكى
ان سارياً دخل خباء عمار بن ياسر سرق منه شيئاً فقالوا لعمار اقتلعه فانه من
اعدنا فقال بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيمة

لما عقرت ولم احقد على احد ارحت نفسي من ثم العداوات

ومنها ربح الدرع هو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا
يدهش بل يجعل فيها ما يقتضيه العقل، حكى ان الحسن بن علي عليهما
انسلام ذهب الى عيادة يزيد بن معاوية فلما دخل عليه استوى واظهر
الشطارة وانشد بيت ابى ذؤيب الهذلي

وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا انتضعع

فقال الحسن واذا المنية انشبت اطفاها القبيت كل تميمة لا تنفع
فتعجب الناس من تمثلهما بهذين البيتين وهما من قصيدة واحدة احدهما
خلف الاخر، ومنها اسبال الستر هو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار ما فى
ضميره مما يتصبر به احد وهو كلام المروءة وتمام الفتوة قال عم لا يطلع احد على
عيب اخيه فيستره عليه الا دخل به الجنة، حكى ان يعقوب عمر لما دنت
وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته وقال اعلمو يا بنى انى مدة عمرى ما رايت
حسناً الا اظهرته ولا قبيحاً الا سترته وما غضبت الا لله تعالى، ومنها الذكاة
وهو الاطلاع على حقيقة ما تورده الحواس عليه وفهم الغرض منها، حكى ان
بعض الملوك طغر بعدوه نه وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه
ايضاً فامر ان يكتب الى اخيه ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر فى الكتاب
ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب فى آخر
كتابه ان شاء الله تعالى وجعل على رأس النون تشديداً فلما وصل الكتاب الى
اخيه وقراه رأى التشديد على رأس النون قال هذا لا يكون الا نسر فلم يزل
يفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملاء ياتهمون بك
ليقتلوك

ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به، ذكر ان ابا بكر
الصديق رضه قال فى خطبته ان النبى صلعم قام مقامى هذا علم الاول وقال
عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة، حكى ان الجنيد رحمة الله عليه كان
واقفاً على باب صومعته ان رأى هارياً يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل
صومعتى فدخل فما كان الا يسيراً حتى رأى رجلاً بسيف مسلول يقول اين

هذا الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني
 عن طلبي حتى يغوتني ومّر على وجهه فقال الهارب للجنيد كيف ذلت هذا
 الظالم على اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
 قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منّا الصدق، ومنها الوفاة وهو ان
 يعقب ما ضمنه الثبات قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً وقال
 النبي عم المومنون عند شروطهم، حكى ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه
 كان يحجّ في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازياً مرة فدخلت كافر الى المبارزة
 فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكّتي من صلاة واجبة على
 فاذا فرغت منها اقاتلك فقال ذلك لك وتاخى عني حتى فرغت من صلاتي ثم
 قال لي مكّتي انت ايضاً حتى افرغ من صلاتي فكنته فشرع للسجود للشمس
 فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قائلاً يقول اوفوا بالعهد ان العهد
 كان مسؤولاً فتاخرت عنه فقال الكافر ما ذا اردت ان تصنع قلت اردت تقتلك
 قال ثم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرت
 ان لا تفعل امرني ان اسلم والتحق بجند الاسلام وحسن اسلامه،
 ومنها الرحمة وفي رقة القلب على من حلّ به شيء من المكارة قال النبي صلعم
 من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلعم مرّ بصبي معه
 قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها
 فحمل معه النبي صلعم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي
 اين القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي
 راي النبي صلعم فقال هذه شفقة الانبياء اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله، وحكى ابراهيم بن ادم رحمة الله عليه انه سمع شيخاً بببيت المقدس
 ان رجلاً في بني اسرائيل نبح عجلأ بين يدي امه فبيست يده وبقي زماناً ثم
 ان ذلك الرجل راي في بعض الايام فرخ خطاف وقع من عشه على الارض
 يختلف وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ الفرخ وردّه
 الى عشه فردّ الله اليه يده، ومنها حسن البيان وهو ان تحسن العبارة عن
 المعاني لله تهجس في ضميره عند الحاجة اليها، حكى ان زياد بن ابييه طلب
 رجلاً فيرب فاخذ اخاه فقال له ان جيئتني باخيك والا ضربت عنقك فقال له
 الرجل ان جيئت بكتاب من امير المومنين تخلى سبيلي قال نعم فقال اني اتيك
 بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وايراهيم صلوات الله
 عليهما وهو قوله ام لم تنبأ بما في صحف موسى وايراهيم الذي وفي الآ تزر

وازره وزر اخرى ، حكي ان الحجاج احضر رجلاً وقال له بلغنى انك تزعم ان الحسين بن علي من ذرية النبي عم فان اثبت على ذلك دليلاً وآلا قتلتنك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اثبت على ذلك دليلاً من القران تقتلنى قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذرية داود سليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابراهيم لا يجعل للحسين من ذرية محمد فقال الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطى حجتته ، ومنها عظم الهمة هو ان لا يقتصر على الامور الخفية ولا يرضى بالمرتبة لله هو فيها بل يطلب ما وراءها قال النبي صلعم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها ، حكي ان عمارة بن حمزة كان جالساً في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتى غصباً فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت هذه الضياع له فما اعرضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا حاجة لي الى خصومته ولا اتبع الموضوع الذى اكرمتى به امير المؤمنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همته ،

ومنها حسن العهد وهو للحفاظ على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم ، حكي ان امير المؤمنين المهدي نذر دم رجل من الكوفة كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل ومعن بن زائدة معرفة فآلم الرجل حيناً متوارياً ثم انه ظهر في مدينة السلام وكان خائفاً مترقباً فبينما هو يمشى في بعض نواحيها ان نظره رجل من اهل الكوفة عرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المؤمنين وتمكن من قيادته وهو ينظر الموت امامه فبينما هو على تلك الحال ان سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرتى اجارك الله فوقف وقال الذى تعلق به ما شانك قال هذا بغية امير المؤمنين الذى اعطى لمن دله عليه مائة الف درهم فقال يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس بحال بينى وبين طلبته امير المؤمنين فقال معن اذهب واخبر به انه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي واخبر فامر المهدي بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا اهل بيته ومواليه وقتل لا تخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم دخل على المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجبر علينا عدونا قال نعم يا امير المؤمنين انى قد قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر الفا ولى ايام كثيرة قد

تقدم فيها بلاهى وحسن عناهى لنا رايتموني اهلاً ان يوهب لى رجل واحد
استجار بى فاطرى المهدي طويلاً ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرت يا معن
فقال ان راى ان يامر امير المومنين له بصله فيكون قد احياه واغناه قال قد
امرنا له بخمسة الاف فدعا له بانصل الدماء ثم انصرف وقال للرجل خذ صلتك
واياك ومخالفة خلفاء الله فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع هو ان يستحق الانسان نفسه بما فيه من النقصه ويرى لغيره
على نفسه مزية قال النبى صلعم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا
يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين وهو يقول

بني كثير كثير الذنوب ففى الخلل والبدل من كان سبه

بني كثير دهنه اثنان رياء وعجب يخالطن قلبه

بني كثير اكل نوره وما هكذا فعل من خاف ربه

بني كثير يعلم علماً لقد اعوز الصوف من جز كلبه

كان الرجل فى غاية التقوى والزهد والورع والعلم والعلم ففى كل بيت من
هذه الابيات اعرض عن صفة من هذه الصفات فرفعه الله فى الدنيا ولا شك
فى رفعه فى الآخرة فهذه اخلاق فاصلة اختصت بها ذوى الانفس الغافلة وما
يوازونها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر احبابها من القرون
الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
ولتقتصر منها على ذكر الخلل وبعض المشهورين به الخلل هو الامساك من
بذل ما يجوزه الانسان من الاشياء التى لغيره اليها حاجة وبحسن المواساة
بها عن النبى عم الخلل شجرة من شجر النار واغصانها متدليات الى الدنيا
ثم تمسك بغصن منها جرة الى النار وروى ان رسول الله صلعم كان يطوف
بالبيت واذا رجل متعلق بالكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لى
وغفرت ذنبى فقال رسول الله صلعم وما ذنبك فقال هو اعظم من ان اصغه فقال
عم ويحك ذنبك اعظم ام للجبال قال بل ذنبى اعظم قال ذنبك اعظم ام الجار
قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الارضون قال ذنبى يا رسول الله قال
ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام العرش قال
ذنبى يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلا قال ويحك
صف لى ذنبك قال يا رسول الله انى رجل ذو ثروة من المال وان السائل لياتينى
ليسالى فكأنا يستقبلنى بشعلة من النار فقال عمر اليك عتى الا يحرقنى الله
بنارك فوالذى بعثنى لوقت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الف الف

علم وبكيت حتى يجرى من دموعك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم مت
وانت لئيم لاسكنك الله النار اما علمت ان الرخل كفر والكفر في النار وحقى
انه كان في العرب رجل يقال له مادر وهو من هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في الرخل يقال اخل من مادر وكان من بخله انه اذا سقى ابله وبقي
في اسفل الخوض شئ من الماء سلخ فيه بخله من ان يشربه غيره قال الشاعر

لقد جللت خزياً هلال بن عامر بنى عامر طرا بسلحه مادر

وحتى ان اعرابياً اتى ابن الزبير يساله جملاً وذكر ان ناقته تعبت عليه فقال
انعلها بالنعال السبتية واعلفها الخبط وشربها الابردين فقال الاعرابي جيتك
مستوصلاً لا مستوصفاً لعن الله ناقته حملتني اليك فقال ان وراكبهاء واقبل
اليه اعرابي وقال اعطني اقاتل عنك اهل الشام فقال له اذهب وقاتل ان
احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحى نقداً ودرهك نسيمة
وكان بعض الفرسان يقاتل عنه فانكسر رمحه فجاءه يطلب رماً فاعطاه فذهب
الى العدو فقاتل حتى انكسر الرمح فجاءه وطلب رماً اخر فقال له مهلاً يا
رجل فانه من اموال بيت المال فقال الرجل ارى اموال بيت المال احب اليك
من روحى انى وحقى ان ابا الاسود الدولى كان يقول لبنيه لا تطعموا
المساكين اموالكم فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وانا لو اطعمنا
اموالنا لكنا اسوأ حالاً منهم وكان يقول ايضا امساكك ما بيدك خير من
طلبك ما بيد غيرك وينشد

يلومونى بالرخل جهلاً وضلّةً وللرخل خير من سوال بحيل

ورقف عليه اعرابي وهو في فسطاط وبين يديه طبق رطب ياكل منه فقال
السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة قال الاعرابي ادخل فقال وراءك اوسع لك
قل الرمضاء احرقنت رجلى فقال بلّ عليهما تبردان قل اتاذن لى ان آكل معك
فقال سياتيك ما قدر لك قال والله لا رايت رجلاً الامر منك فقال بل رايت الآ
انك نسيبت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الآ تميرات يسيرة بيده
فوقعت واحدة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود
ان الذى تمسحها له اقدر من الذى تمسحها به فقال كرهت ان ادعها
للشيطان قال لا والله ما كنت ادعها لجبرئيل ولا ميكائيل وحقى ان اعرابياً
سال شيخاً من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضعة
عشر بنتاً فقال الشيخ اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء
صفحة من حديد ويكون مثلها الى ما يلى البحر فلا تقع عليكم قطرة وانا

البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافاً كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك فنظر اليه الاعرابي ملياً وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك شجاعاً قبيح المنظر ساء المخبر اعضك الله بنظر امهات هولاء الجلوس حولك، وحكى ان كان بالموصل مدرس وكان يامر كل ليلة غلامه ان يشتري له طبقاً من السوق في غصارة عتيقة كانت للمدرس فوَقعت الغصارة يوماً من يَد الغلام فانكسرت فلم ير لذلك حيلة انفع من ان يشتري مثلها ففعل واشترى فيها الطبخ وجاء بها الى المدرس فلما رآى المدرس الغصارة الجديدة قال للغلام ايبن غصارتى قال يا سيدي انها انكسرت وهذه بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فانها كانت معي منذ مدة مديدة وقد شربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبخ تطرحه في هذه الغصارة تشرب دهنه فليس اسقى على فقد الغصارة كسفى على اعتقادك ما ضيعت، وحكى ان بعض الظرفاء قال لخبيل ما لك لا تدعوني الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيأت اخرى فقال احملى اليك ثاقي اشاورك في البلع واستاذنك في المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم هيأت الثانية خاتمة في النفوس الفاضلة لله لها تاثيرات عجيبة ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فنها نفوس نورانية علوانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح اموراً عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشعوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح، وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحت انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضاً الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التامة ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بطريق النقث في الروح، فن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم واظهر عليها الآثار العجيبة من المعجزات لاقتياد الخلق اياهم، ومنها نفوس الاولياء فانها كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها ايضاً آثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقى الارض باستسقائهم ومرف الوباء والموتان بدعائهم وتبديل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وسورة السباع بالبصيرة والخضوع والى غير ذلك من الامور التي تحكى عنهم، ومنها نفوس اصحاب الفراسة وهي نفوس

تستدلّ بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال تعالى
 ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلعم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
 حكى ابو سعيد الخزاز قال رايت في الحرم فقيراً ليس عليه آلا ما يستر عورته
 فانفت نفسى منه فتفرس في ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
 فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسى فقال وهو الذى يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات، وحكى ان الشافعى ومحمد بن الحسن رحمة
 الله عليهما رايا رجلاً فقال احدهما انه نجار وقال الاخر بل حداد فسالا عنه
 فقال انى كنت حداداً قبل هذا والان اشتغلت بالنجارة، وحكى عبيد الله
 ابن زياد بن طيبان وكان اميراً من امراء العراني فنادا انه كان يترصد الفتك
 بالحجاج مدة قال فظفرت يوماً به وكان واقفاً على باب داره وحده فقلعت في
 نفسى الان وقتته فتفرس ذلك في وقد بقى بينى وبينه مقدار رمح فقال لى
 اما اخذت كتابك من فلان قلت لا قال امض اليه فان كتابك معه فلما
 سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركتنى جلاوزته
 وقبضوا على، ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر
 وقيافة الاثر اما قيافة البشر فلاستدلال بهيئات الاعضاء على الانساب ويختص
 هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احداهم مولود
 في عشرين من النساء ليس فيهن امه ينفيه عن جميعهن ثم يعرض عليه في
 عشرين فيهن امه يلحقه بهاء، حكى بعض التجار قال ورثت من ابي ملوكاً
 اسود شيخاً فكننت في بعض اسفارى راكباً على بعير والمملوك يقوده فاجتاز
 علينا رجل من بنى مدلج امعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقائد فوقع
 في قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت الى امى واخبرتها بما قال المدلجى
 فقالت صدق المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخاً ذا مال لم يولد له
 ولد فخشيت ان يفوت عنا ماله بموته فكننت نفسى من هذا المملوك الاسود
 فحملت بك ولولا ان هذا شيء ستعلمه في الاخرة ما اخبرتك به في الدنيا
 واما قيافة الاثر ففى الاستدلال باثار الاقدام والحفاف والحواضر وقد اختص هذا
 الاستدلال بقوم في المغرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم
 سارت اتبعوا اثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكى انهم يعرفون اثر
 قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن،
 ومنها نفوس الكهنة وى نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال
 الكائنات لله تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات، حكى ان ربيعة بن

نصر اللخمي للجيري رأى روبا هايلة فبعث الى اهل ملكته فلم يتركوا لاهنا ولا
 منجماً ولا عرافاً الا جمعوه اليه فلما حضروا قال لهم انى رايت روبا هايلة اخبروني
 بها ويتاويلها قالوا اقتصصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمين الى تاويلكم
 اياها فن يعرفها يعرف تاويلها فقال منهم رجل لبيعت الملك الى سطيج وشق
 فلا نجد اعلم منهما بها فبعث اليهما فقدا عليه وتقدم سطيج فقال لى الملك
 انى رايت روبا هالتنى فاخبرنى بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال رايت
 حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال
 الملك ما اخطأت منها شيئاً يا سطيج فا تاويلها فقال ليهبطى بارضكم للبخش
 وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيج ان هذا لغايظ فاخبرنى
 متى هو كاين فى زمانى ام بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
 تمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون منها هاربين قال الملك
 ومن الذى يملك قبلكم واخراجهم قال ارم نى يزن يخرج عليهم من عدن ولا
 يترك احداً منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع
 قال من يقطعه قال نبي زكى ياتيه الوحى من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال
 رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر
 الدهر قال وهل للدهر يا سطيج من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
 ويسعد فيه الحسنون ويشقى فيه المسيون قال احق ما تخبر قال نعم والشفق
 والغسق والقمر اذا اتسق ان ما نباتك به لحق، فلما فرغ من حديثه دعا
 بشق وخاطبه بمثل ما خاطب به سطيجاً وكنتم جواب سطيج لينظر ايتفقان
 ام يختلفان فقال شق رايت حممة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة
 واكمة فاكلت منها كل نسمة فعلم الملك اتفاقيهما فى المعنى وان اختلفا فى اللفظ
 فقال ما اخللت بشىء منها يا شق فا تاويلها فقال لينزلن بارضكم السودان
 وليملكن ما بين ابين الى جران فقال الملك ان هذا لغايظ نى هو كاين فى زمانى
 ام بعده فقال بعده بزمان ثم يستنقدكم منهم عظيم ذو شان ويذيقكم اشد
 الهوان قال ومن هذا العظيم قال غلام من بيت نى يزن يخرج من عدن قال
 فهل يدوم ام ينقطع قال بل ينقطع برسول من الرسل ياتى بالحق والعدل من
 اهل الدين والفضل يلقى الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال
 يوم يدعى فيه من السموات دعوات تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس
 للميقات ويكون لمن اتقى فيه الفوز والخيرات فقال احق ما تقول يا شق قال
 اى ورب السموات والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما نباتك بالحق ما

فيه ابطل ثم اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن ذى يزن الى كسرى واستجده فامده بعساكره براً وبحراً وقتلوا الحبشة قتلاً ذريعاً واخرجوه من اليمن وملكها سيف بن ذى يزن فاجتمع على بابه روساء العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله عم مع قومه فآكرمه وخلق عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولادك فلينتى ادركه

ومنها نفوس اصحاب العرافة وفي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض بمناسبة بينهما او بشابيه خفية حتى ان الاسكندر دخل بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيه امرأة تنسج ثوبها فقالت ايها الملك قد اعطيت ملكاً ذا طول وعرض فواصلها ثم دخل عليها امير بلدها الوالى فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم اموراً بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخلت كنت فارغة منه واردت قطعه ولهذا قلت قد انتهى ولايتك وكان الامر كما قالت، وحكى ان سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث كسرى اجلاً مقدميه في جند عظيم وفرقهم فرقتين فرقة بطريق البر وفرقة بطريق البحر فلما وصل خبرهم الى ملك الحبشة مسروق بن ابرهة اتاه في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بمعلق من الذهب تضيء كالنار وهو على فيل عظيم ثم نزل عن الفيل وركب جملاً ثم نزل عن الجمل وركب فرساً ثم انف عن محاربتهم على الفرس استصغاراً لاصحاب السفن فدعا بحمار فركبه فتأمل سيف وهزز ذلك وقال ذهب ملكه لانه انتقل عن كبير الى صغير احموا على القوم فحملوا عليهم فانكشفت للحبشة واخذهم السيف وقتل مسروق بن ابرهة وخواصده، وحكى ان على بن ابي طالب رضى لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكان اصبعه شلاء فتطير منها على عم وقال ما احلقها ان تنكت وكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق، وحكى ابراهيم بن المهدي قال بعث الى الامين نسرت اليه فاذا هو جالس في طارمة خشبها عود وصندل عشرة في عشرة مزينة بانواع الخرب والديباج الاخضر والذهب والاحمر واذا سليمان بن منصور معه في القبة وبين يدي الامين قدح بلور محروط وكان شديد الاحجاب به حتى سماه باسمه فقال اما بعثت اليكما لما بلغني مسير

ظاهر بن الحسين الى نهروان وقد صنع في امرنا من المكروه ما صنع فدعوتكما
لافرح حتى بكيا فاقبلنا تحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا باسمها ثم
امرها ان تغنى فغنت

ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للمشتاق بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وربب الدهر عداء

فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناه غير هذا
فقال يا سيدي ما قصدت الا ما ظننت انك تحب سماعه وما هو الا شي؟
جاءني فعاد الى ما كان من الغم فاقبلنا تحدثه الى ان ضحك ثم اقبل عليها
وقال لها هات ما عندك فغنت

ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مراربه
فزجرها ثم عاد الى الحالة الاولى فسليناه حتى عاد الى الضحك واقبل عليها في
الثالثة فقال غنى فغنت

اما ورب السكون والحر ك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما دار نجوم اسماء في فلك
الا بنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دايماً ابداً ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذى بين يديه فكسرت
وانهزق الشراب وكانت ليلة قراء ونحن على شاطئ دجلة فقمنا ونحن
متعجبين مما شاهدنا متفكرين في امره فسمعنا قارئاً يقرأ قضى الامر الذى فيه
تستفتيان فكان هذا اخر الاجتماع ما قعدنا معه الى ان قتل، وحكى ان
السفاح امير المومنين نظر يوماً في المرأة وكان من اجمل الناس وجهاً فقال
اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكنى اقول
اللهم عمرى طويلاً في طاعتك منتعاً بالعافية فما تم كلامه حتى سمع غلاماً يقول
لاخر الاجل بيبي وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسى
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الا ايام حتى اتاه اللجى
ومات بعد شهرين وخمسة ايام، وحكى ان طاهر بن الحسين خرج من الرى
لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كفه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سها
وارضى كفه فتمددت الدراهم فقال الشاعر

هذا تمدد جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهب الهم
شىء يكون الهم نصف حرره لا خير في امسكه في الهم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان ثم جاء الى بغداد وقتل الامين
ايضاً وحكى صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عراف من
الطريقين يخبر باشياء عجيبة فما يخطى في شيء منها فجاءه رجل وقال ان لى
مسألة ان اصببت فيها فلک كذا وكذا فقال سلها فقال ان اظهرتها لا اظلمين
الى جوابها وان اخبرتني بها اولاً اطمين الى قولك فيها فكت يسيراً ثم قال
تريد ان تسالني عن محبوس فقال اصببت والله اخبرني عن حبسه ايدهم
عليه امر يتخلص عن قريب فقال الشرط املك اذا وفيت بالموعود اخبرتك
بحاله فضى الرجل الى بيته واخذ ما وعده به واتاه وقال اخبرني عن حبسه
فقال انه سخرج عن قريب ويخلع فلم تمض ايام حتى كان الامر كما قال فاتي
السايل العراف وقال اخبرني عن كيفية معرفتك امر هذا المحبوس قال اعلم اني
انا سئلت عن امر انظر امامي ويميني ويساري فان رايت شيئاً يكون بينه
وبين المستول عنه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق تلك المناسبة او
المشابهة مثاله انك لما سالتني اولاً نظرت فرايت قرينة فيها ما مع بعض
السقائين فقلت السؤال عن محبوس ثم لما سالتني ثانياً رايت تلك القرينة
بعينها قد افرغت والقاهها الرجل السقاء على منكبه فقلت انه سخرج ويخلع
عليه والله الموفق للصواب ۞

النظر الثالث في تولد الانسان ان الغذاء اذا ورد المعدة فاول ما اثر من
القوى فيها فعل الهاضمة بالحرارة الغريزية تصفيها ثم يجذب صافيها الى
الكبد وينضجها في الكبد مرة اخرى ثم يقسمها على الاعوية والاعضاء المعدة
لقبولها فينال كل عضو منها ما يشابهه ليحصل منه النمو وهو الزيادة في جميع
الاقطار طولاً وعرضاً وعمقاً وما فضل من الغذاء في الهضم الاخير يبعث الى
الخضاع ومن الخضاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة المتى يدغلخ
ويهيئ اضطراب القرم فلا يسكن الا بنقص تلك المادة فيكون ذلك سبب
اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى
مترجين على شكل كرة فتتعقد عليها حرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في
العجين اذا وضع في شيء حار وتتشبت بها افواه العروق التي يرد منها دم
الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة بان الله تجمع دهنية النطفة فتأخذ
منها حصّة الى الوسط اعداداً للقلب ومن عن يمينه حصّة للكبد ومن اعلاه
حصّة للدماغ ثم يتخلق السرة متصلة بوريد وشريان من المشيمة وهي الغشاء
التي احتوت عليها في اول الخلق كالليس، وهذا التغير يتم في ستة ايام ثم

بعد الستة يأخذ بالخطيط والتنقيط ويتم في التاسع والعاشر وفي الخامس عشر ينفذ دم الحبيص في جميع الكرة فيصير علقته وبعد ذلك يأتي عشر يوماً تصير الرطوبة لجاً متميز الاجزاء والاعضاء تميزاً ظاهراً وتمتد رطوبة الخلع وفي اساس البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الرأس ان المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى اربعين يوماً وأكثره الى خمسة واربعين واقله الى خمسة وثلاثين فان مدّة الاناث ابطا من مدّة الذكور ثم تظهر عظامها ثم تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحبيص كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مصغرة فخلقنا المصغرة عظماً فكسونا العظام لجاً ثم انشأناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين

فصل في احوال النطفة في كل شهر من الشهور التسعة، زعموا ان النطفة اذا استقرت في الرحم خلق الله تعالى فيه قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحبيص الذي كان يندفع الى خارج البدن في ايام الحبيص اذا استقرت النطفة في الرحم تجذبه الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن الذي في الفتيلة فيجف الدم حول النطفة كما يجف بياض حول المخ ثم تنعقد النطفة اذا اثرت فيها الحرارة كما ينعقد اللبن الحليب من الانفاحة فتصير علقه فتبقى ثلاثين يوماً واثنين وسبعين ساعة علقه والمخجوم يقولون انها في هذه الدّة في تربية زحل ثم يظهر الله تعالى في تلك العلقه حرارة فيعتدل مزاجها ويعرض لها شبه اختلاج وارتعاش ولا يزال هذا حالها الى تمام شهرين والمخجوم يقولون انها في تلك المدّة في تربية المشتري ثم يظهر الله تعالى فيها زيادة حرارة فتصير مصغرة حمراء وهذا شأنها الى تمام ثلاثة اشهر والمخجوم يقولون انها في هذه المدّة في تربية المريخ فاذا دخلت في الشهر الرابع تم اختلاط الاجزاء لتكوين بنيته فانثقت الصورة واستانت الخلقه وظهر اشكال الاعضاء وركبت المفاصل وانثقت الاعصاب وامتدت العروق في خلل اللحم فحينئذ ينفخ الملك فيها الروح فتسرى فيها النفس الحيوانية ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الرابع والمخجوم يقولون انها في هذه المدّة في تربية الشمس فاذا دخلت في الشهر الخامس استتمت الخلقه واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستانت سم العينين وانثقت المخران وانفخ الغم وانثقت الاذن وغيرها من الجارى ولا يزال هذا حاله الى تمام الشهر الخامس والمخجوم يقولون انه في هذه المدّة في تربية الزهرة فاذا دخل

في الشهر السادس يكثر تحركه ويركض برجله ويمد يديه ويفتح فاه ويحرك شفتيه ويدير لسانه وينام ويستيقظ ولا يزال ذلك دابه الى تمام الشهر السادس والمخجمن يقولون انه في هذه المدة في تربية عشارد فاذا دخل في الشهر السابع يربو لجمه وتسمن جثته وتشتد اعضاءه وتتصلب مفاصله وتقوى حركته ويحسن بصيق مكانه فيطلب الخروج فان قدر الله تعالى ذلك خرج وكان جنيناً تاماً كاملاً وعاش عمراً وان لم يقدر الله تعالى يبقى هناك الى ما بعد السابع والمخجمن يقولون انه في هذه المدة في تربية القمصر فاذا دخل في الشهر الثامن يستولى عليه في هذا الشهر ثقل وتعب لكثرة اضطرابه في الشهر السابع طلباً للخروج وقد ذكرنا انه ان قدر على تمزيق الاغشية خرج تاماً كاملاً وان لم يقدر فن كثرة الحركة وشدة الاضطراب يعرضه سبه في الشهر الثامن ويبقى مريضاً اربعين يوماً فان انصمر تعب الولادة اليه سقطت قوته بالكلية وقلمما ما تعيش وان كان عاش يكون ثقيل الحركة قليل العر والمخجمن يقولون انه في الشهر الثامن في تربية زحل وقد استأنفوا الدور فاذا دخل في الشهر التاسع اعتدل مزاجه وقوى روحه فيه وظهرت افعال النفس الحيوانية والمخجمن يقولون انه في هذه المدة في تربية المشتري والذ الموفق للصواب ، فصل في تكون الاغشية وفوايدها قالوا انه يحدث على سطح كتل العجين وذلك الغشاء هو المشيمة فاذا تجاوزت الايام السبعة حدث داخل هذا الغشاء المشيمي عيناه آخر دقيق وتكونه كتكون الاول بقوة الحرارة ويسمى الغشاء اللفايفي وهو الذي يجتمع فيه بول الجنين وثقله ثم غشاء اخر يسمى السلا وهو الذي يجتمع فيه عرق الجنين وانه يحدث بالجنين كالقميص يقبل عرقه فيبقى العرق في السلا والبول في اللفايفي الى وقت الولادة واللفايفي يحدث بالسلا والمشيمة محدقة باللفايفي وهي التي تتصل بالرحم ، واما منفعة هذه الاغشية ان الجنين لما كان يتولد فيه فضول واحتياج ان يبرز عنه اعدائه السلا ليقبل عرقه ولولاه لاختلط بوله بعرقه وكان البول ماساً لجده فليلدعه يحدثه فيونيه ولولا اللفايفي لكانت الفضول تجتمع في المشيمة مع انها تماس الاوعية التي فرد الدم منها الى الجنين فيفسد ذلك الدم بمخالطة الفضول ومنفعة المشيمة ان تورد الدم والروح الى الجنين واما منفعة بقاء هذه الفضول في هذه الاوعية ليكون الجنين محمولاً في وسطها فلا يتحرك السلا بنقله وتكون هذه الرطوبة التي في اللفايفي تعين الجنين حالة الخروج فنزلته وتسهل خروجه ، فصل في اغتذاء الجنين من دم اللبص ، ان دم اللبص يرد من جميع البدن

بادوار مدورة الى الرحم وعلّة ذلك ان الدم يثور ويغلي في كل شهر كميّاه
البحار فانها تغلي احياناً واذا تحرك الدم وغلي مال الى الرحم فاذا ورد الرحم
فان وجد افواه العروق منسدّة ففتحها بغتة فعرض للنساء لانفتاحها امر واما
الحوامل فلا يعرض لهن هذا الالم لان افواه عروقهن منفتحة ولا يرد فيهن
بغتة ولا شيماً كثيراً لعوق المي وحرف الاعشبية والمحب وافسد للجل والعناية
الالهية منعت مروره بغتة وصيّره في العروق بحيث لا يخرج منها الا ما
تجذبه القوة الجاذبة الى الجنين بقدر الحاجة فيخرج منها قليلاً قليلاً في كل
لحظة لحظة واذا ورد وقف حوالى المشيمة من داخل على استدارة ليكون
غذاء الجنين من جميع الجهات وهذا في الميذاء لان النفس ضعيف في الغذاء
ينبغي ان يكون قليلاً ثم يقوى النفس وكلما اردت قوتها كثر غذاؤها لانها
تقوى على جذب الغذاء من فوهات العروق المتصلة بالمشيمة وانما يرد للجنين
من دم الحيض ما يكون صالحاً لان القوة الجاذبة لا تجذب الا ما يلائم المعتدى
مما تغيره القوة المغيرة وهو صفو الدم اذا تحرك الجنين وقد تمت صورته
واعضائه فيزيد دم الحيض على قدر حاجته فيصعد الى الثدي فاقترضت
الحكمة الالهية اعداد الغذاء الذي يوافق قبل حاجته كما يعد الرجل
الخصيف ما يحتاج اليه في الولاة قبل حضور الاضياف فان الجنين اذا ولد
يكون ضعيف الاعضاء والقوى رطب البدن لا يمكنه ان يغتذى بالاغذية
القوية لقصور قواه عن حالتها وكان في الرحم يغتذى بدم الحيض اعد
البارى تعالى له غذاء حقاً مقارباً للغذاء الذي كان يغتذى به قبل وايضا
لما كان تولد اللبن من الدم الصاعد الى الثدي اباه وصعود الدم واتساع
المجاري اقتضت الحكمة الالهية تقديم اللبن على الولادة ليكون الطعام عند
وصول الضيف معداً حاضراً لا يتوقف على طبخ ولا احضار ولا شيء من امور
التهيئة فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه

فصل في افعال القوى في بدن الجنين، ان القوى كلها موجودة في نفس النطفة
فاذا اخذت في الفعل في اول الامر امعنت امعناً صيرتها لهما ثم امعنت
فتكونت الاعشبية والواعية لله فيها باحداث النفخ ثم يحرّك جميع القوى
فيها اعنى القوة لله تغيير والقوة لله تعقد والقوة لله تشكل والقوة لله تصور
ولله تعمل الالات والله تعمل المجارى والله تجمع والله تفرق فيحرّك جميع
القوى ويعمل كل واحدة فعلها الخاص بها وهذه القوى كلها تفعل معاً في زمان
واحد اعنى انها تبدا كلها في الفعل معاً وليست تبدا واحدة منها ولا تمت

اخرى بعدها بل كلها يتحرك من مبداء واحد نحو غاية واحدة وهي اتمام
انصورية فان القوى الالهية ليس فعلها في الجنين كفعل الصنّاع مثلاً بان يبداء
بالاساس ثم بالحائط ثم بالسقف بل تتكون الاعضاء كلها معاً وان كان لا يظهر
لنا ثم جدت في تفصيل الاعضاء ففصلت الراس من الكتفين وتركب على
العنق وفصلت اليدين من الاضلاع وفصلت احدى الرجلين من الاخرى
وفرت بين الاصابع ثم يعطى كل واحد من الاعضاء من الشكل ما ينبغي فاذا
اكملت في ثلاثين يوماً او اربعين اغتدى كل واحد من الاعضاء الغذاء العام
الذى يرد على الجنين ثم يتحرك في الشهر الثالث او الرابع وذلك لان الجنين
اعضائه رطبة لينتة فلو تحركت قبل هذا الزمان لا تقدرت اعضائه والنوت
اعضائه واعوجت عظامه وزاننت عن اماكنها لثقت وضعت فيها بالقوة الالهية
حرساً الى زمان امننت في هذه الامور عليه وهو زمان استناده وصلابته ثم
انه في هذا الوقت صغير الاعضاء وضعيفها شديد الاستناد للاثبات فيحتاج
الى قوة التغدى ليزيد في جسمه وقوته فاقتضت الحكمة الالهية ان يتغدى
من امه كما يتغدى النبات من الارض الى تمامه

فصل في وضع الجنين في الرحم ، قال بقراط انه جالس وراسه على ركبتيه
وعضديه ملتزقان باضلاعه ويداه حاملتان لراسه وراسه نحو راس الام ورجلاه
نحو رجليه مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب
حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذاك ان
الراس اثقل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فاسند بالركبتين والركبتان
ضعيفتان رطبتان فخفف عنهما بان عاونتهما اليدان في الحمل وايضا ليكون
اليدان ملتصقتين به حتى اذا خرج او انكب على راسه خرجت اليدان
والركبتان مع الراس فسهلت الولادة وصير وجهه الى جانب صلبها ليكون
احفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه ابعد
عن قبول الافات وان هذا الوضع موافق جداً في سهولة الولادة لانه اذا كان
راسه قريباً من رجليه وكانت رجلاه نحو فم الرحم وانحل رباطه من الرحم جاء
على راسه لان راسه ثقيل فيهور الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى
المستدير المخنى والمستدير ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذى ينبوع
الحياة يكون محفوظاً ولان كونه على هذا الشكل ضرورى الوقوع لان الجنين في
موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعضائه وجعله كالكرة ليسع في ذلك
الموضع الضيق كما انا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضاها فيكون

شطننا قريباً من شكل الجنين في الرحم ،

فصل في سبب الذكورة والانوثة زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى في المادة لخلق منها الذكر ونقصانها في المادة لخلق منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في اصل الخلقه كامله خرج الذكر تامم الاعضاء قوى التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله وطباعه افعال النساء وطباعهن وللتانيث ايضا مراتب لان من الاناث ما يشابه فعلها فعل الذكر ومنهسا ما يكون شديد التانيث فاذا انحطت هذه المراتب في كل واحد من الطرفين امكنك ان تلاحظ بينهما حالة غريبة بعيدة الاتفاق فيصير المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى وتتصور هذه الحال من اطلاق الرحم في التشريح وسياتي ذكرها ان شاء الله ومنهم من زعم ان الاغلب في خلقه الذكر حصولها في الجانب الايمن من الرحم وفي خلقه الانثى حصولها في الجانب الايسر وربما يعين على الاثناث البلد الحار والفصل الحار والرياح الجنوب وسن الكهول كما ان اضداد هذه الامور يعين على الانكار وقال بعض الفضلاء ان سبب الاذكار هو عراة منى الرجل وحرارته ووقوع الجماع في وقت طهرها وورود المنى بين اليمنى فانه اسخن واخن ووقوعه في يمين الرحم وربما يعين على ذلك البلد البارد والفصل البارد والرياح الشمالية وسن الشباب وزعم قوم ان منى الرجل ان جرى من يمينه الى يمينها اذكر ومن يساره الى يسارها انثى وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكراً موثقاً كما ترى من الرجال من افعاله افعال النساء وكذا اخلاقه وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكورة كما ترى في النساء من افعالها افعال الرجال وكذا اخلاقها ،

فصل في وضع الحمل ان القوة الالهية اذا كملت المولود حتى صار بحيث يمكن ان يصفحه الهواء الخارج ابرزته بتخريك القوى الموجودة في الرحم لقدنثه ان لو بقى في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير فلا يفي غذاء الام بكفايته ولا الوعاء بحمله ويكبر حجمه فيعسر عليه الخروج فيفضى الى هلاكه وهلاك امه فاذا حان وقت الولادة كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت القوة الدافعة للدفع ويتحرك هو ايضا بنفسه لانه لم يف به الغذاء الوارد من حاملته كما قلنا فيضطرب لذلك ويتحرك حركة قوية ويتمدد فلقوة حركته بيديه ورجليه ينشق السلا وهو الغشاء المطيف به وهو ارق الاغشية فاذا انشق هذان الغشاءان اللذان بعده فانشق منهما اول الغشاء اللغيفي

لانه اضعف من المشيمة ولانه يلقي حركة الجنين قبل المشيمة فاذا انشقق هذا انقطع اتصاله الذي كان بالرحم واذا انقطع هذا الاتصال ضعف اتصال المشيمة المتصلة بافواه العروق واذا ضعف هذا الاتصال انشقت المشيمة واحل رباط الجنين فيقع كالشيء الواقع من على الى اسفل وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه بعد ان ينتدى بالربوطات التي كانت بالاغشية قبل ورود الجنين ليتزلق المجرى فيسهل الخروج ثم الخروج اذا كان طبيعياً يبتدى بالراس لان اعاليه اثقل من اسفله فان من السرة الى الراس اثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل أولاً ثم يتبعه الخفيف بقدرته العزيز العليم .

انظر الرابع في تشريح اعضاء الانسان ان في تشريح الاعضاء من العجائب ما تحير فيها عقول الاولين والآخرين وقصر عن ادراكها فهم للخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجائب قال عز من قائل وفي انفسكم افلا تبصرون وتل صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه قالوا معناه ان من عرف ما في هذه البنية العجيبة بين الاشياء المتضادة والهيئة البديعة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سموى وبدن عنصري وتاليف بين حار وبارد ورطب ويابس علم ان لها خالقاً قادراً عليها حكيماً وتنبه على ما في ذاته من آثار قدرة الله تعالى ولطائف حكته فيعرف انعامه عليه ويدعو ذلك الى الشكر له والبناء عليه لعلهم بمواقع عنايته في كل جزء من اجزائه فيحقق له انه المستحق للالوهية لا شريك له في ذلك تعالى عما يقول الظالمون ولجاحدون علواً كبيراً ولنذكر شيئاً من عجائب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفردة ومركبة القسم الاول المفردة وهي المتشابهة الاجزاء التي يكون حد بعضها خد كلها وهي انواع النوع الاول العظام وهي اجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة له تنشأ منها الرباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فتشدّها وتقويها ويكون لها بها الاعتماد في الحركات ولما كان البدن محتاجاً الى قوام ودعامة في الحركات ولم يتم ذلك بشيء من الاعضاء الرخوة كاللحم وغيره اقتضى تدبير البارئ تعالى خلق العظام لتحصيل ما ذكرنا من المنافع فنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فانه اساس البدن والبدن يبني عليه كما تبني السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس المحنّ عظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المودى كالعظام التي

تدعى السناسن وهي على فقار الظهر ومنها ما هي لسد الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانية لثة بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعصل الحجر واللسان ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمماً لزيادة الحاجة الى صلادته وما كان لاجل الحركة جعل مجوّفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وقاعدة التجويف ان كان جرمه خفيفاً وقاعدة التجويف في وسطه ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيغذوه فيصير رخواً ويرطبه فلا يتفتت، ثم ان العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال تتم به حركة وهذا هو المفصل والاخر اتصال لا تتم به حركة ويسمى اللجام والمفصل ما يكون بينا كحركات اليد والرجل واللاجام ما لا يكون كذلك كشؤون الراس والذى حركته بينة ثلاثة انواع الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف العظم الاخر راس مستدير داخل في تلك النقرة تدور فيها والثاني ان يكون النقرة لا غور لها والرأس لا اشراف له والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذى حركته غير بينة ثلاثة انواع الاول الشان وهو تركيب على نحو مداخله اسنان منشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على خط مستقيم كقبائل الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروراً في الاخر كتركيب الاسنان في الدرر، وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذى هو لعصل الحجر والحكة في ان كل عضو خلق من عظام متعددة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم الاخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الافة اذا اصابت بعض اطرافه صار الكلد مائفاً وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكلد وغير ذلك من الفوايد والله الموفق، النوع الثاني العضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتياج اليها في المواضع لثة تجب ان تكون في طباع العظم الدعومة ولين اللحم لئلا يوذى ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اطراف العظام حتى لا ينثلم كالليابس لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبيوستيا ويتوسط بين العظمين المتجاورين المتحاكين في المفاصل فانها الات الحركة وللحركة يتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء متوسط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر

لرطوبته وهو الغضروف، واللده الموفق، النوع الثالث العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والخاع كنهير يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر الخاع وفايدته للحس والحركة لسائر الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتتمل لاعصاب تنشأ منها وتصل الى اقصى البدن اجرى الله تعالى منه نهراً في الخاع لتتشعب منه للجداول وتصل الى جميع اجزاء البدن فالاعصاب المنبعثة من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها تنهد الى الاعضاء الباطنة واما سائر الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد للحس والحركة من اعصاب الخاع لان الخاع وان كان اقرب الى الاعضاء الباطنة لكن لا يمكن ان ينشأ منها عصب لين موافق للاعضاء الباطنة واللده الموفق، النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب منه ينشأ من العظام وينتهي من بعضها الى بعض فيربطها ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد منها الاعتماد في الحركات ولما كانت للحركة الارادية اما تتم الاعضاء بقوة تغيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصالها بالعظام ان العظام صلبة والعصب لطيف بلطف البارى تعالى باذبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منه والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وسبكه كشيء واحد مع العظام كذلك فحس اتصال العصب بالعظم بواسطة النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرابين والاوردة فانها باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لاتأها الهواء من خارج وافسدها ولما كانت ه حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم وذلك لا يتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها لبيت الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينة واللده الموفق، النوع السادس الشحمة وهو جسم حار لطيف هواءى خلق على اطراف العضل ومواضع العصب فانهما اللده والحركة فافتقرت الى مواناة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً لطف بالشحمة ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانصاحه ولم يلحق باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحمة تسخين العصب على وجه لا يمنع من سرعة الحركة فلو لطف بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وتبلد حسه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحمة كجصه مع كونه غذاء معدداً للاعضاء فيمتاز

منه عند حاجتها ويحفظها من اذية الحر والبرد وهو كالثياب لظاهر البدن ،
 النوع السابع الشرايين وفي جداول مصعقة عك الروح خلقت ذات صفاقين
 آلا واحدة منها تنشا من القلب تحمل منه الروح الحيواني مع الدم اللطيف
 الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى ساير البدن وانما خلقت ذات
 صفاقين صيانة للروح الذي فيها واحتياطاً لحفظه فحين تطلع منه تتشعب
 شعبتان احداهما تاتي الرية وتنقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان ذو
 طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض عند استنشاق
 الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احداهما يمضي صاعداً الى فوق وهو
 الاصغر لان الاعضاء للة فوق القلب اقل عدداً من الاعضاء للة تحته والاخر
 الى اسفل البدن وتتشعب منه للجداول وتصل الى اجزاء جميع البدن ،
 النوع الثامن الاوردة وفي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة
 لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل
 الغذاء الى ساير الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت من الكبد عرقان احداهما من
 الجانب المقعر واكثر منفعتها جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر
 من الجانب المحدب ومنفعتته ايصال الغذاء الى ساير الاعضاء ويسمى الاجوف
 والوريد اقل جرماً من الشريان وارقي صفاقاً لان المحصور في الاوردة دم غليظ
 فلو لم يكن جرمها رقيقاً لما ترشح منه الدم بسهولة ، النوع التاسع الثرب
 وهو جسم شمسي خص بالحاف المعدة من قدام والاث للوف لتفقيدها حرارة
 مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء ، النوع العاشر الغشاء
 وهو جسم منتسج من ليف عصبي كنسيج انثياب ينسبط على سطوح
 الاعضاء للة لا حس لها ويجويها كالفايف فيصير لها حافظاً بحفظ جواهرها
 واشكالها على هيئتها وحارس منتها لها على المودى اذا طرى عليها ، النوع
 الحادي عشر الجلد وهو جسم مركب من البشطايا العصبية والرباطية والاجزاء
 الشعرية من العروق ينسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء فيحتل البدن
 باسره وفيه صلابة مع لين ليبقى ما يجويه من الاعضاء مصوناً ويشعر بسبب
 حسه بالوافق فيطلبه وبللوى فيهرب عنه وهو مغيبض فضول الاعضاء الظاهرة
 لانها تدفع الفضول كالوسخ والعرق وغيرها الى الجلد ومسامه ، النوع الثاني
 عشر المخ وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلق في تجايف العظام
 لغذائها والعظم لما كان مبيئاً لطبيعة الدم جعل غذاءه من الدم لكن بعد
 استحالته حتى صار مناسباً لغذاء العظم وذاك ان حرارة الدم ورطوبته

اعتدلتنا ببرودة ويبوسة فصار غذاء صالحاً للعظم والله الموفق للصواب،
 القسم الثاني الاعضاء المركبة وهي على ضربين ظاهرة وباطنة أما الظاهرة
 فانواع الارب الراس ولما كان الراس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان
 عال لان مكان الديدبان لا يصلح آلياً ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر
 بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس في اعلاء الاماكن من البدن ليكون
 اطلاق الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديراً لان
 الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة
 المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات
 انفعال ذوى الزوايا ولان انشكل الكرى احسن الاشكال وخلق الى الطول مع
 استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للججمة
 صلبة حامية للدماغ لتمنعه من الاثات بمنزلة البيضة لله يتوقى بها الراس ولو
 لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانه منشأ للحس
 والحركة بجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليماً اذا اصاب
 البعض الآخر آفة وفيها الشؤن شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها في بعض
 واحد الشؤن يوجد في مقدم الراس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في
 موضع الاكليل من الراس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالبدال في الحط
 العري والثالث في وسط الراس من الدال الى الاكليلي ويسمى المستقيم فتكون
 صورته هكذا — والله الموفق،

فصل في العين لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير
 الالهى ان تكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها
 في جوفة من العظم وجعل حواليها عظماً صلبة وغطاها بالاغقان وصانها
 بلاهداب وجعلها اثنتين حتى لو اصابت احدهما آفة بقيت الاخرى سليمة
 لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الراس لان العصبه لله
 فيها الروح الباصر واردة اليها من الدماغ وهي لينتة رقيقة لا تحمل مسافة
 بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان في البدن فكلما كان اعلا مكاناً
 كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء
 الشريفة لله غطاؤها ضعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء الخارجة
 كاليدين والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لاعمالها وهي سبع طبقات
 وتركيبها انه ينشا من الدماغ من تحت القحف عصبه مجوفة تنتهي الى
 قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا صارت الى عظم

العين فارقتها الغشاء الغليظ وكان لباساً وغشاء لعظم العين لا على كده وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقتها أيضاً الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصابة نفسها ان تصير غشاء يعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فرمما كان شديد السواد ورمما كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشيها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة بالعينية ويعلوها ويغشيها الى موضع سواد العين وثباته من الجلد الذي على خارج الصلب يسمى الملاحم وهو بياض العين وثباته من الجلد الذي على خارج القحف وثبات القرنية من الطبقة الصلبة وثبات العينية من الطبقة المشيمية وثبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية واما الروح الباصر فانه في جوف عصبتين تبندان من غور البطنين المقدمين من الدماغ بتيامن الثابت منهما يساراً وبتياسر الثابت منهما يميناً ثم تلتقيان على تقاطع صلبى ثم ينفذ الثابت يميناً الى الحدقة اليمى والثابت يساراً الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوباً عن الاخرى اذا عرضت لاحدهما آفة ولذلك ترى كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصر اليها والله الموفق

واما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها فنقول ان العصابة المحوفة التي تخرج من الدماغ وعليها الغشاءان اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت

حجمة العين يفرش الغشاء الغليظ فيها ثم ينفرش فوقها الغشاء الرقيق
 وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغطبة اياها للحياة والغذاء بالارواد والشرابين
 لثة فيها فهى للعين المشيمة للجنين ثم تنفرش العصبية لا بان تنبسط بل
 بان تنقسم الى شعب دقائق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر
 هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذى لون صلب القوام مستدير الشكل الى
 التفرطح ما هو كانه قطعة من الجلد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة
 مشقة غير ذات لون وكذلك امامه الى الجهة الخارجة الا ان هذه الرطوبة ارتق
 من الاولى لان هذه في قوام البيض والاولى في قوام الزجاج الذائب وهذه
 الثلاثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم اللون اما الجدى فاما
 جعله مشقاً غير ذى لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ لثة على
 هيئة الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكاً فلا يحدث فيه
 ترحرج ولو كان على غير هذه الصفة لم يكن يستقر الصور المنطبعة فيه بل
 يتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدوراً لتقابل محدبته جهات كثيرة وجعل
 مغرطحاً ليلاقى من المبصر شيئاً كثيراً واما الجسم الزجاجى وراءه والبيضى
 امامه ليكونا غذاء له فلا ينال من الدم الغذاء بغير توسط فانها لا تصلح له
 وليتقوى باشفافهما واستضاءتهما فانهما من جنسه فكانهما هو دايباً وكان هما
 جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وتكون الاجسام الصلبة لثة
 حواليه غير واصلة اليه فتتكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتحللها
 الزجاجى فيكون صابطاً له فلا يكون سايلاً وليكون المسمى طريقاً الى ان
 يده ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضى ارتق قواماً واصفى من
 الزجاجية لانه امام الجدى وكما كان ارتق واصفى كان اعون في تادية المبصرات
 اليه وقلة الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضى من الشبكة ارتق
 خيوطاً حتى انه مثل نسج العنكبوت لانه ليس هاهنا للادراك بل لضبط
 البيضى فقط ، وينفع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا من
 المشينى جسماً يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمداً او اسود
 او ازرق او احمر ليحصن الاجسام المشقة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من
 الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان المصى اذا اجتمع مع
 الكمد او الاسود كان اصفى واطهر نوراً وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل
 وسط الجدى لئلا يمنع بكودته وصول الضوء الى الجدية لان كل موضوع امام
 الجدى ينبغى ان يكون اما مشقاً او مثقوباً وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع

فيتصابق وينبسط فيتسع بحسب كثرة الضوء الخارج وقتله فان الضوء متى كان قوياً شديداً من خارج كان مفرقاً للروح الباصر محلاً اياه فيضيق ثقب العنبي فيحصر الضوء وبسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلاً اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيراً اتسع ليصل من الضوء للخارج مقدار كثير الى داخل وانشا من الغشاء انصلب امام العنبي جسم صلب قوى مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء انصلب فليترقب العنبي واما صلابته فليكون وقاية لجميع العين واما شفاذه لئلا يستر الثقب العنبي ثم لما كانت هذه الجلة من العين موضوعة في مجرّها غير متصلة بشيء من خارج ربطها بالجلد الذي هو على خارج القحف وغشاء الراس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات لثة من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم يكن شفافاً لم يتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفى في احكام رباط العين وترك موضع الابصار مكشوفاً منه وركب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات، واما الجفن فنشاه من الجلد الذي هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلث عضلات تاتي اثنتان من جهة الموقين تجذبان للجفن الى اسفل جذباً متشابهاً واما فتح للجفن فتكفيه عضلة واحدة تاتي من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشججت فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير متحرك فلوزيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكان الفصول من المرض والدمع يجتمع فيه ولا يسيل واما منفعته فليمنع نكاية ما يلاقى الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائماً ويبعد منها ما اصابها من الهباء والقذى واما الاحداد فانها بمنزلة السياج حول الشق تمنع من الحدقة بعض الاشياء لثة يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح لثة تاتي بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاحداد الفوقانية بالسفلية فيحصل منهما شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الروية مع اندفاع القذى،

فصل في الاذن ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين

ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لا ضربه الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بملائة اذنى برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحاً ابدأ ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشاء بخلاف حاسة العين فانها في الاغلب لا تبصر الا ما تشاء ولما كان في فتحه سعة كان متعرضاً للافات من البرد والغبار ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح العظيم جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد على السمع شيئاً فشيئاً فتسكن شدته في التعاريج فيفهم بالثاني ثم جعلت على مجراه صدفة ناشرة ليرد الصوت الى الثقبة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت ،

فصل في الانف خلق الانف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون ارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضرورى ابدأً وانما جعل مجريين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو اصاب احدى المجريين آفة يحصل بالاخري مصلحة النفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته نينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كبر الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضى الى فضاء الفم ويترى الاخر صاعداً حتى ينتهى الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوعة في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما جعل في منتهى ثقبتى الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروايح بثقبها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول الخاطيئة ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة ان لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك التعاريج مدة فينكسر بعض برودته فاذا وصل الى الدماغ فيكون معتدلاً وجعل منفذ المخربين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس اسهل ولو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافاً بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم وكان التنفس متعذراً عند الاكل ،

فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاءً للحوم الاسنان ومعيناً لتناول الغذاء والآلة للامتصاص ولج ما لا يحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتنا من طبيعة اللحم مترجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من

فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتها من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب لئلا خالطتها واما من طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكّل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة ،

فصل في الفم وما كان الانسان محتاجاً الى غذاء يدخل فيه من خارج خلق له مدخل وهو الفم وما كانت الحاجة الى الغذاء وقتاً بعد وقت خلق انفر بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المخربين فانهما خلقا مفتوحين دايماً لدوام حاجة الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيماً التجريف كقصبه الريّة مثلاً بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيها حتى يصير مستعداً للبلع ولتختبره آلة الذوق فان كان صالحاً طحنته آلات الضغن والا محتجته وجعل عليه الشفتان تطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في ساير الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافع كونه مدخلاً للهواء الى قصبه الريّة وما كان بقاء الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخياشيم والاخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين لآفة او مرض يحصل للتنفس بالطريق الاخر ، واما اللسان فهو مؤلف من لحم رخو وتحتة فوهتان يخرج منهما اللعاب تفيضان الى العدة الموضوعة عند اصله يتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة اثبات وظرفه ادق لتسهيل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من بقية الغذاء ، واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر ساير العظام وقياس جوهرها بالنسبة الى جوهر ساير العظام قياس جوهر الذكر المسقى الى الانثى وجعلت مقاديرها عراضاً حادة للقطع والعض والانياب غليظة حادة الرووس للكسر والطواحن عريضة الرووس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرووس لما طحنت لأحمال في حجر الرحى اذا تلمس ولو لم تكن عريضة الرووس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عدداً من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق ،

فصل في الفك وما وجب ان يكون الفم متحركاً للبضع والكلام ومفتوحاً

لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجماً واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركته الحواس والدماع دائماً وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتاً والاسفل متحركاً وجعل في عظم الراس عند الصدغين ثقبين واسعتين وعلق منهما الفك الاسفل تعليقاً سلساً ليسهل انطباقه وانفتاحه ، فصل في الشعر قالوا ان الفصلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة خرتها واخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفاً تحلل تحللاً خفيفاً عن الحس وما كان غليظاً يلحج في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد وزينة ولا حيوان كثير شعر الراس غير الانسان وذلك لوقود دماغه وانتصاب قامته فيصعد اليه الخسار وكشعر الحاجب فانه يمنع ما يتحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحوط العين كالسيج ويضير عليها كالشباك حتى تنظر من ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء من العين وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجدل والبهاء ومن لا لحية له لا بهاء له ومن لا يحلل الشعر عارضيه لا يوبه به ولا يعظم ومنه ما لا يفيد شيئاً من الامور الله ذكرناها وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعاثة وهو كالعشب الذى ينبت في القراج ذات الندى وان لم يقصد الزارع نباته فان هذا القسم من الشعر فضلة في الانسان لانه لا يستعمل الشعر كسوة بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها وزينتها ، النوع الثانى العنق ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر محتاجا الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى تركيب الراس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركاً الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق واسفل وامام وخلف ويمين ويسار تحركه ايضا مبرباً ومستديراً لتعم منفعة الحواس فتكون في جهة ما وكانها في جميع الجهات وجعلت قصبه الرية والمرى فيها وهو سبع فقرات ولما كانت انقنات العنقية محمولة على ما تحتها يجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول شعب الخع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهى باخراجها

من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لان الخجاج وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة منها زوجاً من الثقب الذي يخرج عنه العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقب من الثقب ويخرج عصب فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلاث منافع وخلق مقادير هذه الشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات لئلا يقصر على الكفاية فيكون اخلاً او يزيد فيكون فضلاً وفي جوف العنق المرى لازداد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غشاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام لئلا يقع في مخرج التنفس شيء ويقوم منتصباً عند التنفس وخلق هذا الغطاء غضروفياً ليقوم بنفسه منتصباً ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المرى ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتلين كيفيته وجعله صالحاً لترويح القلب وان يلتصق به الغبار المختلط بالهواء ويمنع النوازل من الراس ان تصل الى قصبة الرية لئلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت ايضاً وللحجرة فيها مولفة من ثلاثة غضاريف مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانفتاح والانطباق والانقباض والانبساط وفيها عضلات كثيرة معينة على هذه الحركات وتحدث فنون الاصوات بفنون تشكيلاتها

والله الموفق،

النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلباً من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجاحة متصلة بالاضلاع لتحمي اعضاء التنفس وبقي للقلب وقاية بانغة في الفقرات السبع العالية خلقت سناسنيا كباراً واجحتنيا عراضاً لكونها وقاية القلب نفسه وانما لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في ساير المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحاً غير منطبق ليتمكن فيه القلب والرية من غير ضغط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتمان الا بالغشاء وخلق من عظام ليكون متماسكاً ومحصلاً للفشاء ويبقى على شكله لا ينطبق ويكون جنة للقلب من الآتات الصادمة من خارج ومانعاً من تحلل

الروح والحرارة الغريزية والله الموفق،

النوع الرابع البيد ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان تدرك النفس الانسانية بالحواس الظاهرة الاشياء الساجحة من خارج ويؤديها اليه لتمييز ما

ينتفع به في قوام البدن مما يستصتر فيمتنع بالنافع ويجتنب عن المضرّ وجب
 ان تكون للبدن آلة موضوعة على خارجه لتناول ما ينتفع به واماطت ما
 يستصتر به وهي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء كبار العصد والذراع واللف اما
 العصد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو
 يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس العظم مستديراً وركب
 على راس الكتف في حلق غير غابر لتكون حركته سلسلة الى جميع الجهات ثم تم
 ما اعوز ذلك من الوثاقه بان ربط احد العظمين بالآخر برباط قوى ولما كانت
 اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير
 متلاقيين بالاصلاح لتنسبط اليدان في جانبي اليمين والشمال على استقامة
 وتلقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق
 انساعد مولفاً من عظمين متلاصقين طولاً يسميان الزنديين والفوتاني الذي
 يلي الابهام منها اذق ويسمى الزند الاعلى وانسفلاني الذي يلي الخنصر منهما
 اغلط لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى
 الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى
 الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستعناته بما لحقه من
 العصد وغلظ طرفها لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما
 من المصاكت والمصادمات عند حركات المفاصل ويعريهما عن اللحم والزند
 الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف يسيراً الى الوحشية ملتويّاً
 والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد بحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ
 كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض وخلق مشط الف مركباً من اربعة
 عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلباً
 قوياً لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعدة لثقة عليها اعتماد اليد
 وخلق وضع الاصابع الاربعة على صف واحد ووضع الابهام مقابلاً لها ليدعها
 كلها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية قوة لباقي الاصابع
 وخلق الاصابع مختلفة المقادير لتتصل اناملها كلها معاً عند تقعر الراحة وعند
 القبض وتتمكن قبض الاصابع على نحو يكون داخلها مجوّفاً وخارجها مسدوداً
 فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه
 ويستتر كنهه كالسندوق ويبقى الابهام عليه كالقفل ومتى كان جميع هذه الافعال
 يتنم والاصابع بهذا العدد والمقدار ثم فن البين لو كانت ازيد عدداً او
 مقداراً كان ذلك فضلاً يعرفها عن كثير من الافعال ولو كانت انقص عدداً

او مقداراً يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات وهي مصنعة نندفعها وتعيننا في القبض على الاشياء ولم تخلق لجبية خالية عن العظام لئلا تكون افعالها واعية ولم تخلق من عظم واحد والا لما تشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على عظام ثلاثة والا لا ورت ضعفاً ولو خلقت من اقل من ثلاثة لكانت الوثيقة ازيد تكن الحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفنتة امس منها الى الوثيقة وخلق من عظام قواعدما اعرض ورؤوسها ادق لتحسن نسبة الحامل الى الحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون ابعد من الاثاث وصلبت واعدمت التجوييف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعرة انبساط محذبة الظاهر ليجود صلبها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحمياً ليتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجيع سلاحاً موجعاً والله ولي العاقبة

فصل في الكتف انه خلق لمنفعتين احدهما ان يعلق منه العصد فلما يكون ملصقاً بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية للأعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مكان سنان الفقرات واجتحتها حيث لا فقرات لمقاومة المصادمات ولا حاسة تحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشى ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غائرة يدخل فيها طرف العصد المدور ولها زايدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وفي الكتف تمنع من الاخلاع العصد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضاً رأس العصد من الاخلاع وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشى وزاويته الى الانسى حتى لا تحيل بسطيح انظهر وهذه الزيادة بمنزلة السنس للفقرات وتسمى غير الكتف وفي نهاية استعراضه غصروف يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللين

فصل في الثدي وهي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقها تنقسم الى اقسام دقائق تحتوى عليها لغايف كثيرة ويجشوها لحم عدوى ابيض من شأنه ان يغير الدم الذى في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدى عروق متصلة يرتقى فيها الدم الذى كان الجنين يتغذى به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن اقرب شىء الى ما كان يغتذى به في الرحم وهو دم الام نافقضى التدبير الالهى عند

استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى الثدي شيئاً فشيئاً لتغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معداً للمولود عند ولادته ثم بعد الولادة يرتقى جميعه الى الثدي وهذا الدم الذى يستفرغ في ايام الحيض ومن عجائب حكمته تعالى وتقدس جعل الفضلة التى دفعتها الطبيعة الى خارج البدن يسقى منها ويبقى غذاء للجنين ولبناً للمولود فسبحانه ما اعظم شأنه ثم جعل الثدي اثنتين عدد بطن الرحم اعنى اليمين واليسر لتتفع احدهما بالمتفعة ان اصابته الاخرى آفة وليمكن الارتضاع بحسب اوضاعهما اختلفة ومن القيام والقعود والاضطجاع لا يسهل الا اذا كانت الثدي على الصدر ولو عرضت في موضع اخر من البدن وقع مشقة في الارتضاع والارضاع بحسب الارضاع المختلفة.

فصل في الظفر خلق الله الظفر للانسان بدل الخلب للحيوانات التى ه سلاحها وبدل الظلف والحافر في البياضات التى ه وقاية قوائمها وجعل معيناً للاصابع في الامساك ان به تقدم وثاقبتها والآ لتكثرت عند قبضها على الشىء تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة الدقيقة ثم هو آلة لاعمال كثيرة كالخك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته معتوجة بشىء من اللين لتفيد انصلاية مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطاً على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها لئلا تتسارع اليه الآفات فلو كان جميع جهات الاصبع ظفراً او لثماً وكان اللحم من خارج والظفر من داخل لم يتم هذه الافعال البتة ويسبب انه يرتق ويتشعب بالاستعمال خلقت داية النمو ليقوم النمو بدل ما ينتشعب.

النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الاربتين يستبطن آلات الجوف التى ه تحت الحجاب وليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء ولم يخلق من العظم كسائر الوقايات لامرين احدهما انه بين يدي الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطاً ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضاً ولا يزال يحفظ ما وراءه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق ليناً رقيقاً جداً بل مشوباً بادنى صلابة لئلا تنفخ المعدة والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجر يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فتعين القوة الماسكة في المعدة عند اشتغالها على الطعام خاصة

ان كان ضغماً نفاخاً

النوع السادس الظهير ولما كان الظهر غائباً عن الحاسة اقتضى التدبير
الانتهى احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للالات
الشريفة لله وراه كالات التنفس والقلب والات الغذاء وخلق فقاره كلقاعدة
لساير العظام وقياسها الى ساير العظام قياس الخشبة لله تهيبى في بحر
السفينة اولاً ويربط بها ساير الخشب ثانياً فان الاضلاع وعظام القوس والراس
والبيدين والرجلين كلها مركبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب
وخلقت عظاماً وخرزات للاحناء ونو كانت قطعاً صغاراً لكان البدن اطوع
للانثناء ولكن كان الخلع في وسطها غير مصون والحاجة الى حفظ الخلع امس
من الحاجة الى زيادة الانثناء وجعل مقادير انقمار بحيث يجتمع من حركتها
الاحناء ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضت القوة الالبية من صرف
العناية الى صيانتها من كل فقرة شوكة ثابتة الى الناحية الوحشية وجناحين
من يمينها ويسارها وغشاعا بالجواهر الغضروفى ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برباطات عصبية عراض مثبتة اما انشاء هذه الشوكات ويقال لها
السناسن ايضا فلتكون جنة بارزة تلقاها الافات الهاجمة من خارج فتصيبها
النكاية دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فلئلا تنكسر بسهولة عند
مصادمتها للاشياء الصلبة واما الرباطات فليرتبط بعضها ببعض فتصير كأنها
قطعة واحدة واما الاجنحة فلتكون مدخلاً لرؤوس الاضلاع ولتكون وقاية
للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورأها واما جعلت خرزات
متعددة لئلا تنادى الآفة الى بقيتها ان اصاب احداهما ولما كان احناء
البدن الى قدام اكثر من احنائه الى خلف والى غيره من الجهات جعلت
المفاصل والرباطات من خلف ليكون من جانبها الاخر اسلس للحركة فصار
جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد
الاشكال عن قبول الافات وتعققت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى
اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهي واسطة الخرزات في العدد ولما كان
الصلب احتاج الى الاحناء وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها
وما تحتها الى الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء كاحناء القوس عند
المد فالواسطة تميل الى خلاف ميل الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في
الواسطة لقم بل فقر وجعلت اللقم الفوتانية والسفلانية متجهة اليها واما
الفوتانيات فنزلات واما السفلانيات فصاعدات فتحدث الفوتانية الى اسفل

والسفلائية الى فوق ولما كان من الواجب ان يعمر الخس ظاهر البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعدها ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة اعصابه فان حصر الدماغ لا يحتتمل اعصاباً قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهى اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن وهو الخع واحاط به عظام الفقرات لتحتفظ الخع بصلابتها وتوافق الحركة بمفاصلها واخرج من الخع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصباً يتصل به وفي الصلب الى العصص تسعة وعشرون زوجاً عند كل خزرة زوجان ياخذ احدهما يينة والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن واجحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامه وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل، النوع السابع الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعلى آلات الغذاء ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يثقل ولا تعمر آفته وليحصل الانبساط اذا امتلات الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان في فقرتين غائرتين في كل جناح من اجحة الفقرات فالصلب كالجايذة والاضلاع كالجذوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كان محيطة بالرية والقلب وجب الاحتياط في وقايتها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطة عليهما من جميع الجوانب ملتقبة عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك لتصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك ويتوسع لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها فالحمسة المتقاصرة خلت رؤوسها متصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقىها بحرم متوسط في الصلابة واللين.

النوع الثامن الرجل ولما كان المتصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفاً ومشياً على نحو تكون التامة منتصبية مع امكان القعود والتشكيل بشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والنوع والتاليف وخلقت مشاركة لليد بالاصابع والمشط والرغ ليتشابه بعض افعالها افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ

على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشياً وواقفاً والقعود والانثناء والحركة والسكون على احساء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لغايدة الثبات والاستقرار واذا امكن القدم الاستقرار امكنه المشى وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو آخر يخالف لاصابع اليد فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحذب والمقعر والصعود بالمراق والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف يسيراً اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن واما نتوءه الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد صلب اقوى مما على موضع آخر وذلك ليحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي ليكون للقدم للخاص ليستقر على المواضع للحدبة ويلتصق الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتاً واستقراراً على الارض وخلق اللعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشى وغيرها من الحركات والله اعلم .

الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وفي انواع النوع الاول الدماغ وهو جسم لدن محيى محوى في غشائين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهى ان يكون في غشاء فجعله في الامر الرقيقة لتحصره وتضبطه وتكون حرزاً وواقية له ثم خلق بين الدماغ والقحف غشاء غليظ يلاقى القحف من داخل ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف صادم هذا الغشاء ولم يصادم القحف فيكون هذا الغشاء واقية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الامر الحماوية ثم لما كان جوهر الدماغ على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيداً منه ليدفع الاثام عنه ولا يضربه بنفسه لانه لو كان ملائياً له وهو صلب يصادمه دائماً فيضغط عنه وكان دايماً النكاية منه فجعل الامر الرقيقة الحماوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة للدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التي تعلقو البطون ولا تقع للينها على ما دونها فيبقى محفوظ لتجويف ، وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا للجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفصل بالعطاس وتوزيع

الروح للساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يلا تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ الخضاع ومنه يتورج اكثر الروح للحرك وهناك افعال القوة للحفاظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد بطني الجزء المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغراً مدرجاً الى الخضاع ويتكاثف تكاثفاً الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مصروب بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة ويتشقق مبدا هذا البطن الاوسط تشققاً كرى الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذاً ومع ذلك مبعداً بتدويره من الاثات وهذا المنفذ نفسه بطسن وما كان يودى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخييل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشا شعب اللواس وباطنه محلّ التخييل والاحساس ولين الموضوع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم لانه ظاهره منشا الشعبة العظيمة للروح الخضاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من اتقن كل شيء خلقه.

النوع الثاني الرية وهي جسم متخلخل رخو لانه زيد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخولان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويروح عنه ويخرج هواء متحرراً احراقه احراق القلب ومدخل الهواء قصبه الرية وهي آلة الصوت ايضا وخلقت مجرى واسعاً مولفاً من خلق غضروفية مربوطاً بعضها ببعض برباط غشاعى وانما خلق واسعاً لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير مقدار الفباية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحاً دائماً فلا يفتقر الى آلة تفاحه لان الحاجة الى التنفس دائماً ماسة وانما خلقت قصبه الرية محتاجة الى ان تتسع في حال وتصيق في حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقاتها تامة وآلة لتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضروفية وتم باقيه بالغشاء وجعل جانبها الغشاعى الى نحو المرى ليتطاول عند الازدران وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصدم الخارجى ثم ان قصبه الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يميناً ويساراً ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الوردة

والشرايين للثة منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويندفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي يجذبه العصور لم يكن صالحاً لترويح القلب حتى يصير معتدلاً موافقاً له خلقت القصبات للثة في خزانة الهواء لحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقاً للقلب وصلابته لان يتكون منه الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينضج الكبد ويجعله دماً صالحاً لان يتكون منه بدل ما يتخلل من الاعضاء واما نفس الرية فتكتنف القلب وهي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ويتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة تمنعه من تادية فعله قام للجانب الاخر بتسادية الفعل وهو فائدة الترويح ولا يودي الى فساد البطن ٤

النوع الثالث القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي للجوهر له تجويف يحوى الدم والروح للحيوان ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولحمه قوى لئلا ينفعل بالمؤذيات واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف خصف يوقيه ويسمى اشغاف لانه منبع الروح للحيوان ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من الخارج وفي احصن المكان بين حريزين في فضاء كالتنور المبني حواليه وحوالي الرية للثة في حرزه الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وقفار الظهر وجعل هذا الحصن متجانفاً عنه بينه وبين القلب فضاء ليفيد الوقاية من غير مأساة وملاقة فان الحصن صلب والقلب والرية لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن ايها من الاذات من بعد افضل فيبقى مصنوعاً عن المصادمات والحرق والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان البدن محتاجاً الى الدم الذي انضج القلب ورققه ولطفه واسخفه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويفاً يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يغتذى منه هو ويغذى من الباقي بعد ما صيره على النحو المذكور وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن لمحاذاة الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجاً ايضاً الى ان تصل اليه من القلب قوة الحياة والحرارة الغريزية دائماً وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشأ منه الروح دائماً وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى

أكثر من حاجته الى الدم الحيواني من جهة ان قبول الروح قوة الحياة أكثر فائدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجر بينهما لينفذ فيه الدم من اليمين الى اليسر والروح من اليسر الى اليمين ثم انشا من الجانب اليسر الشرايين ليشرى فيها الروح الحيواني والدم الحيواني الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذاً يجري فيه لأمريين أحدهما ان المقصود كلما كان الآلات أقل كان أولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معاً فيقوى أحدهما بالآخر فيكون الروح كالمغس بالدم ويكون بخار الدم زائداً في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظاً بالآخر لاشتراكهما في الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجاً الى الغذاء كساير الاعضاء بل أكثر لانه ادوم حركة منها واستخ وجب ان يرد اليه الغذاء من الكبد فخرج من حذبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب اليمين ليملاه دماً ويغتذى منه القلب والباقي يصير دماً حيوانياً ثم يسرى بواسطة الشرايين في جميع البدن ولما كان القلب محتاجاً الى الاحساس بالموتى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذى على القلب منشاه من الدماغ لغايدتين احدهما الاحساس بالموتى بواسطة الغشاء الذى عليه وخلق طرف هذه العصبية متصلاً به ليشعر بحضور الموتى فيحتاج قوة الدافعة لدفعه والغايبة الاخرى ان القلب لما كان معدناً للقوة الحيوانية وهذه القوة هي الله تنفعل بالانفعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والخزن وغير ذلك وهذه الافعال حادثة من اشياء ساخنة من خارج البدن يؤثر فيها والحواس هي الله تدرك هذه السوابج فيعرف كل واحد منها انه ما يغضب عليه او يشاق اليه او يحزن له او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فتنفعل الانفعالات لله تنبغى فوجب ان يكون بين الدماغ الذى هو مبدا الاحساس والقلب الذى هو مبدا الانفعالات اتصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ ميثوقة في جميع جرم القلب ليحصل الفوايد لله ذكرناها واتما وضع القلب في الصدر مايلاً الى اليسار ليبعد عن الكبد فيتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحاران في شق واحد بل يعتدل الامر بوضع الكبد في اليمين ووضع القلب مايلاً الى اليسار فان الطحال وان كان في اليسار لكنه غير حار بنفسه،

النوع الرابع الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوى روحاً طبيعياً ودما غائياً ينفذ منه في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب اليمين تحت الصلوع العالية من صلوع الحلف وشكله هلالى تعقيبه في

الجانب الذى يلى المعدة وحديثه يلى الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه وتنبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوى دمًا وتنقسم الى اقسام ثر ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدًا فتأتى منها اقسام الى قعر المعدة والى المعاء الاثنى عشر اصبعًا والى المعاء الصاير ثر الى ساير الامعاء حتى تبلغ المعاء المستقيم وفي هذه الفوهات يجذب الغذاء الى الكبد وكلما تجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع فى القناة المذكورة ثر ان هذه القناة تنقسم فى داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه فاذا تجذب الغذاء اليه يصير فيه دمًا ثر يلتقى هذه العروق عرق فى حذبة الكبد يطلع منها ثر يتفرق فى جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله فى الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهاً بالدم المجمود الذى انعقد حتى اذا احال جوهر الكيلوس الى شبيهه جوهره صار دمًا مجموداً،

النوع الخامس المرارة وهي وعاء المرّة الصفراء موضوعة فى مقعر الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعر الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرّة الصفراء باحد مجريها وتقذفها بالمجرى الاخر الى الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردى واما الصب الى الامعاء فلتنقيتها من الفضول وينصب منها الى عضلة الخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى فيها من الغذاء فصلة لرجة تتلخخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقاً الى المعدة فنصب اليها المرّة فى بعض الاوقات فيجولها ويغسلها من الخلط البلغمى الذى ينشا فيها دائماً وتلك الاوقات هي عند خلاء المعدة واشتداد الجوع لئلا يعظم ضررها فانها لو كان انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرّة بالغذاء وافسدتها وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لتنصب اليها فيجولها بجذبه من الفضلات ويغسلها من لطخات الانتقال،

النوع السادس الطحال وهو جسم لحمى طويل الشكل يحوى دمًا سوداويًا موضوع فى الجانب الايسر مربوط بربط يتصل بالغشاء الذى عليه ينبت منه قناتان احدهما تتصل بالكبد عند تقعره والاخرى بقعر المعدة وهو يجذب باحد مجريه الخلط السوداوى من الكبد لئلا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافياً عن الخلط الردى ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى قعر المعدة ليثير شهوة المعدة وينبه على ذلك بلدغه ودغدغته لشدة الجوصة والطحال يقابل المرارة حتى فى الوضع والمزاج والافعال فان المرارة فى اليمين من

البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط فتميل الى ناحية السفلى وكما ان الصفراء تغسل الامعاء وتنبه على خروج الفضلة فالسوداء تنصب الى فم المعدة وتنبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلّت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً من الفضول ثم استعملها لغايدتين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة

النوع السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مولفة من شظايا دقائق شبيهة بشظايا اعصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء بالمعرض ويدفعه بالمورب يسكه ريثما تؤثر فيه الحرارة وينضجه وجعل موضع المعدة تحت آلات التنفس لئلا تزجها عند امتلائها واتما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال من حرارة هذه الاعضاء فينضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن لئلا يمتد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً ولتكون ابعد من قبول الاثام وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبه وما يناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجوع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان تكون اوسع وقعر المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى المعاء بحيث ينفخ في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يثبت فيها مدة لينضم فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير لبث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينضم فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها فيفتح هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في دفع الثقل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وليربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتساختين المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لئلا لينضج الغذاء بحرارة اللحم

النوع الثامن المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما ينهضم في المعدة من الغذاء وهذا للجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من انكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء وهضمه ويتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء وانما طوله فليمتص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى اخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء وانما الشظايا فالموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعه والموضوعة بالوراب لامسكه والامعاء جميعها ستة ثلاثة دقائق وهي العليا وثلاثة غلاظ وهي السفلى فالو الدقائق المعا المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصائم لانه في اكثر الاوقات خال ويتلوها معا يسمى الدقيق وهذا المعا ملتف بتلافيف كثيرة وانما السفلى فالوليا الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو مثل كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه القولون وابتدائه من الجانب الايمن وبأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوها المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف واسع يجتمع فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العصلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه الإرادة.

النوع التاسع الكليبية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب مائيته وارسال تلك المايية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد والكليبية اليمى ارفع قليلاً ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدة الكبد والاخر يير مستقلاً حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر المائى ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقاً جداً ولا في الاوردة الضيقة المبثوثة في الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المايية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع في طبخ الغذاء فاذا تمّ الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليبتان لجذب هذه المايية الزائدة على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المايية تمددت المثانة وانغلق المجرى اشدّ انغلاقاً ولما كانت الفصلة المايية كثيرة خلقت كليتان ان لو كانت واحدة لاقتضت كبر الجرم فان كان وضعهما في

احد الجانبين مال النبدن الى ذلك الجانب وان كان في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما وامالتهما
 النوع العاشر المثانة وهي جسم مجوف عصباني مولف من طبقتين مغيض للبول على فة عضل يصمّه ويمنع خروج البول من غير ارادة والبول يأتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحمس بالامتلاء وتتمدد وجعل داخلها من ثلاث لغايف احداها بالطول ليتم بها الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج والثالثة بالوراب ليتم بها الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفصلة المائية كثيرة لم يجعل استفرغها طبيعياً والآ كان يسيل دماً بل جعل وقت استفرغها الى القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئاً فشيئاً ثم جعل على طرفها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار

النوع الحادي عشر آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلة الاناث داخلية لنقصان الحرارة كما تجد مثال ذلك في عين الخلد وهو نوع من اليرابيع اكمله فان الطبيعة انجذبت له عيناً تامة الآ انها لما قصرت عن ان تشق عنها الخلد الحاصر لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخلأ فيكون الصفن وهو الكليس ائدى فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجانبها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فنما عروق ملتفة بجنتي عليها لحم غددي تنصب اليها فضلة غذاء الصلب فتعدها لان تكون منياً وتسمى اوعية المنى ومنها ما يعطى هذه المادة قوة التكون للانثيين من الرجل والمرأة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور مودوعان في الصفاقين شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تفرطحاً ينصب منها المنى من الاناث الى تجويف الرحم ومن الذكور الى الاحليل ومنها القصب وهو جسم عصبى ثابت من عظم العانة كثير التجايف تحته شريانان وعروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب فيهما المنى من الانثيين الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القصب متوتراً متمتداً في وقت ومسترخياً متقلصاً في وقت اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المنى اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المنى فيه فيتسع

فيمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعية الى قعر الرحم واما
 استرخاءه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاذ لئلا يمنع البدن او ساير اعضائه
 عن شيء من فعلها فاقترضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب له
 تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح
 يسترخى ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا
 من جوهر الرباط والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوة من
 العظم ونبتة عليه واما انشى من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما
 فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينشئ اذا انتصب ووخز ولا يميل الى احدى
 الجهات وانشى من اعلى القحجق ولم ينش من اسفله ليبعد عن المخرج فلا
 يتلوث ولم يركز في موضع اعلا من هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة
 فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان
 العضو الذى يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب المقابل مثله
 والاعضاء المفردة توجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب
 والمعدة وغيرها ومنها الرحم وفي من جوهر عصبى لتكون صادقة للحس فتكون
 صادقة الاتذاد وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وتنقبض
 وتتقلص عند خلوها وفي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك اوفق
 المواضع لتكون للجنين ونموه وولادته اما تكونه فلانها وسط الاحشاء فتكون
 اسخى المواضع وارطبها واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدده بحسب تمدد
 الجنين واما ولادته فثقله وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه
 وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخى مزاجا
 واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا
 لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى
 وجعل لها زايدتان تمتدان متصايفتين حتى تتصلا بالانثيين الموضعتين
 خارج الرحم والزایدتان تسميان قرني الرحم لتجتذب الرحم بهما المني الذى
 ينصب من انثى المرأة ولها عنق ينتهى الى القبل وهو بمثابة الاحليل من
 الذكر وهم الرحم من البكر منضم متغصن قد انتسجت فيما بين تلك
 الغصون عروق دقاق تنقطع عند الافتصاص واذا علقتم المرأة انضمت فم الرحم
 حتى لا يدخلها الميل واذا حصر وقت الولادة او حدث بالجنين آفة اتسع
 حتى تنفذ منه جثة الجنين والرحم تجتذب منى الرجل بواسطة عنقها
 وتجتذب منى المرأة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسة يربطها بفقر

الظهر وباعضاء اُخرٍ محيطتة بها اما رطبها فلتبقى على مكانها واما كونها سلسلة
 فليمكنها التمدد حالة للبل والتقلص حالة للخلو، هذا مما صحَّ عند ارباب
 التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته وهو الهادي الى سواء السبيل ،
 خاتمة في تشبيه بدن الانسان المدينة، قال بعض الحكماء ان الله تعالى لما
 خلق بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنية وتركيب
 اجزائه وتاليف اعضائه بمثل مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالخجارة واللبن
 والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم
 بنيتها ويشد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين
 منازلها وملا خزائنها واجرى انهارها وفتح سواقها واشغل ضياعها واقعد
 تجارها ودير ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وفي
 ملاك بنيانها ثر الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات
 بهندامها ثر اسندها بمائتين وثمانية واربعين عموداً ثر انه سمرها ومد حبالها
 وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رباطاً ومدودات ملتفات عليها ثر قدر ثبوتها
 وقسم حوانيتها وادوعها احدى عشرة خزنة علوة جواهر مختلفة الوانها
 وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلاثماية وثلاثين مسلماً لسكانها
 واستخرج منها عيوناً وشق فيها انهاراً ثلاثماية وستين جدولاً مختلفات
 بجريانها وفتح على سرها اثني عشر باباً من درجات مسالك لحيرانها واحكم
 بناء هذه المدينة على ايدي ثمانية صناع متعارفين م خدامها ووكل لحفظها
 خمسة حراس على حفظ اركانها ثر رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين
 وحركها الى ست جهات بجناحين ثر اسكن فيها ثلاث قبائل من الجن
 والانس والملايكة في سكانها ثر راس عليهم ملكاً واحداً وامره بحفظها واوصاه
 بسياستها، تفسير ذلك اما الجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب
 والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر في الراس
 والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان
 والقدمان والاعدة في العظام والرباطات في الاعصاب والاحدى عشرة خزنة
 هي الدماغ والنخاع والريية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا
 والكليتان والاثنيان والشوارع والطرقات هي العروق الصوارب والانهار الوردية
 والابواب اثنا عشر العينان والاذنان والمختران والتديان والسبيلان والقر
 والسرة والصناع الثمانية هي القوة للجانبه والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
 والنامية والمولدة والمصورة والحراس م الحواس الخمس السمع والبصر والشم

والذوق واللمس والحدوان والرجلان والجناحان اليدان والجهات الست
معروفة والقبائل الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجنّ والنفس
الحيوانية كالانس والنفس الناطقة للملايكة والرئيس الواحد العقل،

النظر الخامس في القوى القوى صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير
هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها
افعال صنّاع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه
مدينة عامرة بالآلاتها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات
مستغلة الصنّاع وحاله عند النوم وهدوء الحواسّ وسكون الحركات تشبه حال
المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صنّاعها ونام اهلها، وقيل ايضا ان
البدن كبيت منقش بنقوش غريبة وصور عجيبه والوان مختلفة فالقوى كتلك
النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار في اطراف البيت وبسبب وصول
ضوهه الى اجزاء البيت يرى في سقفه وقرشه وحيطانه عجائب ينبهر العقل
فيها بل في كلّ زاوية من زواياه مثل الحسّ والفهم والعقل والعلم والقوى
الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارقت النفس بطلت هذه المعاني كلّها كما
ان البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثر،
وعجائب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان
اذكر بعض ما ادركه انكباء النفوس من الحكاه من العجائب المتوّدة في

الانواع الاربعه من القوى فاقول

النوع الاول القوى الظاهرة وه الحواسّ الخمس اولها حاسة اللمس فانها
اول حس خلق للحيوان حتى اذا مسته نار او حديد جارح يحسّ به
فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا ويكون له هذا الحسّ حتى السدودة للث في
الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب لا كالنبات فانه يقطع ولا يحسّ
بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحسّ لكان ناقصاً لا يقدر على
طلب الغذاء اذا كان بعيداً عنه فافتقر الى حسّ آخر يدرك به ما يبعد عنه
فاقتضت حكمة البارئ تعالى خلق الشمّ الا انه يدرك به الرائحة ولا يدري
انها من اى ناحية جاءت فيحتاج ان يطرف كثيراً من الجوانب فرمما يعثر
على الغذاء الذي شمّ ربحه وربما لا يعثر فيكون في غاية النقصان فاقتضت
حكمة البارئ تعالى خلق البصر ليُدرك ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد
تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له الا هذا لكان ناقصاً لان البصر لا
يدرك به ما وراء الجدران ولا يدرك بالبصر الا شيئاً حاضراً واما الغايب فلا

تمكنه معرفته الا بكلام منظم من حروف واصوات يدرك بالسمع فاستدّ اليه حاجته فخلق له ذلك وميّز الانسان بالفهم عن ساير الحيوانات وكل ذلك لا يعنى لو لم يكن حس الذوق اذ يصل الغذاء اليه فلا يدري اموافق او مخالف فياكل فرّما يكون شيئاً مضراً يهلكه كالشجرة يصبّ في اسفلها كل مايع فتجتذب فرّما يكون ذلك سبب جفافها،

فصل في فوايد هذه القوى، اما اللمس فهو قوة منبثّة في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخش والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور تتفرّق الاتصال وعوده، واما الشمّ فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك الروائح التي يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية ذى الراجحة او البخار المختل من الجسم الذى له تلك الراجحة، واما البصر فهو قوة مرتبة في عصبه مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الازواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام انشفاة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة للحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام الشفاة انصبغت للحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء في الضياء فعند ذلك تحسّ به القوة الباصرة، واما السمع فانه قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشدّ منه لطافة وخفة جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسماً انسَلّ الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شيء في الماء فيحدث من حركته شكل كرى فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يصمحل فن حصل من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فتحسّ به القوة السامعة، واما الذوق فهو قوة منبثّة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذى فيه كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية او يخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم،

النوع الثاني القوى الباطنة وهي اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما للجاذبة فهي التي تجذب النافع من الغذاء وهي موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهرة لان الانسان لو عكس حتى يكون راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدرد واما ساير لاعضاء فان كل عضو يجذب ما يوافق من الغذاء مع ان غذاء احدها

يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي للذئب تمسك ما تجذبه للجاذبة ريشما
 تنصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتوياً على الغذاء احتواء
 تاماً يمسسه من الجانب بحيث لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي للذئب تحمّل
 ما جذبت له للجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء حتى
 يصير بعضها جزءاً من المعتدى وبعضها فضلاً واما الدافعة فهي للذئب تدفع
 الفضل الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل على القدر الكافي ، الصنف الثاني
 القوى الخدومة وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية
 فهي للذئب تحمّل الغذاء الى مشابهة المعتدى ليخلف بدل ما يتحمّل واما
 النامية فهي للذئب تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليلبغ به تمام
 النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة متساوياً وتارة
 زايداً وتارة ناقصاً والنامية لا تورد الا ازيد من الماحتل واما المولدة فهي للذئب
 تولد ما يصلح ان يكون مبدءاً لشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب
 والنوى في النبات واما المصورة فهي للذئب يصدر عنها التخطيط والتشكيل
 والملاسة والخشونة واشباه ذلك ،

فصل في الفوايد الحجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء
 النبات اجزاء للحيوان فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان تصيره في
 المعدة مثل ماء الكشك النخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دماً ثم الكبد
 يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل عضو حصّة فيصير لجأً وعظماً
 باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البرّ يجعل طحيناً ثم عجينة ثم خبزاً
 بتصرف صنّاع البلد فصنّاع الباطن هي القوى كما ان صنّاع الظاهر اهل البلد
 فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بدّ من قوة تجذب الغذاء
 الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بدّ من قوة اخرى
 تمسك الغذاء في جواره ولا بدّ من ثلاثة تخلع عنه صورة الدم ولا بدّ من رابعة
 تدفع عنه الفضل والزاييد على الحاجة ولا بدّ من خامسة تلتصق ما اكتسب
 صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءاً منهما ولا
 بدّ من سادسة تراعى المقادير في الالتصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل
 استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على
 كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلاً من الغذاء على الانف مقدار ما
 يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوهت صورة الانسان بل
 ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقنها والى اللدخة مع صفائها والى الفخذ

مع غلظه والى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والآ بطلت الصورة ولا بد من سابعة تتصرف في امر التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الغناء ولا بد من ثامنة تصدر عنها تمريجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وجليظ وصلب ورخو وفي نقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واهجب منها نقش للحدقة والاجفان والجيبهة والحد والانف والشفة فالنقش يظهر شيئاً فشيئاً على التدرج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلاً ولا خارجاً ولا خبر به للآم ولا للاب فسبحان من فتح بصائر اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذرات العالم واعى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزه وعلائه.

الصنف الثالث القوى المدركة لله في الباطن وفي خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والحافظة اما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ تدرك صور الحسوسات على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطأ مستقيماً والنقطة الدائرية بسرعة خطأ مستديراً وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الآ المقابل والمقابل ليس الآ النقطة والقطرة فالذى شاهد الخط والدائرية قوى اخرى غير البصر فالصورة الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس الخمس وتارة تكون من داخل فان القوة المخيلة ربما ركبت صورة واوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور لله تراها المرضى واحباب الخوف ، واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يتخفظ فيها الصور لله يدركها الحس المشترك وفي خزانة له ، واما الوهم فهو قوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وفي الله تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني لله يودى اليها الوهم كأنها خزانته واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ ايضا تتصرف الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن في طاعة العقل تسمى مخيلة وفي الله تخيل انساناً عديم الرأس او انساناً ذا رأسين ، النوع الثالث القوى الحركية وفي صنفان الصنف الاول الباعثة وفي ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وفي القوة لله تدعو الى طلب النافع ومن جعلتها

شهوة الماكول فانها كالمادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للحيوان القوى الظاهرة والباطنة والمدركة والحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة تسخّنه على طلب الغذاء لكانت الحواس كلها معطلة والقوى ساكنة فكم من مريض يبرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها في حقه معطلة فاقترضى حكم البارى تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وولها به كالمقتضى ليضطره الى التناول فيغتذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ وكان يتمتع عن المباشرة لما فيها من تعب الوضع والحمل والتربية فاقترضت حكمة البارى شهوة الوقاع في الحيوان وولها به كالمقتضى لتدعو الى الوقاع فيبقى نسله الصواب والثاني القوة الغضبية وهي التي تدعو الى الغلبة ولو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقى عرضه للافات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزارحه في النفس والمال والحياة والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة تدفع من يخالفه بها ويغلبه بالدفع الصنف الثاني القوة الفاعلة وهي التي يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثبنتها فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة وان الحس لا يبيد الا الادراك والارادة لا تفيد الا الميل ولا كفاية بها لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من زمن مشتاق الى شيء بعيد عنه يدركه لكنه لا يمكنه ان يمشى اليه لفقد الآلة فاقترضى حكم البارى تعالى الات للحركة لتكون حركتها بمقتضى الشهوة طلباً وبمقتضى الكراهة هرباً.

النوع الرابع القوى العقلية وهي اربعة اقسام الاول القوة التي بها تفارق الانسان البهايم وهي التي بها استعداد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية فيقال لها القوة الغريزية بها يستعد الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحياة هي للجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك هذه القوة الغريزية نهيية الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكمة يقولون لها العقل الهیولاني وهي مجرد الاستعداد الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة الثاني القوة التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز

وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات المحاصلة للنفس بالقطرة والحكام يسمونها العقل بالملكة، والثالث قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غمر فيقال لها معاني مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاعراض، والرابع قوة بها تعرف حقايق الامور وعواقبها فتتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحكامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال امير المؤمنين على عليه السلام

رايت العقل عقليين فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع،

فصل في تفاوت الناس في العقل، اختلف الناس فيه والحق ان التفاوت يتطرق في القسم الاول والثالث والرابع اما القسم الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت، اما القسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى حجده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نمواً الى ان يتكامل بقرب الاربعين وكيف ينكر تفاوت الغريزة وقد شاهدنا اختلاف الناس في فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل والى ذكي يفهم بادنى رمز والى مغفل كثير الخطايا قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل الخطا والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما روى ان ابن سلام سال رسول الله صلعم في حديث طويل في آخره وصف العرش وأن الملائكة قالوا يا رب هل خلقت شيئاً اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيئات لا يحاط به علماً هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قل فاني خلقت العقل اصنافاً شتى كعدد الرمل من الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطى فرساً ومنهم من اعطى وسقاً ومنهم من اعطى اكثر من ذلك، وبدل على ذلك ايضاً حكايات عجيبه منها ما حكى ان بعض اطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد بقربه

شبيهاً من الفواكه فقال له لعلك اكلت شيئاً من الفواكه قال نعم قال له لا تاكل منها فانها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني وفعل مثل ما فعل في اليوم الاول وقال له لعلك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك فتعجب الناس من حذقه وكان لذلك الطيب ابن قال يا ابنت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بنى ما عرفت ذلك بمجرد الطب بل به والفراسة فسأله عن معرفته ذلك بالفراسة فقال اني لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة في حن الدار ثم رايت في وجه المريض انتفاخاً لم يكن قبل ذلك وفي النبض ليناً وفي التنفس غلظاً وفجاجة وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول منها فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه يتناول شيئاً من الفاكهة ومع هذه الشواهد ما جزمته به بل قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الاخر رايت ريش الفروج على باب دار المريض وفي النبض امتلاء وفي رسوب الماء غلظاً ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد انه اكل الفروج فقلت ما قلت فسمع منه ابنه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسيرته فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلاً بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب فحجل وخرج من عنده فانتبى الحبر الى ابيه فاحضره وقال كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره بردعة واكافاً فعلمت انها لا يكونا الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حياً لما كانت بردعته هاهنا بل كانت على ظهره واذا لم يكن حياً لم يبق الا انهم ذبحوه واكوه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحاً لرجوت العجاجة فيك ولكن المقدمات كلها ناسدة وطمع العجاجة منك محال ونعم ما قال

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

وحكى ان شخصاً ذا هيئة وحيية دخل يوماً على ابنة حنيفة رحمة الله عليه وعمره يدرس فلما راه من بعيد قال لاصحابه تثبتوا كيلا ياخذ عليكم هذا الرجل شيئاً فلما جلس ابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات ويقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويبقى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقته فتعال الرجل وان طلعت الشمس قبل الفجر كيف حكها فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا وحكى ان معوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج ووقف على باب طاحونة فرأى حماراً يدير بالرحى وفي عنقه جلاجل فقال

للطحان لم جعلت للجلجل في عنقه فقال اعز الله الامير ربما ادركني نعسه
 فاذا لم اسمع صوت للجلجل اعلم انه واقف صحت به فانبعث قال ارايت ان
 وقف وحرك راسه بالجلجل هكذا وحرك راس نفسه فقال الطحان ان وقع
 لي حمار بعقل الامير دبرته غير هذا التدبير، وحكى ان الامير ذا السعادات
 اخطا الفرس تحته فامر بقطع قضيمه تادباً له فقيل له في ذلك فقال اعطوه
 ولكن لا تعلموه اني علمت ذلك، وحكى ان امرأة ابى الهذيل ضربها الطلق
 فذهب هو الى القابله وقال لها امصى الى بيتنا لتقبلين امراتي واجهدى ان
 يكون غلاماً فاني اعطيك ديناراً، وحكى ان دجلة قد مدت في عهد المامون
 فقال المنصور بن النعمان قد مدت دجلة فاشر علينا فقال نكترى مائة سقاء
 يستقون الماء ويرشون في الطين فضحك المامون،

واما القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه
 ظاهر وتدل عليه حكايات عجيبة منها ما حكى ان ابا النجم العجلي دخل على
 هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزته لثقة اولها ، الحمد لله الوهاب المجرب ،
 وفي من اجود شعره فاستحسنها هشام واصغا اليه الى ان انتهى الى قوله
 ، والشمس في الجوكعين الاحول ، فغضب هشام وكان احول وامر بصفحه
 واخرجه ، وحكى ان رجلاً قال لشريح القاضي ما تقول في رجل توفي وترك
 ابيه واخيه فقال له قل اياه واخاه فقال كم لابه واخاه فقال قل كم لابي
 واخيه فقال اما علمتني فقال علمك الله فان تعليمي لا ينفعك شيئاً، وحكى
 ان بعض الملوك قال لصاحب خيله قدم الفرس الابيض فقال له وزيره ايها
 الملك لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل هيبة الملوك ولكن قل الفرس
 الاشهب فلما احضر السمات قال لصاحب السمات قدم الصحن الاشهب
 فقال الوزير قل ما شئت فقل في تقويلك حيلة، وحكى ان بعض النوكي
 دخل على مريض لعيادته فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال لجرير
 بيت في وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه وهو قوله ، وليس نداء
 الركبتين طبيب ، فقال المريض ليتك نسيت عجزه ايضا مع عيادتك المرضى،
 وحكى ان عتاب بن وراق دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره والناس
 عنده يعزونه فقال يا سيدي لا يسوءك فقدما فانك لو رايت ثوابهما لتمنيت
 ان الله قطع يديك ورجليك ودق عنقك، وحكى ان اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي دخل على المعتصم لما فرغ من بناء قصره والشعراء يدخلون وينشدون
 اشعارهم فانشد اسحاق قصيدة حسنة في صفة القصر ومجلس المعتصم الا ان

أولها يا دار غيرك البلاء ومحاك يا ليت شعري ما الذى ابلاك
فنظر المعتصم وتحتجب من اسحاق مع فهمه وذكائه فقاموا وخرّب القصر وما
اجتمع بعد ذلك فيه انسان ،

وأما القسم الرابع فهو انتهاء القوة الغريزية الى حدّ يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى
اختلاف الناس فيه فان اقدام الشبان على المعاصى اكثر من اقدام المشايخ
وكذلك اقدام العلماء اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما
ان الطبيب اقدم على الاحتماء من الاطعمة المضرة من غير الطبيب لعلمه
بضررتها ويدلّ على هذا التفاوت حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الملوك
كان يتخذ في كل سنة وزيراً فاذا تمت السنة يعزله ويجلسه في جزيرة ويستوزر
غيره الى ان استوزر رجلاً عقلاً فلماً ولى الرجل بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها
داراً لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال ولم يزل يحصل ما يحتاج الانسان
انيه في معاشه وبيعته الى تلك الجزيرة فلما انتهت السنة قرره الملك على
وزارته فسأله بعض ندمائه عن ذلك فقال اعلم انى كنت محتاجاً الى رجل
عقل يدير امر مملكتى وينظر في مصالح العواقب فانا وجدت الا من يراعى الحال
ويترك المال فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاكة فصبرت على سوء تدبير
كل واحد سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكى
فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيماً للعواقب فى جميع
تدبيراته فليست استبدل به ما دام هذا تدبيره ، وحكى ان الرشيد كان
يخطب على المنبر فقام اليه رجل وقتل كبير مقتناً عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون فامر به فضرب بمائة سوط ، وحكى ان المامون سال الخارث بن مسكين
عن مسألة فاجاب فاستحسن المامون جوابه فقال للخارث هكذا ذكر مالك
ابن انس فقال المامون تيسرت وتيسر مالك فقال للخارث امير المومنين اتيس
متى فغضب المامون ثم صبر زماناً حتى سكن غضبه وقال له يا هذا اليس ان
الله تعالى امر من هو خير منك لما بعثه الى من هو شرّ منى ويلين القول حيث
قل فقولاً له قولاً لينا لعلّه يتذكر او يخشى قال نعم يا امير المومنين اغفر فغفر
له ، وحكى ان رجلاً قدم ولده الى القاضى يحيى بن اكثم وسأله ان يحجر
عليه فقال القاضى له فقال لانه سفيه تارك الصلاة شارب الخمر فانكر الابن ما
قاله فقال الاب اصلح الله القاضى هل تكون الصلاة بلا قراءة قال لا قل له
حتى يقرأ شيئاً من القرآن فقال له القاضى اقرأ شيئاً من القرآن فقال بسم الله

الرحمن الرحيم ان دين الله حق لا ارى فيه اذتياباً
 علق القلب رباباً بعد ما شبت وشاباً
 فقال الاب هذا تعلمه امس ان قرأ اية اخرى لا تحجر عليه فقال انقضى قوما
 قبحكم الله وحجر عليهما جميعاً

هذا آخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس في خواص الانسان وفوايد اجزائه اما خواصه فكثيرة
 منها النطق وهي القوة التي يعرف بها الانسان غيره ما في ضميره وربما يكون
 ذلك بواسطة رمز او اشارة والكلام من اقوى الدلالات ومنها قوة التعجب وهي
 التي توجب الضحك عند روية ما يتعجب منه او سماعه ويختص بها الانسان
 دون غيره من الحيوانات ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها نبات الشعر
 على راسه بخلاف ساير الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر
 الحيوانات كسوتها وقايتها من الحر والبرد واما الانسان فلما كان كسوته من
 خارج جعل شعره على راسه زينة وقاية للدماغ وخلق الانسان اذعر اذ لو كان
 اذب لبطل الجمال وحاسة اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان
 وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من
 بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغيير المزاج الى الرطوبة في آخر سن
 النلهولة عند قصور الحرارة عن الاحراق وكثرة الرطوبة فيحدث بخاراً متكرخاً
 متعفنًا يتولد منه شعر ابيض، ومنها انه اذا لمس العضو الوجع باللف يقل
 وجعه ولذلك اذا اصابته ضربة او سقطت يبادر اليها ويمسها بكفه في الحال
 واذا اصابته لسعة او خدشة يمسها بيده تسكن في الحال، ومنها سراية بعض
 امراضه فانهم زعموا ان ادامة النظر الى العين الرمدة مما يوجب السراية الى
 عين الناظر وكذلك اكل سور من به جرب او سراسم او جذام او برص او
 خناق يوجب السراية فيما زعموا ومنها ان البرص اذا مشى حافياً على
 الارض لا ينبت النبات موضع قدمه، ومنها ان الانسان اذا خصى يضعف
 بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن رجه ويفتر رايه وتكثر شهوة اكله
 وتطول عظامه وتعوج اصابه وتقوى شهوة جماعه ويجتلم كثيراً ويطول عمره
 لقلة الوتاع فان البغال من الحيوانات يطول عمرها لعدم سفادها والعصافير من
 اقلها عمراً لكثرة ذلك فيها ويقط شعر بدنه لكثرة الرطوبات فان المواضع الكثيرة
 الرطوبة لا ينبت عليها وتعوج سيقانهم لثقل البدن وضعف القوة ويلحقها
 اعوجاج كما يلحق القصبه اذا حمل عليها ثقل ويصير صوتهم حاداً لان

قصبية رياتهم تصبىق من غلبة الرطوبة والصوت الخارج من الانبوبة الدقيقة وكل
 ذى نتن من الحيوانات اذا خصى نقص نتنه كالتييس وما اشبه ذلك الا
 الانسان فانه يزداد نتنه ويشتد صنائه ويخبث عرقه ومن عجيب ما يعرض
 للخصميان سرعة انغصب والرضاء وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير
 الصوت عند قطع العتوحتى يعرف كل احد انه خصى بصوته ويعرض له
 حب اللعب بالشطرنج ومن خصى قبل انبات الشعر لم ينبت شعره وان كان
 بعد الانبات تساقط كله الا شعر العانة ولا يعرض لشعر الراس والحاجبين
 والاهداب شىء لانها تنبت مع الولادة ومنها ان الاعى يصير اكثر الناس
 نكاحاً كما ان للخصى يصير اصبح الناس ابصاراً لانهما طرفان فما نقص من قوة
 احدهما زاد في الاخر والعيان اذا فقدوا الابصار ازدادوا قوة اخرى كقوة
 اللفظ او الفهم او قوة الحجج ونحوها وقيل لقتادة ما بال العيان تجددم انكى
 من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت في باطنهم ولذلك قال ابن
 عباس ان ياخذ الله من عيني نورها ففى فؤادى وقلبي منها نور
 قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل وفي شى صارم كالسيف مشهور
 ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب واذا استلقت في
 ارض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفر عنها
 ايضا اذا كشفت عن سوتها واذا دنت من الرواصير والانجفات فسدت واذا
 مرت في المقتاة يصير قتلها مرأ واذا نظرت في المرأة الصقيلة تتكدر واذا وطئها
 الرجل يصير بليداً وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسمت لمصروج
 سكن صرعه واذا وطأت سلخ الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم
 لم يقربها الذيب واذا قرب يتوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على
 موخر السفينة تامن من الرياح المخالفة واذا لبس صاحب الحى الربع ثيباً
 كان على صاحبة الطلق قبل ان يغسل تزول حماءه
 فصل في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المرأة اذا وقع بطوله في الماء المساخ
 المكشوف للشمس يصير حية واذا نقع في خل الحمر العتيق يجعل على
 الجراحات يفيد فائدة جيدة ويفيد ايضاً الكلب الكلب ويطلب به الجرب مع
 بول الصبيان ولو يدخن به نفع من النسيان ويغلى شعر الانسان على النار
 ثم تطلب به رجل صاحب النقرس يسكن وجعه جمجمة الانسان اذا كانت
 نخرة دغنت في برج الحمام يكثر فيها وبالقها واذا وضعتها في ارض تهرب منها
 النمرء دماغه اذا سقى الماسوخ او وضع على الموضع قدر حبتين اخرج النسم

من الموضوع، دمه اذا كان من الفرح وهو بارد يجمع ويعطى الخزين يزول حزنه وان اعطى المصروع يزول صرعه واذا كان من الحزن وهو حار يجمع ويعطى انساناً يبكي بكاء شديداً، ويقه سم للعقرب وذكر جالينوس ان ههنا رجلاً يرقى العقارب فتموت قال كيف يرقبها قال يرقبها وينقل عليها فتموت فاحضره جالينوس بمحضر جماعة ثم دعا بغذاء فتغذى معه ثم دعا بعقرب ان يرقبها فرقى وتغل عليها فلم يظهر بها شيء فلم للجماعة ان تلك خاصية اللعاب على الريق، ريق الصائم اذا بلل به المغناطيس تبطل قوة جذبته الحديد، سنه اول سن وقع من الصدى يحفظ لئلا يقع على الارض ويتخذ له عروة من القصة فيشد على المرأة فانها لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي قلع يوم السبت اول الشهر من الامر اذا جعل تحت راس من يغط في نومه لا يسمع منه غطيط ما دام تحت راسه، السن الذي سقط من غير المر يوضع مع ريش الهدهد تحت وسادة النايير لا ينتبه حتى يواخذ من تحت وسادته سن الصدى يدق ناعماً ويجعل على من به وجع الصرس يسكن، عظمه عظم الميت يشد على صاحب الحصى الربيع يزول حماه ويشد على رجل المنقرس ينفعه نفعاً بيناً ويستحسن وينفتح في دماغ السكران ينطى سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلاً ينفخ في دماغه سخاقة عظم المرأة الميتة دميماً فانه ينوم نوماً ثقيلاً وان كانت امرأة ينفخ في دماغها عظم الرجل الميت، عظم الانسان محرقاً يشفى من الصرع قال جالينوس كان انسان يشفى الناس به سرّاً يزول صرعه وهو قد ادرك ذلك الانسان سرته المقطوعة حال ولادته يجعل شيباً منها تحت فم زبرجد ويتخذ في خاتم فن تختم به امن من القولنج واذا تجقفها مجففة مع شيء من القنطريون وقشر البطيخ ويسقى من به حجر المثانة يفتته، قلفة الصبي تجفف وتدق وتخلط معها مسك ويسقى من به ابتداء الجدام فيقف ولا يزيد، خصيته اذا علقته في خشب ويعزز في وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكلت بها الاجهر يزول عنه ولو اكل منها الحمى يجتلم، ظفره زعموا ان قلامة اظافر الانسان كلها اذا احترت وسقيت انساناً يجبه حباً شديداً بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب، دمه يخلط بالماء ويطلب به بطن اللذيع يسكن وجعه واذا رعى الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه، دم الحيس اذا طلى به عضة الكلب الكلب ابراه وكذلك من البيق والبرص

وتطلى به العين من خارج طرّاً يسكن وجعها، دم حيض للجارية البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به، تلتطح ثدى الجارية بدم البكارة حال اقتصاصها لا تكبير، دم البواسير ان اعطيت كلباً يجنّ، نطفة الانسان اذا طلى بها موضع البرص يزول بياضه وكذلك البهق والقوباء واذا خلط به زهر الغبيراء وترك حتى يجف واعطى امرأة عشقته عشقاً مبرحاً، عرقه الذى يترشح في الجام يطلى به الدماميل ينضاجها عرق المصارعين يطلى به ثدى المرأة للث انعقد اللبن فيها يزول وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب بشىء من العسل يفتت الحجر في المثانة يوخذ لبن امرأة ولدت جارية ويذاف فيه شىء من الزعفران وحب السفرجل ويقطر في العين الرمدة قليلاً قليلاً يسكن وجعها بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها واذا شرب منه الانسان ينفعه من نهش الافعى والادوية القتالة بول الصبى الذى لم يجتملم اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويشرب صاحب اليرقان منه قدر رطل بحيث لا يدرى يزول عنه ذلك، بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص برى منه ويطلى به الجرب المتقرح والحكة والقوباء يمنعها من ان تتسع قال الشيخ الرئيس بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش الاناعي شرباً وقال ايضا امر انسان مطحول في نومه بشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفي وجرب في غيره فوجد عجيباً وقال غيره يوخذ بول الصبى مع كاشم مسحوقاً ويذاف به ويوجر الدابة فانها تبرأ باذن الله، رجيعه على الصبى يكتحل به يزول بياض العين قاله بليناس وقال ايضا يذاف بشىء من خذ خمير ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق باذن الله تعالى واذا جف واحرق وذر رماده على الجراحة لله يعفن لجهها ينبت اللحم الجيد ويحى عنها العفن ومن لسعته الرتيلاء يسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرقاً كثيراً فانه يخجو من الموت ومن القولنج، الزبلى ياخذ من رجيعه مجففاً ويخلط بشىء من القوالب وينناول فان القولنج ينفتح في الحال ويوخذ الرجيع مع بيت الزنبور ويحرقان ويطلى بهما الجرب في الجام ثلاثة ايام يزول جربه وان اكتحل به اياماً يزول جرب انعين واذا جف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلى به نفع من الخوانيق وازالها وكذلك شربها ايضا ينفع لمن اصابه سقم مسموم ويسحق مجففاً ناعماً ويخلط بشىء من الملح الاندراى والمسك وينفتح في عين الدابة فيقلع البياض من عينها، حبات بطن الانسان

تَجَفَّفَ وَتَسَحَّقَ وَيَكْتَحِلُ بِهَا يَذْهَبُ بِيَاضِ الْعَيْنِ وَاللَّهُ أَمُوثِقٌ ۝
 النَّوْعَ الثَّانِيَّ مِنَ الْخَيَوانِ الْجِنِّ زَعَمُوا أَنَّ الْجِنَّ حَيَوانٌ هَوَّاءِيٌّ مَشْفٍ لِلْجِسمِ مِنَ
 شَانِهِ أَنَّهُ يَتَشَكَّلُ بِأَشْكالٍ مُخْتَلِفَةٍ اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وُجُودِ الْجِنِّ فَهَنَّهُمْ مِنْ ذَهَبٍ
 إِلَى أَنَّ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ مَرْدَةُ الْإِنْسِ وَهَمَّ قَوْمٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلائِكَةَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَخَلَقَ الْجِنَّ مِنْ لَهْبِهَا وَالشَّيَاطِينَ مِنْ
 دَخَانِهَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأَنْواعَ لَا يَرَاهَا النَّاطِقُ وَأَنَّهَا تَتَشَكَّلُ بِمَا شَاءَتْ مِنَ الْأَشْكالِ
 وَإِذَا تَكَاثَفَتْ صُورَتُهَا يَرَاهَا النَّاطِقُ ، وَجاءَ فِي الْأَخْبارِ أَنَّ نَوْعَ الْجِنِّ فِي قَدِيمِ
 الزَّمَانِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ كَانُوا سَكَّانِ الْأَرْضِ وَكَانُوا قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ بَرًّا وَبَحْرًا
 وَسَهْلًا وَجَبَلًا وَكَثُرَتْ نَعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ فِيهِمُ الْمَلِكُ وَالنَّبِيُّ وَالِدِينُ وَالشَّرِيعَةُ
 فَطَلَعَتْ وَبَغَتْ وَتَرَكَّتْ وَصَايَةُ أَنْبِيائِهِمْ وَكَثُرَتْ فِي الْأَرْضِ الْفَسادُ فَارْسَلَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِمْ جَنْدًا مِنَ الْمَلائِكَةِ سَكَنَتْ الْأَرْضَ وَطَرَدَتْ الْجِنَّ إِلَى أَطْرافِ الْجَزائِرِ
 وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَكَانَ مِمَّنْ أَسَرَ عِزْرَائِيلَ وَجَرى بَيْنَهُمْ قِتالٌ وَعِزْرَائِيلُ إِذْ ذَاكَ
 صَبى نِشا مَعَ الْمَلائِكَةِ وَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِهِمْ وَأَخَذَ سَوْسَمَ وَطالَتْ أَيامُهُ حَتى صارَ
 رَئيسًا فِيهِمْ وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ زَمانًا طَوِيلًا حَتى جَرى بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ ما
 جَرى كَمَا قالَ تَعَالَى فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمُ اجْمَعُونَ إِلَّا ابْلِيسَ كَأَنَّ مِنَ الْجِنِّ ،
 قالَ مُجاهِدٌ لِابْلِيسَ خَمْسَةَ مِنَ الْأَوْلادِ وَقَدْ جَعَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ
 أَمْرِهِ فَذَكَرَ أَنَّ أَسْماءَهُمْ قُبْرُ وَالْأَعْوَرُ وَمَبْسُوطٌ وَداسِمٌ وَزَلَنْبُورٌ أَمَّا قُبْرُ فَصاحبُ
 الْمُصايِبِ يَأْمُرُ بِالثُبُورِ وَشَقُّ الْجُيُوبِ وَالْأَعْوَرُ فَانَّهُ صاحبُ الرِّزاءِ يَأْمُرُ بِهِ وَيُزَيِّنُهُ
 فِي أَعْيُنِهِمْ وَأَمَّا مَبْسُوطٌ فَصاحبُ الْكُذْبِ وَأَمَّا داسِمٌ فَيَدْخُلُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ
 وَيُوقِعُ بَيْنَهُمَا الْبَغْتاءَ وَأَمَّا زَلَنْبُورٌ فَهُوَ صاحبُ السُّوقِ وَيَسبِبهُ لَا يَزِيلُ أَهْلَ
 السُّوقِ مُحاصِبِينَ ، وَعَنْ أَبِي إِمامَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْلِيسَ لَمَّا نَزَلَ إِلَى
 الْأَرْضِ قالَ يَا رَبِّ أَنْزِلْتَنى وَجَعَلْتَنى رَجِيمًا فَاجْعَلْ لى بَيْتًا قالَ لِمَ قالَ فَاجْعَلْ لى
 مَجْلِسًا قالَ الْأَسواقُ وَمَجامِعُ الطَّرِيقِ قالَ فَاجْعَلْ لى طَعامًا قالَ ما لَكَ يَذْكَرُ اسْمُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ قالَ فَاجْعَلْ لى شَرابًا قالَ كُلُّ مَسْكَمٍ قالَ فَاجْعَلْ لى مَوْذِنًا قالَ الْمُزاميرُ قالَ
 فَاجْعَلْ لى قَرانًا قالَ الشَّعْرُ قالَ فَاجْعَلْ لى خَطًّا قالَ الوَسْمُ قالَ فَاجْعَلْ لى حَدِيثًا
 قالَ الْكُذْبُ قالَ فَاجْعَلْ لى مِصايِدَ قالَ الْإِنْساءُ ،

فَصَلَّ فِي عَجيبِ مَكايِدِ الشَّيْطانِ ، رَوى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كانَ رَهابِيٌّ فِي
 بَنى إِسْرَائِيلَ اسْمُهُ بِرُصَيْبًا فَأَخَذَ الشَّيْطانُ جاريةً فَحَنَقَهَا وَالْقى فِي قَلوبِ
 أَهْلِها أَنَّ دِواءَها عِنْدَ الرَّهابِ فَحَمَلوها إِلَيْهِ فَأَبى أَنْ يَقْبِلَها فَمَّا زالوا بِهِ حَتى
 قَبِلَها وَكانَتْ عِنْدَهُ لِيَعالجَها فَاتاهُ الشَّيْطانُ فَرَسَّوسَ إِلَيْهِ وَزَيَّنَ لَهُ مِقالِبَتَها فَلَمَّ

يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الان ياتيها اهلها
 فتفتضح فاقتلها وقُدْ لِمَ ماتت فقتلها ودغنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم انه
 احبلها وقتلها ودغنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذى
 اخذتها وانا الذى القيت في قلوب اهلها فاطعنى تخرج وتنجو اسجد لى
 سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان ان قال للانسان
 اكفر فلما كفر قال انى يرى منك انى اخاف الله رب العالمين ومنها ما روى
 عن عيسى عم انه لما رُفِعَ كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم
 اربعة نفر منهم مرقس وهو اصغرهم سنًا وبنس وهو اقدمهم ومتيوس وهو
 اوسطهم ولوقاس وهو اسنم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها
 فجاء الشيطان الى مرقس فجاءه وبيده سراج فقال له من انت فقال انا رسول
 المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم انى كنت ابرى الاكهم
 والابرص واحيى الموتى ومن كان كذلك يكون الهًا فكيف نسبتونى الى
 العبودية فنزل عن صومعته ودخل على بنس واخبره بما سمع من الشيطان
 فقاما الى صومعة متيوس وذكر له ما كان من الشيطان فقال متيوس كانت
 نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت اكذبها فقاموا الى صومعة لوقاس
 وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة يدعو الناس الى ذلك حتى
 ضلوا واضلوا ومنها ما ذكر فى الاسرائيليات ان ابدأ يسمع ان قوماً يعبدون
 شجرة فقار واخذ الفاس لقطع الشجرة فلقبه ابليس فى صورة شيخ وقيل اى
 شىء تريد رحمتك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك
 تركت عبادتك وتفرغت لهذا والقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال الشيخ
 لا بد لى من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقالت العابد وضربه على
 الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا
 هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله فى الارض عباد ولو شاء امرهم
 بقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فنادى القتل فغلبه العابد مرة
 اخرى وصرعه فقل له ابليس هل لك ان تفعل بيى وبينك امرأ هو خير لك
 من هذا فقال العابد ما هو فقال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على
 اخوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك
 على ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفقهما على عيالك
 وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك والمسلمين من قطع هذه الشجرة
 فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وخلف له وعاد

العابد الى متعبده فلما اصبحت راي دينارين تحت راسه اخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيئاً فغضب واخذ الفلاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة هذا الشيخ وقتل له الى اين قل انهب فاقطع الشجرة فقال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض كالعصفور وقال له لمن لم تنته عن هذا الامر وآلا نجتك فقال العابد خذ عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى ستخرفني الله لك والان غضبت لنفسك والدنيا فصرعتك ومنها ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا يعد ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخبير وقتل مردك واخضابه اثني عشر الفاً في يوم واحد وهرب الباقيون واختموا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول ليلة من دفنه فيأتيهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لادعكم اعلموا ان دين مردك حتى حتى لو مات احدكم فحياة وكان عنده ودیعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنسخره عن الوديعة

فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكه الطبيعة وانه لما خرج مفرداً لم يستانس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراعى لمن يسافر وحده في الليالي واوقات الخلو فيتوهم انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق الشمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحاً ومنهم من وقع في البر فصار غولاً قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للسفار ويتكون في ضروب الصور والخيال قال كعب بن زهير

فا تكون على حال تكون بها كما تكون في اثوابها الغول

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة متغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساخرة متى ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول خبت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى للجن فيه اريت

واكثر ما توجد السعلاة بالغياب اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة اريت رجلاً من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذئب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا اقتربها ترفع

صوتها تقول اذ كرتي فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعى مائة دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب، ومنها الغدأر وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما يوجد بتهائم واعلا مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح امر معذور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان يغرزه فيه وان كان معذورا اسكن روعه وبخشع والانسان اذا عين ذلك يختر مغشياً عليه وربما لم تكثر بشجاعة نفسه، ومنها الدلهات وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم، ومنها الششق وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كمنصف ادمى زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول، وان لحي ماكول، اضربهم بالهذلول، ضرب غلام بهلول، فقال علقمة يا شق قل لى ما لى ولك، اعمد عني متصلك، تقتل من لا يقتلك، فقال شق هيت لك، اصبر على ما قد حم لك، ف ضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة قتلته للجن والله اعلم، ومنها المذهب نكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم ويريد ان يورثهم العجب وان بعض العباد نزل به صيف واقام عنده اياما لم يبر في صومعة العابد احدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة ومسرحة وخوانا عليه طعام فتعجب الصيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فاتج عليه فقال اعلم ان هذا مذمة ياتيى به شيطان يريد ان احملة على كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطلق السراج وزال الطعام والله اعلم،

فصل في حكايات عجيبة عن الجن عن جابر عن رسول الله صلعم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظم فتنة اذنام منه مجلسا فجيء احداهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيى احداهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدينه منه، ومنها ما حكى ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عم نادى جبريل عم ايتها

الجن والشياطين اجيبوا باذن الله لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن
 والشياطين من المغارات والجبال والاكاهم والادوية والفلوات والاحامر وهي تقول
 ليبيك ليبيك فتسوقها الملايكة سوى الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان
 طايعة ذليلة وهي يومئذ اربعماية وعشرون فرقة فوققوا بين يدي سليمان فجعل
 ينظر الى خلقتها وعجايب صورها وهي بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة
 الخيل والبغال والسباع ولها خرطوم واناب وحوافر وقرور فسجد سليمان
 لله تعالى وقال اللهم اليسئى من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه
 جبريل عم وقيل ان الله تعالى قواك عليهم قمر من مكانك فقام والحافر في
 اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود
 قد حشرنا اليك وأمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسالهم عن اديانهم
 وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة
 وابوكم الجن واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه
 بنا ومناكحتنا مع ذريته فنظر سليمان فرأى المردة يهيمون بالفساد والملايكة
 يجولون بينهم وبين ذلك بالاعدة فصعد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من
 عمل الحديد والحاس وقطع الاجار والصخور والاشجار وابنية الحصون وامر
 نساءهم بغزل القز والابراسم والقطن ونسج البسط والتمارق وامر بعضهم بعمل
 الخاريب والتمائيل وجفان كالجوانى وقدر راسيات فاتخذوا له قدوراً من الحجارة
 كل قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطحن وطايفة بالخبز
 واخرى بالذبح والسلخ وطايفة بالعضوض في الجسار لاستخراج الجوهر واللالى
 وطايفة بحفر الابار والقنى وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض
 وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة بريضة الخيل الصعاب
 فاشتغل كل طايفة منهم بامر صعب ليقبل فسادهم ويكون قوة ملكه وقيل وهب
 ابن منبه كان سليمان عمر اذا شرب الماء كلبحت الشياطين في وجهه وهو لا
 يراهم لان الكوز كان يمنع فكرة ذلك منهم فاتخذ له حجر للجنى الاوانى من القوارير
 كان يشرب منها ولا تمنعه من رواية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من
 القوارير لا تجب شقوقها وحيطانها شيئاً فبنى مدينة على طول معسكر
 سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصر فى طول الف ذراع
 وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنى
 مجلساً فى طول الف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى
 لسليمان قصرًا رفيعًا عجيبًا فى طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفه

بانواع القوارير ورضعه بانواع الجواهر فكان سليمان اذا ركب الريح على بساطه
 في هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لفساه القوارير
 حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والحيل
 والخدم والجشم فكان الكلب يراى من سليمان عم والريح تمشى بامر رجا حيث
 اصاب، وقل وهب ومأرد الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى
 حشر له شياطين الدنيا فرآهم سليمان على صور عجيبه منهم من كانت وجوههم
 الى اقفيتهم وتخرج النار من فيهم ومنهم من كان يمشى على اربع ومنهم من كان
 له راسان ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فرأى
 سليمان عم شيطانا نصفه صورة كلب ونصفه صورة سنور وله خرطوم طويل فقال
 له من انت فقال انا مهرا بن هقان بن ذيلان فقال له سليمان عم ما عندك
 من الاعمال فقال عندي عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وازين الشرب والغناء
 لبنى آدم فامر بتصفيده، ثم مر به آخر قبج الشكل اسود له نبج الكلاب
 والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل جدا فقال له من انت
 قال انا الههال بن الحلول فقال له ما عملك قل سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا
 ذبي الله لا تقيدنى فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق
 ان لا افسد في ملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واطلقه، ومر
 به آخر في صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على يربط فقال له من انت
 فقال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا لول من وضع هذا البربط
 وحركه فلا يجد احد لدنة الملاهي الا بنى فامر بتصفيده، قال جرير بن عبد
 الله البجلي وفدت الى رسول الله صلعم فامسيت بواب وحدى فاذا شخص واقف
 على فقال لي انطلق قلت وانا آمن قل نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبان
 فقالوا انسى انسى وقالوا انشدنا فانشدتهم، ودع هوية ان الركب مرتحل،
 فضحكوا وقالوا شعر مسجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كأنه رمح وراسه مثل
 قلة فقالوا هذا انسى انشدنا من شعرك قل جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
 درا آلى يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلعم واخبرته به قل
 حدث الناس به، وقد جرى نكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضه فقال
 رجل من بلحرت خرجت عشره نريد الشام فتاخرت عن اصحابي حتى
 اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة
 فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفتي
 عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضى متى فقالت

أخاف على نفسي الهلاك فألحقت عليها فأركبتها ناقتي وجعلت أمشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفت فإذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد أتانا نأ نريد نصنع فاتخت الراحلة وانزلتها وخططت حولها وقرات آيات من القرآن وتعونت بالله فتقدم وانشا يقول

يا ذا الذي للحين يدعو القدير

خل عن الحسناء رسلاً ثم سرّ أني امرء مالك حين فاصطبر

فاجبت وقلت يا ذا الذي للحين يدعو الحمق

خل عن الحسناء رسلاً وانطلق فليست في الجن باولي من عشق

فبرز التي في صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصلة من خصال ثلاث قلت ما هي قال تجز ناصيتي وتعرض عن الجارية قلت ناصيتك أهون شيء عليّ قال فتأخذ ما تشاء من الأبل قلت لا أبيع ديني بعرض من الدنيا قال فاخدمك أيام حياتك قلت ما لي ألى خدمتك حاجة فانشا يقول

بلى جسدي ولحّب يبلى جديدة ولم يبيل متى أن بلى جسدي وحدي

عليك سلام الله يا بعد ما جرت رياح الصبي في الغور يوماً وفي نجد

فسرت بها ألى أهلها فزوجونيها ولى منها أولاد وحكى بعض الرعاة أنه نزل

بواد بغنمه فسلم ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي

فسمع صوتاً يقول يا سرحان ردّ عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب

وذكر إبراهيم بن المهدي بن المنصور أن محمداً الأمين غضب عليه فسلمه ألى

كوثر الخادم فحبسه في سرداب وأغلق عليه الباب وكان إبراهيم عديم المثل في

الغناء قال فكثت في السرداب ليلة فلما أصبحت أذا بشيخ خرج من زاوية

السرداب ودفع ألى وسطاً وقال كُفْ فأكلت ثم أخرج قنينة وقال اشرب فشربت

ثم قال غن لي فقلت

لى مُدّة لا بدّ بلغها معلومة فاذا انقضت مُت

لوشاورتي الاسد ضاربة لغلبتها ان لم يجي الوقت

فسمع كوثر صوتي فذهب ألى الأمين وقال له ان عمك جنّ هو قاعد يغنى

بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضى عني وأمر لى بسبعماية

الف درهم

النوع الثالث من الحيوان الدواب هذا النوع احسن البهائم صورة واكثرها

نفعاً ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه

وتحت جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من اطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهدها الى تذليلها وتصريفها تحت في انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للبهائم والدواب فقال عز من قائل وللخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينة ، زعموا ان آدانيا انما خلقت فوق راسها ذات حركات شتى ليحاذى الثقب جهات شتى وتترد الهوى اليه فتكون فايدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حساً من الجار خلقت اذنه اصغر من اذن الجار وذنبه اطول من ذنب الجار لان الفرس يكفيه من قرع الهواه دون ما يكفى الجار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الجار وكذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهواه فوق احساس الجار فجعل طاقته ذنبه طويلة ليضرد بها الهواه عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليتمكن المشى الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعاً للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادّة لا تفي بهما جميعاً وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادّة تفي بهما جميعاً فتتم له آلة المشى والسلاح فسبحان من اعطى كل شيء ما يستحقّه دون الزيادة والنقصان ، ولنذكر ما يتعلّق باصناف الدواب واللد الموثق ،

فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشدّ الدواب عدواً وذلك وله خصائل حميدة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفه انقاد له ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يقال له جوكاني وهو فرس يلعب على ظهيرة بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفه بل عينه الى الكرة كلما راي الكرة يعدوه خلفه ، ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبه الظبي بالسيف ، قال محمد بن السائب الكلابي ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان عمر كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت عليه والتهت عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراساً لم تعرض عليه فوجد عليه قوم من الازن وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله ارضنا شأسة زدنا زأدا يبلغنا اليها فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقد اذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه علاماً واحتطبوا فانكم لا توقدون ناراً الا وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قل الى ان وصلوا الى بلادهم فدعوا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا ان خيول العرب من نتاجه ، فصل في خواص اجزائه سته يشد على الصبي

تنبت اسنانه بلا المر ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزل عنه ذلك لجه
 يطرده الرياح ومع الدارصيني يزيد في قوة الباهء ذنبه توخذ شعرة وتمد على
 باب بيت عرضاً فانه لا تدخله بعوضة واذا بخرت المرأة بحافر الفرس اسقطت
 الجنين الميت والمشيمة الختبسة وحافر انفرس الشموس يدفن في الدار تهرب
 الفار عنها نكروا ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر
 الدواب اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجوارح عرت
 الفرس تطل به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها وتطل به البواسير
 ينفعها نفعاً بيناً واذا سقى النصل به يبقى مسموماً يهلك المخرج بهء ويزل
 الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها وبابسه يذتر على
 الجراحات لئلا يسيل منها الدم ينقطعء

بغل هو المتولد من الفرس والحمار ان كان الفحل حماراً فشديد الشبه بالفرس
 وان كان فرساً فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون
 بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاه الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة
 من اطول الحيوانات عمراً لقلته سقادها كما ان العصفور اقصر لحيوانات عمراً
 لثرة سقادها ولا شك في عقمها لكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلق
 في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لصيق منغذه فيقتل الام ولهذا
 يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادةء فصل في
 خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امرأة لا تحبل وسخ اذنه يذاب
 ويسقى المرأة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى
 كالنايم ولو اطعم الحبلي تلد ابلة خبيثة قلبه اذا اكلته المرأة لا تحبل ابداً
 يوخذ من حافر البغل خمسة دراهم وتخلط بدهن الاس ويطل به رأس الاقرع
 ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا قالوا يدخن البيت بحافر
 البغل وشعر جسده وزبله تهرب عنه الفارء خصية البغل تجفف وتشد في
 خرقة حرير وتعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير عرقه تحتلمه المرأة في
 قطنه لا تحبل بولده تشربه الحبلي تسقط الجنين الميت وان شربته صاحبة
 الطلق وضعت سريعاً الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويخر به صاحب
 البواسير ايراه قالوا جلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه امر البتة ولو شد
 في جلد البغل شيء من الصعتر وشدته المرأة على عضدها تامن سقوط الولدء
 حمار حيوان خدر الاعضاء في غاية البرودة كدر القوي زعموا ان الكلب اذا
 سمع نهيقه يله شهره حتى ينبج من الاله وزعموا ان من لدغته العقرب يركب

جماراً ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الجمار انتقل الاله الى الجمار وقالوا لو شد في ذنب الجمار حجر وزنه عشرون مثقالاً لا ينيق وكذلك لو سد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب ان الجمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه ويجسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذئب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه فتساعده في المشى تحسب ان ذلك يمنعها من سطوته وقال بليناس اذا حملت خنزيراً عطشاناً على ظهر جمار فاذا شرب الجمار مات الخنزير.

فصل في خواص اجزائه متحّه يغلى بالزيت ويطلّى به الرأس يطول شعر الرأس ومن سقى من متحّه يغلب عليه النسيان وان سقى حبلى ولدت ابلة، سنه يجعل تحت رأس من يغلب عليه السهر ينام في الحال كبده يجفف ويسحق ويشدّ على صاحب الحمى الربيع تزول حماه، طحاله يجفف ويطلّى به ثدى المرأة تكثر البانها حافره يسحق ويسقى المصروع أيّاماً يزول صرعه ويخلط بالزيت وتطلّى به الخنازير يجعلها قتل بليناس في كتاب الخواص يسحق حافر الجمار ويطلّى به ابرص فانه يقلعه ولو كان عتيقاً وانه من كبار المعالجات واذا تدخنت المرأة به يسرع خروج ولدها حياً كان او ميتاً واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين نرى على الاثان وتشدّ على ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل من لحمه يامن آفات السموم وصاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً ومتحّه مع لحمه يطبخان بالزيت العتيق وتمسح به المفاصل العليله يبرأها شحمه يذاب ويطلّى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل آثار القروح شبيهةً بالبدن ولونه اذا حرق عظم جنينه وسقى جماعة من رماده تقع بينهم الحصوة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتم وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيناً دم الجمار تطلّى به المواسير مراراً تسقط لبنه يسقى الصدى الذى يبكى كثيراً ويسوه خلقه يزول ذلك عنه ولو توضع بلبن الاثان مسخناً نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان، قالوا من استصحب شيئاً من جلد الجمار الديزج زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه رثى او فسح او هشم ان تضمد به في الوقت الذى سلخ وينام الماوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم، جلد جبهة الجمار يعلق على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعرّبذ وذكر الجاحظ ان عصارة روث الجمار ان سقى جماراً صاحب الحصاة يبول تلك

للخصاة وذكر انه ايضا دواء للضرر الماكول وينشق في انف الراعف ينقطع
دمه ٤

جمار الوحش هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بعضها بالبعض الى حد
لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راي عانة وغابت عنه ثم رايها
مرة اخرى وذكر ان الفاحل اذا راي حشاً نزع خصيته بالسنة مخافة ان
يزاحمه في اتانة اذا كبر وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعمر المسلك
مخافة ان ولدها يكون ذكراً فيجىء الفاحل وينزع خصيته ولا تذهب بولدها
الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها
عن البعض ولو كانت الوفاً ولذئك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن في
مضيق ويصير عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية عند ذلك
لسلمت عن الصايد كلها تريد اللحوق بالعانة الله عبرت فيرمى الصايد
منها ما يرمى ٤ ومن جمور الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوب الى اخدر
وهو حصان كان لكسرى ازديشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها
فالتولد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشدها عدواً ٤
فصل في خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزبيب ويطلّى به البهق يزيله
وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته تقلع التوتة اذا طلى بها قال الشيخ
الرئيس اذا طلى النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع شحمه جيد للكلف طلاء
خصيته تشقق وتلجح وورس ويسقى من به مغص بملح وماء حار فانه
يزيله في الحال ٤ حافره يتخذ منه خاتم ويعلق على احباب الجنون والصرع في
راس الشهر فانه يزول عنهم فلك وحافره يحرق ويكاحل به ينفع من ظلمة
العين وغشاوتها رفته يلقى في تنور الخباز يفسد جميع اقراصه واذا جفف
وسحق ببياض البيض وتنشق نفع من الرعف نفعاً بيناً ٥

النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد
الاتقياد ذلول مستانس ليس له شراسة الدواب واستقصاءها ولا نفرة السباع
وضيق حلقها ولا سلاح شديد كخوافر الدواب وانياب السباع وبرائثها
وانياب الهوامر وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع
والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيراً خلقها الله تعالى موصوفة
بالصفات التي ذكرناها تسيلاً لتحصل منافعتها قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون وذلناها لهم فنها ركوبهم ومنها ياكلون ٤
وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا

يكون القرن ألا لدى ظلف ألا الكركدن فانه جمع بين الخافر والقرن واما خلقت قرونها على رؤسها لان غير الراس اما متأخر عن الحاسة فلا يبصر ما يليها حتى ينطاحها او مشغول بشغل آخر كاليديين واما ممنوع عن ذلك كالكنفين وربما صرفت المادة من جهة اقل فائدة الى جهة اكثر فائدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سنّ وصرف مادتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سنّ الفك الاعلى فالقوة المدبرة تويد للحيوان اما بسلاح وجنة او آلة الهرب ومتى فقدت مادة دبرت مادة اخرى حتى كمل ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ءثر ان نوع النعمر لما كان ماكلها للخشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواهاً واسعة واسناناً حداداً واضراساً صلاباً تطحن بها الصلب من الحَبّ والقشر والنوى ولما اقتضت الى زيادة قوة لتمكّن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرشاً واسعاً لتحمل فيه من العلف شيئاً كثيراً يفي بغذائها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وتجعلها بالاجترار متهيأة لنسج الحرارة الغريزية وتمكّن من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة لله خلقها الله في اضراسها فانها في العمل بالليل والنهار لا يفتر الا قليلاً فلو كانت من الحديد الذمك لانسحفت وتفتتت ءثر الحرارة لله خصصها الله بها فانها تجعل اللبن اليابس دماً ولحماً فسبحانه ما اعظم شأنه وارضح به هاند ء ولنذكر بعض ما يتعلّق بواحد واحد من النعم ء

ابل من الحيوانات الحجيبة وعجبتها سقطت عن اعين الناس لكثرة ربيته اياها وهو انه حيوان عظيم للجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه فارة توديه حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه بظروفها والوسادة والتمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفاً كأنه في دارة وهو يمشى به ولهذا قل تعالى فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يبصر عن الماء عشرة ايام ويبصر عن العلف ثلاثة ايام واما طولت رقبته لتكون مناسبة لقوامه عند الرهي قائماً ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشغره ساير جسده فيحكها ونكر انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال يترصد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه ويهيج في شهر شباط فعند ذلك لا يعنلف الا يسيراً ولا خبر عنده من الجمل فيحمل حمل بعيرين او ثلاثة توخذ عصارة الفودنج وتقطر في مخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزل مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غايلة السم قل ابن ماسويه ولهذا ظن

ان السرطان نافع لدفع غايلة نهش الحية وزعموا ان لا مرارة له والشقشقة
 لانه يخرجها عند هيجانه ما عرف احد اى شيء هو، واما خواص اجزائه
 فانه يختلط بماء الكراث النبتلى وتمسح به المرارة الحبلية تقى ما في بطنها
 قالوا ليس للبعير مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شيء يشبهها وهي جليدة
 فيها لعاب يكحل به فينفع الغشى العتيق ويطللى به الرقبة والحلق ينفع
 من الخناق ويؤخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط به نفع من الصرع
 ومن داوم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكثر ثلاث مرات ينفع من
 ضلعة البصر شحمه لم يوضع في موضع الا وهربت الحيات منه يذاب سنامه
 ويخلط ويجعل على البواسير الظاهرة سكن وجعها والنخور به ايضا جيد
 للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص في كرش البعير عدة كأنها حجر فاذا
 اخرجت استأجرت واذا سخقت بالخل ابيضت وعقدت وهي انفع شيء
 للسموم القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطللى به رأس المصروع يذهب عنه
 صرعه شعرة يشد من به سلس البول على فخذة الايسر يمنع ذلك ويتخذ
 منه خيط ويشد على فخذ الصدى الذى يبول في الفراش على فخذة الايسر
 يزول عنه ذلك وكذا لودفن في الارض ويل الصدى عليه وبه يذرمحروقا على
 الانف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات اذا ذر عليها
 لبنها نافع من السمومات كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة بوله
 يغلى حتى ينعقد ويطللى به الناصور يصلحه وشربه ينفع من وجع الكبد
 ويقوى على الباه ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها
 قال الشيخ الرئيس بعرة يقطع الرعاف ويبطل آثار الجدرى اذا بقى منه شيء
 ويبطل الثاليل

بقرة حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولاً منقاداً للناس واما لم
 يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان فالانسان
 يدفع عنه عدوه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له
 سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل
 القرن كما ترى من العجايل قبل نبات القرن تنطح بروسها وذئك لمعى
 خلق لطبيعتها فيعمل لذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا القوقانية فيقلع
 الحشيش بالسفلية ولو لم يخص لا ينفع كثيراً لانه كثير النزوان فينزم
 سريعاً واذا احتاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره
 اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتة وينفع ظلفه ان اصابه الحفا والبقر

مشية ملحة توصف بها مشية النساء واذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنه شيء من العلاج يزول ذلك، وأما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في طعام صاحب حمى الربيع تزول حماه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويثوي القصب ويورث النعوط وينفخ في انف الراعى ينقطع دمه ويخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحترق قرناه حتى يصير رماداً ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول، مخه يذاب بدهن طرياً ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها، مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زماناً فانه يزول ويخلط بوزن الغبيراء مدقوقةً ويحمل به المرارة في قطنة لم تحبل وفي مرارة البقر حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء الفرفرخ ويسعط به المصروع يزول صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر بعر الغار ويحمل بها صاحب القولنج ينفخ في الحلال ومرارة البقر تجفف وتتخذ منها ومن الكبريت الاصفر والجاشير اجزاء سواء بنسب متساوية وتدخن بها صاحبة الطلق فانها تصع في الحلال وان مات الجنين في بطنها، مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الحناق مرارة البقرة السوداء يكحل بها فانها تحدد البصر حتى يقرأ نقش الحاتم واذا اردت ان ترى عجباً فادثن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كلب الثور على رقبة من به الحنازير تزول عنه لحم البقر مصر جداً يورث امراضاً صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس، خصية العجل تشرب مسحوقة فانها تهيئ قوة الباه وتنعظ وتعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويجسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجباً، يحرق كعب البقر ويدلك برماده السن فانه يبيضها جداً وهو عجيب في ذلك ذكره بليناس في كتاب الخواص، ظلفه يحرق ويخلط بالعسل والخل والدهن ويطلى به الكلف فانه يزول وان طبخ محرقاً بالشهير وتصمد به الحنازير يجلها، ذنب البقر ان احرق في موضع تقع بين اهله الحصومة لبن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير وتصمد به الحنازير والنواصير والبواسير فانه يسكن الما وقد قال النبي عم عليكم بالبان البقر فانها ترضى من كل شجرة، ولبن البقر ينفع من صفة اللون والبواسير ومنها يدهن به لدغ العقرب سكن الم في الحلال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح، دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس

للحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين
يزيل حمى الربيع وقد ما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه من العجايب، حتى
البقر يخلط بخل التمر وتضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن
البيت بخثى البقر والعفص تهرب للشرات من دخانها يوخذ خثى البقر
ودهن الخنطة وخلّ خمر ويطبّخ بالنار حتى يرجع الى نصفه ثم يخلط به شىء
من الخثى اليابس مسحوقاً وتضمد به للجراحة التي فيها النصل ثلاثة ايام فانه
يجذب الحديد الى خارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل
من عسرت ولاذتها فانها تضع ويجرق الخثى مع البلوط ويجفن رمادها بدم
البقر وبطلى به راس من لا شعر على راسه شهراً متوالياً فان الشعر ينبت عليه،
بقر الوحش يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو
شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع
زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشى الى موضع لا يصل اليه احد
ولذلك يقال حيث تلقى الايائل قرونها وتجتنب عن كل شىء حتى ينبت
قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان بدا اسقاط القرون
وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت
الملاح اصنى اليه ولا يجذر من النشاب لشدة التذانه به واذا مرض ياكل
الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها يرميها
واذا اكل الافعى يعطش فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذية الافعى
الى ساير جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان واكله حتى يدفع غايلة
الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احست ببقر الوحش انسلت في
حجرها فيبات ويتبعها بالشم فاذا اصاب حجرها جعله على الحجر ويجذبها
بنفسه ويقتلها، وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان وكلاب وفي هاربة منهم
بعدو شديد فراهت في طريقها حية فوققت وقتلتها ثم شرعت في العدو،
واما خواص اجزائه فان مخه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً بيناً ومن
استصحب من قرنه شعبة تهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا تقربه
السباع ولا تدخله ولو دخن البيت به تهرب عنه الحيات وقرنه يجرق ويذر
على السن الوجعة يسكن المها ويجرق ويخلط رماده بالسمن وبطلى به الشقاق
الذى باطراف الدواب ينفعها نفعاً بيناً ويعلق القرن على صاحبة الطلق
تضع سريعاً دمه ترياق للمسموم كلها لجه ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم
لوشد على صاحب الصداع يزول صداعه ولو علق على البقرة يغير لبنها دمه

يسقى الملدوغ مجفقا ينفعه جدا ويفتح القولنج ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن به في البيت تهرب عنه الحيات شعرة يدخن به البيت يهرب عنه الغار كعبه يشد على العضد يامن للشرات كلها ظلفه يدخن به البيت تهرب عنه الحيات خثيه يدخن به البيت لدفع للشرات

جاموس حيوان جسيم لا ينام البتة ولعد في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائما فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك سرحوا على طرف النيل للجاموس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشى الى الاسد رضى البسال ثابت للجان رابض للجاش وليس في قرنه حدة كما في قرن البقر فضلا عن حدة اطراف مخالب الاسد وانيابه فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع وجدان آلة الحرب يكون عجباً ومن الناس من زعم ان للجاموس انما يغلب الاسد لانه يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعله طعمة ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البقر واشدها هرباً الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشجرة التين نذ واستكان واشتد رجله ومن خواصه انه لا ينزو على امة البتة اما خواص اجزائه فالدودة التي في دماغه اذا علققت على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراى ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاو يملك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها كما للبعير واطرافها كما للبقرة طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالببر اشبه وذنبها كذنب الطباء قالوا الزرافة متولدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبغان وذلك ان الضبغان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فتجى بولد بين خلقة الناقة والضبغان فان كان ولد تلك الناقة نكرا ولحق بالمهات انت بالزرافة وحكى طبيبات الحكيم ان بجانب للجنوب بقرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فرما سافدت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منها الا طراف الصورة وغرابية النتاج

ضان جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد ويوكل

منها ما شاء الله ويمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستاً او سبعة ولا ترى منها الا واحدة واحدة في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انساناً قالوا انه كبش من الكباش ومن العجايب انه اذا راي الفيل والبعير والجاموس لا يخفه واذا راي الذئب اعتراه خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب وليس ذلك من تجربة بل لمعنى خلقه الله تعالى في طبعه فسمعت ان قطيع الغنم اذا امست بالذئب على طرف دجلة خاضت كلها في الماء حتى يتوسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا ما ترى ان الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد واتى بها من آخر النهار وبخلى بين الامهات والاولاد فذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الام الا بعد اشهره ويجلب من الهند نوع من الضان على صدره اية وعلى كتفه اليتان وعلى فخذه اليتان وعلى ذنبه اليتاء واما خواص اجزائها ذكروا ان قرن الكلب اذا دفن تحت شجرة بكرت بالحمل قبل اوانها واذا اكتحل بمرارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازالت البياض الذى فى العين ازالة عجيبه قالوا المواطنة على اكل لحم الضان توجب اغفاء ويلقى على آكله النعاس واحساب الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق بخشب الطراف ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطللى به موضع الوثى والقسخ ينفعه نفعاً بيناً يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس فى كتاب الخواص اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت طرف العسل بشيء من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله اعلم .

معز حيوان غى احمق ولذلك اذا ارادوا نمر انسان قالوا تيمس من التيموس يعنى انه فى غاية الغباوة والتنن والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن للجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من البيته زيد فى شحمه ولذلك قالوا اية المعز فى بطنه انظر الى حكة البارى تعالى لما خلق جلد انسان رقيقاً جعل لها صوفاً كثيفاً دافعاً للبرد ولما خلق جلد المعز ثخيناً خلق لها الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة للجلد ما يحصل للمعز بركة الشعر وثخن للجلد وتنق بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه تنق كلابط شتاء وصيفاً وذكروا ان الجدى اذا راي الشبل يمشى اليه يسيراً يسيراً فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب

الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلاء اذا مشى على
 الانسان له لعاب ينال الانسان من لعابه المأ شديداً ويفضى الى الموت غالباً
 فالجدي يأكل منه شيئاً كثيراً ولا يصده بل ينفعه ويسمئه ، وأما خواص اجزاء
 المعز قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
 النائم لم ينتبه ما دام تحت راسه تخلط مرارة المعز بمرارة البقر وتلطخ بها
 فتيلة وتجعل في الاذن ينفع من الطرش ، تنتف الشعرة التي تنبت في الجفن
 ويكتحل بعد الفتق بمرارة التيس فانها لا ترجع تنبت وتقطر مرارة التيس
 مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وتنفع ايضا من الغشاوة والغشى
 اكتحالاً لحية التيس تشد على صاحب حمى الربيع تزول حماه كبد العنز
 يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة السائلة منه فانه ينفع من الغشى وأن
 احتملت المرأة كبد العنز تزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زماناً طويلاً
 يسقى معز في ظرف خشبي اربعين يوماً ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله فانه
 يبرأ ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان اقوى تأثيراً اكل لحم المعز يورث
 الهم والنسيان ويجرك السوداء تسقى ابرة بدم المعز وتثقب به الاذن فان
 ثقتبها لا تلتئم ، جلد المعز يوضع على المنصرب بالخشب حال السليخ فانه
 يدفع غاييلته وينفع ايضا من القروح الحبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس
 يسحق ويخلط بالسكاجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباه ظلف
 الماعز يحرق ويخلط بالحل ويطلق به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر
 لبن المعز ينفع من النوازل ويحبسها وينفع من قروح الحلق والاكتار منه يولد
 القمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويجسن اللون خصوصاً بالسكر سيما
 للنساء ، انفاحة الجدي والحرفان تجذب النصول الى الظاهر من اعماق البدن ،
 بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطلق به العضو الحرق ينفعه
 وكذلك يطلق به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه ، بعزه يتخذ منه
 اعداد وتجعل تحت راس صبي يكثر بكاءه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس
 بع الماعز تحلل الحنازير بقوة فيها واذا احتملتها المرأة بصوفة منعت سيلان
 الدم من رحمها وفيها قوة جاذبة تجذب سمر الزنايبير والبعر البالي ينثر على
 الموضع الحترق ينفع جداً وهو مجرب ،

ظبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا رآته اول يومهم يتيمنون به ومن
 كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستديراً خوفاً على نفسه
 وخشفاً فان رأى ان احداً رآه لا يدخل ومن عجيبه انه يأكل الحنظل

الرطب وماده يسكب من شدقيه ويستلذ به وكذلك يشرب ماء البحر المرّ الدّغى ، وأما طباء المسك فانها مثل طبائنا الا ان لها نابين معقفين كما للفيصل خارجين من الفكّين قدر شبر ومرءها بلاد الصين والتبت والجرجير وانها هناك ترى السنبل والبهمنين والحشائش الرجحة ، أما خواص اجزائه قرنه يختم ويدخن به لطرد الهوام ، لسانه يجفف في الظلّ ويطعم المرأة السليطة فتزول سلاطتها وسرته يتولد فيها دم هو المسك فان احتلبد ولم ينصح الدم في سرتة لا يكون جيداً وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل النصح واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرتة فاذا نصح الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفرغ حينئذ الى حخرة حادة يحك بها ملتذاً بذلك فحينئذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم من الخراج والدمامل والناس يتبعون مرءيها في الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على الصخور فياخذونه ويدعونه في النوايح فذلك افضل المسك شعرة يعطى لمن به اسر البول ينفخ مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الحققان وهو ترياق السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر .

ايل هو المعز الجبلى اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القاه القرن كل سنة واكل الاغى وانه اذا تبعه الصياد يرمى بنفسه من قلال الجبال ولو كانت الغى ذراع ويقف على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقتين يتنفس منهما ولو سدتا لاختنق وعدد سنى عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراضين ويصبر عن شرب الماء في الصيف انقيظ ثلاثة ايام بلياليها واذا مشت الاروى خلف الذيب اسقطت ولدهاء ، أما خواص اجزائها قالوا اذا شرب المصرع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعه نفعاً بيئاً ويسحق ويطل على البرص والبهق يزيلهما واذا بحر به مع شيء من الكبريت هربت الحيات ، قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قل الشيخ الرئيس قرن الايل والمعز محرقين يجلو الاسنان بقوة ويشد اللثة ويسكن وجعها ومرارته ان اكل بها نفع من الغشى قل الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التي تكون من النهش كبده يشوى ويسحق ويتخذ منه برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لجه يحدث حمى الربع شحمه تملك به لدغة العقرب والزنبور يزول منها والعقرب تموت من رايحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب نفع من لسعة الاقسي

ويهبج الباه واذا جفف نيباً واصاب انساناً عسر البول او رباح القولنج غسل
وسقى العليل غسالته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جفقت وشربت
هيجت انعاشاً شديداً حتى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا تدور
حولها الحية ولا الفسار ولا شيء من الهوام، ونكروا ان بين الايل والسمك
مصادقة فالايل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل
ليرى الايل والصيداؤون يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك
فيصطادونه بحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادها بالدهن وبطلى به اسفل القدم
فانه لا يتعب من السير ويبيده المشى نشاطاً شعره يحرق يهرب من راجحته
جميع الهوام شعر ذنبه سمراً قاتل يعرض لمن شربه كرب وعشى، بوله يخلط
بالعسل ويلعقه صاحب القولنج ينفخ في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى
يذر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى في ماء وشرب المعسر من
ذلك الماء اخذه داء يقال له الالباء يقتله وانما يضر بالمعز دون الضان ٥

النوع الرابع من الحيوان السباع هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة
الاستيناس والمجرأة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والانفعال ولما
لا يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى
لها تحصيل الطعمة بالات كالعدو الشديد والاتياب والبرائن والقوة والمجرأة
والهيبة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقة الحصر وخفة
الاسفل ولو لا ذلك لمجرت عن تحصيل طعتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد
اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستاً او سبعاً
في السنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا قليل في اطراف الارض ولو لا ذلك
لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان عدد جميع السباع كنوع الغنم لادى
ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تقليل الضار وتكثير النافع
لطفاً بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير،
ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتباً على حروف المعجم والله الموفق
للصواب،

ابن اوى حيوان يفسد الثروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغل اذا وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو على سطح عل ويرمى
نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا في الجار والاسد والذئب والشاة والمعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومرّ بنا كل كلب وتعلب وسنور لا يحرك البتة

فاذا مرّ بينا ابن اوى ارمت بنفسها اليه حتى لو كانت مائة انتت اليه حتى ياكلها واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها ويقع عليها فاذا راي استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليه ، واما خواص اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة موارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلاثة ايام تنفع من الطحال لجه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع ان اكل منه مثقالاً مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمده به البرص يزيله باذن الله تعالى ،

ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية راسوعدو الفار يدخل حجرها ويخرجها يحب الحلى والجواهر يلعب بها وهو يعادى التمساح ذكره ان التمساح لا يزال مفتوح الفم فاذا رآه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويترق احشائه واكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحية ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شممت رايحته ضعفت فغلبها ابن عرس وذكر ان قارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعصت طرفها وعلقت نفسها منها فحجز ابن عرس عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة لثة عصت عليها الفارة فسقطت فصادها الاخرى واما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضماد لرجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقي ياخذ قضيباً ويظليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتألمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته ولو ذلك اسناخ السن بشحم ابن عرس تنبت رتلاً مفلحاً كعبه تستصحبه المرأة عند المياضعة لا تحبل وخصيته ايضا تحمل عمل كعبه ولو استصحبتهما جميعاً كان التأثير اقوى تظلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعره يجعل على الجراحة يقطع دمها ، ارنب حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خر كوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويجيض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزيل مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا تظا على زمعانه ارضاً تعرف اللب والصياد الفايق آثار قوائمها بل تخفيها حتى تشبه عليهم طريقها ، واما خواص اجزائه ذكر ان راسه يحرق

ورماده يدللك به السنّ اللثة اصغرت واسودت فانه يجلوها وبييضها دماغه
 نكروا ان المرأة اذا اكلت منه واحتملت منه ثم يباشرها الزوج تحبل واذا
 دللك به عور الصبيان سهل نبات سنّهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سنّ
 الارنب على السنّ المتآفة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على
 الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها يسكن لها بانن اللد
 تعالى ، مرارته ان سقى منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى
 يسقى الخلد ، ضحاله ياكله صاحب الشربة مع النبات زالت شرفته دمه اذا
 شربته المرأة لم تحبل ابداً نكرة بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلى
 به يزيل الكلف والبهق الاسود ، قال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد
 في مرقة صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس نفعه نفعاً بيناً قالوا تحرق
 عظام الارنب كلها ويخلط رمادها بدهن الشمع وتطلى به الاعضاء المتشججة
 فانه بذلك انفختها تداف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه
 من ساعتها وقال بليناس الحكيم كل انفاحة تفتح القولنج لكن انفاحة الارنب
 اقوى من كلها واذا شربت بخلد نفعت من الصرع وانفاحة الارنب بالخلد تزيق
 للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على
 اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكلها المرأة مطبوخة فاذا
 باضعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرّة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا
 علق على انسان لم يضره العين والسكر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحى بوهة عليه عقيقته احسبا

مرسعة وسط ارساغه به عسر يبتنى ارنبا

ليجعل في رجلاه كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا جخر به ينفع من وجع الرية ويخرج الرطوبات منها والمرأة للث لا ينقطع
 دم طمثها تحمل فرزة من شعر الارنب ينقطع دهما والمرأة ان ارادت ان تحبل
 تستصحب زبل الارنب والله الموفق

أسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراً واعظمها هيبة واهولها منظرًا خصه
 اللد تعالى بكبر الرأس وتدوير الوجه وسعة الشدين وحدّة الانياب والبرائن
 وسعة الصدر وعائلة الذراعين وخفة الموحّر وجهارة الصوت لا يهاب احداً ولا
 يقوم لشدة بطشه شيء من الحيوان وزعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتة
 وانه سخى اذا صاد شيئاً اكل قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه ويحب
 صوت الغناء والدف والشبابة واذا رأى في ظلم الليل ضوء ذهب اليد وحينئذ

سكنت سورة غضبه ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل
واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل القرد يزول مرضه
وقلما يفارقه الحمى ولذلك يقال للحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام
فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد
واذا اصابه نصل ويقى في بدنه ياكل السعد فان النصل يخرج من بدنه وهذا
خاصة للاسد لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع
عنه حتى يهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من
زبيره جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشى ولا يزار حالة جوعه
حتى لا ينفر الصياد واللبوة عند ولادتها تطلب ارضاً ندية لئلا يهلك النمل
اشبالها وكلما تفارق اشبالها تمحو آثار برائنها لئلا يهتدى الى اشبالها بآثار
برائنها واذا خرج اللبث من موضعه يعدو الشبل خلفه فلو سمع صوتاً يفرغ
ويهرب فاللبث اخذه في حصنه ويزار في اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفرغ من
صوت البتة وليس في السباع شيء اشدّ جراً من الاسد وعينه في الظلمة
تضيء كشمعة نار وكذا عين النمر والسنور والافعى قالوا يهرب من الرق
المنفوخ ولا يتعرض للمرأة الطامت وحكي الملاحون ان الاسد ياتي الى قلس
السفينة وقد لف على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد ان ياتيها احد
ليخلصها ويتمدد ويلتزم بالارض ويغض عينه كيلا يبصر وميضها بالليل فاذا
جاء من يخلص السفينة وثب عليه ويفترسه واما خواص اجزائه دماغه
يخلط بزيت عتيق ويطلى به العصور المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك
سنة تعلق على صبي تنبت اسنانه لا يجد الا له ومن استصحبها يامن المر
السن مرارته تسقى انساناً يبقى جسوراً جرياً شجاعاً مقداماً ويزول عنه الصرع
وداء الثعلب والاكحال بها يمنع سيلان الدم وتطلى بها الخنازير تستصلها
شحمه تطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها وتطلى به الدماميل يزيلها ومن
تمسح به لا يناله الخوف ولا يقربه شيء من السباع والشحم الذي بين عينيه
يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه به يهبه كل من رآه له ينفع من
الفالج والسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالحنثيت وطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المنى اذا سحقت
وشرب منها قدر درهم بماء ورد وتحدث العقر في الرجل لا تحبل منه النساء
يرثنه ياخذة الانسان معه لا يقربه شيء من السباع واذا وقع في ماء وشرب منه
الدواب او النعم اصابها هزال لا يسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب

البواسير للجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب سمى الربيع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مراراً يزول عنه ساءه ولو اتخذ من جلده رقاً ويشد على الدهل او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو شد شيء من جلد جبهته على الجبهة تحت عمامة رجل او قلنسوته يبقى صاحبه مهيباً عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرهساء شعرة بحرق ويخلط رماده بالدهن القيروطى ويحملة من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئاً قليلاً من جعرة في النبيذ فمن شربها يبغضها بغضاً لا يعود الى شربها

بهر حيوان هندی اقوى من الاسد وبينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد البهر النمر فالاسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمى البهر استكلم وعند ذلك خافه كل شيء واذا مرض البهر اصطاد كلباً ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للانسان بخلاف الذئب ولو كان جاعاً واذا ضربها الطلق تصع ولدها تحت شجرة الفخنجكشت وترضع ولدها كل ثلاثة ايام مرة وتربى ولدها باكل الضبء واما خواص اجزائه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعاً يميناً وان احتملته امرأة لم تحبل ابداً وان كانت حاملاً القت ولدها كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النمل من راحة دخان جلده بعرة يدخن به يهرب منه جميع الهوام آلا النمل

تغلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والمكر والالتفاتات يتخذ لوجساره بايين حتى لو جاء العدو من باب او سد عليه يخرج من الاخر ويتساقط شعرة في كل سنة ولذلك سمى سقوط شعر الانسان ذاء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعرة ويرمى العنصل حول بيته وينام مطمئناً من الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه في الصحراء متموتاً ويمد يديه ورجليه وزكر بطنه ونفخه حتى يظن الطير انه ميت من ايام فيجتمع عليه لياكله فيثب يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه وتضربه بالجنح ليدركه الكلب يستلقى ويخدش الجارحة خدشاً لا تقربه بعد ذلك ابداً وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدار واعطاه ظهيرة بشوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسن فانبسط فياخذ الثعلب على مرق بطنه

ويأكله ، وإذا مرض ياكل البصل البرى يزول مرضه وإذا تولد فيه القمل وتآذى منها يأخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلاً قليلاً حتى يجتمع جمع القمل على راسه ثم يجعل راسه في الماء قليلاً قليلاً حتى تجتمع القمل كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل ، وحكى بعضهم قل مررت على ثعلب فوجدته زكر بطنه ونفخه فظننت انه قد مات منذ ايام فتركته فلما دنت منه الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وصار في شجرة ، وأما خواص اجزائه راسه لو علق على برج اللجام تهرب منه كلها حتى لا يبقى فيه طير واحد نابه يشد على الصبي الذى به ريح الصبيان يذهب عنه وان كان يفرج في نومه يزول عنه ذلك وتحسن اخلاقه نابه اليمى تعلق على من يشكو من نابه اليمى وكذلك اليسرى يكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء وان ابتداء لحمه ينفع من الجذام والغالج والقوة اذا داوم على اكله شحمه يذاب وتطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويترك في زاوية من البيت تجتمع عليه البراغيث كليته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد على رقبة الصبي تنبت اسنانه بالسهولة قضيبه يشد على من به صداع او علق عليه يبرا من ذلك بانن الله تعالى ، جلده من احسن الفراء قال الشيخ الرئيس هو انفع شيء للمرطوبين دمه يطلى به رأس الصبي ينبت شعره جيداً ولو كان اقرع ننبه من استصعبه لا تؤثر فيه حيلة محتل وبه يدخل به اذا تشبث العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق يسقط في الحال ،

حريش حيوان في حجم الجدى ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء لسرعة عدوه يوجد في غياض سجستين وبلغار ، أما خواص اجزائه دمه يشرب صاحب الخناق مع الماء الحار ينفخ في الحال لحمه يطبخ بانقنطوريون ويأكله صاحب القولنج ينفخ في الحال كعبه بحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المدينى يسكن الهمه ويتخلص العليل منه سريعاً بانن الله تعالى ،

خنزير حيوان سمح الشكل صعب له نابان كنانى القيل يضرب بهما ورأسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر ولد هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنزير محاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشياء الرجة حتى يصير جلده كالجوشن لا تعمل فيه انياب الخنازير عند الحصومة واذا دخت سفرجلة في ارض يثير تلك الارض

كلها بنسابة حتى يظفر بالسفرجلة وهو انسل للحيوانات لانها تضع عشرين
خنوصاً فالخنزير ياكل الحبة اكلأ ذريعاً وسم الحبة لا يعمل في الخنزير وهو اروع من
الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويعدو خلفه ويتعب ثم
يكبر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جاع ثلاثة
ايام ثم ياكل يسمن في يومين وهكذا تفعل النصارى بها بارض الروم واذا مرض
ياكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكرنا ان الخنزير اذا شد
على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب
الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت وانفيل
يهرب من صوت الخنزير، اما خواص اجزائه قالوا نابه ياخذها الانسان معه
يبقى مكرماً عند الناس ويامن العين السوء مرارته تحفف وتجعل على البواسير
تسقط لجه اطيب اللحمان اذا ترك اياماً يصير دوداً وهو نافع من لسع الهوام
شحمه يطلى به العضو المشنوج يلينه ويخلط بذرق الحمام وبنزr الكتان وتصمد
به الخنازير والدماويل الصلبة ينضجها وينقيها عن سخبها وتطلى البواسير
بطريه ينفعها نفعاً بيناً واذا كسر شىء من عظم الانسان فارصل بعظمه فانه
يلتئم سريعاً ويستقيم من غير اعوجاج وليس بشىء من عظام الحيوانات هذه
الخاصية ولو شد في خرقة كتان وعلق على صاحب حمى الربيع تروى حماه
بالتدريج ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتى بربيع
كثير ولا يقربها شىء من الخنازير ويجرق عظم الخنزير ويجشى به الناصور فانه
يمر بانن الله تعالى، جلده يترك في بيت يهرب عنه البق حافره يجرق
ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حاشره
في مركب لا تقربه التماسيح كعبه يجرق حتى يبيض رماده ويسحقه ويشربه
صاحب القولنج نفعه نفعاً بيناً وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع،
بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصا المئانة زبله يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها
وتصفر وتكثر ولو احتلمت المرأة شيئاً منه في صوفة يذهب عنها اذى النفاس
وتسقط المشيمة وتطلى به الدبيلة يجللها،

دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة والانزواء اذا جاء الشتاء يدخل
وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى يطيب الوقت واذا جاع يلحس
يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سميناً
ويخاصم البقر فاذا قصد البقر ينطحه يستلقى ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه
عضاً شديداً ويقهره، والدببة اذا دنت ولادتها تطلب حجراً اسود اصابتها

انصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذا بنسات النعش الصغرى الله يقال لها ائدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم لا تتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل خنقها فاذا صلب بدننها اقترتها في موضع وربما تدح اولادها وترضع ولد الصبع ولهذا تقول العرب فلان احق من جهيز وفي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد وحكى بعضهم ان اسداً قصده قتل فالتجأت الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راي الاسد اني صعدت الشجرة جاء واقترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت محصرأ بين الاسد والدب فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعنى لا تنطق كيلا يعلم الاسد اني على الشجرة وكان معي سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذى عليه الدب قليلاً قليلاً والدب ينظر الى ولا يدرى ما يوول اليه الامر حتى قطعت اكثره فاحترق الباقى بنقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعان زماناً ثم غلبه الاسد فيساكله ومرء واما خواص اجزائه نابه تلقى في لبن المرصعة وتسقى الصبى تنبت اسنانه من غير وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب حمى الربيع تزول حماه مرارته تخلط بالغفل ويطلب به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شىء على السن المتأكلة المتألمة سكن وجعها وتنفع من ظلمة العين اكتحالاً وقال الشيخ الرئيس اذا لعق منها نفع من الصرع شحمه يدق مع الفندق ويطلب به في داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الدب بشحم الغراب الاسود ويدهن الشعر به مراراً لا يتسارع اليه الشيب وينفع من الشقاق العارض في العقب من البرد ويلين المفاصل المتشججة اذا طلى به ويزيل البرص دمه يخلط بقصب الدريرة ويطلب به العضو فلا ينبت الشعر عليه البتة وتنفع الشعرة الله تنبت داخل الجفن ثم تطلى بهذا الدم فانها لا تنبت،

دلوق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشى لا يدجن البتة عدو للجاء يدخل برج الجاء ولو كان فيه مائة لا يترك واحداً وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلو لا وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى، اما خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربيع يذهب حماه بالتدريج ولو علقت عليه عينه اليسرى عد الجى دمه يقطر في انف المصرع حتى ينتشق

ولو مقدار نصف دانق نفعه جداً شعرة يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل تهرب كلها وتهرب الخبية والعقرب ايضا من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعاً بيئناً خصيته يدخن بها البيت تهرب عنه الفار الى زمان،

ذئب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكايبة وختل شديد وقلما يخطى في وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها ان لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرحه او ضربة علمت انه ضعف اجتمعت واكلته واذا نامت الذئاب واجه بعضها بعضاً وينام خلفه حتى ينظر احدها الى الاخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي ينام باحدى مقلتيه وتبقى المنايا باخرى

فهو يقظان هاجع والانثى اكثر فساداً من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبته من يقاومه يعوى حتى ياتي ما يسمع عواه من الذئب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئب ويعلم انها ان احسنت بمرضه اكلته ولا يفرغ من شيء من السلاح كالسيف والفاص الآ من العصا ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جرحا حتى فلا يزال يكاوحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى الجعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوى حتى يسمع الكلب عواه فيقصد تلك الجهة ثم يمشى الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيداً عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بدينه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يجرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب عليهما نسيم الشحر، وزعموا ان الذئب اذا كان على يسار الانسان ويسمى ساتحاً فالانسان يغلبه وان كان على يمينه ويسمى بارحاً يغلب الانسان والفرس لا يعدو خلف الذئب فان ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عصب الذئب بردوناً اشتد خصمه وان عصب شاة طاب لجهاء قال الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والبيبر لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذئب فانه اشد السباع طلباً للانسان قال بليناس في كتاب الخواص ان وقعت عين الذئب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخا الانسان ويقوى الذئب وان وقعت عين الانسان على الذئب اولاً فيكون بالعكس، اما خواص اجزائه راسه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور ولا شيء مما يؤذى الحمام وهو دفن في الترابية تمريض غنمها وتموت وان احرق وذلك

برماده السن المتألّمة يسكن وجعها عينه اذا علقت على الفرس يسبق الخيل
 عينه اليمى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى من استصحبها لا
 يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذيب وتشدّ على الفرس لا
 يعيا وتحرق ويذر رمادها على السن المتألّمة يزول امها مرارته يسقى منها
 قدر دانق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع اول كل شهر فانه يزول
 عنه ولو احتملتها المرأة حبلت باذن الله تعالى ولو يكتحل بها تمنع من نزول
 الماء وانعساوة، دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزول الطرش وان
 سقيت امرأة لا تحبل قط خصينته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه
 ياتي النساء كثيراً كعبه يشده الماشى على ساقه لا يعجز عن المشى ومن اخذ
 معه كعبه اليمى ويخاصم رجلاً يغلبه ومن اخذ كعبه اليسرى ويخاصم
 امرأة يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن
 الم ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذياب زعموا ان المرأة اذا
 بالت على بول الذيب لا تحبل ابداً وان سقى صاحب القولنج من جعسه
 شيئاً انفج في الحلال وقا بليناس الحكيم ان شد من هذا الزبل على فخذ
 صاحب القولنج ينفخ وزعم انه جربه،

سناد حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر جسماً منه واعظم من الثور واذا
 ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرى فاذا
 القته هرب من الامر مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها شبه الشوك،
 حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض انيند حيواناً يخرج راسه من حيا امه
 ويرى الحشيش ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يثق بنفسه بسبق
 الامر في العدو ان عدت خلفه فحينئذ يثب ويهرب وذاك ان لسان الامر
 اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يحاز لجه عن عظمه،

ساجاب حيوان كالغار الا انه اكبر جسماً منه شعره في غاية النعومة يتخذ
 من جلده الفراء يلبسها المتبعون صيفاً لانها تبرد بخلاف ساير الفراء لجه
 يطعم للمجنون يزول جنونه وياكل منه صاحب الامراض السوداء ويغف
 نفعا بينا والله الموفق،

سنور حيوان الوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة
 نوح عم تاذوا من الفار فسج نوح عمر جبته الاسد فرمى من مخربه زوجى
 سنور فلذلك ترى السنور اشبه شيء بالاسد يجب النظافة فيمسح وجعه
 بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجانه ينمال

المسا شديداً من لدغ مادة النطفة ايساه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهي ايضا تحتاج الى نقص تلك المادّة تلتها فتستقصى حاجتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ما تاكل فاكلت اولادها ويدفن جعرة كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلا يشمر الغار رايخته فيدعن في الهرب ولذلك اذا دفنه شمه فان وجد رايخته زاد عليه من التراب واذا مر الغار على السقف استلقى ويحرك يديه ورجليه ليراه الغار فيسقط من السقف فرعاً واذا صاد شيئاً من الغار يلعب بها زماناً فربما يخليها حتى يمعن في الهرب وضمت انها تجت ثم يثب عليها وياخذها فلا يزال يخذعها بالسلامة ويورثها الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى في طبع الفيل الهرب من السنور، ناب السنور الاسود ان اخذه الانسان معه لا يخاف الليل مرارته يكتمل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار ويخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزبيب ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكمون والملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبرأها طحال السنور الاسود يشد على المرأة المسخاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدوداً عليها، لحمه يطبخ ويضمده به النقرس ينفعه بالبر وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً، ذكر بليناس في كتات الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء، قالوا جمع السنور يداف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحى فان الحى لا تنبه ويداف بالماء وتطلى به رجل المنقرس فانه يزيل وجعها ويبرئها،

سنور البر على شكل السنور الاهلى الا انه اكبر حجماً وكثرة اعداياه يبالغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضاً في النهار فاذا كان الليل اقاموا حارساً لا ينام فان نام قتلوه، محه عجيب لوجع الكلى واسر البول اذا ديف بالجر جبر وسخن على النار ويشرب في اللجام على الريق جعرة يدخن به يخرج النطفة من الرحم،

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في غياض كابل وزيلستان في قصبه انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبه انف ذلك للحيوان فلا تزال للحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا راي سيرانس غشيم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها يصتجر

من اجتماعهم عليه فيصبح صيحة هائلة تنفر كلهم
شادة وأر حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال له أيضا ارس له قرن وللقرن
ثنان واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه
صوت في غاية الطيب وتجتمع للحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان
قرن ذلك الحيوان اهدى الى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه
فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوساً
فكاج يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سماعه يغلب على الانسان البكاء
ضبع يقال له بالفارسية كفتار حيوان قبيح المنظر قليل العدد ينمش القبور
ويجر لليف والعرب تزعم انه لا ياكل الا لحم الشجعان ولهذا قال عبد الله بن
انزبير حدثني وجر بنى جعار وابشرى بلحم امرء لم يشهد اليوم ناظر
فلا تقبروني ان قبرى محرم عليكم ولكن ابشرى امرء عامر
ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو في
سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع
على الكلب لا يقدر ان يعيش حتى ياتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع ياكل
لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذئب مصادقة والضبع اذا سفد الذئب
جاءت بولد يقال له السمع ويكون شكله عجيباً بين الذئب والضبع وان سفد
الذئب الضبع جاءت ايضا بولد يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف
شيئاً من العلق ولا يموت حتف انفه كالحيّة وانما يموت بعارض اخترامى وذكروا
ان الضبع اذا هلكت جاء الذئب يربى اولادها ولهذا قال الكميث
كما خامرت في حصنها ام عامر لدى الخيل حتى عاى اوس عيالها
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه انف نفس
فالضبع لا يقصد احداً غيره وذكروا ان الضبع كما هو تطبخ فان مرقبها
ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع، اما خواص اجزائه راسه يجعل في
البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الحصر عند الحاجة
ولا يتلعثم عند الكلام نابه من استصعبه لم ينس شيئاً كبده يحرق ويسحق
ويكحل به يزول الغشى مرارة الضبع العرجاء تمنع نزول الماء اكحالاً وتجلو
البصر من الظلمة قال بليساس في كتاب الخواص مرارة الضبع تخلط بدم
العصافير وبطلى به الانسان عينيه فان الماء يقف ولا ينزل مخه يشد على
انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكياً يتعلم بسرعة تحمه
يسخ به الخواص يكون محبوباً الى الناس وسيما الى النساء برثنه يعلق من

شجرة لا يقربها طير ضارٌ قتل هرمس قضيب الصبغ اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين تهيج به شهوة الوقوع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشرين امرأة واذا جفف وسحق واطعم المرأة الفاجرة منه بحيث لا تدرى تزول عنها شهوة الوقوع ولا تميل بعده الى الرجال فرجها ان شددت على محموم زال حماه وفرجها وجلد سرتها قتل بليناس ان شدا على رجل لم تنظر انيه امرأة الا احبته وان شدا على امرأة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلدته ثجر على الارض لا تصيبها آفة كالبرد والجراد واشباهها ويتخذ من جلد الصبغ غربال ويغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يابن للجوايح كلها قتل الشيخ الرئيس من عضة الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى من اداة من جلد الصبغ او اداة تغشى بجلد الصبغ واذا شدد جلد الصبغ على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعر الذئب حول فمحه ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويتدهن به اخنت يزول عنه ما به جعره بدهن الآس ينبت الشعر في الراس ويحسنه عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجماً حسن الصورة جداً لونه لون البعير الاحمر واذناه سودوان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى اثره ويصيد الكركى ايضا واذا طار الكركى يثب نحو الهواء وثبة شديدة ياخذها برجله

عنزة حيوان دقيق الخاطر يكون بالبادية قالوا ياخذ البعير من قبل ذبيرة ويقتله وقتلما يرى ويزعمون انه شيطان فلا يرى الا البعير الماكول

فلا قتل الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن عرس ولونه اميل الى الرمدة مع دقة ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيواناً ظفر عليه ويعلق بخصاه ومن عضة هذا الحيوان ينال الما شديداً صعب المعالجة

فهد حيوان ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بانناس بخلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبعغ من الفرس والجمار والسباع تحب راحة الفهد والفهد يؤثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد وفرغ ياكل الفهد بقية قال الجاحظ الفهد اذا سمع عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفى حتى يمضى زمان تسمى فيه الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا تحمل الريح رايحته الى السبع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات المسنة يصغى اليها ويتولد من الفهد والذب حيوان عجيب الشكل يقال له كوشلاء واما خواص اجزائه مرارته تخلى بالعسل والملح

وتجعل على الجراحة للثد يسيل دمها ينقطع لجمه من داروم على اكله يورثه حدة
الدهن وقوة البدن دمد ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقى منه تغلب
عليه البلاهة يرثه يترك في موضع يهرب الغار منه ٤

فيل حيوان عجيب ظريف نبيل من اعظم الحيوانات واضخمها ربما كان في
نابه ثلاثماية من وهو مع ذلك اصلح واطرف من كل خفيف الجسم رشيق وولد
تعالى في خلقه صنع عجيب فلما كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوماً طويلاً
يقوم مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فمه ويدور على جميع بدنه كيد
الانسان ويضرب به وله اذنان كل واحدة كترس متحركتان دائماً يدفع بهما
الذباب والبق عن فيه لان فمه مفتوح دائماً فلو دخل من الذباب او البق في
فه او اذنه لهلك ٤ وله نابان عظيمان كل واحد مايتم من وربما يكون ثلاثماية
وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكلب ولا يظهر فيه شهوة الضراب
الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولداً مستوى الاعضاء والاسنان ٤
والفيل يعادى الحية اذا رآها فسخها تحت رجاها والحية تلسع ولده تهلكه
واذا مرض الفيل ياكل حبة يزول مرضه واذا تعب الفيل دلوا كتفيه بالسمن
والماء والحار يزول تعبهم واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتجتمع عليه
الفيلة يخبر بعضهم بعضاً عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت
جنبه وساير الفيلة تعينته على ذلك حتى ينتصب على قوائم الفيل اذا اراد
قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويستاصلها من اصلها ٤ واما فيل الحرب فتراه
كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا له وعلى خرطومه شدا
مجداً يقال له القرطل يضرب به الفرس والجل يقده بنصفين ويجيئ به
خمسماية راجل يحفظونه من ورأه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجعان يكون
لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الوف فارس وربما
يعيش اربعمائة سنة ٤ قال الزبدي رايت فيلاً في ايام المنصور وقالوا انه سجد
لسابور ذي الاكتاف والمنصور والموت بارض العراق سرع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره بيده محين يجك به جبهته
كلما اراد منه شيئاً والفيل يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شيء يعلمه
خدمة الملك كلما رآه خلم والفيل من اشد الحيوانات حقداً حتى ان فيلاً
ضرب فيلاً فواجعه فصر الفيل حتى شده الفيال الى اصل شجرة واحكم شده
وتأخى عن الفيل ونام وكان للفيال شعر كثير منبوش فاخذ الفيل خرطومه
غصناً من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث بشعره ثم

جذب العود فاذا الفيال تحت قواعده فخبطه خبطاً صار هشيباً، أما خواص اجزائه قال بليناس من سقى من وسخ اذنه لا ينام اسبوعاً برادة نابه يصمد بها الداخس ينفعه مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تخر به يورث للجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا دخن بالعاج شجرة لا تكون ثمرتها حامضة ويدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله ولو علق العاج في شجرة لا تثمر تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق منه وحكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبراً وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به حمى نافس يزول عنه وذكروا ان صاحب التنشج اذا نام على ظهر الغيل يزول تشجته وتدخن به انبواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب عنه الفار زبله يدخن تحت من به حمى ينفعه ولو سقى صاحب القولنج يبرأ ولا يرجع اليه ويكتحل بزر الغيل وسلخ الحية للسمل والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شيء من روستختنج في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ معه شيئاً من زبل الغيل او من وجع البدن واذا احتملت المرأة شيئاً من زبل الغيل لا تحبل وزواني الهند اللاتي وقفن على البدن يفعلن ذلك استبقاء للطراوة والشباب لدفع الحمل فانهن موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت وارضعت مراراً بطل جمالها فيبطل العرض المقصود منها

قرود حيوان قبيح مليح يضحك ويضطرب ويقلم سريعاً ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسيج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع قروداً ويرمى الحوك الى جانب القرود والقرود يرعى اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قرودين احدهما خياط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوائجهم حتى البقال والنقصاب اذا غاب سلمر دكانه الى القرود يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع صاحبها، والانثى تلد من واحد الى اثني عشر وحكي عنها من الغيرة على الأزواج ما لا يحكى الا عن الانسان وحكي بعض اهل صنعاء انه مر بقرود في سقح جبل نايم واضع راسه في حجر زوجته وقد غاص في نومها فاذا بقرود اخر جاء ووقف حذاءها فوضعت القرود راس زوجها وريداً في نومها وقامت الى ذلك القرود وضاجعها كما يضاجع الرجل المرأة فلما انتبهت القرود لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قروود كثيرة فاخبرها بفعلها فحفرها لها

حفرة ورجومها حتى ماتت ، أما خواص اجزائه عينه لو علققت على الانسان يخرج معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويسحق ويكتحل به يذهب ببياض العين لجة ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيئناً عرف ذلك من الاسد فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القروذ لهذا دمه ان سقى انسان يخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في عين الناس جلده يتخذ منه غريال ويغريل به البذر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيره ،

كركدن حيوان في جنة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر وهو سريع الغضب صادق اللمة يخافه ساير الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الرأس غليظ الاسفل جداً فيه احشاء محدب الى وجهه ومقعر الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وهو اقل للحيوانات عدداً يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شيئاً من الحيوان واذا راي الفيل ياتيه من ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل ، وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شيء من الحيوانات قالوا يجب الفاختة ويقف تحت الشجرة لله عليها عش الفاختة ويطيب نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك راسه كيلا تنفر الفاختة ، اما خواص اجزائه قالوا في قرنه شعبة احناؤها مخالف لاجزاء القرن وتلك الشعبة خواص وعلامة صحته ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصه انه يجد كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفخ في الحلال وكذلك ان اخذته صاحبة الطلق ولو سحق منه شيء وسقى المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حمله معه ، وقال ابن ابي الخير الاستراباذي صاحب نزهة نامه العلای حاكياً عن ابيه قال كنت راجعاً في قفل الى غزني فانا للخبر ان في الطريق لصوماً فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا بي اليهم فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيئاً من وسطه ولكنه بالتراب ذلكاً كثيراً ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤسهم فهبت ريح عاصف في ذلك الشعب ومنع اللصوص

من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة وسلامة
 فعبثنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على
 الشيخ الرئيس ابى على ابن سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه
 فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجائب كثيرة وهذا الرجل
 من خلص اصدقتنا جاءنا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد
 من جملتها، ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا
 دنا من طعام او شراب فيه سم يكسر قوة السم عينه اليمنى تعلق على
 الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات واليسرى تنفع من الحى
 النافض يوخذ من جلده الجواشن لا يجعل فيها السلاح،

كلب حيوان كثير الرياضة شديد المجاهدة كثير الوفاء دايماً للجوع والسهير
 يخدم بادنى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص قال الجاحظ
 من ذكاه اكلب انه اذا ارسل للظباء يترك العنز ويتبع التيس وان كان التيس
 اشدّ عدواً وذلك لعلمه ان التيس سيعتريه البول من الفزع فلم يستطع
 الازاقة مع شدة الحضر فيقلّ عدوه لاراقة فيلحقه الكلب واما العز فانها اذا
 اعتراها البول من الفزع اراقت لسعة الخرج فلا يقلّ عدوها وهذا شىء عرف
 من الكلب مراراً قال ومن عجائبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى
 بالثلج ومعه الصياد الجرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته
 فيذهب الكلب يمينا ويساراً حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها
 وخار اجوافها واذابنتها ما لاهاها من الثلج من وجارها حتى يرق وان لم يثقبه
 وهذا غامض جداً يعرفه الكلب الصياد الماهر واذا التحت السحاب بالثلج
 لقى الكلب منها جهداً فتى ابصر غيباً نبحه لانه يذكر ما لقى من مثله
 يقال في المثل لا يضمر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق

وقد نبح الكلب السحاب ودونها مهامه تغشى نظرة المتأمل

واذا نبح على انسان بالليل والرح عليه لم يحج منه الا ان يقعد فانه اذا
 راي منه ذلك تركه كانه شفر به واذله ويصيب الكلب بالصيف شبه جنون
 فيكلب لان مزاجه حار يابس ويزيده الصيف حرارة وبيوسة فيغلب عليه
 المزار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سماً قاتلاً صعب المداواة وعلامة ذلك
 دوام اللهاث وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين
 فخذه اذا مشى يمشى خائفاً متذبذباً مايلاً كانه سكران كئيب مغمو
 ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملاً عليه سواء كان حائطاً او

شجراً او حيواناً ولا تكون جملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو سكيت رميت واذا نبح يكون في صوته بحوحة والكلاب عرفته تهرب عنه ومعص هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله دشيش على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب الماء حتى يهلك عطشاً، ومن العجب ما حكاه بليناس ان كلباً عض بغلة فضعت راكلها فصار مكلوباً، واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار يتألم من ذلك وذكروا ان من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض او الاصفر لا يكون ذلك للخصاب جيداً واذا رميت كلباً بحجر فاتخذة بفيه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج الحمام يمشى عنها طيرها واذا التقيتها في النبيذ من شرب منها يعربد، ومن عجيب ما حكى عن الكلب ان شخصاً قتل شخصاً باصفهان ورماه في بئر وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك فكان الكلب ياتي كل يوم ويجفر تلك البئر واذا رأى القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البئر فراوا فيها قتيلاً واستدلوا بنباحه في وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف انه قتله، وحكى ايضا ان شخصاً فرغ ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب له فالكلب عض رجله فالرجل اغتاط وضربه بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطع راسه واخذ الكلب وغاص، اما خواص اجزائه قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب نايه تشد على الصبي تنبت اسنانه بلا امر وتشد على صاحب اليرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من استصحبها لا تنبح عليه الكلاب ناب الكلب الذي عض انساناً اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يامن عض الكلب الكلب لسان الكلب الاسود يحرز في خف انسان لا تنبح عليه الكلاب البتة وهكذا تفعله للصوص، مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشروباً ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت تطلى به الحنازير يحللها ويحده يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليماني من كلب فانه يشرب الماء بانن الله شعرة يشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تأثيراً بوله يقلع الثايل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحمال جعره قالوا اذا كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذخعة والحوانيق،

نمر حيوان ذو قوة وقهر وسطوة صادقة ووثبات شديدة وهو اعداء عدو

للحيوانات وهو ذو وشى والوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الدم وخلقته في غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلاثة ايام فاذا انتبه جايعاً خرخر شديداً يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فه طيبة بخلاف الاسد وخرزات طهره ضعيفة تنكسر بانى شىء اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احداً ينثر التراب عليه الفار يعفن للراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرّض لكل حيوان رآه في جوعه وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرّض للحيوان الا عند جوعه، اما خواص اجزائه راسه لو دشن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بهما يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقة ينفع من تقطير البول وارجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الرضيع يزول عنه الشرة جلده يتخذ منه المطرح فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل،

يامور حيوان وحشى نفور له قرنان كالمشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى ياروى الى الدحال للثفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبنت قرناه بالاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه، اما خواص اجزائه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه الصدى يبقى نكياً وتزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح من جلس عليه تذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير

النوع السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان مختص بحفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان وجعل بعضها عدواً للبعض اعطى لكل نوع إما قوة وسلاحاً يدفع عدوه بها كما للدواب والسياب او آلة الهرب كما للوحوش والطيور اما الوحوش فبقواتها واما الطيور فباجحتها ثم ان هذه الالة اقتضت حفة الجثة ان لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئاً لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب، ومن العجايب طيران الطير في الهواء وما يسقط مع انه انقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مستخرات في جوار السماء ما يسكنن الا الله، فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع

كلاسنان والاذنان والكركش والمثانة وخزرات الظهر والجلد النخين والصفوف والشعر فان نسبة قدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى يساره فكل طير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ذنبه يميل الى قدام كالسفينة لانه خفت ذنبها وقال للجاحظ كل طير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور الزرزور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا اذن له فهو يبيض وكل طائر يعب الماء فهو يترق فرخه، وفي انطيور ما اعطى العجب في لونه كالطاووس والببغاء وانى براقش ومنها ما اعطى العجب في حلقه كالجمام ومنها ما اعطى العجب في حاجرته ومنها ما اعطى العجب في اعضائه كالقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطى العجب في صنعته كالقنبرة والخطاف والتننوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم

أبو برأقش طائر حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمرا المنقار في حجر اللقلق يتلون كل ساعة بلون آخر من احمرا واصفرا واخضر وازرق قال الشاعر
 «كأن براقش كل لون لونه يتقلب، وهلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى
 ابو قلمون تجلب من الروم وعجب هذا الطائر في لونه وشكله ولم يحضرنى شيء
 من افعاله وخواص اجزائه»

أبو هارون طائر في حاجرته اصوات مليحة شجية تفوق كل مغن وتروى كل نايحة فلا يسكت بالليل بل يصيح الى الصباح وتجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما يمر عليه عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكى الى الصباح والله الموفق للصواب

أوز هو البط يجب السباحة اذا خرج فرخه من البيض يسبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشرة من غير زيادة واذا حصنت الانثى قام الذكر بحرسها لا يفارقتها طرفة عين وتخرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطات فالى آخر الشهر وللحصاة لثة توجد في بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطون، اما خواص اجزائه دماغه يداق به الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه ينفع من تقطير البول اكلا منه يداق ويكمد به الرأس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من ابرد وداء الثعلب قل الشبيخ الرئيس شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسهل

ويعفى الصوت ويزيد في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الربيق ينفع من وجع المثانة جناحه اليسرى تشد على يمين صاحب حمى الربيع تذهب حماه وتنفع من وجع الاعضاء كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات انصلب ينفع نفعاً بيناً بيضته تزيد في قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس.

بازى هو اشد الجوارح تكبيراً واضيقها خلقاً يوجد بارض الترك لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع آخر اما من الخداة او من الشاهين او من غيرها ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيراً وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها جسمها واجراها قلباً واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض الحزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة اغصانها مشتبكة لدفع الحر والبرد واذا ارادت ان تبيض جعلت لوكرها سقفاً حتى لا يقع على فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضه واذا كان في التحسير يعطى لحم الغار ينبت ريشه سريعاً اما خواص اجزائه من اكله يبرئ من نزول الماء اذا رأى اثار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعه نفعاً بيناً مرارة البازى تنفع من نزول الماء ومن ييباض العين اكلها ومن ظلمة البصر قل الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة العين اكلها عظمه يعلق على الشجر لا يقع عليه طير ولا يصيبه من الطير ضرر.

باشق طائر حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير والقواخض والجمار والدرج والمطلوب منه حسن صورته يتفرح عليها فانه مطبوع جداً اما خواص اجزائه ذكروا ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه نصف درهم ماء البانزجوبيه.

ببغا يقال لها بالفارسية طوطى وهو طائر حسن اللون والصورة اكثرها اخضر اللون زنجارى وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار غليظ احمر ولسان عريض يسمع كلام الناس يعيده ولا يدرى معناه وباقى بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم اخذوا مرأة في قفصها حتى ترى ه فيها صورة نفسها ويقف خلف المرأة انسان يتكلم فالببغا اذا سمعت اعدت لانها تريد ان تاتي بما اتى به مثلها فتتعلم سريعاً ومن عجائبها انها لا تشرب الماء ابداً وان شربت الماء هلكت، اما خواص اجزائها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحاً

قوى القلب مرارتها من طعم منها يثقل لسانه دمهما يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بماء الخمر ويكحل به ينفع من الرمذ وظلمة العين

بلبل طائر معروف يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير اللثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الاغان يسكن البساتين وله شغب ووجد في زمان الورد يقولون انه يحب الورد فاذا رآى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته ينغمس في الماء كل ساعة والرياح تعصف به من صغره وهو يوم الريح يلزم وكرة ولا يخرج قال الشاعر

وما كان يوم الريح اول طائر يروغ كروغ العندليب الى وكرة

والبلبل من عجيب خواصه انه لا يتسائد الا في البساتين لجه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ساعد الانسان يمنع النوم ما دام معه بوم طائر معروف لا يبرز بالنهار لضعف باصرته يحب الوحدة ويسكن الخراب ويتشام به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به وللحيات والافاعي تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادى الغراب وكذلك البازي الاشعب وهو بالنهار نليل ضعيف البصر واذا كان بالليل لم يقو عليه شيء من الطيور اما خواص اجزائه دماغه يكحل به لدفع ظلمة العين عينه تخلط بالمسك وياخذ معه فكل من شم رائحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى عينيه منومة والاخرى مسهرة من اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسبة منومة والطافية مسهرة فلهسرة تجعل تحت خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنومة تجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه لا ينتبه ما دامت تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج والقوة يزيلهما مرارته تخلط برمد خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برمد خشب الطراف ياكله صاحب البول في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجاً لا دواء له والعيان بالله من ذلك مئة يجعل في الدهن ويطلب به الراس يذهب بالعشاء وظلمة العين لجه يورث الغثيان نكروا ان جفف في ظل ويجعل في طعام ياكله جمع وقعت بينهم الخوصومة دمه يلطخ به طرياً وجه الملقو يذهب عنه ذلك فانصته تجفف وتسقى انساناً يورث قولنجاً صعب الانحلال عظمه يدخن بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضاً قالوا انها تببيض بيضتين احداً ما تنبت الشعر والاخرى تزيله ومن اراد ان يعرف احداً ما من الاخرى يغطيها بالشمع ثم يسلقهما ثم يقشرهما فالتى تميل الى السواد

تنبت الشعر وانثى ثميل الى الصفرة تزياد.

تدرج طابير يقال له بانفارسية تدرو وغرد في انبساتين بين الاشجار بالحن طيبة قالوا انه يسمى عند صفاء الهواء وهبوب الشمال وبهزل عند هبوب الجنوب ويسوء حاله واذا حان لها وقت البيض تتخذ شبه دايرة من التراب اللين وتضع البيض فيها لنملاً تتعرض للافات وفرخها كفرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحَبّ واذا كان وقت الزلزلة ترى التدرج تجتمع وتصيح قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك تقع الزلزلة.

تنوط طابير يقال له بانفارسية كيتو يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه قفّة ويقتل منه خيطاً ويشد القفّة من الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها، أما خواص اجزائه قالوا ان نجح بسكين شبه ويسقى من دمه من يعربد في السكر كثيراً لا يرجع يعربد بعد ذلك مرارته يطعمه للصبي في شيء من السكر يحسن خلقه ويعزّ عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند زيادة ضوء القمر يبقى محبوباً عند الناس وان كان كربه اللقاء.

حاضنة الافعى طابير من طيور البادية كلما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضتها فاذا عاد الطابير بحسبها بيضة نفسها يحضنها فاذا نفضها لا ترى الفرخ شبيهاً بها تهرب عنها والافعى لا تزال تفعل بها هذا.

حبارى طابير يقال له بالفارسية جرز يضرب بها المثل في البلاهة يقال كل شيء يربى ولدها حتى الحبارى والمعنى ان الحبارى مع بلهها تربي ولدها ولا تصيغها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طابير آخر تحضنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع ذرى الحبارى على شيء من الطيور يعمل عمل الدجق تقول العرب سلاحها سلاحها وفي جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج اليه استعمله ويعادى الطيور كلها وعداوتها مع الصقر اشدّ فتى الحج عليه الصقر رماه بذرقه فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا للحبارى في سلاحها كالظرائى في فسائنها والحبارى اذا احسرت وراّت ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها ماتت كمدأ يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلى

وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت هنيذة او تسلم.

اما خواص اجزائه داخل قانصته تجفف وتسحق مع الملح الاندراى والحبر
لحرق اجزاء سواء تزيل بياض العين اكلها لا شحمه يجفف ويسحق مع

السنبيل والقرظ اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يجبس بدننه قل الشيوخ
الرئيس بيصه خضاب جيد فيما يقال نرقه نافع للقواني ،

حدأة طائر يقال له بالفارسية زغر وهو خسيس يغلبه اكثر الطيور قيل انه
ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض ياكل شيئا من ريشه
يهدي واذا راي شيئا احمر يجسبه لجا يسلبه قل صاحب الفلاحة العقاب
والحدأة يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقاباً ، اما خواص اجزائه
مرارته يكتحل بها مجففاً ينفع من لدغه العقرب اذا اكتحل بها العين التي هي
الى جانب العصور المدروغ مَّحَّة يغلى بماء الترات ويسقى من به بواسير واسهال
ينفعه نفعاً بيناً دمه يشرب للسموم القتالذ عظمه يجرى ويسحق وتضمد به
الدماويل الصلبة ينصحبها ،

حمام هو الطير الهادي الى وطنه من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من
ذكاؤه انه يعرف علامات برجه في الهواه ويكون طيرانه مدوراً كمن يصعد
المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا من علامات بلده فاذا راي ذلك يهبط
أثيها بادى زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يتغيم الجو ويصير الغيم حايلاً
بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شئاً من الجوارح وترى في زوج
الحمام من الملاعبة كما يجرى بين الناس من القبله والمعانقة وغيرها قال المثنى
ابن زهير لم ار شيئاً من الرجل والمرأة الا رايت مثله في الحمام رايت سمامة
اتت الى ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئاً من الذكران ورايت حمامة تسجد
لذكرها ساعة يريدها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت
ذكراً له اثنتان يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنتين اجتمعتا كسحاكات النساء
تبيضان باربع بيضات ولا تنفقان ، ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بما اودع
رحم الانثى من البيض فيهتمر بنقل دقق القصب والخوص وغيرها ويتخذ
افحوصة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الافحوصة حرورها ليظهر لها مقعر
تبقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض
في الساعات واكثرها على الانثى لان الحضانة بالاناث اليبق فاذا صار فرخاً ناكث
الزرق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى ، والحمام البرجى اذا مرض اكل الجراد
يزول مرضه والمسروك الذي يقال له اليمامة ياكل اطراف القصب يزول مرضه
ومن عجائب الحمام ان جوارزها اول نهوضها تفرق بين العقاب والنسر فاذا رأت
النسر لا تخاف شيئا واذا رأت العقاب تفرغ واذا رأت الشاهين فقد رأت الموت
الاحمر كما ان الشاة لا تفرغ من الجمل والقبيل وتفرغ من الذيب ، قل للجاحظ

للجام اشدّ طبراً من جميع الجوارح ألا اذا رأى شيئاً من الجوارح فيعتريه ما يعترى للجمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفسار اذا رأى السنور، أما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه الغشاء ومن اكتحل بمراته ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم اللجام مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والقطران يزيل البرص يغير لونه ودم اللجام يطلى به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشاء اكلحاً لجمه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويدثر على الجراحة التي لا يلتئم شقها يصلحها باذن الله تعالى ذرقه تحتل به المرأة التي حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق اللجام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت للحصا وفي ذرق اللجام حرارة شديدة يطرح في جفن القولنج يفتحه،

خطاف طائر لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع حيث كان فاذا عرف استقبال الصيف وطيب الهواء ياخذ فراخه ويمشى بها الى الوكر الذي تركه في البلد الاخر فلا يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم ويتخذ وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوى كطين الحكمة وانما يفعل ذلك لانه يتخذ وكره تحت السقيوف في المواضع المسكونة فعمل بيته موصفاً بحايط املس ومن العجب ان يعمل بعضها ويترك حتى تيبس ثم يعمل البعض الاخر فلو عملها في يوم واحد سقطت واذا ارادت ذلك عاونتها الحطاطيف فاذا فرغت تاتي بالماء في فيها وتسوي به باطن وكرها وتربل عنه الحشونة وتمسه وتضع السذاب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عسّ الحطاف يجعل في الماء ويصفى وتشربه صاحبة الطلق تضع بسهولة، أما خاصية اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من الظلمة ولو خلط بدهن ورد ودهن به الراس لا يتولد فيه القمل البتة عينه تشد في خرقه وتعلق من سريره من نام عليه يسهر قلبه يجفف ويشرب في شيء من الانبيدات يعين على الباه معارضة عظيمة ذكره بليناس في كتاب الخواص لجمه يجدد البصر دمه يسقى المرأة يذهب شهرتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يضمده على الدماميل ينضجها ويفتحها وينقيها من الوسخ،

خفاش طائر مشهور ضوء بصره ضعيف يستتره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الصياح والظلام كما بين العشائين وما بين الفجر الى الاسفار صورته مثل الفار ولا ريش له ولكن يطير بجناح كانه جليدة عريضة قالوا ان بنى اسرائيل اخترعوا على عيسى صلوات عليه خلق الخفاش لما ادعى النبوة لانه امر انطير

خلقه لان له اذنان واسناناً وتدياً تلد وترضع كما اخبر الله تعالى وان تخلق من الطين كهيئة الطير باذن فتنفخ فيها فتكون طيراً باذن ، وتصيد الذباب والبق واشباحها وربما تاخذ ولدها بفمها وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان على الشجرة وتتركها قشراً مجوّناً واذنا نزل في مكانها ورق الدلب تهرب عنه قالوا اذا علق خفاش من شجرة في قرية جاوز للجراد عن تلك القرية ، خاصية اجزائه راسه تعلق في برج الجمار يالغها ولا يفارقها ولو ترك تحت رأس انسان لا ينام البتة قال الشيخ الرئيس دماغه نافع من ابتداء الماء في العين احتمالاً ورماده يحدّ البصر قلبه لو علق على انسان هاجت به شهوة الوداع دمه يكحل به يزيل الغشاء وينتف شعرا الابط والعانة ويطلى هذا الدم فان الشعر لا ينبت عليهما ابداً نرقه يكحل به يزيل الظفرة ويبصص العين ويلقى في حجر النمل تهرب عنه ويطلى العصور الذي اريد ازالة شعرة بالزرنبيخ وانورة وذرى الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة وان فعل ذلك مراراً لا يرجع البتة

درّاج طائر مبارك محدّب الظهر كثير التواءد صوته على وزان بالشكر تدوم النعم وهو مبشر بالربيع ويطيّب نفسه من الهواء الصافي ويسموه حاله بهبوب الجنوب وحسن بهبوب الشمال ، قال الجاحظ الدرّاج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت البتة وانما تتسافد في البساتين والصياع وحكى ابو طالب التنوخى ان بعض الناس ارسل بازيماً الى درّاج فالقى الدرّاج نفسه في شوكة كان هناك واخذ من الشوك اصليين كبيرين في رجليه واستلقى على قفاه ورفع رجليه واشتر بذلك عن البازي فججز البازي عنه ، لجه قال الشيخ الرئيس يزيد في الدماغ والفم ويزيد ايضا في مادة انظفة والاد اعلم ،

ديك اكثر الطيور شهوة وعجباً بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجائب الديك معرفته ساعات الليل ومقادير الاوقات وتقسط اصواته على ذلك فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع ساعات ويضع فيما بين ذلك من القسمة واعطا الساعات على حسب كل وقت بواسطة الهام من الله تعالى روى عن النبي صلعم ان الله تعالى خلق ديكاً تحت انعرش له جناحان لو نشرهما جاوزتا المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سجت الديكة الارض كلها مجيباً له وفعلت مثل فعاة خفقت اجنحتها واخذت في الصراخ ، قالوا انديك الموثن صاحب الاحية الجراء

والتاج ذى الشرفات الغيور السخى كثير المراعاة لدجاجه زعموا ان من ايقظه
الديك فقام من نومه لا يبقى معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض
يهرب منه الاسد والمهارش خبير من غيره وعلامته حجرة العرف وغلظ الرقبة
وضيق العين وسوادها وحدّة الخالب ورفع الصوت والديك يوتر الدجاج
على نفسه ياخذ الحبة بمنقاره ويرميها الى الدجاج قالوا انما يفعل ذلك زمان
شبابه وغلبة شهوته فاذا هدم لا يفعل ذلك والديك يدفع الدجاجة اذا
قصدتها عدوً وبالليل يجمعها في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها وزعموا ان
الديك يبيض في عمره بيضة واحدة تسمى بيضة العقر وهي صغيرة جداً
وانشد البشار

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة شى فلا تجعلها بيضة الديك

وزعموا ان من ذبح الديك الابيض الاثري يصاب في ماله واهله ونكروا ان
الشيطان لا يدخل بيتاً فيه ديك ابيض اثري، اما خواص اجزائه عرفه اذا
جفف وسحق وسقى من يمول في الفراش يذهب عنه ذلك وعرف الديك
الابيض او الاحمر يجفف ويختر به المجنون ينفعه نفعاً بيناً مرارة الديك اذا
اكتحل بها نفع من الغشاوة وظلمة البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل
في اداء فضة ويداوم على الاكحال بها فانها تقلع بياض العين وفكر بليناس
ان مرارة الديك تخلط بمرق صاين وتوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان
ويذكر ما كان ينسيه، عظم جناحه يشد على صاحب سمى الورد تذهب
عنه والفراس يشده على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض
العين اكتحالا دمه الذى يجرى في المهارشه يجعل في طعام ويطعم قوماً تقع
بينهم الخصومة يوخذ دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلى به
القضيب يقوى على الباه ويزيد في اللذة، يوخذ من لحم الديك مجففاً
ويسحق مع العفص والسماق بالسوبة ويتخذ حبوباً على قدر الحصة ويسقى
منها المبطن فانه يبرأ في الحال في بطن الديك حصاة قد تكون امماجونة
وقد تكون على لون المها فان علقته على المجنون يبرأ وان علقته على انسان
زادت شهوته،

دجاج اعجب شىء منها انها اذا تشببت بالديكة في انصياح والمهارشنة
تنبت لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديك من تقلبها في
التراب او من ريتج الجنوب ولا يحصل من هذا الببص فرخ ولا يطيب طعمه واذا
حصل في ظهرها بيبص كثير من هذا السبب ثم ركبها الديك ولو مرة واحدة

فان جميعهما يصلح واذا حضنت اندجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا هربت لا يكون لبيضها منخ فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من البيض والمنخ غذاؤه والدجاجة اذا سمت لا تبيض كما تهرى سمعان النساء فانهن لا يجلسن، خواص اجزائها تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تنهراً ويؤكل لحمها ويخسى مرقها فانه يزيد في قوة الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج تورث البواسير والنقرس شحمها يتخذ طلاء يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مراتها تمنع نزول الماء اكتحالا قل بليناس للكيم قنصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ ثلاث ببيضات وتترك في الحل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلق به انبيق يذوبه والبيض النيبرشت له خاصية عجيبه في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي الصيف في وسط الخبثه يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعد نرقها ينفع من القولنج اذا شرب حلاً او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قل بليناس للكيم ان الصق نرق الدجاجة السوداء على باب تقع الخصومة بين اهله

رخمة طائر تشبه النسر في خلقته يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواقع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا حان اوان بيضها نعت الى ارض الهند واتت حجر اسمه ابوظايمون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا حركته تقعقع في جوفه حجر آخر فتاتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطعمها في جيف القتلى وتطير خلف الحجاج لطعمها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطعمها في الجنين المجهب وهذا يدل على الذكاء ونسبها الى اللق، خواص اجزائه مرارته تخلص بالزيت وتقطر في الاذن يزيل طرشها وتنفع من بياض العين اكتحالا وان علق على من به رمد برى منه دمه يسقى من به سمى الربيع ذهب سماه وان خلط بدهن الزبيق وطلى به الوجه عند الدخول الى السلطان يكون مقبولاً عنده، قل بليناس للكيم اطول عظم في جناحها اليمى يجرى ويسحق ويطعم الانسان يجبه الاكل حبساً شديداً وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض نرقها يسحق ويحتمله المرأة

تلقى الجنين انذى في بطنها

زأخ عو الاسود التكمير ويقال له الغداف قتلوا انه يعيش اكثر من الف سنة
وبينه وبين البوم معاداة الغداف يخطف بيضة البومة نهاراً والبوم يخطف
بيضة الغداف ليلاً والبوم ذليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف قل
للجاحظ جميع اصناف انطير تطرد فرخها اذا كبر ولا تعرفه الا الغداف فانه
لا يزال يتفقد حاله والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطل به الموضع
اندى تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت، خاصية اجزائه قتلوا عين الغداف
والبوم لو دخن بين اثنين تقع بينهما عداوة لا تقبل العلاج قلبه يجفف
ويذاب بالماء ويسقى انساناً يزيد في السفر في الصيف فانه لا يعطش لان
الغراب لا يشرب الماء في تموز وقل بعضا لو اخذه الانسان معه لا يعطش ولو
خلطت مرارة الديوك والغداف بالعسل واكتحل بها تذهب بظلمة العين ولا
ترجع ابداً وتسود الشعر ان طلى بها سواداً عجيباً لجه وحوصلته يسحقان
بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به ينق ثلاثة ايام كل يوم ثلاثة
قراريط فان المبتق يزول عنه ومن يرى كان ذبابة بين عينيه تضير وهو بسدر
نزول الماء فانه يذهب عنه اذا شرب كما تقدم قل بليناس للحكيم اذا خلطت
شحم الغداف بدهن الورد وطليت به وجهك ودخلت على اى سلطان
شئت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على المواصير يصلحها بيضها تطفى
به البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها ببعض النبيذ لا يرجع يشربها
نرقه يخلط بالخل ويطل به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعاً بيناً
ويصمد به حلق من به غيرة يذهبها

زرزور ضاير يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وضيب الهواء ينتقل الى بلاد
العراق من الهند ويضيع منها في البحر شئ كثير والامواج تذهب بها الى
السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان اللطب قل بقراط يوخذ
فراخ الزرزور وتطفى بالزعفران وتترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام
حسبت انها من المرض فتاق حجر اصفر اللون لمعالجتها يوجد ذلك الحجر
ويسقى صاحب اليرقان يبراً لجه يوكل يزيد في ضوء البصر ولجه المجفف
المسحوق يعطى صاحب الخناق على الريق ينفتح في الحال رمانه يذر على
الجراحات ينفعها نفعاً بيناً قل الشيخ الرئيس نرق الزرزور المعتلف بالارز نافع
للقوائ

زماج ضاير يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل في الاحمال تنفع من غشاوة

العين وظلمة البصر وذكروا انه مجرب والله اعلم ،
 سما في طائر يقال له بالفارسية سمانه ويقال له ايضا انسلوى وهو الطير الذى
 انزله الله تعالى على بنى اسرائيل فى التيه ومن عجيب شأنه انه سكبت زميت
 طول انشتهاه فاذا اقبل الربيع يصبح آخر الليل عند انبلاج الصباح وانه
 يعتدى بالبيش ولا يصره وهو سم قاتل ،

سنقر طائر من جوارح الطير فى جمر الشاهين الا ان رجليه غليظان جداً
 قالوا انه يكون ببلاد الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
 يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدا
 منه واصل اول الخط باخرة يبقى الصيد فى وسط الدائرة لا يقدر على الخروج
 منها ولو كان الغا ولا تزال الطيور لله فى الدائرة تجتنب من لحيط وتقرب من
 المركز فعند ذلك يقف الجارح عليها وينزل يسيراً يسيراً وينزل الطير بنزوله
 حتى يلتصق بالتراب فياخذها البارذارية ولا يقلت منها شىء ،

شاهين طائر من جوارح الطير عدو الجمار اذا رآه يعتريه ما يعترى الجار من
 الاسد وانشاة من الذيب والغار من السنور والجمام اسرع طيراً منه الا انه اذا
 رآه خاف وضعف طيرانه واذا رات السلحفاة الشاهين تنقع وتعطيه ظميرها
 ومنقار الشاهين لا يعمل فيه فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها
 على حجر صلد لتتكسر فعند ذلك اكلها واذا مرض الشاهين اكل من الدرايچ
 زال مرضه ،

شغنين طائر معروف قال للباحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت
 انثاه لا يزاوج ابداً وكذلك الانثى ان هلك ذكرها شحمه يداف بالسيرج
 ويقطر فى الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمذ وجراحات العين والعشى
 اكلتاً ذرقة يسحق ويداف بدهن الورد وتحتله المرأة بصوفة ينفع من
 اوجاع الرحم ،

شقرق طائر يقال له بالفارسية كاسئينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون
 اصفر عدو الخمل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر فى كتاب الحيل ان
 الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ فى مرارة الشقرق فانه يطلع احسن
 ما يكون ويزيد عياره ،

صافر طائر لا ينم شياً من الليل اصلاً فاذا اظلم الليل يتدنى من شجرة
 ويقبض على شىء من اعوادها برجليه منكساً ولا يزال يصبح حتى يبدو
 الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه ،

صقر هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على طيبة او بقر وحش ينزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك ويشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطلش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب بها الكركى ،

طاير البحر لا يزال يطير في البحر ولا يرى اليبس ابداً ولا وكراً له اخبر البحرىون انه لا يسقط الا ريشما يجعل لبيضه ادحياً من زبد البحر يبيض فيه وغير هذا الوقت يطير في الهواء ابداً حتى يموت والذكر والانثى يسافدا في الهواء ويبيضها ينقص بنفسه عند انتهاء المدّة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كالبويّة ،

طاووس احسن الطير جمالاً وحسناً واروقها لوناً والله تعالى في خلقته حكمة عجيبية وفي اختلاف الوانه واتساق تلوانته حكمة وعبرة في وسط كل ريشة دايرة من الذهب محاطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان لئلا تلامر بعضها بعضاً لينشا من تركيبها زيادة حسن وتزييق فلن الذهب اذا جعلته على الحجر او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنه على الزرقة والخضرة والكلحلية انظر الى قدر الصانع كيف خلق في بيضة تلك انقوش العجيبة والالوان اختلفة ثم ان الذهب تولده في الرمل ولا يصلح للترزيق الا بعد تجل عليه عمال كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شاناه واوسع قدرته واظهر برهانه ، قالوا عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفي هذه المدّة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا بدا الشاجر يكتسى بورقه فالطاووس يكتسى بريشه ذل الشيخ الرئيس من اراد ان يستمسك بشىء لابعاد الهوام فليمسك في مكانه طاووساً ، اما خواص اجزائه مئة يداف بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقى من دمه طرياً يجن مرارته يشربها المبطون بالسكاجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له وبذهب ايضا ثقل اللسان لجه وشحمه يطبخ ويحسى مرقه صاحب حمات الجنب ولجه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من استصاحبه يامن العين السوء مخلبه يشد على صاحبة الطلق تضع في الحمال وكذلك لو دخن تحت ذيلها والله تعالى اعلم بالصواب ،

طيطوج ضاير معروف يقبل له بالفارسية تهو لجه يسمن ويزيد في الباه زيادة عجيبة،

عصفور قالوا الطير ضربان احدهما بهائم الطير وفي الله تعلقنا للحبوب والثاني سباع الطير وفي الله تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعاً لانه يلقط الحب ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتخذ وكرة الا في العجران تحت النسقوف خوفاً من جوارح الطير ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلف مدينة عن اهله ذهب العصافير ايضاً عنها ولو عاد اهله اليها عاد العصافير ايضاً وبين العصفور والحية معاداة فاذا قصدت الحية وكثر العصفور لتساكن فراخه فللعصافير صياح وشقاشق وكل عصفور يسمع صوتها ياتي اليها ويصبح معها وربما وجد العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فاذا جرحها يكون سبباً لهلاك الحية لان النمل والذباب تجتمع على جراحاتها فتهلك الحية والعصفور يعادى الجار ايضاً لان الجار اذا نهق فسد بيض العصفور فالعصفور يقرص الجار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الجار يهدى وليس شيء من الحيوانات اكثر سغاداً من العصفور فهذا قالوا عمره قصير، اما خواص اجزائه لجه يزيد في قوة الباه ويكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يتحساه يهيج به شهوة الباه يذفن بيضه تحت الزبل ثلاثة ايام ثم يخرج ويطلق به الناصور فانه يزياد نرقه يكتمل به يزيل الغشى ويسقى الانسان في النبيذ يختر كالميت،

عقاب من صواب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب ويأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره فلا يقدر على الصيد فيكون سبباً لهلاكه قل صاحب الغلحة العقاب والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة وتصير الحداة عقاباً والله اعلم بصحته قال الجاحظ خالب العقاب خاصية في تقطيع الذيب فيقع على الذيب الاطلس يقدر ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطعمه في لحوم القتلى وتل احباب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب هل فاذا راى ان شيئاً من سباع الطير اصطاد انقض اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن له الا ان ينجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا اذا هربت تربيتها فراخها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم وضعفت قوته يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشه من الحرارة ثم ينزل ويغوص في عين ماء مراراً ويخرج منها قوياً ضرباً ذهب ضعف الهرم منه وهو

ضويل العر بعيد الشأ فرمسا يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن وتقول العرب
 فلان احزم من فرخ العقاب وذلك ان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكلها في
 عروض الجبل فرمسا كان املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجنمه نهوى من راس
 الجبل الى حضيضه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك
 الحركة ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدمجج والنجل والنقطا في اوكل
 النوحشيات لماتت في الحال وسقطت عنها واعجب من هذا ان الفرخ لا يضير
 حتى يستوى قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسحان من انهم كز
 حيوان مصالح نفسه ومفاسده ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يداف بماء الفجل
 ينفع لدات الجنب في الجمار وهو حار ينفع نفعاً بينياً مرارته تنفع من ظلمة
 العين اكتحالا وبطلى بها ثدى النساء لئلا يعور اللبن في ثديهن فانها
 تسكن لبنها في الحال وتفتحها وتكثر لبنها دمه يجفف ويسحق الاهليلج
 الاصفر مسحوقاً ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج العين
 كان ايضاً نافعاً شحمه يذاب بالزيت وتطلى به رجل المنقرس ييزول منها وكذلك
 وجع المفاصل محه يخلط بالعسل والصبر ويجعل على الناصور مرتين او ثلاثة
 يصلحه ،

عقوق ضاير معروف في نفسه لحيانة يسرق الاشياء النفيسة كالحلى والوجوه
 وبرمبها في موضع آخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شىء مرتفع او تحت سقف
 وباني بورق الدلب يتحرك حول وكرة لئلا يقصد الحفاش بيضه وفراخه وكثيراً
 ما ينسى بيضه وفراخه وعشه ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يخلط بالغالبية
 ويسعظ به صاحب اللقوة والغالج فانه يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه
 يجفف في الظل ويخلط بماء الورد ويسقى انساناً يبقى ثراً مكثرأً ورضيه
 يضلئ به الموضع الذى فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بانسهولة محه
 يطعم الصدى يبقى فصيحاً حافظاً ريشه يحرق ويدلر رماده في حجرة النمل
 تهرب عنها كلها ولا يبقى واحد محه يبيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل
 به على الريق بعد الخروج من الجمار يفعل ذلك ثلاث مرات يذهب ذلك
 باللبية ،

عناقذ اعظم الطيور جثة واكثرها خلقة تختطف انجيل والجاموس كما
 تختطف الحداة القارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس ويتنادى الناس
 من جناباتها الى ان سلبت يوماً عروساً مجلياً فدعا عليها حنظلة الغنى عمر
 فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خذ الاستواء لا يصل

انبيها الناس وغيها حيوانات كثيرة كالغيل والكركدن والجاموس والبيبر وسباع الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لانها تحت طاعتها واذا صادت شيئاً تاكل منها وتترك الباقي للحيوانات التي تحت طاعتها ولا تصيد الاً فيلاً او سمكاً عظيماً او تنينا واذا فرغت من اكله تصعد الى مكانها وتخلي الباقي بين الحيوانات التي تحت طاعتها وتتفرج على الكهلاء وعند طيرانها يسمع من جناحها صوت هجوم السيل وصوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعماية سنة ويتزوج اذا اتي عليه خمسمية سنة فاذا حان وقت بيضها وجدت لذلك الماء شديداً فيبقى الذكر بماء البحر في منقاره ويحفظها به فيخرج البيض بسهولة فيحضن الذكر البيض والانثى تمشي تصيد ويفرخ البيض بمائة وخمس وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى يتوقد منه النار ويضرمه في ذلك الحطب والانثى تدخل تحت النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكراً فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا في العنقاء اقوالاً كثيرة لكنها لما لم تكن مسندة الى قائل معتمد اعتمدنا على هذا القدر والله الموفق للصواب

غراب هذا الطير المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد الاسفار كثير التطواف اول طير يشرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجمع منها كثيراً يدفنها للخيرة ومنقاره صلب جداً ينقر به الجوز ويجمع على الحيوانات الكبار كالجل والفرس وكذا على الادمى ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعه وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عمر ظهره وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء لتجتمع عليه الغراب وقلعت اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر الغراب فالانثى لم تزوج آخر وكذلك اذا ماتت الانثى فالذكر لم يزوج غيرها واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش تفرغ منه الام وتتركه فيبعث الله تعالى عليه ذباباً وبقاً كثيراً ياكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول من دعاه داود النبي عم يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود ترجع اليه امه وتتعهده فينبذ يغيب عنه الذباب والبق قال خلف الاخر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اسمج ولا اقدر ولا انتن مع عظم رأس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح امرط منتن الريح انتن من الهدهد مع ان الهدهد مثله في النتن

وإذا مرض الغراب يأكل رجيع الانسان يهدى وبعض الغربان يأتي بالفاظ حكيحة لا يتهيأ مثلها للبيغا، أما خواص اجزائه فعيناه وعينا اليوم تحقف ويدخن بين قوم تقع بينهم عداوة وبغضاء عظيمة قلبه قاتل بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقى الانسان في النبيذ يسكر بالقدر الواحد مرارته من سقى منها في النبيذ يسكر بالقدر الاول طحاله قاتل بليناس اذا علق على انسان يهيج به العشق وأما الغراب الابقع يطبخ حتى يصير نصيحاً وياكل من به صداع عتيق يسكن وجعد دمه يخلط بالنورة ويسقى انساناً في النبيذ يبغضها ولا يرجع اليها نرقه يلف في قطعة عمن ويدفع الى صاحب السعد اذا اخذه بيده انقطع سعاله.

غرنيق من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرائيق من الطيور القواطع وانها اذا احست بتغير الزمان عزمتم على الرجوع الى بلادها وعند ذلك تتخذ قائداً وحارساً وينهض معاً فاذا طارت ترفعت في الهواء جداً كيلا يتعرض لها شيء من سباع الطير وان رأت غيباً او غشيباً الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصباح كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه في جناحه لان الجناح اهل للصدمة من الراس فان الراس فيه العين التي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها وهو قائم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنتهما نام نوماً ثقيلاً وأما قايدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر احبابه عنه، نرقه يسحق بالماء وتبل به فتيلة ويجعل في الانف يصلح كل قرحة تكون في الخيشوم.

غواص طائر يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص في الماء معكوساً بقوة شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه قال بعضهم رأيت غواصاً غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالماً، قالوا دمه يجفف ويجرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضا يفعل هذا الفعل.

فأختة ظاير مشهور يتبرك الناس به زعموا ان لحيات تنهرب من صوته وحتى ان لحيات استولت على الاراضى وكثرت جناياتها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت لحيات عنها، دمه مع دم اللجام والزفت والقطران يتخذ دخنة من شمه لا ينام البتة.

قبيح ظاير يقال له بالفارسية كيك حسن الصورة والشوى يسكن الجبال قلوا اذا قصده انصياد يجعل راسه تحت الثلج بحسب ان الصياد لا يراه كما ان لا يرى الصياد وذكرها شديد الغيرة على اناثه فاذا اجتمع ذكران على انثى تبارشا الى ان يغلب احدهما فاذا هرب المغلوب تبعته الانثى الغالب، ومن عجيب ثباتها ان الذكر اذا صاح وكل الهواء صوته الى الانثى يتولد البيوض في ظيهرها كما ان الخلقة تلقح من راحة طلع الفحاح اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما يحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان والقبيح لا يتساهد في البيوت وانما يتساهد في الجبال ويحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقع جنما عند سماعه ذلك شوقا حتى ياتي به الصياد وياخذه، خاصية اجزائه مرارته اذا سعط بها انسان في كل هلال جاد دهنه واحتد بصره واذا اكتحل بها نفع من ابتداء اناء ويؤخذ من هذه المرارة ودرق الحجل والمرجان الغير المنقوب اجزاء سواء ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يابن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشى لجه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه بيضه يوكل بحل العنصل ينفع المغص واوجاع العين،

قبرة ظاير يقال له بالفارسية جلو ذو الاصوات المطرية والنعيمات اللذيذة على راسه قزعة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شى ينظر يمينه وشماله ورأه ومع كثرة احتياطه كثير الوقوع في الفتح يتخذ عشا عجيبا له تليف متجب وهو انه يجد الى ثلاثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة مثلها عريضة الاوراق وتكون الاعواد على شكل شفاجة معكوسة ويأتي بحشيش في غاية اللطافة وينسج بين تلك الاعواد سليلة لطيفة عجيبه التاليف لا يمكن للبشر ان ياتي بمثلها ويدع انبيضة فيها وتكون انسليمة مستترة باوراق اشجار لا يراها شى من جوارح الضيور، لجه يوكل مشويا ينفع من انقولنج نفعاً بيناً.

قطا ظاير معروف سمى بصوته يقل فلان اصدق من قنا ذل اشاعر

لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت ان كل ذى نسبة لا بد ينتحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانها تبيض في البرارى وتدشن ببيضها
وتغيب أياً ما اذا رجعت نزلت على الموضع الذى فيه ابيض وفي ملاحظة
المشى تشبه بمشى القطا مشى المرأة ولها اخصونة على الارض عجيبه في وسط
الشيش مثل بها النوى صلعم في وهنها واحتصارها حيث قال من بنا لله
مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتاً في الجنة ، اما خواص اجزائه
دمه يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القصب يقوى على قوة
الباه لجه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظمه يجرق ويطلى
بالزيت ويطلى به الموضع الذى يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاه يطلى
بها العظم المتخلع يرجع الى مكانه ويكتحل بها ينفع من جراحات العين
والغشاء ،

قرى طائر معروف يقتنى لاجل صوته قالوا اناث القمارى اذا مات نكورها لا
تقارب انثى غيرها ولا تزال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما
نققا تمارى كالفورية مطوقة ذكروا ان الهوام تهرب من صوت القمارى ،

قوقنش طائر يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرائب هذا الطائر
عند التزاوج يجمع حطباً كثيراً للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على
منقار الانثى حتى تتأجج النار من حثهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فيها فاذا وقع المطر على رماهما يبقى الدود منه ثم ينبت لها جناح وتكبر
فتصير قوقنشا كما كان اصله ثم يفعل ما فعل اصله ،

كركى طائر يقال له بالفارسية لكنك له اجتماع في الطيران لا يخالف بعضها
بعضاً البتة ولها متقدم يتبعه الجع وذلك بالنوبة ولها رئيس كبير والرياسة
ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجماعة الكراكى لا تثبت
الا في موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يغفل حتى يستوفى نوبته
قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر الكراكى وهو ان لا يطا الارض برجليه بل
باحداهما واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتماداً قوياً خوفاً من انخساف
الارض به لثقله ، خاصية اجزائه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينام
مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب القوة في الجانب الواحد وفي
الجانب الاخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة أيام وتنفع ايضا من نزول الماء

انحلالاً لجمه مع شحمه يندخان ويصفى ويقطر في انن من به طرش ينفعه مَحْد
يداف بحدّ العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الجام ينفعه قنصته
تجفف وتسحق ويسقى قدر درهمين منها لوجع الكليتين والمثانة بماء الجص،
كروان طائر يقال له بالفارسية جوبينه شحمه ولجمه يحرك شهوة الباه تحريكاً
شديداً والله الموفق للصواب،

لقلق طائر معروف يأكل للحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد
السرود والاخر بالمجروم ويتحول من احدهما الى الاخر رحلة الشتاء والصيف ولا
يتخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والكشائش
يركب بعضها في بعض تركيباً عجيباً لو اراد الانسان تحريكها بالمعول لصعب
عليه، قال الشيخ الرئيس من ذكاه هذا الطير انه اذا احس بتغير الهواء
عند حدوث الرباء يترك عشه في اوائل التغير ويهرب من تلك الديار وربما
ترك بيضه ايضاً وقال ايضاً عما يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام
تهرب منه وتفرغ واذا ظهرت قتلها وقال ايضاً اجمعوا على ان بيض اللقلق
خصاب جيد،

مالك الحزين طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال
الملاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بمثوق المياه من
الانهار اذا تحرفت ويجزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان
يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزيناً فرجماً يموت عطشاً ولم يحضرنى شيء
من خواصه،

مكاء طائر من طيور البادية يتخذ الفحوصة عجيبية من الالاء والشيخ وبييض
فيها وراى بعض الاعراب مكاء بسامراً فحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك هاهنا الاء ولا شيخ فكيف تبيض

وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن
سالم ان حية اكلت بيضة مكاء فجعلت المكاءة تشرشر على راسها وتدنو
حتى اذا فتحت فاهاً لتأخذها القت في فها حسكة فاخذت بحلق الحية
وماتت،

نسر طائر يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل
حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باصت تاتي بورق
الذلب وتتركه حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس من علم
النسر ذلك فان اكثر الاطباء لا يعرف هذا واذا حان وقت بيضها فالنسر

انذكر يذهب الى بلاد الهند ويأق حجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت
الانثى ليجف عليها الافر ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد
لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم بصره
يسحبه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يصير بالنسر وحياته من انتن
والنسر لا تزال تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الانعام ايضا زمن حملها لطمعها في
المجيش منهاء خواص اجزائه مرارته تقطر في الانن يذهب الطرش العتيق
ويكتحل بها سبعا تذهب ضلمة العين والعشى وتمنع نوازل الماء مخه يخلط
بالعسل ويكتحل به للرمد ينفع لجه يطبخ بالورس والعسل والكمرن واللمح
ينفع من لسع الثوم شحمه يذاب ويقطر في الانن اياما وليالى متواليه يزيل
الطرش

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجل يقال لها بالفارسية استمرغ
اخذ من البعير العنق والوضيف والمنسر ومن الطير المنقار والجناس والريش
ياكل للحصاة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى
فيه كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام دين النوى وان كانت العظام
اصلب من النوى وايضا ياكل الحجر ولا تضره ونحى صخرة مائة دينار من
الحديد حتى تحمر فلو وضعت على الحجر تنزل فيه فترمى الى النعامة تبلعها
وتستمر بياء واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب وتبيض عشرين بيضة
او اكثر تدفن ثلثها في موضع وتترك ثلثها في الشمس وتخصن ثلثها فاذا
خرجت فرارجها كسرت ما دفنت وغذت بها فرارجها واذا قويت فرارجها
كسرت الثلث الاخر وتركنه ليجتمع عليه الذباب والبق والنمل واليوم فتاكلها
فرارجها الى ان تقدر على الرعى فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم
استاذ فسبحانه ما اعظم شأنه واذا عدت النعامة ارجعت جناحيها فلا يسبقها
شيء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كان عدوها اشد ما
اذا استدبرتها وتفزع من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك
لانها اذا ذهبت عن ببيضا ورأت بيض غيرها حصنته وتركت بيض نفسها
اما خواص اجزائها مرارته تنفع من ضلمة العين اكلها ليجها يزيل الرياح
الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثلول شحمها تطلى به الاورام يردعها
قشر بيضها يلقى في القدر يطبخ لجه سربعا
هدهد طائر عجيب الصورة حسن اللون تنن الراجعة وعن النوى صلعم لا

تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء وبعده واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شيء في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمان عم اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وحدي قال بل العسكر كله في جزيرة كدى في يوم كدى فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورمها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فكان سليمان يضحك وجنوده من ذلك حولاً كاملاً الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحاً فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان يكون الهدهد فيه لا تكون فيه الارضة واذا مرض ياكل العقارب للجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حية توضع على السلعة الله يقسال لها السرطان تحلله، خواص اجزائه قنزعتة تعلق على من به وجع الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت راسه واذا شدتها على احد يذكر جميع ما نسي وتعلق في رقبة المجذوم تنفعه نفعاً بيناً لسانه ياخذة الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقى انساناً زاد في علمه وفهمه وذلكه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة البصاه ولو شوى ودق مع السكر وجعل فوق رغيف واكله انسانا يخبأان بحيث لا يصبر احدهما عن الاخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام ويقعد في مكان مثلر تنفعه نفعاً بيناً ويدلك بها المفلوج تنفعه ايضا جناحه اليمنى تجعل تحت راس النائم يثقل نومه وان اردت ان يبقى نائماً زماناً فضع اليه سناً قلعت بسبب الاله واذا دخن بجناحه برج الحمام ينفر الحمام عنه ومن وضع ريشة من ريش الهدهد على الاذن وخاصم تكون الغلبة له لجه يقدد في الظل ويسحق ويخلط الدقيق ويتخذ منه خبيصاً ويطعم لمن اراد فانه يحببه حباً شديداً عظمه يدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع شيء من الهوام الى مدة مديدة اظايرة تحرق وتسحق وتسقى امرأة فانها تحبل اذا باشرها الزوج بانن الله تعالى

وطواط ضاير يقال له بالفارسية بالوايه قال بليناس اذا اخذ وطواط وعلق في عنقه شعر انسان وارسل حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او يرخد ذلك الشعر من عنقه، خاصية اجزائه راسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من

نزول الماء ويطبخ بدهن الورد فيدهن به عرق النسا سكن وجعد
 يراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
 شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر

او طائر مثل البراعة او يري في حنيس كصياء نور منور

بهامة هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت وهو اكثر الطير بيضاً وفرخاً
 ويجرى بين ذكر هذا النوع وانثاه ما يجرى بين الرجل والمرأة من القبلة
 والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحصن وتتولى تربية الفرخ
 ورقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا
 كان صوت الرعد شديداً يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اولاً البيضة
 لانه فيها الذكر لان الذكر في جميع الحيوانات اقوى من الاناث فيتبر خلقها
 قبل خلقه الاناث فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا
 بعده واليهامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر يزول مرضها واما
 خاصية اجزائها فقد مرت في الحمام فلا نعيدها

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب

النوع السابع من الحيوان الهوام والحشرات هذا النوع لا يمكن للبشر حصر
 اصنافه لكثرتها كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى
 ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى
 تلك النار من الحشرات فانه يري صوراً عجيبة واشكلاً غريبة لم يكن يظن ان
 الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على ان الخلق الذي يغشى ناره يختلف
 باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه
 البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الاخرى ومن الناس من يقول ما
 فائدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدرك ان الله تعالى راعى المصالح
 الكلية لارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان سبباً لخراب بيوت العجوز
 وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات
 الكائنة لصفو لحو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباء وهلاك
 الحيوان والنبات وان كان يتصمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نرى
 الذباب والديدان والحنافس في دكان القصاب والدياس ولا نرى في دكان البزاز
 والحديد مثل ذلك فاقترنت الحكمة الالهية خلقها من تلك العفونات لتمص
 تلك العفونات وتغتذى بها فتصفو الهواء منها وتسلم من الوباء وجعل
 صغارها ماكولاً لكبارها والآ امتلا وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة الا

وفيها من الحكم ما لا يحصى ، وأعجب ما في هذا النوع ان كل ما جعل سمه سبباً لضمر حيوان جعل لجه دافعاً لذلك الضمر فان الاطباء الاقدمين وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لجها في الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب يقتل العقرب ويطلق موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الافر يسكن في الحلاء ، ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها في الشتاء فنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يكن اشهر الشتاء في باطن الارض ولا ياكل شيئاً كالحيات والعقارب ومنها ما يذخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا طعام ، ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى ،

أرضة دودة بيضاء صغيرة تنبى على نفسها ازجاً شبه دهليز خوفاً من عدوه كالنمل وغيره ، واذا اتى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي لثة دلت الشياطين على موت سليمان عمر تاكل منساته واذا خربت آراجها اجتمعت كلها على اعدتها وان خرب بعضها اجتمعت على مرمة ثلمتها وتصلحها باقل زمان ، ولها مشفران حادان تنقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها يغلبها وهو اصغر من الارضة جثة فياتي من خلفها ويحملها بيته وان اتاها مستقبلاً لا يقدر عليها واذا نبت جناحها تكون خصب العصفير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيراً من منازل اهل القرى حتى سلط الله عليها النمل قالوا دفعها بالزرنيج وخشى البقر ،

أفعى حية صغيرة الذنب من اخبت الحيات عينها طولانية مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتها بارزة كما للجراد اذا فقيت عينها تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجر الرازيانج وتحك عينها به يرجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت بعد ثلاثة ايام ولو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام والبقر الوحشى ياكلها اكلأ ذريعاً وهي اعدى عدو للانسان قل للاحظ الافعاء تظهر الصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتي فارعة الطريق وتستدير كانيها رحا ويلصق بدنها بالارض ويشخص راسها متعرجة لان يطا انسان او دابة لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة في مشرفها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتجربوا من سرعة ما سرى السم الى لبنها حتى قتل الفصيل قبل امه واذا مرضت الافعى تاكل ورق شجرة الزيتون تهدي ، اما

خواص اجزائها مراتها سم قاتل من سقى لا علاج له دمها يحد ضوء البصر
 ويزول العشى اكتحالاً شحمها يداف في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول
 الماء اكتحالاً وينتف شعر الابط وبطلى بدم الافعى طرياً لا يرجع ينبت ، لحها
 قل بقرط من الكه يامن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطى الشيبه
 وينفع من الاستسقاء طبيخ الافعى قل بليناس نافع من الجذام وظلمة العين
 وهيجان شهوة الوقاع وان خلط بالزيت فطلى به موضع من البدن لا ينبت
 الشعر فيه وهو انفع شيء للسع الافعى والحيات حكي ان رجلاً نام في ظل شجرة
 فاحتاف به افعى ضربته على يده فانتبه الرجل وعلم ما حل به فاخذ الكلب
 الغشى وكان بقربه غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه وبرأ فتمتجب
 من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الغدير فوجد فيه افعاوين تقاتلتا ووقعتا
 في ذلك الماء وتهرتا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتيهما قل الشيخ الرئيس
 جلدها محرقة دواء لداء الثعلب وقال ايضا تشق الافعى وتوضع على نهشتها
 يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطاً سماجونياً او ارجوانياً ويشد به
 حلق افعى لمختنق به ثم يشد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفخ في
 الخل باذن الله

برغوث هو اسود احذب نراء اذا وقع عليه نظر الانسان احس به فيشب
 تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصره
 الانسان قال للمحافظ البرغوث في صورة الفيل وانه يبيض ويفرخ وفي حديث
 سفيان الثوري رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضه انه قل عمر البرغوث
 خمسة ايام وحكى ثمانية ايام وحكى عن يحيى بن خالد قال البرغوث من
 الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقاً كما يعرض للدمايمص الطيران
 فتصير فراشاً ، وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب ويموت من
 رايحة ورق الدثلى

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل
 فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضاء الباطنة
 والظاهرة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شيء فالبصر لا
 يدركه لصغره هذا حال جميع بدنه فكم يكون راسه من بدنه وكم يكون
 دماغه من راسه وقد خلق الله تعالى في دماغه اقوى الباطنة للمس لمس
 المشترك لانه يمشى الى الحيوان ولا يمشى الى الحائط وله الخيال لانه اذا طرد
 عن العصور عاد اليه لما عرف انه محل الغذاء وله الهم لانه اذا احس بحركة

اليد هرب لانه عرف ان العدو يقصده وله الحافظة لان اليد اذا سكنت عاد لانه عرف ان العدو ذهب وله المتفكرة لانه اذا غمس خرطوميه ومس الدم في الحال هرب لانه عرف انه امر وعند ذلك يأتيه القاصد فهرب مستجلاً ثم ان خرطومها ادق من الشعر لو شقق مراراً وانها مجوف يحس بها الدم الرقيق الى باطنها وخلق الله تعالى فيها قوة تضرب بها جلد الغيل والجاموس تنفذه فيهما والغيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان مع صغره فيه من العجائب ما اجهل من يقول اربنا يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فا فوقها فسبحان من لا يعرف تقابيح حكته الا هوء قالوا يوخذ ثلث من البعوض وشيء من الصمغ يجيب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلغها صاحب حمى الربيع يوم النبوة ولا يصع قدمه على الارض فان حماه تنزل

ثعبان حيوان عظيم الخلقه ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس اصغرها خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكه الاسفل نتوء كالذقن وله انياب كثيرة قل قوم انه يكثر يارض النوبة والهند والهندية كبيرة جداً ولها وجوه صفراء وسود وانسواء شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلسة قال الشيخ الرئيس راينا من هذا القبيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكرها اخبت من انائها تبلع ما تجد من الحيوان فتأق حذم شجرة او حجر شاخص تنطوى عليه لتكسر عظام الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تهضم كل شيء ابتلعه وربما يعيش في الماء فيصير مائياً بعد ما كان برياً وبرياً بعد ما كان بحرياً ويأوى الى قلل الجبال الشامخة ليتروج بالهواء البارد من شدة وهج حر السم، اما خواص اجزائه قلبه من الكله يورثه الشجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند ياكلونه لذلك جلده يشد على العاشق يزول عشقه ومن استصحب منه شيئاً تتسخر له الحيوانات راسه يذفن في موضع يجسن حال اهله وتتوجه اليهم الحيرات

جراد هو صنغان احدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء علياً والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي ينزو نزواناً فاذا رعت ايام الربيع طلبت ارضاً طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت باذنانها حفراً وطرحت فيها بيضها ودفنت وطارت واقتها الطيور والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع شقت ذلك البيض المدنون وظهرت مثل الدبيب الصغار على وجه الارض

قالوا كل جرادة تبيض شيئاً كثيراً فإذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من
أنزوع وغيرها حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض
اخرى وباضت فيها وهكذا ذاتها ذلك تدبير العزيز العليم ، قال صاحب
الفلاحة اذا رايتم الجراد مقبله نحو قرية فليتواري عنها اهلهما ولا يظهر منهم
احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع بها منها شيء ، واذا
احرقت منها شيئاً بها فانها تعدل عن القرية اذا شممت قنارها او ماتت
وسقطت ، الجراد الطوال الارجل تعلق على رقبة صاحب سمى الربيع تزول حماء
ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول وماده ينفع
من الناصور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقطع التاليل فيما يقال ،

حرابك حيوان يقال له بالفارسية آفتاب پرست هو اعظم من العضاية وجهه
الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادى اللون ثم يصغر ثم اذا اثرت فيه
حرارة الشمس يخضر وقيل انه يختلف باختلاف ساعات النهار كل ساعة له
لون آخر واذا راي من يقصده كبر نفسه ويطول اكثر مما يكون من غير ضرر ،
قالوا ربما اذا كان الانسان ينفخ ويطاول يوعده حتى يفرغ منه من لا يعرفه ،
قالوا تجعل للجراد في وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة ايام بلياليها ثم
تؤخذ وتشد على رقبة المصروع يزول صرعه ، خاصية اجزائها جلدها يطاف
به خارج القرية والمزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية والمزرعة فانها تأس من
آفة البرد وآفة الجراد ،

حرقوص دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعصها
اشد من عص البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعص احرار النساء كما ان النمل
اكثر ما يعص المذاكير والخصى ،

حليزون دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة للفق
في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف
تلك الانبوبة الصدفية وتمشى يمينا ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا
احسنت برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احسنت بخشونة او صلابة
انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذاراً من الموتى واذا رآه الناظر
يجسبه صدفة قال الشيخ تظلي الجبهة بالحليزون يمنع انصباب المواد الى العين ،
حبة انها من اعظم الحيوانات خلقته واشدها باساً واقلها غذاءً واطولها عمراً
قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من
الحية ولا شيء يغتدى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق

الخمس اللاتي يقتلن في الحذل والحرم قتل صلعم من قتل حية فله عشر حسنات
 وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية فكأنها قتل كافرًا وعن عبد الله بن
 عباس لان اقتل حية احب اتي من ان اقتل كافرًا والحية لما عدمت آلة الهرب
 اعطاها الله سلاحاً تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان
 بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها البتة ولو لا نابها لاتخذها الناس حبلا
 ولعب بها الصبيان ، وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف
 للشمس يصير حية وفي من الامر لله تكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض
 للناس والهرب منهم فنها ما لا يوذى الا اذا وطئها واطى ومنها ما لا يوذى الا
 اذا وطى يبصها وخرخها ومنها ما لا يوذى الا اذا آذوه اناس مرة ومنها
 الاسود الذي يحقد ويتكمن حتى يدرك طالبه ومنها الحقات وانه تشبه الحية
 ولكنه ليس بحية وله نفع شديد ووعيد وتوقب فمن لم يعرفه كان اشد هيبته
 عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يصر قليلاً ولا كثيراً والحيات تقتله ، ومنها
 حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج
 فاذا انسابت على الارض احقرت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها
 سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها كل دابة واذا صغرت
 قتلت كل حيوان سمع صغيرها بعد ما تنفخ ويسيل منها الصديد فان اكل
 شيء من السباع من تلك الحيفة يموت قال جالينوس انها حية شقراء على
 راسها ثلاث قنازع مثل التاج وفي قليلة الظهور للناس ، قال ابو الفرج عبد الله
 المنتطب الحيات على ثلاثة اقسام القوية جداً وسمها مهلك بسرعة والضعيفة
 وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة وانها تصلح للترياق ، ومن عجائب الحية
 انها اذا عرفت انها مقتولة احزرت راسها ببدنها وجعلت بدننها وقاية لراسها
 ولا تزال تنطوي لئلا تقع الصربة على راسها فان راسها ملاك للحياة والحية
 تعيش الف سنة وفي كل سنة تسليخ جلدها واذا انسليخ جلدها يظهر على
 قفاها نقط فعدد النقط في قفاها عدد سني عمرها واذا دخل بعضها للبحر
 وبقي بعضها خارجاً لا يمكن جذبها وان شد البقر في ذنبها بل تنقطع
 ويبقى بعضها في البحر وبعضها خارجاً وتبيض الحية ثلاثين بيضة على عدد
 اضلاعها فيجتمع عليها النمل والمق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا
 شيء يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان
 لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا
 يموت الصارب وفي بركة الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رأت الانسان تثب عليه

كالتاير وتلسهه يموت في الحال، قال ابو جعفر المكفوف الخوى عندنا حية تصيد صغار الطير بحيلة عجيبه وذلك انه اذا تنصّف النهار واشتدّ الحرّ وامتنعت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت كأنها عودة مركوزة او نابغة فاذا رأى الطاير عوداً قائماً وقع عليه لشدة الحرّ فقتبض الحية عليه وتاكله، أما خواص اجزائها فبابها لله نزعته في حال حيوتها تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية يقوى القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكرياء ذكر الاوائل ان المستسقى اذا اكل لحم حية عتيقة لها مؤن سنة يبرأ وقال بقراط من اكل لحم الحية امن من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع شيء من الملح وتطلى به البواسير نفعه نفعاً بيناً سلاخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احترق في اثناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل فلساً من فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وكذا وان علق على صاحبة الطلق اسرع ولادتها جلدتها بحرق ويكحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوى البصر ويبصها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله.

خراطين دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد في المواضع النديّة تشوى وتؤكل بالخبز تفتت الحمصا في المشانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرتة وتجفف وتسقى باللبن لله عسرت ولادتها تصع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القصر واذا تحنك بالخراطين مع العسل نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشددتها في مقمعة امرأة وهي لا تعلم اغتملت وطلبت اللجج ويؤخذ من الخراطين والعاقر قرحا والغريبون اجزاء سواء ويغلى بالزيت ويطلى به القصيب فانه يقويه ويزيد في الباه والله الموفق للصواب.

خنفساء هي الدوببة السوداء لله تتولد في الارواث ذات الراجحة النتنة تغلى بالزيت وتطلى به البواسير تذهب به واذا كسرت خنفساء نصفين واخذت الميل وغمسته فيها واكحلت برطوبتها ينفع من الرمذ ويبرأ سريعاً ويغلى بشيء من الادهان ويقطر في الانثى يزيل الطرش والبعير اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت ويوجد الخنفساء في وسط الروث في كرشه حيا واذا طرخت خنفساء على غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له للجعل يدور

الزبل اذا تركته في وسط الورد سكن حتى تحسبه ميتاً وبعد ذلك اذا تركته في وسط الروث تحرك وعاد الى حاله، حكى ان رجلاً رأى خنفساة فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها ام طيب رايحتها فابتلاه الله بقرحه عجز عن معالجتها حدّاق الاطباء فترك معالجتها حتى سمع يوماً صوت طبيب من الطرفين ينادى في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ما ذا يصنع شخص طرقي بقرحه عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضاره لا ضرر فيه فاحضره فلما شاهد القرحه قال على بخنفساء فاحرقها وذر رمادها عليها فبرأت فذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان في اخس الاشياء اعز الادوية،

دود القنقريّة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطاً دقاًقاً ونسجت على نفسها كبا مثل كيس ليكون لها حرّاً من الحرّ والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى واما كيفية اقتنائه فن عجائب الدنيا وهي انم اول الربيع عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدّوه في خرقة والمرّة تجعلها تحت ثديها لتصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقاص فيتحرك البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلاثة ايام ويقال انه في النومه الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعاً ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انه في النومه الثانية وهكذا مرّة اخرى ويقال انه في النومه الثالثة وبعد ذلك يطلق له من العلف كثير لياكل كثيراً ويشرع في عمل الفيلججة فيظهر عند ذلك على جسمه شىء كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين الفيلججة برطوبة النداءة فيثقبها الدود ويخرج منها وقد نبت له جناحان فيطير ولا يحصل منه شىء من الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلججة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلججة الابريشم ويترك بعض الفيلججات لتثقبها الدودة وتخرج وتبيض ويحفظ بيضها للسنة الآتية في ظرف نقي من الخرف او الزجاج والثياب الابريشمية تنفع من الحكمة والجرب ولا يتولد فيها القمل،

ديك الجن دويّة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى في خمر عتيق حتى يموت ويترك في فخارة ويشدّ راسه ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شىء من الارضة اصلاء

ذباب اصناف كثيرة تتولد من العفونة وقيل انها تتولد من روث الدواب ثم

يخلق لها الاجفان لصغر عينها وفايدة الجفن تصقيل مرآة الحدقة من الغبار
فخلق لها يدان لتقومان مقامها فلماذا ترى الذباب لا يزال يسرح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روى ومنها يطن
ويخرج منها الصوت كما يخرج في القصبنة عند النفخ ولا يقدر على المشى اذ
ليس له مفصل بخلاف النمل والقمل وروس ارجله خشنة لئلا يتزلزل اذا وقع
على الاشياء الملس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا يرى البق بالنهار
ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لو لا ان الذباب ياكل انبسط
ويطليها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار فاذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع
يصل اليه ثم فينقيها باللحس واما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب
هلاكه لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها والدود يتولد من ونيم
الذباب وقال ان الذباب ونم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه
ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما يخالفه ويؤخذ الذباب ويفصل
راسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن امه في الحال قالوا توخذ ذبابة
ويشد في رجليها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعاً بيناً
وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه وبحرق الذباب ويسحق
ويخلط بالعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق
مع الكحل ويكحل به ينفع من وجع العين ويبيد في الصوه وينبت الاهداب
واذا اكملت المرأة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب يشوى ويؤكل
يفتت الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب
يسكن وجعه وقال النبي صلعم اذا وقع الذباب في اناه احدكم فامقلوه فان في
احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء ومن الذباب ذباب كبير يقال له ذباب
الجير وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف آخر لا
يجتمع الا على الاسد واذا رأت بالاسد دماً او خدشاً اجتمعت عليه ولا
تقلع عنه حتى تهلكه

ذرحرح دويبة متبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من سقى منها تقرح
مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القصب والعيانة ويعرض مع ذلك
اختلاط في العقل ذل الشيخ يجد من سقى ذلك في فم طعم القطران
والزفت والذرايح يموت من الراجحة الطبية والله في شديدة الحرارة تشد على
صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم نوبته تزول حماه والله توجد منها في المقبرة

يظلى بها انكف يزول ولقد توجد في وسط الورد تلقى في الزيت وتترك حتى تتلاشى ثم تطلى بها المناجل لانه تقطع بها الكروم فانها لا تصيبها دودة ولا دابة مضرة وقد الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوائى وتقطع الثاليل وتزيل البهق والبرص بالخل ويظلى بها مع الخردل ينبت الشعر ويظلى على السرطانات يحللها والله الموفق ،

وتبلاء دويبة يقال لها بالفارسية ديلمك قال الشيخ الرئيس تشبه العنكبوت الذى يقال له القيد وهو صياد الدباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية فهى ذات رأس ويطن كبيرين يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة اللون وربما يعرض له توتير القصيب والنعوظ وقذف المني من غير ارادة واما المصرية فيعرض للمسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحى وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك في تنور حار حتى يعرق ،

زنبور تشبه الخمل في اكثر حالاتها فاذا جاء الشتاء تدخل بيتها ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء وتصيد الدباب فاذا تعرض احد لبيتها تجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه واذا القى في الدهن يبقى كالبيت فاذا رش عليه الخل يتحرك قل القطامى لم نعرف ان الشىء الذى تتخذ الزنابير منه بيتها المسدس من اى شىء هو وانه مثل الكاغد واذا ذهب في الشتاء الى المواضع الدخية تنام فيها طول الشتاء كالبيت ولا تذخر القوت للشتاء بخلاف الخمل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاسات البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس نفض الله تعالى في ذلك الخشب الحيوية فعاشت وخرجت وبنيت البيوت المسدسة وباضت وحضنت والى الآن ما عرف من اى شىء هي بيوتها والذى علم الزنبور ذلك هو الذى علم العنكبوت النسج ودل الخمل على الازهار اول ما يخرج فسبحان من علم كل حيوان مصالح نفسه ونسله ،

سام ابرص هو الوزغ الصغير الراس الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان اقبل مائة من الوزغ احب الى من ان اعتق مائة رقبة واما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقى الحيات وتمجج في الاناء فينال الانسان بذلك مكرها عظيماً ولا يدخل بيتاً فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربيع تزول حماه واذا تمكن من الملح تمرغ فيه من اكل منه في الطعام يتولد فيه البرص ويقتل سام ابرص ويلقى في حجرة الحيات تهرب كلها منها ويشق سام ابرص ويجعل على مواضع الشوك والنصل يخرجهما وتضمده به اثناليل المسماية يقلعها

والجحف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع لجه يوضع على لدغ العقرب
يبرء

سلكحفاة يقال لها بالفارسية كشف هو حيوان يرى بحرى قالوا اذا خيف
على زرع او بستان من البرد توخذ سلكحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى
رجلاها شائلة السماء فان البرد لا يصتر ذلك الموضع وتوخذ سلكحفاة كبيرة
برية ويخرج حشوها ويجعل الصبي في جوفها مكان الحشو يزول صرعه قل
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت سلكحفاة جبلية فتعجبت منها يداها
كيد الكلب ورجلاها رجل الفيل وراسها رأس الافعى اذا اقبلت احداها الى الماء
نقعها كثير واذا شربت الواحدة منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها
ولو لا انى نظرت اليها ما صدقت بهاء واما السلاحف البرية فنذكر خاصيتها
زعموا ان اى عضو من الانسان تأثر اذا شد عليه مثل ذلك العتس ومن
السلكحفاة يسكن اله اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارتها يسعط
بها صاحب الصرع ينفعه نفعاً بيناً وتستعمل لطوخاً للخنق تفكحه دمها
ينفع من الصرع نشوفاً وهو جيد لنهش الهوام ولئن سقى شيئاً من اليتومات
بقيرتها ان جعلت غطاء لقدم لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجليها تشد
على صاحب النقرس يزول وجعه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى
بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو نبت وردان قل الشيخ الرئيس انه مع قردمانا نافع من البواسير
والنافس وسهوم الهوام وجرى ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به بجد
النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين الكحلاء

صناجة حيوان لا يقبل وصف كبر بدنه من لم يره قالوا انه ليس شيء من
حيوانات البر اكبر من الصناجة توجد بارض تبت تتخذ لنفسها بيتاً قرب
فرسخ ومن خواصها ان كل حيوان يقع نظره عليها يموت في الحال واذا وقع
نظر الصناجة على شيء من الحيوان تموت ه ايضا والحيوانات تعرف ذلك في
تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة اعينها ليقع نظر الصناجة
عليها وتموت فتبقى طعة للحيوانات زماناً طويلاً

ضب يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان لا
يتخذ البيت الا في مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب وفي مكان
مرتفع عن السيل ولا يتخذ بيته الا عند اكمة او حفرة كبيرة او شجرة
ليستندل بها على بيته اذا غاب وتباعده عن بيته واذا ارادت ان تبين

حفرت ادحيًا مثل ادحى النعام ثم ترمى فيها ثمانين بيضة وبيضتها كبيض الحمام تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوماً ثم تاتي بعد اربعين فاذا الحسول يتعادون فتاكل منها ما قدرت قل للجاحظ اذا اراد الصب اكل حسوله وقف لها في اضيق موضع في حجره وسد جميع المنفذ ببدنه فاذا احكم ذلك شرح في الاكل فاكل منها حتى امتلا جوفه ولا يغلب منها شيئاً الا بعد شبعه قل الشاعر

اكلت بنيك اكل الصب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

واذا لدغته العقرب ياكل حشيشاً يسمى آذان الفار يزول وجع اللدغ عنه واذا جاع يتعرض للنسيم ويعيش به قالوا اذا خرج الصب من بين رجلى الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء وقل بعضهم ينتفخ ذلك الانسان وفي المثل حل درج الصب اى طريقة لئلا يخرج من بين رجلك فتنتفخ و اذا اخذ صب وديف بشراب ولطخ به البواسير انقطع دمها السائل اما خواص اجزائه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والحقان ومن اكل طحاله امن وجع الطحال ابداً دمه يتخذ ضماداً مع دقيق الحن يزيل البهق ويطلبى الكلف به مع البورق يزيله ويصفى لون الوجه لجه ينفع من الامراض المزمنة مقلها وايضا يصلح لمن به تشنج او ضربة او سقطة او جراحة ويزيد في ضوء البصر ويقوى البدن ويعين على البساء ومن اكل منه لا يعطش زماناً طويلاً عظم صلبه من استصعبه يزيد شهوة ودعه خصيته قالوا من استصعبها تحبب الخدام حباً شديداً كعبه يعلق على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ ظرفاً للعسل من لطح منه هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ بعره ينفع من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحلاً وينفع من نزول الماء في العين ايضا والاعراب يداونون به وجع الظهر

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا ليس في الدنيا نتن اشد من ننتها لو شم الابل رايحتها في مناخها لشردت وتفرقت في البواحي بحيث يصعب جمعها واذا فسدت في ثوب لا تزول رايحته عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهو عدو الصب يعرف حاله فيتوغل في حجره لشدة طلب الظربان اياه قل للجاحظ اذا اراد الظربان اكل الصب او اكل حسوله اقتحم حجر الصب مستديراً ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجدته وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى

على انصب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتى ياكله وحسوله كيف شاء
 عضاية دويبة شديدة الشبه بالحرياء ويقدل لها ايضا امر حنين وفي خفيفة
 الحركة كثيرة الانتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحبة سمى
 الورد تزول جماعا ومنها صنف يوجد بارض نكران كانه من الياقوت الابر
 الصافي ينظر بعينين كان السحر ركب فينما وخاصيته انه يوق به على الخوان
 فيمر على ما حمل عليه من الالوان فتى صادف سما في ضمام او اناه جادت عنها
 بواكف ماء وعده تحمل الى الملوك مع الهدايا
 عقرب اخبت للشرات تلدغ كل شيء تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينها على
 بطنها وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
 عربت في الخال واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شيء تلقاه من
 حيوان او جماد قل الجاحظ حكى لى خاتان بن صبح انه سمع في داره نقرة
 وقعت على تقمة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب شايلة الذنب فقتلها ثم صب
 الماء في القممة فاذا الماء يسيل من موضع نالته ابرة العقرب والعقرب اذا رأت
 الحية لدغتها والحية تسمى في طلبها فان وجدتها اكلتها وبرأت وان لم تجدها
 تموت وسمع بعض اطباء رجلاً يقول فلان كالعقرب يضرب ولا ينفع فقال له ما
 اقل علمك بها انها تنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان اللدغة وتجعل
 العقرب في فخارة مسدودة الراس وتجعل في النور المساجر حتى تصير رماداً
 ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصة المئانة يغتتها واذا لدغت
 صاحب الجى العتيقة يقلع عنه ذلك واذا لدغت المفروج ذهب عنه الفانج
 واذا احرق عقرب ودخن بها البيت لم تبقي في البيت عقرب الا هلكت او
 عربت واذا اخذت عقرباً كبيرة وجففتها وسحققتها وعجنتها بحل وطلبت به
 البرص ازاله ورماد العقرب يداق بالدهن وتطلى به المواضع تنبت الشعر
 عنكبوت اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب ومن اعجبها الطويلة الارجل
 فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيده الفهد والبيث وسياتي ذكرها
 اتخذت مصايد وحمائل من الخيوط لئلا تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة
 عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار ذراع فا دونها لتمكنها
 اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقى العباب الذي هو خيطه على
 جانب لتببص به ثم تعدو الى الجانب الاخر وتحكم الخيط في الطرف الاخر
 ثم تفعل تانياً وثالثاً وتجعل بينها تناسباً هندسياً حتى اذا احكمت معاقده
 انقسط ورتب السدى تصيف اللحمه انبها وتحكم العقد وترعى في جميع

نلك تناسباً هندسياً فلا تجعل طاقة أطول مما ينبغي ولا أقصر ليلتئم النسج
 ثم تقعد في زاوية تترقب وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شئ من الذباب
 أو البق بادرت إلى اخذه، ومنها صنف قصير الأرجل يسمى الفهد فإذا أراد
 الصيد طلب زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فإن الذباب
 في آخر النهار يؤول إلى الزوايا فيقع في الشبكة فربما يرسل خيطاً من سقف
 وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فإذا رأى ذبابة طارت بقربه رمى
 نفسه إليها واخذها ولف خيطه عليها وأحكم وثاقها ثم جذبها إلى بيته،
 ومنها صنف يسمى الليث وله ست عيون فإذا رأى الذباب لطفى بالأرض
 وسكن أطرافه ثم وثب ولم يخطى وثوبه وهو آفة الذباب، ومنها صنف
 يسمى الرتيلاء وهو أرى اصنائه إذا مشى على إنسان يموت الإنسان من
 وجع أصابعه من لعبه لا من لسعه وقد جرى نكرة قبل ويسمى عقرب
 الثعابين لأنه يقتل الثعبان، ومنها صنف ردى التدبير ينسج على وجه
 الأرض والصحور فإن وقع فيها شئ صاده، ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
 مصيدته وبشى فإذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركه على حاله حتى
 وثق بوهنه وضعفه فإن كان جايعاً يحس رطوبته والآمله إلى حراسه وأكثر ما
 يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم أن العناكب
 الأناث هي العوامل والذكر آخرى لا يعرف النسج وقال آخرون أن الأناث تأتي
 بالسدى والذكر باللحمة لأن اللحمة أقوى من السدى وهما شريكان في
 النسج أو كالأستاذ مع التلميذ، قالوا إذا شددت عنكبوتاً في خرقة سوداء
 وعلقتها على صاحب الحى تزول عنه قال بليناس الحكيم يسحق العنكبوت
 ويسقى في شئ من الأشربة لصاحب الحى البلغمية تزول من ساعتها وزعم أنه
 مجرب، نسجه يجعل على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه وإذا حصر
 بالعنكبوت طرد الأجل من البيت والأجل البق الذى يتولد من الأسرة
 والخشب رايحتها كريهة جداً،

فأر حيوان كثير الخليل شديد الفساد من الفواسق الخمس الله تقتل في الخلد
 والحرم وأما أمر النبی صلعم يقتلها لكثرة فسادها فربما تجذب فتيلة السراج
 وتحرق الدور بما فيها من الأموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحساب
 والصكاك فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تتلفها وتاكل من
 المايعات وترمى فيها بعمرها لتفسدها على الناس وربما وقعت في البئر وماتت
 فيها فيجرح الإنسان إلى مشقتها وإذا خدش الإنسان نمر أو عضه كلب كلب

فان الغار يطلبه اشد الطلب ويحتال بكذب حيلة فان كان من النمر يذر التراب عليه وان كان من الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الغار عدمت القوة للحفاظ لانها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور على باب حجرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حبلها وشدّة اهتمامها بامر المعيشة وانخارها ليوم عجزها عن الكسب ولها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن في القارورة اذا كان الى نصفه ترمى في القارورة الخصى حتى يعلو الدهن الى راسه وتاكله ومنها ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن تدخل فيها ذنبها وتلطخها بالدهن وتلحسها الى ان تستوفي جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتأخذ البيضة في حصنها وتمسكها باربعتها وفارة اخرى تجرّها بذنبها الى البيت ومنها اذا ارادت اخذ اللوز تأتي فارة تحملها على ظهري الاخرى وتلق على ظهرها وتلق عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي الى حجرها والفارة تعادى العقرب فان جعلت فارة وعقرب في قارورة يجرى بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيراً اهلكتها ومن شدّ ذنب جُرْنَيْن احدهما باحد طرفي الخيط والاخر بالطرف الاخر يجرى بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا سبعين من العَصّ والحُدْس ما دام مشدودين في الخيط فان اُحْدَ الرباط هرب كل واحد من صاحبه، ومن اصناف الفيران صنف يقال له القرني يحب الدرهم والدنانير تسرقها وتلعب بها وكثيراً ما تخرجها من بيتها واحداً واحداً وتلعب بها وترقص عليها ثم تردّها الى البيت واحداً واحداً قال بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها التباريح فنصبت لها مصيدة وقعت فيها فانظرت سنوراً يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فخرج فاذا هي في المصيدة فظاف حولها زماناً ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر واخر وكلما اتى بدينار لمث ساعة يطمع الى آخذ الدنانير فداء واخلصها فلما رأتى لا اخلصها ياتي بزيادة حتى اتى في الاخرة بخرة فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها، منها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى اعشى لا يكون الا في البراري المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع الى حجرها وتاكل اصول الاشياش وذكروا ان

الانثى اذا حبلت يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في تحرة شيئاً من البصل فانه يخرج لرايحته فيصطاد ، ومنها صنف يقال له قارة المسك توجد بارض تبت في موضع يقال له انذر سرّة هذه القارة مسك كما للغزال فالصياد اذا صادها يشدّ سرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا يسوى عشرة امثاله لما فيه من طيب الراجحة وحدته ، ومنها صنف يقال له ذات النطاق وهي قارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود شبهوه بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قيصين ملونين وتشدّ وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ، ومنها صنف يسمى قارة البيش قال بعضهم انها دويبة تشبه الغار وليست بفاة تسكن منابت البيش وتاكل منه وتغتذى به والبيش سم قاتل يقتل منه شئ يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند ، ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الغار البري صاحب القاصعاء والناقعاء يحفر حراً فيه عطفات كثيرة ويحفرها الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يميناً وشمالاً وصعوداً ونزولاً يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده شئ من اعدائه كابن عرس او صبّ او ظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة ولجحره ابواب واليرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من ححرها خرج الرئيس أولاً ونظر فان لم ير عدواً رفع صوته لخروج الغار وان راى عدواً رجع الى ححره ومنعها من الخروج واذا خرج يصعد موضعاً علياً كالديديان واليرابيع تسعي يميناً وشمالاً لطلب القوت لما وقع بيدها من الحنّ وغيرها ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدواً رفع صوته حتى يرجع كل واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئاً هربت البقية وعادت الى اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيساً غير ذلك ، ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الغار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وذهب وسخه وزاد بريق لونه وصفاء لونه ولا يتأذى شعره ولا جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغم لانها في غاية النعومة يسحون بها يدهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج نظيفة ، ونكروا ان من اخذ جرذاً وقطع ذنبه او خصاه ثم سببه ياكل للجردان والقيران اكلأ ذريعاً لا يغلبه شئ حتى الهرة وابن عرس ويحدث فيه شجاعة وجراة واصحاب الانابيب والبنادر عرفوا ذلك فلا يتركوا

جرباً ولا فارة، ومن شق فارة وجعلها موضع النصل او الشوك تخرجها وتحرق الفسارة وتسحق وتداف بالدهن وبطلى به موضع الصلع ينبت الشعر، أما خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على راس المتألم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه تشد على قطنسوة انسان يسهل عليه المشى واذا علق على من به حمى ابراه، مرارة السمندل يسقى صاحب الجذام يزل عنه دم السمندل يطلى به القضيبي يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفسار ينتف الشعر الذى على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لجه اذا شوى واطعم الصبى انقطع سيلان اللعاب من فم خصيته تشد على المرأة لا تحبل ما دامت معها ذنبه تشد على المصدوع يزل صداعه جلد الفار يحشى بالتبس ويلق في البيت يهرب الفار عنه بعرة يحك بالزيت ويطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب يتخذ من بعر الفار والخنظل والبورق والسكر الاحمر شيان يجتمله صاحب القولنج يفتح في الحال بعر الفار مع العسل يطلى على الظفرة الل في عين الغرس تزول بالكليية ويسقى الصبى الذى في مئانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب اسر البول يطلق واذا اكتحل بعر الفار نفع من بياض العين سور الفار يورث النسيان كما قال رسول الله صلعم خمس تورث النسيان وعد منها سور الفار والله اعلم،

فراش هو الحيوان الذى يتهافت على السراج ويحرق زعموا انه دعوص في اول امره فاذا نبت جناحه صار فراشاً والدعوص هو العلق الصغير وقت اخرون انها دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اسروج تنسلخ وتصير فراشاً وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا رأت السراج بالليل تظن انها في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع المصىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فتفعل ذلك الى ان تحترق، حدث خفيف السمقندى حاجب المعتصد بالله امير المؤمنين انه كثر الفراش على الشع المسرج بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكانت مكوكاً ثم ميزناها فكانت اثنين وسبعين شكلاً،

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد التنن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالانجل قال اذا شرب بالخل اخرج العلق المتشبت بالخلق واذا اشمت المرأة منه نفعت من اختناق الرحم واذا

سحقت وجعلت في نقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا اخذت منها سبعا وجعلته في باقلاة وابتلعت قبل نومه حما الربيع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاء نفع من لسع جميع الهوام والله اعلم

قل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاة الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل تبييض ويبيضها الصواب فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتهسا الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قل اسود وفي الشعر الابيض قل ابيض وفي الشعر الاحمر قل احمر وفي الاشمت شي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعمر رأس الانسان يصفر لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يجلب شيئا من لبنها على الكف ويلقى فيه قلة فان لم تقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن انغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا ينع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاريشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويقبع بحيث لا يتبين من اطرافه شي ويستطيب الهواء ويتخذ لمسكنه باين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها اكلها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عص ذنبها وينقع ويعطى الحية ظهره فالحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك ويصعد الكرم ويهرمي حبات العنقايد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكة في الحبات ويحملها الى اولاده ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفذ واطول شوكا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اذا اراد ان يرمي بشوكة حيوانا او جمادا او عدوا يرميه كرمي النشاب ولا يخطى فتمر الشوكة كرم النشاب المسدد وتثبت فيه اما خاصية اجزائه عينه اليسرى تغلى بالزيت وتوخذ بطرف الميل وتصب في ان الاطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فان الشعر لا ينبت عليه ابدا وتخلط هذه المرارة بشي من الكبريت ويطلى به البهق يزيلاه طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء بالطين الاسود المغلى المصفى ينفع لعسر البول دمه تظلى به عصة الكلب الكلب فانه يسكن لها ويامن صاحبه الموت وليكن الدم طريا لجمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام

كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصمته ان كانت للدلدل توخذ تحيضة وتخلط بالعسل
الشهد وتوكل فانه يزيد في الباه ويعين عليه ظفره من يده اليمنى يدخل به
تحت ذيل صاحب حمى الربيع تنزل حماه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو
يجشى به الناصور فانه يبرأ

نمبر دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وانتفخ وربما يكون ذلك سبب
هلاكه

نحل حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية خفيفة وسط بدنه مربع
مكعب وموخره مخروط ورأسه مدور مبسوط وركب في وسط بدنه اربع
ارجل ويدان متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المستدس في الدائرة وقد جعل
هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابائه واجداده
فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من
الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العجل وان هلك اليعسوب
وقفت النحل لا تبني ولا تعسل وتهلك عاجلاً واليعسوب اكبر جثة يكون
بقدر نحلتيين وهو يامرّم بالعجل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها
ببناء البيت ويبقى بعضها بعسل ومن لا تحسن العجل تخرجها من الكور
ولا تخليها في وسط النحل وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول من وقع
عليه شيء من القاذورات، واما اتخاذ بيوتها مستدسة فمن اعجب الاشياء
والغرض في المستدسات المتساوية الاضلاع لخاصية يقصر فم المهندس عن
ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وفي
ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منها اما المربع فخرج منها
زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تصيب الزوايا
فتبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة لا تجتمع متراسة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في
الاحتواء من المستدير ثم يتواصل جملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المستدس فانظر كيف الهما الله تعالى وكيف جعل لها اتحاد هذه
الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص ويعجز عن
هذا النسوى المهندس للسانق بالفرجار والمسطرة وتعمل النحل بالربيع
والخريف فتأخذ بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات
الدهنية وتبني بها بيوتها ولها مشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار

رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثريين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طباخة
تصير تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً غذاء لها ولاولادها وما فضل من ذلك
تجعله مخزوناً في بعض البيوت وتغطي راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى
يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كانها راس البرنية مسدودة
بالقراطيس وتذخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحصن
وتأوى الى بعض بيوتها وتنام فيها ايام الشتاء ويوم المطر والرياح والبرد
وتتقوت من ذلك العسل المخزون في اولادها يوماً يوماً لا اسرافاً ولا تقثيراً الى
ان تنقضى ايام الشتاء وتاتي ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر
فتري منها وتفعل كما فعلت العام الاول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله
تعالى كما قال واحى ربك الى الخمل ان اتخذى من الجمال بيوتاً ومن الشجر
وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء
للابدان وجعل وسخ غذائها ضياء في ظلم الليالي، ومن العجب ان الخلية اذا
دخن عليها لاخذ العسل احسنت الخمل بذلك وبادرت الى اكل العسل تاكله
اكلاً نريعاً، اما العسل فانه رطوبة في اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها
الخمل تتغذى ببعضها وتذخر بعضها لايام الشتاء وقتاً لا تجد الغذاء
خارجاً وقالوا ان العسل الابيض عمل شبانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل
شبيها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالحرور المزاج يتخذها مع غيره لدفع
الحرارة كالسكاجيين والمبرود المزاج يتخذها وحده لدفع البرد ومن خواص
العسل ان كل شىء يسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن
ولا يوثر فيه الفساد ويؤخذ العسل ويخلط بشىء من المسك يمنع من نزول
الماء الكحلاً والتلطخ به يقتل القمل والصبيان ولعقه علاج لعص الكلب الكلب
والفطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا انه سم شمه يذهب العقل
فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت الخمل لثة تبيض وتفرخ فيها
وتجعلها خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كور الخمل من خاصيته جذب
السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يجتلم،

عمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل
منه وتعاون بعضها بعضاً في الجرب ويجمع من الغذاء ما يبقيه سنتين لو عاش
لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسابة البكرى للنمل جدران فازر وعققان
فهازر جد السود وعققان جد الجمر، ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الارض

وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملأها حبوباً ونخاير للشتاء وتجعل بعض بيوتها مخفضاً لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعاً للحبء عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم انه قال لا تقتلوا النملة فان سليمان امر خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة تأتيه على رجلها باسطة يديها وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فضلك اللهم لا تراخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً ينبت لنا به شجر وتطعمنا منه ثمراً فقال سليمان امر لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه انه مع لطافة شخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شيء من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل كالخييط الاسود الممدود الى ذلك الشيء وايضا يشمر رايحة الشيء الذي لو وضعته على انفك ما وجدت له رايحة كرجل جرادة في جوف حجرها فيخرج اليها وان وجدت شيئاً لا تقدر على حمله اخذت منه قدرأ ما تحمله واخبرت جماعة منها ثم يجتمعن على ذلك الشيء ويجرونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العمل وتكاسلت عن العمل تجعل على قتلها واذا جمعت من الحب في حجرها وفيه نداوة خافت ان ينبت ويفسد عليها تقطع كل حبة قطعتين لتذهب منها قوة النبت والكبيرة تجعلها اربع قطع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيراً او عدساً او باقلى تقشرها ولا تكسرهما فان قوة النبت تمشى عنها بالتقشير فسحان من اللم النمل هذه المعاني الدقيقة في اصلاح غذائها ثم تاتي بالقطع في بعض الاوقات وتبسطها في الشمس حتى تنال الهواء وحر الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها واذا احسنت بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر فان ابتل شيء منها تبسطه يوم الصحو في الشمس ومن عجايبيها ان لا تتعرض لجرادة ولا جعل ولا صرصر ولا خنفساة ما دامت سليمة فان اصابها عقر من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو حي فلا تفارقه حتى تقتله وان اصابته للية جراحة او خدشة وثبت عليها وان كانت من ثعابين مصر واجيزت عليها واذا احرقتها ودخنت البيت بدخانها تموت الكلد او تهرب واذا نبت لها جناح يكون خصب العصائير فيكون وقت هلاكها بيض النمل من سقى منه نصف درهم لا يملك اسفله ياتي به الضراط من غير اختياره واذا سحق بلماه وطلي به انبندن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا شذر مذرة

ورل هو العظيم من اشكال النوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوى سريع السير خفيف الحركة عدو الصب والحية يدخل حجر الصب ويأكله ويأخذ الحية يرمى براسها ويأكل بدنهما وليس شيء من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يجتفر لنفسه بيتاً بل يغتصب بيت كل شيء من الاحناش لانه اى بيت دخل ساكنه يخجو بنفسه بالهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاحناش، خاصية اجزائه لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب الشوك والسلى شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الخيل ويشرب من مائه يورث سمناً عجيباً جلده يحرق وماده يخلط بدردى الزيت ويطللى به العصور يذهب خدره زبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكحل به ينفع من بياض العين ويقلع الثآليل اذا طلى به،

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة في حيوانات غريبة الصور والاشكال وفي حيوانات تخالف صورها واشكالها اشكال الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلاثة اقسام ان شاء الله تعالى،

القسم الاول امر غريبة الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحر منها **ياجوج وماجوج** وهم امر لا يحصيهم غير الله كثرة طول احداهم نصف قامة رجل مبروح ولم اذنياب كانياب السباع ومواقع الاظفار مخالب ولم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احداهم حتى يبرى من نسله الفساء ومنها امر يقال لها **منسك** وهم في جهة المشرق بقرب **ياجوج وماجوج** على صورة الناس ولم اذان كاذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالاخري، ومنها امر في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول احداهم خمسة اشبار عراض الوجوه سود لللود وفيها نقط بيض يستوحشون من الناس وغيرهم ويتسلقون الاشجار ولا يستانسوا بالناس، ومنها امة بجزيرة الرانج على صورة الانسان ولم اجحة يطيرون بها وهم بيض وسود وخضر لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه ولا يفهم غيرهم ويأكلون ويشربون كالانسان، ومنها امة بجزيرة الرامى عراة طول احداهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولم كلام يتكلمون به شبه الصغير يفهمونه ولا يفهم غيرهم وهم على صورة الانسان يأكلون ويشربون كالانسان، ومنها امة في بعض جزاير الزنج قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم من محاربة الغرائيق لان الغرائيق كل سنة تغزوم ويجرى بينهم قتال فبعضهم يقتلون وبعضهم تنقر

الغرائيق في اعينهم فيصيبهم العور من ذلك وتقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم
 وترجع الى بلادها ، ومنها امة في بعض جزاير بحر الزنج روس كروس الكلاب
 وابدانهم كابدان الناس يتقوتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيئاً من
 الحيوانات الكوة ، ومنها امة في بعض جزاير الزنج على صورة الناس وصورتهم
 كاحسن ما يكون وليس لارجلهم عظم سيقانهم شبه جليدة فيزحفون زحفاً
 فاذا وجدوا ماشياً يستدعونه حتى قعد عندهم فان قعد قفز احداهم على
 رقبته ولوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه يحمشه في وجهه باظفاره ويستخره
 كما يستخر احدنا دابته ، ومنها امة في بعض الجزاير لها اجحة وخراطيم
 دقاق ولها شعور تمشى على رجلين وتمشى على اربع ايضاً وتطير ايضاً من
 الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انهم صنف من الجن ،
 القسم الثاني للحيوانات المركبة وفي الله تتولد بين حيوانين مختلفين في نوعهما
 وانما تكون مشكلين بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه
 الا وهو دابر بين الفرس والجار فان كان الذكر فرساً كان بالحمار اشبه وان كان
 الذكر حماراً كان بالفرس اشبه ، فنهى الزرافة وفي المتولدة من الصبعان
 والناقة الوحشية شكل عجيب جداً ثم ان هذا المتولد اذا نزا على المهة
 تتولد الزرافة اذاً والناقة والوحشية والبقرة الوحشية والله تعالى اعلم ، ومنها
 ما يتولد من الخيل وجر الوحش وقد رايتهم وكانت بغلة في غاية الحسن وكان
 لكسرى ازدشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بالعانات فضرب فيها
 فانت بنوع من الحجر يقال له الاخدرية والله تعالى اعلم بالصواب ، ومنها المتولد
 من الابل الفالج والغراب يسمى الختي وهو احسن اصناف الابل صورة ،
 ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجحة خفاف النهضة رؤسهم
 كروس الخيل وابدانهم كابدان الناس ، ومنها امة يقال لها النسناس لكل
 واحد نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة كأنه انسان شق نصفين يقفز
 على رجل واحدة قفزاً شديداً ويعده عدواً منكراً ، ومنها عوج بن عناق قال
 عبد الله بن عمر رضه كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين الف ذراع
 وثلاثمائة وثلاثين ذراع بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان من
 ولد في دار آدم وكانت امه من بنات آدم وكان عوج ادرك زمان نوح عم وسال
 نوحاً ان يجعله في السفينة فطرده وقال له يا عدو الله من يملكك وكان ماء
 الطوفان يصل الى وسطه وكان جباراً في خلقته مفسداً في افعاله واذا غضب
 على اهل بلد بال عليهم فيغرقوا في بوله فلما نزل نبي الله موسى عم وبنو

اسرائيل ارض اللنعانيين لحاربة للجبابة وملكهم بالق بن صافون ارسله الى بنى
اسرائيل فنظر في مقدار عسكر بنى اسرائيل فكان فرسخ في عرض فرسخ
فانطلق عوج الى جبل من جبال الشام فقطع منه خخرة على مقدار عسكر
موسى ثم حمله على راسه واقبل نحو ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعاً فسلط
الله على تلك الصخرة وهي على راسه الهدهد وسائر الطيور فجعلت تنقر تلك
الصخرة حتى ثقبت، وذكر الكسائي رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد اظهار
قدرته لبنى اسرائيل فارسل هدهدة وفي منقارها حجر من السماء فصرته على
الصخرة الله حمله صرية واحدة فاتخرقت الصخرة ونزلت في عنق عوج كهيمته
الطوق ثم اوحى الله تعالى الى موسى عمر بذلك فخرج اليه بعصاه وكان طول
موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة اذا وثب الى
نحو السماء عشرة اذرع وضربه بعصاه فلم يلحق الا كعبه فانصرع قتيلاً الى
الارض فكانت فخذة ساقه زماناً طويلاً قنطرة على النيل والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب، ومنها نوع متولد بين الانسان والذب حدثني من رآه قال انه
على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر كما على الذب وكان ناطقاً يتكلم
كالانسان ويفهم كقهم، ومنها المتولد بين الذيب والضب وهو شكل عجيب
جداً اذا كان الذكر صعباً يقال له السمع وان كان الذكر ذيباً يقال له
العسبار، ومنها المتولد بين الذيب والكلب يقال له الديسم وذلك ان
الكلاب تعلق على الذياب بارض سلوقة باليمن فيتولد منها اكلاب السلوقية
وهي اخبث اكلاب، ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذنان
طوال، ومنها امة وجوههم كوجوه اكلاب ذوات اجحة يطيروون من شجرة الى
شجرة، ومنها امة لها راسان وارجل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم
منه شيء والله تعالى اعلم بلغاتهم، ومنها امة رؤسها كروس الناس وابدانها
كلبدان حيات تزحف كما تزحف للحيات، ومنها امة في بعض جزائر الصين
لا راس لهم واقواهم وعيونهم على صدورهم وسمعت من حكى ان واحداً ممن
هو على هذه الصورة بعثوه رسولاً الى ملك التتار وكان الحاكم عنده،

القسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الندور
منها ما روى عن بعضهم قال سمعت ان اهل بلغار عندهم رجلاً عظيم الخلق
فسالت الملك عنه فقال الملك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طغى وفار
وهاج ونحن نتامله فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه اكبر ما يكون من
القدود وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع قدر شبر فاقلنا

نكلمه وهو لا يزيد على النظر اليها فحملوه اليها فاقام عندنا زماناً ومنهها ما
 حدثني به بعض الفقهاء من فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد الحمديّة ان
 رجلاً يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ في العمر خمس
 عشرة سنة وذكروا انه ياخذ بعض الرجل القوي ويرميه الى خلف ظهره
 فذكر عند صاحب الموصل فقال عليّ به حتى استخدمه فقالوا للملك ان في
 عقله خبالاً فلا يصلح لخدمة الملك، ومنهها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن
 بعض الكتّاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكرم واذا الى جانبه طائر في
 قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره سلعتان فقلت ما هذا
 اصلح الله القاضي فقال اسئله فهو يجيبك فقلت للطاير ما انت فنهض
 وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجمه انا ابن الليث واللبوه
 احب الراح والريحا ن والنشوة والقهوه
 فلا عربدني تخشى ولا تحذر لي سطوه
 ولى اشياء تستطر ف يوم العرس والدعوه
 فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الغروه
 واما السلعة الاخرى فلو كان بها عروه
 لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم صاح زاغ زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله او هو عاشق فقال هو على ما ترى
 ولا علم لي به وقد ارسله صاحب اليمين الى امير المؤمنين المأمون وكاتب له
 كتاباً ثم اقصصه واظن انه ذكر فيه شأنه وحاله، ومنهها ما نقل عن الامام
 الشافعي رضى عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمين فرايت بها انساناً من وسطه
 الى اسفل بدن امرأة ومن وسطه الى فوق بدنان مفترقان باربع ايدي وراسين
 ووجهين وكانا في بعض الاوقات يتقاتلان ويتلاطمان ثم يصطلحان وياكلان
 ويشربان ثم غبت عنهما سنتين ورجعت فقيل لي احسن الله عزاك في احد
 الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى دبّل ثم قسّطع
 فعهدى بالجسد الاخر وهو في السوق ذاهباً وراجعاً، ومنهها ما ذكره ابو
 الريحان الخوارزمي ان والى اسبجياب اهدى الى نوح بن منصور الساماني
 ثعلباً له جناحان من ريش اذا قرب منه الناس نشرها واذا بعدوا عنه
 الصقهما ثم قال وليس بغريب عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكفائية
 كانت طياراً والله سبحانه وتعالى اعلم

قد تدرّ كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
تأليف العالم العلامة والعمدة الفهامة الامام
زكرياء بن محمد بن محمود القزويني
غفر الله لنا ولسنا
ولجميع المسلمين
امين

مكتبة جامعة بيروت الإسلامية

zige Codex *f*, in welchem sie stehen, am Ende weniger correct und dann doch nicht vollständig ist.

Bei der Herausgabe schien es mir nun am passendsten, die letzte Bearbeitung zum Grunde zu legen und die darin fehlenden Abschnitte aus den früheren Ausgaben zu ergänzen; demnach folgt der gedruckte Text in der Einleitung dem Codex *c*, in dem grössten Theile von S. 10 bis 131^a dem Codex *f*, der Abschnitt über die Dämonen ist aus *a*, *b* und *d* genommen und die Naturgeschichte der Thiere S. 136^f bis zum Schluss vorzugsweise aus *c* und *e*, und es wird aus dem oben Gesagten einleuchten, warum die Angabe der Varianten so sehr beschränkt ist.

Die astronomischen Figuren sind, als zum Verständniss unentbehrlich, nach *b* und *d* angefertigt, da sie in *c* ohne allen Werth sind; dagegen konnte nicht in meinem Plane liegen, auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere beizufügen, obgleich ich überzeugt bin, dass sie von dem Verf. beigezeichnet waren, und einige namentlich in *e* sehr gut ausgeführt sind.

Göttingen, den 3. Juli 1849.

F. Wüstenfeld.

cin gebraucht werden; es sind indess hiervon nur acht Namen aus den Buchstaben ا bis ح erhalten, die jetzt ohne weitere Einleitung unmittelbar hinter dem Abschnitte über die Völker folgen, nach der Anordnung des Verf. aber hinter dem Abschnitte über die Musik stehen sollten, wie wir gleich sehen werden. 2. Da dem Verf. solche ausführliche Wiederholungen doch öfter zu weitläufig scheinen mochten, so drängt er die Erzählung zuweilen zusammen und verweist dann auf die ausführlichere Beschreibung im 2. Theile, z. B. bei der eben gedachten ehernen Stadt sagt er am Schlusse في ذكرناه في مقالة البلدان مبسوطا و حديث هذه المدينة مشهور قد ذكرناه في مقالة البلدان مبسوطا, woraus zugleich hervorgeht, dass die Ausarbeitung dieser Stellen später erfolgt ist, als die Abfassung des 2. Theiles. 3. Das Vorhandensein dieser Abschnitte in der persischen Übersetzung. Von dieser sind noch mehrere Manuscripte bekannt, wie das im Britischen Museum Nr. 5603, zu Paris Cod. Pers. Nr. 141 fg., welche *de Sacy* bei den Auszügen in seiner arab. Chrestomathie verglichen hat; *W. Ouseley* besass zwei Exemplare und hat in den *Oriental Collections* Vol. I. einige Stellen daraus mitgetheilt, und Hr. Baron *Hammer-Purgstall* hat in dem Verzeichnisse seiner Handschriften Nr. 155, eben wegen der bemerkten Abweichung von seinem arabischen Exemplare Nr. 151, ein vollständiges Inhaltsverzeichniss gegeben, welches mit unserm Codex *f*, so weit dieser reicht, vollkommen übereinstimmt und woraus sich ergibt, dass der Abschnitt über die Medicin sich an den über die Musik anschloss, dass hiernach noch einige andere Gegenstände der menschlichen Kunst abgehandelt waren und dann erst das Cap. über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere folgte. — Ich habe diese neuen Abschnitte weggelassen, theils weil sie, wie gesagt, meistens nur Wiederholungen enthalten *), theils weil der ein-

*) Als eine Probe hiervon kann man die Nachrichten über die türkischen Horden vergleichen, welche ich früher in der *Zeitschrift für vergl. Erdkunde*, Bd. II. 1842. aus diesem Codex übersetzt habe und wovon dann nach der Vergleichung mit *Jacut's* geograph. Lexicon auch der arab. Text herausgegeben ist von *Kurd v. Schläzer*, *Abu Dolef Misaris Ben Mohalhal de iünere Asiatico commentarius*. Berolini 1845; man wird dies grössten Theils im 2. Theile des *Cazwini* bei den einzelnen Namen wiederfinden.

bern; (dann kommt eine Seite aus dem Capitel von der Medicin, die nicht hierher gehört;) und *die achte* Betrachtung, über die verschiedenen Künste: Ackerbau, Viehzucht, Jagd, Webekunst, Baukunst, Schlosserkunst, Schreinerkunst, Handelskunde (Edelsteinkunde, Specereikunde), Rechenkunst, Schreibkunst (die Alphabete verschiedener Völker und eine Sammlung von Briefen), Poesie, Musik, und den Schluss des ganzen Buches machen einige magische Zeichen, Formeln und Sprüche *في خاتمة الكتاب أسرار الاشكال*, mit den oben erwähnten Unterschriften. Allein dieser Schluss auf den beiden letzten Seiten, so ähnlich auch die Schriftzüge auf den ersten Anblick denen des übrigen Codex sind, erweist sich doch bei näherer Vergleichung als von einem anderen Schreiber geschrieben und dieser ist jener Ahmed el-Takruri, dessen Unterschrift sich also nur auf den Schluss beziehen kann, wenn er nicht aus Betrug sich dadurch das ganze Werk heilegen wollte, wie es ihm von dem nachherigen Besitzer Jusuf Ben Suleimán beigelegt ist.

Man könnte nun die Vermuthung hegen, dass die Zusätze zu dieser Ausgabe nicht von el-Cazwini herrührten; indess sprechen für die Ächtheit derselben folgende Gründe: I. Der grösste Theil dieser neuen Abschnitte besteht nur aus einer Zusammenstellung dessen, was in dem übrigen Werke über einen solchen Gegenstand zerstreut vorkommt; z. B. das Capitel über die Perser ist aus dem zusammengesetzt, was im 2. Theile in dem Artikel Persien und bei einigen persischen Städten über das Volk und die Könige der Perser gesagt ist; ebenso bei den anderen Völkern mit Ausnahme der Araber, wo manches neu ist. Auf ähnliche Weise ist in dem Abschnitte von der Baukunst zu dem hier wiederholten Vergleiche des menschlichen Körpers mit einem Hause, und der fabelhaften Beschreibung der ehernen Stadt, der Pyramiden in Ägypten und des Thurmes von Alexandrien kaum etwas neues hinzugekommen. Ebenso wird es sich mit dem Abschnitte über die Medicin verhalten haben, worin der Verf. diejenigen Thiere und Pflanzen in alphabetischer Ordnung aufzählte, welche vorzugsweise in der Medi-

sie in den oben bemerkten einzelnen Ausdrücken und Wendungen häufig zu der ersten Recension zurückkehrt. Dass nun aber die ganze Einleitung und der Index bis S. 10 unsrer Ausgabe, sowie auch der oben bezeichnete Abschnitt über die Dämonen und die ganze Naturgeschichte der Thiere, von S. 131 bis zu Ende, in diesem Codex fehlt, lag gewiss nicht in der Absicht des Verfassers, sondern ist die Schuld des mangelhaften Exemplares, aus welchem derselbe copirt wurde, denn dieses bestand aus losen Blättern, die nicht einmal gehörig geordnet waren. Dies beweist zuerst die Auslassung einer grösseren Stelle, von S. 11 bis 11f, wofür in der Handschrift eine Seite unbeschrieben gelassen ist; dann war ein einzelnes Blatt an einer unrichtigen Stelle eingelegt und wurde S. 78—81 des Codex von dem gedankenlosen Abschreiber mitten zwischen ganz fremdartige Dinge hineingesetzt, während er S. 324, wohin es gehört hätte, ebenfalls eine Seite unbeschrieben liess; endlich enthält S. 325 fg. nur einen Theil eines neu hinzugekommenen Abschnittes, welcher ganz ans Ende des Codex hätte gesetzt werden müssen, und auf diesen würde dann erst der Abschnitt über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere gefolgt sein, wie wir bald sehen werden. Wenn nun hieraus hervorgeht, dass das Exemplar des Abschreibers in der Mitte und am Ende defect war, so haben wir noch einen unumstösslichen Beweis dafür, dass auch die Einleitung nicht absichtlich von dem Verfasser bei der neuen Ausgabe unterdrückt, sondern nur in jenem Exemplare verloren gegangen war, denn in dem neuen Eingange S. 10, womit jetzt Codex *f* beginnt, weisen die Schlussworte S. 11 Z. 9 ganz deutlich auf die vorangegangene Einleitung hin.

Nun ist aber diese dritte Ausgabe in dem Capitel von dem Menschen mit zwei neuen Abschnitten bereichert, nämlich nach der sechsten Betrachtung S. 131 folgt *die siebente*, über die verschiedenen Menschenrazen: Araber, Perser, Griechen, Türken, Skythen, Baschkiren, Chazaren, Russen, Tataren, Jadschudsch und Madschudsch, Dschilanier, Inder, Äthiopier, Nubier und Ber-

dem die Erwähnung an dieser Stelle für hinreichend gehalten, da sie nichts als schmeichelhafte Redensarten enthält; sie ist übrigens im Codex *e* S. 19 u. 20 doppelt zu lesen, da der Abschreiber eine ganze Seite zweimal geschrieben hat. Der genannte Protector 'Alà ed-Din 'Atà Mulk Ben Muhammed el-Dschuweini, gest. im J. 681 (1282), war Gouverneur von 'Iràc und Verfasser einer persischen Geschichte des Dschingiz und Hulagu *). — Codex *e* und *e* haben manche sehr auffallende Übereinstimmung in Fehlern und Auslassungen, z. B. S. ۳۰۶ Z. 10 fg. fehlen in beiden die Worte von *وَقَالَ* bis *جَهَنَّمَ*; ebenso S. ۳۳۱ Z. 11 fehlt in beiden das Wort *الاوردة* u. dgl. — so dass man zu der Annahme geführt wird, es habe beiden eine gemeinschaftliche dritte Handschrift zum Grunde gelegen, denn es kann nicht die eine unmittelbar aus der anderen copirt sein, weil doch auch solche Abweichungen vorkommen, die sich nur aus einer andern Quelle ableiten lassen. Dieses zum Grunde liegende Exemplar war vermuthlich gegen das Ende hin an den unteren Ecken sehr beschädigt, denn es sind an mehreren Stellen des Cod. *e* Lücken für ein Paar fehlende Worte gelassen, und zwei solcher Lücken auf S. ۳۳۷ und ۳۳۷ konnte ich nicht ausfüllen, da die übrigen Handschriften diese Stellen gar nicht enthielten. — Es fehlt in dieser Ausgabe im dritten Capitel des zweiten Haupttheils der Abschnitt über die Dämonen, S. ۳۳۸—۳۳۶, welcher doch in dem Index S. ۱۰ angeführt ist und nothwendig in das ganze System gehört, und es sind danach die Zahlen der folgenden Abschnitte immer um eins zurück. Wir werden weiterhin sehen, dass dieser fehlende Abschnitt in der neuen Bearbeitung wahrscheinlich eine andere Stelle erhalten hatte.

Wir kommen nun zur näheren Betrachtung der dritten Ausgabe in Codex *f*. Abgesehen von ganz neuen Abschnitten, von denen unten die Rede sein wird, sind die Zusätze, welche sie bekommen hat, nicht sehr zahlreich; auffallend ist aber, dass

*) Vergl. *Hadschi Chalfa*, lexicon bibliogr. ed. *Flügel*. T. II. p. 638. Nr. 4353. *Makrizi*, hist. des Sultans Mamlouks, par *Quatremère*. T. II. P. 1. p. 58.

zuerst genannten ihre Texte aus denselben Handschriften von Berlin und Dresden genommen, welche ich benutzen konnte, bei Bochart ist die typographische Ausführung sehr mangelhaft und selbst Chézy's Auszüge konnten nicht überall geradezu in Rath genommen werden, weil ich einer verschiedenen Redaction des ganzen Werkes gefolgt bin, was ich nun zunächst weiter auseinandersetzen muss.

Sowie ich nämlich in der Vorrede zum zweiten Theile gezeigt habe, dass derselbe in einer zweiten vermehrten Ausgabe erschienen sei, so hat die Vergleichung der Handschriften des ersten Theiles ergeben, dass el-Cazwini von diesem drei verschiedene Ausgaben besorgt hat, und zwar enthalten die mit *a b d g* bezeichneten Handschriften, so wie auch der Pariser Codex, welchen Chézy zunächst benutzte, die *erste* Ausgabe; die Handschriften *c* und *e* und ein Pariser Codex, welchen Chézy in den Anmerkungen zuweilen anführt, gehören zur *zweiten* Ausgabe, und von der *dritten* ist die Handschrift *f* bis jetzt die einzig bekannte. Es kommt hier nun darauf an, die Hauptunterschiede der beiden späteren Ausgaben von der ersten anzugeben.

Was die *zweite* Ausgabe in *c* und *e* betrifft, so ist sie nicht nur durchgehends vermehrt, sondern auch in einzelnen Wendungen und Redensarten vielfach umgearbeitet, ähnlich wie in dem Moscharik des *Jacut*, indem sehr häufig die Ausdrücke der ersten Ausgabe in der zweiten mit synonymen vertauscht oder durch Umstellung der Worte andere Constructionen gewählt sind. Als ein besonderer Zusatz ist eine Dedication zu erwähnen, welche in der Vorrede eingeschoben ist und in unsrer Ausgabe S. f bei dem Absatze hätte folgen müssen; sie fängt so an:

وقد كثرت على عواطف المولى صاحب الصدر الكبير العالم العادل الموييد
المظفر المنصور علاء الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة شمس الدولة
ظهير الملة عطسا ملك بن محمد بن محمد ضاعف الله جلالة وادامه في العز
والعلاء اقباله التح

Ich habe diese Dedication nicht in den Text aufgenommen, son-

d. i. Dieses Buch kam in den Besitz des Jusuf Ben Suleimán el-Nadscháschi el-Habeschi (welcher seine Genealogie durch 20 Ahnen bis zu el-Nadscháschi, dem Könige von Habessinien und Zeitgenossen des Propheten Muhammed hinaufführt,) — es wurde verfasst im J. 1154 und (diese Unterschrift) geschrieben im J. 909. Diese letzte Zahl ist sicher neun und neunzig auszusprechen, so dass 1100 hinzuzurechnen sind, mithin das J. 1199 (1784) gemeint ist.

Der oben erwähnte Titel stand nun auch ursprünglich auf dem Titelblatte, ist aber, wie gesagt, so verwischt, dass man nur durch Vergleichung jener Unterschrift die Züge noch erkennen kann; jetzt ist statt dessen darüber gesetzt: كتاب مرآة الكليات شرح عجائب المخلوقات d. i. Spiegel der vorhandenen Wesen, ein Commentar über die »Wunder der Schöpfung«. Wir werden unten, wo wir den Inhalt dieser Handschrift näher besprechen, hierauf zurückkommen.

g der Codex der kaiserl. Hofbibliothek zu Wien, in der Sammlung der Handschriften des Herrn Baron Hammer-Purgstall Nr. 152, konnte von mir nur an einigen Hauptstellen verglichen werden und ist deshalb in den Varianten nur einige Male erwähnt.

Als kritische Hülfsmittel bei der Herausgabe sind noch die Auszüge zu erwähnen, welche einige Gelehrte aus unserem Werke früher bekannt gemacht haben, besonders die Gestirnsbeschreibung von *L. Ideler*, Untersuchungen über den Ursprung und die Bedeutung der Sternennamen. Berlin, 1809; die Stücke in *Günther Wahl's* neuer arab. Anthologie. S. 180—207; einzelne Stellen in *Bocharti Hierozoicon* und einige grössere Abschnitte von *A. L. de Chézy* in *Silvestre de Sacy's* Chrestom. arabe. Edit. II. T. III. p. 387—516 *); indess hatten die beiden

*) In deutscher Übersetzung ist noch erschienen der Abschnitt von den nördlichen Sternbildern von *Beigel*, in dem astronom. Jahrbuche für das J. 1809. S. 104; und einzelne Stellen in *J. v. Hammer's Rosenöl*. Bd. 1. — Die im *Neuen deutschen Merkur* 1809 St. VIII. gegebenen Auszüge gehören einem ganz verschiedenen Werke an, welchem vielleicht erst von einem späteren der Name des *Cazwini* und der Titel seines Buches vorgesetzt ist.

die Handschrift scheint in das 8. Jahrhundert d. H. zu gehören; allein in dem üblen Zustande, in welchem sich das Buch lange Zeit befunden haben muss, bevor es mit Hülfe des nachfolgenden Exemplars geordnet und dann neu geheftet wurde, sind manche Seiten fast ganz verwischt, und auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere haben oft sehr gelitten.

f der Codex Nr. 231 aus derselben Bibliothek, 372 Seiten in Folio deutlich geschrieben, hier und da etwas flüchtig und dann weniger correct; die Figuren fehlen, es ist dafür immer ein leerer Raum gelassen. Diese Handschrift ist in mehrfacher Hinsicht merkwürdig: zunächst gibt sie sich selbst gar nicht für die Kosmographie des Cazwini aus; zwar ist der ursprüngliche Titel auf der ersten Seite ganz verwischt, aber mit Hülfe der Unterschrift auf der letzten Seite noch wieder zu erkennen, und von dieser müssen wir deshalb ausgehen. Sie lautet:

وننمسك عنان القلم والتطويل نكل منه الهمم والاختصار في ذلك ملتزم قال
مصنعه احمد التكروري الشافعي وكان الفراغ من تصنيفه في يوم السابع من
شهر ربيع الاول من سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم استخرت الله في تسميته
فسمعت هاتفًا يقول يا احمد سمى هذا الكتاب تحفة الكاينات لما حوى من
الغلكيات والمخبات الخ

d. i. Wir wollen nun den Zügel der Schreibfeder anhalten, denn durch die Länge wird der Geist ermüdet und es ist hierbei nothwendig, sich kurz zu fassen. Der Verfasser des Buches, Ahmed el-Takruri *) el-Schafi'i, sagt: Die Anordnung und Abfassung desselben wurde vollendet am 7. Rebi' I. 1154 (11. Mai 1741), dann bat ich Gott um einen passenden Titel für dasselbe und hörte darauf Jemand flüstern: o Ahmed! nenne dieses Buch »Geschenk an die vorhandenen Wesen, welches umfasst die Himmelskreise und die verborgenen Dinge,« u. s. w. Hieran schliesst sich folgende Nachschrift:

يلك هذا الكتاب العبد الفقير — يوسف بن سليمان الجعاشي الجبشي
وحرر في سنة اربع وخمسين ومائة والف وآلف في سنة ٩٠٩

*) Es ist zu bemerken, dass in dem Namen die Buchstaben *kru* eine Correctur sind und ursprünglich andere standen.

hin ist er im J. 1032 (1622) gestorben und um diese Zeit wird diese Handschrift geschrieben sein. Sie enthält nicht nur in dem astronomischen und geographischen Theile colorirte Bilder, sondern auch in dem naturhistorischen die Abbildungen aller genannten Pflanzen und Thiere.

a der Codex Nr. 97 der königl. Bibliothek zu Dresden, 199 Blätter in klein Quart, ist zwar ganz gut geschrieben, aber durch bedeutende, vielleicht auf Betrug berechnete, Auslassungen sehr verstümmelt, indem der Abschreiber nicht nur ganze Artikel übergangen hat, sondern öfter aus einem Artikel in den anderen, oder aus einem Satze in den anderen hinüber gesprungen ist, so dass fast ein Drittheil des Ganzen fehlen mag, ohne dass irgendwo auf den ersten Anschein eine Lücke im Texte bemerkbar ist. Als eine sehr schlechte Entschädigung dafür ist auf jedem Blatte oben über den roth eingefassten Text ein Spruch gesetzt, von denen die ersten also lauten:

اذا تولكت على الله افعل وهو يعينك ، لو صبرت في هذا الامر كان خيرا ولا
تغتم ، ان وجدت في قلبك نهوضا في هذا الامر فافعل والا فلاء الرضا في الامر
سعادة الدين وراحة البدن اصبر فيما انت فيه

Als Abschreiber nennt sich am Schlusse Muhammed Ben Jusuf Ben Razic el-Sâlihi, welcher seine Arbeit am 7. Ramadhân 995 (31. Juli 1587) beendigte. Einer der Inhaber der Handschrift war der Astronomie kundig und hat in dem astronomischen Theile mehrere Bemerkungen an den Rand geschrieben, öfters mit Bezeichnung der Quelle, aus der sie genommen sind, nämlich einem Buche تحفة الراغب betitelt; ich habe S. 46 eine dieser Anmerkungen abdrucken lassen, da sie zur Begründung einer Lesart diene.

e der Codex Nr. 230* der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 216 Seiten in klein Folio, ein leider! sehr defectes Exemplar, indem kaum zwei Drittheil des Ganzen erhalten sind, da der Anfang und das Ende und auch in der Mitte einige Blätter fehlen; es beginnt erst auf S. 87 des gedruckten Textes und schliesst in dem Artikel تنوط S. 409. Die Schriftzüge sind im Allgemeinen deutlich, wiewohl viele diakritische Punkte fehlen, und

Vorrede.

Die Handschriften, welche bei der Herausgabe dieses ersten Theiles der Kosmographie el-Cazwini's benutzt wurden, sind folgende:

a der Codex Nr. 81 der königl. Bibliothek zu Berlin, welcher auf 226 Blätter in klein Folio mit grossen deutlichen Zügen geschrieben ist, nur fehlen sehr viele diakritische Punkte; hin und wieder sind einzelne Vocalzeichen beigesezt; Abbildungen finden sich gar nicht darin, und da das letzte Blatt verloren gegangen ist, so vermisst man auch die gewöhnliche Bemerkung über die Zeit der Abschrift, welche etwa gegen das Ende des achten Jahrhunderts der Hidschra anzunehmen sein möchte.

b der Codex Nr. 130 der Stadtbibliothek zu Hamburg, 171 Blätter in Folio ziemlich deutlich geschrieben, so dass auch nur wenige diakritische Punkte fehlen, mit astronomischen und geographischen Tafeln; die Abschrift wurde durch einen gewissen Muhammed el-Matari المطري im J. 954 d. H. in der Mitte des Wallfahrtsmonats beendigt.

c der Codex Nr. 231 der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 455 Seiten gross Folio sehr deutlich geschrieben, ein Prachtexemplar, welches auf den ersten 16 Seiten mit dem Bilde des Chalifen Ali und seiner beiden Söhne und funfzehn türkischer Sultane geziert ist; bei jedem Bilde ist in einer Überschrift der Name, das Geburts- und Todesjahr, das Jahr des Regierungsantritts und die Regierungs- und Lebensdauer angegeben. Der späteste unter diesen Sultanen ist Mustafa-Chàn Ben Muhammed-Chàn, geb. im J. 993 d. H., er kam zur Regierung im J. 1026, regierte (mit Unterbrechung, da er zweimal abgesetzt wurde.) vier Jahre und erreichte ein Alter von 39 Jahren. mit-

Kabirja Ben Mahomed Ben Mohand
el-Cazweli's

Kosmographie.

Erster Theil.

Abhandlung von der Erde

Die Wunder der Schöpfung.

Zur den Handschriften der Bibliothek zu Leyden, Göttingen,
Brucke und Hamburg.

Leipzig

1783

Verlag von Weidmann

Mit Genehmigung der Göttinger Universitäts-Bibliothek

Göttingen

Im Verlag der Dieterichschen Univ. Buchdruckerei

Druck der Dieterichschen Univ. Buchdruckerei.



Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud
el-Cazwini's
Kosmographie.

Erster Theil.

كتاب عجائب المخلوقات

Die Wunder der Schöpfung.

Aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin, Gotha,
Dresden und Hamburg

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,

im Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1849.

Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud
el-Cazwini's
Kosmographie.

Erster Theil.

Aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin, Gotha,
Dresden und Hamburg

herausgegeben
von

Ferdinand Wüstenfeld.

كتاب عقايد المخلوقا



(1-7-0)

54391

handlung.

